

نَجْمُ الْبَيَانِ عَرَّكَشَفْ مُعْبَا فِي الْقُرْآنِ

تَأَلَّفَ
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِي
مِنْ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ فِي الْقُرُونِ السَّابِقَةِ

تَحْقِيقُ
جُسَيْنِ دَرْكَاهِي
رَجَبُورْدِي وَنُورُوحِي

نَجْمُ الْبَيَانِ

عَنْكَشَفِ مَعْنَا فِي الْقُرْآنِ



تأليف
مركز تحقيقات علوم اسلامی

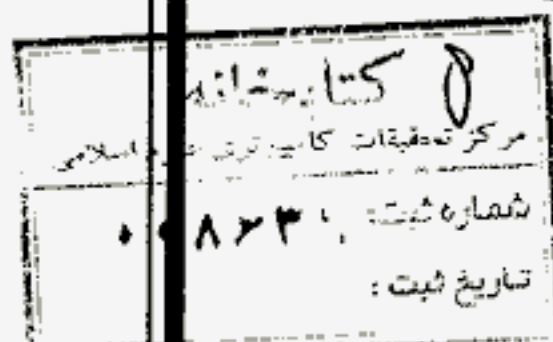
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِي

من أعلام الشيعة في القرن السابع

تحقيق

جسین درگاہی

الجزء الخامس





نهج البيان عن كشف معاني القرآن / ج ۵

المؤلف: محمد بن الحسن الشيباني (من أعلام القرن السابع)

التحقيق: حسين درگامی

الناشر: نشر الهادي

الطبع: مطبعة الهادي

الطبعة الاولى: ۱۴۱۹ هـ ق - ۱۳۷۷ هـ ش

الكمية: ۱۵۰۰ نسخة

شابک (ردمک) X-۰۳۴-۴۰۰-۹۶۴ ISBN

ایران، قم، شارع الشهداء، پلاک ۷۵۹، هاتف: ۷۳۷۰۰۱

الفهرس

٢٠ - ٥	تفسير سورة الجاثية و الأحقاف
٤٤ - ٢١	تفسير سورة محمد و الفتح
٦٦ - ٤٥	تفسير سورة الحجرات و ق
٨٧ - ٦٧	تفسير سورة الذاريات و الطور
١١٧ - ٨٨	تفسير سورة النجم و القمر
١٤٤ - ١١٨	تفسير سورة الرحمن و الواقعة
١٥٩ - ١٤٥	تفسير سورة الحديد و المجادلة
١٧٨ - ١٦٠	تفسير سورة الحشر و الممتحنة
١٨٨ - ١٧٩	تفسير سورة الصف و الجمعة
١٩٨ - ١٨٩	تفسير سورة المنافقين و التغابن
٢١٣ - ١٩٩	تفسير سورة الطلاق و التحريم
٢٢٧ - ٢١٤	تفسير سورة الملك و القلم
٢٤٣ - ٢٢٨	تفسير سورة الحاقة و المعارج
٢٥٢ - ٢٤٤	تفسير سورة نوح و الجن
٢٧٠ - ٢٥٣	تفسير سورة المزمل و المدثر
٢٧٨ - ٢٧١	تفسير سورة القيامة و الإنسان
٣٠٤ - ٢٩١	تفسير سورة المرسلات و النبأ



٣٢٠ - ٣٠٥	تفسير سورة النازعات و عبس
٣٢٩ - ٣٢١	تفسير سورة التّكوير و الانفطار
٣٣٩ - ٣٣٠	تفسير سورة المطفّفين و الانشقاق
٣٤٨ - ٣٤٠	تفسير سورة البروج و الطّارق
٣٥٧ - ٣٤٩	تفسير سورة الأعلى و الغاشية
٣٧٠ - ٣٥٨	تفسير سورة الفجر و البلد
٣٧٩ - ٣٧١	تفسير سورة الشّمس و اللّيل
٣٨٩ - ٣٨٠	تفسير سورة الضّحى و الشّرح
٣٩٦ - ٣٩٠	تفسير سورة التّين و العلق
٤٠١ - ٣٩٧	تفسير سورة القدر و البينة
٤٠٦ - ٤٠٢	تفسير سورة الزّلزلة و العاديات
٤١١ - ٤٠٧	تفسير سورة القارعة و التّكاثر
٤١٦ - ٤١٢	تفسير سورة العصر و الهمة
٤٢٠ - ٤١٧	تفسير سورة الفيل و قريش
٤٢٨ - ٤٢١	تفسير سورة الماعون و الكوثر
٤٣٢ - ٤٢٩	تفسير سورة الكافرون و النّصر
٤٣٦ - ٤٣٣	تفسير سورة المسد و الإخلاص
٤٤٦ - ٤٣٧	تفسير سورة الفلق و النّاس



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

و من سورة المجاثية

وهي ثلاثون آية وست آيات.

مكية بلا خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿ حَمَّ (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢) ﴾:

هذا قسم.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ (٣) ﴾: أي:

علامات ودلالات.

قوله - تعالى -: ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤) ﴾

وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ ﴿: أي: من (١) مطر. قال - سبحانه -: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (٢).

قوله - تعالى -: ﴿ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ ﴾: أي:

أختلافها في مهبَّاتها (٣).

(١) ليس في ج.

(٢) الذاريات (٥١) / ٢٢.

(٣) ج، د، م: مهابَّها.

قوله - تعالى -: ﴿ آيَاتُ لِقَوْمٍ يُعَذِّبُونَ ﴾ (٥) ؛ أي: دلالات^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ (٧) ؛

نزلت هذه الآية في النضر بن الحرث بن كلدة من بني عبدالدار، وكان يعاند النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -.

قوله - تعالى -: ﴿ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٨) ؛ أي: مخزله^(٢).

قيل^(٣): القتل^(٤) بيد، قتله علي - عليه السلام -^(٥).

وقيل: [بل^(٦) قتله^(٧)] صبراً بيد، وأبيات أخته قبيلة تخاطب في أمره النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - معروفة وروثية^(٨).

قوله - تعالى -: ﴿ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾ ؛ يعني: في الآخرة العذاب الدائم^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٨) ؛ أي: مؤلم.

قوله - تعالى -: ﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ ﴾ ؛

(١) سقط من هنا الآية (٦).

(٢) ج، د، م: لهم.

(٣) ليس في ج.

(٤) ج: قتل.

(٥) لم نثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ليس في ب، د.

(٧) ليس في ج.

(٨) سقط من هنا الآية (٩).

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً وَلَا مَا تُخَذُّوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٠) والآية (١١).

أي: السفن.

قوله - تعالى -: ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾؛ يعني: بالتجارة فيه.

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١٢)؛ [أي: لكي تشكروا] (١)

﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ﴾ (١٣)؛ أي: دلالات وعلامات.

قوله - تعالى -: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾؛

ابن عباس - رحمه الله - قال (٢): قل للذين لا يخافون ما أهلك الله به الأمم

السَّالِفَةُ والقرون الخالية، فلم (٣) يتعضوا بهم و (٤) بهلاكهم: «يغفروا للذين لا يرجون

أيام الله»؛ أي: لا يخافون، أخذناهم كما أخذنا الأمم السَّالِفَةَ (٥) من قبلهم

المكذِّبين (٦).

وقال أبو صالح والضَّحَّاك وقتادة وابن زيد: هي منسوخة بالأمر بالقتال (٧).

قوله - تعالى -: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾؛

أي: عاقبه على علم منه أنه لا يؤمن.

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج، د، م: ولم.

(٤) ج، د، م: لا بهلاكهم.

(٥) من أ.

(٦) كشف الاسرار ١٢٤/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) تفسير الطبري ٨٧/٢٥ نقلًا عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ﴾ (١٤) والآيات (١٥) - (٢٢).

الكلبي قال: نزلت هذه الآية في كفار قريش^(١).

مقاتل قال: نزلت في الحارث بن قيس. كان يعبد شيئاً، فإذا أستحسن غيره أطرَح^(٢) الأول وعبد الذي أستحسنه^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ﴾؛ أي: شهد عليه بأنه لا يهتدي ولا يؤمن. ومنه قولهم: أختَمَ على كل ما يقول فلان؛ أي: أشهد.
قوله - تعالى -: ﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾؛ أي: حكم عليه بأنه لا يختار الإيمان ولا ينصر^(٤) الحق^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ فيه تقديم وتأخير. والتقدير فيه: نحى ونموت، ثم لا نحى بعد ذلك.
قوله - تعالى -: ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾؛ أي: العمر الطويل من الليالي والأيام^(٦).

﴿ قُلِ اللَّهُ يُخَيِّبُكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢٦) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِنُ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ (٢٧) وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِئَةً ﴾؛ أي: قائمة على

(١) تفسير الطبري ٩١/٢٥ نقلاً عن سعيد.

(٢) ج، د، م: طرح.

(٣) تفسير أبي الفتوح ١٣٢/١٠.

(٤) م: لا يبصر.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قَدْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢٣).

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (٢٤) والآية (٢٥).

الركب للحساب؛ أي: مجتمعة^(١).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٩)﴾؛ يعني:

نستنسخه من الحفظة، فنكتبه في اللوح المحفوظ.

وقيل: نستنسخه من الملائكة الحفظة^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا

وَمَاؤَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٣٤)﴾؛ أي: نترككم كما تركتم أمرنا

ونهيينا، وما لكم منا من ناقد^(٣) ينقذكم من النار^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٣٥)﴾:

تقول: استعتبت فلاناً: إذا طلبت منه الرضا.

يقول - سبحانه -: لا يُردُّون إلى الدنيا لاستئناف عمل يوجب الرضا

عنهم^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ أي: العظمة

﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣٧)﴾

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨)﴾ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق.

(٢) التبيان ٢٦٢/٩ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا الآيات (٣٠) - (٣٣).

(٣) م: ناصر.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعاً وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾.

(٥) سقط من هنا الآية (٣٦).

و من سورة الأحقاف

وهي ثلاثون وأربع آيات.

مكيّة بغير خلاف، على قول عطاء وقتادة^(١).

وقال غيرهما: مدنيّة، أو بعضها^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿حَمَّ (١) تَزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢)﴾: هذا قسم، أقسم الله به.

قوله - تعالى -: ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: يريد: يوم القيامة.

قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ (٣)﴾: يعني: لا يتفكرون ولا يرجعون.

قوله - تعالى -: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: يعني: من الآلهة.

قوله - تعالى -: ﴿أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُثَوِّنِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾: أي: بقية من علم

(١) التبيان ٩ / ٢٦٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

يؤثر ورواية وخط وكتاب.

قوله - تعالى -: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤)﴾ فيما زعمتم واعتقدتم.
وقيل: إن ذلك مخصوص بالجازية، كانوا^(١) يخطون في الرمل ويخبرون العرب^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾ [إذا دعاه]^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (٥)﴾؛ يعني: يدعو الأصنام والأوثان.

وقيل: الشيطان إذا دعاه^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾؛ أي: هو أعلم بما يخوضون في أمرك، يا محمد، و^(٥) في القرآن.

قوله - تعالى -: ﴿كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٨)﴾ قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ؛

أبن عباس - رحمه الله - قال^(٦)؛ قل^(٧)؛ ما كنت أول من أرسله الله^(٨).

(١) ليس في أ.

(٢) تفسير الطبري ٣/٢٦ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيتان (٦) و (٧).

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في ج.

و«الْبِدْعُ» و«الْبِدِيعُ» واحد. و«البدعة» نقيض السنة. والبدع أول كل شيء.
 قوله - تعالى -: ﴿وَمَا أَذْرِى [مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ]؛ يريد: ما يفعل^(٩)
 بي من الموت، وبكم من العذاب.
 وقال الحسن: ما أدرى^(١٠) ما يأمرني^(١١) الله فيكم من حرب أو سلم،
 أو تعجيل عقابكم أو تأخير^(١٢).
 وقيل: هو منسوخ^(١٣) بقوله - تعالى -: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(١٤)
 روي ذلك عن ابن عباس والضحاك^(١٥).

﴿إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنْ
 وَاسْتَكْبَرْتُمْ [إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ] (١٠)؛
 قيل: الشاهد [ها هنا - عبدالله بن سلام]^(١٦)، شهد على مثل شهادة ابن

(٧) ليس في ب.

(٨) تفسير الطبري ٥/٢٦.

(٩) ليس في ب: يريد ما يفعل.

(١٠) ليس في ج.

(١١) أ: يأمر.

(١٢) التبيان ٩/٢٧٠.

(١٣) ب، ج، د، م: هي منسوخة.

(١٤) الفتح (٤٨) ١/.

(١٥) تفسير الطبري ٥/٢٦ نقلًا عن الحسن البصري.

(١٦) ليس في ج، د، م.

يامين^(١)، وهما من علماء التوراة، بأن القرآن من عند الله - تعالى - . قال ذلك مقاتل^(٢).

وقال الشعبي: الشاهد^(٣) موسى - عليه السلام - شهد على^(٤) مثل القرآن^(٥).
صاحب النظم قال: شهد شاهد على مثله من بني إسرائيل فأمن، وأستكبرتم على هذا القرآن^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٧) هم^(٨) ها هنا، أسد و غطفان.
قوله - تعالى -: ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٩) مزينة و جهينة.
﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾: يعني: الإيمان والقرآن؛ لأنهم فقراء ونحن أغنياء^(١٠).

قوله - تعالى -: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾^(١١)؛
أي: كذب.

(١) ج، د، م: بنيامين.

(٢) تفسير الطبري ٧/٢٦ و ٨ نقلًا عن ابن زيد.

(٣) ليس في د.

(٤) ج، د زيادة: من.

(٥) تفسير الطبري ٧/٢٦.

(٦) التبيان ٩/٢٧١ نقلًا عن الضحاك.

(٧) م زيادة: و.

(٨) ليس في ب.

(٩) ج، د، م زيادة: وهم. + ب زيادة: هم.

(١٠) ليس في ج.

قوله - تعالى -: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾؛ أي: يؤتم به^(١).
قوله - تعالى -: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ (١٢) إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ﴾؛ يريد: استقاموا على اتباع كلام الله ورسله.

﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣)﴾؛ يريد: في الآخرة^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾؛

قال بعض النحاة: أي^(٣): أمرٌ ذا حسن^(٤). ومن قرأ «حَسَنًا» بفتح الحاء،
نصبه على المصدر؛ أي: و^(٥) وصَّيناه ليحسن^(٦) إليهما^(٧) إحساناً^(٨).

وقرأ^(٩) عيسى بن عمر: «حَسَنًا» بفتحتين، تقديره: ووصَّينا^(١٠) فعلاً
حَسَنًا^(١١).

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

(١) ليس في أ، ب.

(٢) سقط من هنا الآية (١٤).

(٣) ليس في ب.

(٤) م: حسناً.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ج، د، م: أن يحسن.

(٧) ليس في أ.

(٨) التبيان ٢٧٤/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٩) أ، ب: وقال.

(١٠) ب: وصَّيناه.

(١١) مجمع البيان ١٢٨/٩ نقل عن أبي عبد الرحمن السلمي.

قوله - تعالى -: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا ۖ ﴾ [أي^(١): مشقة^(٢)]

قوله - تعالى -: ﴿ وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ ﴾ أي^(٣): مشقة^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۖ ﴾ أي: حملة الأعلى تسعة

أشهر.

«وفصاله» يريد: فطامه الأدنى أحد وعشرون شهراً، وفطامه الأعلى حولان

كاملان، وحملة الأدنى ستة أشهر.

قوله - تعالى -: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۖ ﴾

«الأشد» ما بين ثماني عشرة سنة إلى ثلاثين، وما بين الثلاثين إلى الأربعين،

وكذلك^(٥) الإستواء.

قوله - تعالى -: ﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ۖ ﴾^(٦) علوم ربي

«أوزعني»^(٧) ألهمني ووفقني ﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۖ ﴾^(٨)

أي: مع عبادك في الجنة.

(١) ليس في د.

(٢) ليس في م، ج.

(٣) ليس في م.

(٤) ب، ج، م زيادة: على مشقة.

(٥) م: فذلك.

(٦) د زيادة: يعني. + ج زيادة: معنى.

(٧) ب زيادة: أي.

(٨) النمل (٢٧) / ١٩.

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ ؛ أي: وفقهم للعمل الصالح^(١).
 قوله - تعالى -: ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِيُؤَدِّيهِ أَفٍ لَكُمْ أَتَعِدَّائِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي ﴾ ؛ يريد: فلم يخرجوا بعد الموت.
 قوله - تعالى -: ﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ ﴾ ؛ [أي: بالله]^(٢).
 قوله - تعالى -:

﴿ وَيْلَكَ آمِنْ ﴾ [أي بالله آمِن^(٣)] ^(٤) ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (١٧) ؛ أي: أحاديثهم.
 قيل: نزلت هذه الآية في عبدالرحمن بن أبي بكر^(٥).
 وقال ابن عباس: نزلت هذه الآية في أبي بكر بن أبي قحافة قبل إسلامه، لا في عبدالرحمن أبنه^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ ﴾ ؛ أي: أذكر يا محمد، أخا عاد؛ أي^(٧)؛ في النسب. وهو هود بن صالح^(٨) بن أرفخشذ بن سالم بن نوح - عليه السلام -.
 ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ : أنذرهم العذاب، فلم يؤمنوا^(٩) ولم يجيبوه

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٥) والآية (١٦).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في م.

(٤) ليس في أ، ب.

(٥) التبيان ٢٧٧/٩.

(٦) لم نثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيات (١٨) - (٢٠).

(٧) ج، د، م: يريد.

(٨) ج، م: هود بن صالح.

(٩) ج، د زيادة: به.

إلى^(١) ما دعاهم إليه. فدعا عليهم فحبس الله عنهم المطر ثلاث سنين، فهلكت زروعهم ودوابهم ومواشيهم.

و«الأحقاف» أحقاف الرّمل.

وقال ابن عباس - رحمه الله -: «الأحقاف» وادٍ بين عمان ومهرة^(٢).

وقال ابن اسحاق: «الأحقاف» ما بين عمان إلى حضرموت^(٣).

فأتتهم^(٤) سحابة سوداء من ورائهم فاستبشروا بها بعد ذلك المحل^(٥) و^(٦)

﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾

فقال لهم هود - عليه السلام -: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ

أَلِيمٌ﴾ (٢٤) ﴿فأمطرت عليهم عذاباً بريحاً شديدة، فهلكوا بأجمعهم.

وقوله: «عذاب أليم»: أي: مؤلم.

واعتزل هود ومن كان معه من المؤمنين عنهم، فقصد حضرموت فأقام^(٧)

فيه إلى^(٨) أن مات.

(١) ج، د: إذا.

(٢) تفسير الطبري ١٥/٢٦.

(٣) تفسير الطبري ١٥/٢٦.

(٤) م: وأتتهم.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النَّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٢١) والآيتان (٢٢) و (٢٣) وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾.

(٦) ج، د، م: و.

(٧) ج: فأدام.

(٨) ج، د، م: حتى.

وقيل: بل كان موته بمكة، والله أعلم^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ (٢٥) وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾:

يقول - سبحانه - هذا لأهل مكة: فاعتبروا بهم وبفعلنا معهم.

قوله - تعالى -: ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْتِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْتِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (٢٦) ﴾؛ أي: نزل بهم العذاب.

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا آلِيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٧) ﴾؛ أي: لكي يرجعوا^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾
وكنت إذ ذاك في بطن نخلة تقرأ القرآن في صلاة الفجر، فصرفنا إليك تسعة من
أشراف الجن.

قال ابن عباس: كانوا جنًّا من جنّ نصيبين أشرافاً^(٣).

وقال ابن مسعود: كان يقرأ سورة^(٤) الرحمن في صلاة الفجر، وكان مجيئهم
إليه في قتيل قُتل^(٥) منهم^(٦)، فحكم بينهم بما أمره^(٧) الله سبحانه وتعالى^(٨) حيث

(١) لم نثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾.

(٢) سقط من هنا الآية (٢٨).

(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٢٦.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ج: قد قُتل.

(٦) ليس في ج، د، م.

فزع من الصلاة. ثم رجعوا^(٩) ﴿إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴿١٠﴾؛ يريد^(١٠)؛ مصدقاً^(١١) بالكتب المتقدمة؛ أي^(١٢)؛ يشهد بصدقها^(١٣).

قوله - تعالى -: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾؛ [يريد: يغفر لكم ذنوبكم]^(١٤) و«من» صلة؛ يريد: يغفر لكم ما بينكم وبينه، دون ما بينكم وبين العباد^(١٥).

قوله - تعالى -: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾.

السدي قال: أولوا العزم من الأنبياء كل من لم يؤمر بالقتال، وأمر بالصبر^(١٦).

وقيل: إنها منسوخة بآية القتال^(١٧).

(٧) ب: أمر.

(٨) من ب.

(٩) تفسير الطبري ٢٦/٢١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا﴾.

(١٠) ليس في م.

(١١) ليس في ج، د.

(١٢) ب: التي.

(١٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٣٠).

(١٤) ليس في د.

(١٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيُجْزِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (٣١) والآيات (٣٢) - (٣٤).

(١٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٧) تفسير القرطبي ١٦/٢٢١.

مقاتل قال: أولوا العزم من الأنبياء اثنا عشر نبياً، ابتلاهم الله تعالى بالصبر فصبروا. وهم: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وأيوب ويونس ونوح وهود ولوط وصالح وشعيب ومحمد - صلوات الله عليهم اجمعين -^(١).

الفرّاء قال: [«أولوا العزم» هم أولوا الصبر؛ كما تقول: أولوا العزم^(٢) من الحكّام]^(٣).

وجاء في أخبارنا، عن أئمتنا -عليهم السلام-: أن أولوا العزم من الأنبياء خمسة، وهم الذين عمّت شرائعهم، وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد - صلوات الله عليهم اجمعين -^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ﴾ [أي: هذا بلاغ. ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ (٣٥) ﴿﴾]^(٥).

مركز تحقيق كتب علوم راسدي

(١) أنظر: تفسير أبي الفتوح ١٧٤/١٠ و تفسير القرطبي ٢٢١/١٦.

(٢) ب، أ، ج: أولوا العلم.

(٣) ليس في د. + أنوار التنزيل ٣٩١/٢.

(٤) تفسير البرهان ١٧٨ و ١٧٩ و كنز الدقائق ٢٠٤/١٢ - ٢٠٦ و نور الثقلين ٢٣/٥ - ٢٥ و البحار

٣٢٧/٦٨ و ج ٣٥٣/١٦ و ج ٣٥/١١ و ٥٦.

(٥) ليس في ج، د، م.

و من سورة محمد - صلى الله عليه وآله -

وهي أربعون آية.

مدنية بغير خلاف، إلا من السدي، فإنه قال: هي مكية^(١).
قوله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ أي: صدوا عن طريق^(٢) الحق.

وقيل: صدوا عن الحق، وهو الثواب^(٣).

وقيل: عن الطريق إلى ثوابه^(٤).

روي: أنهم أهل مكة. عن مجاهد^(٥).

وقيل: بل هي عامة^(٦) لا تقتصر^(٧).

(١) كشف الأسرار ١٧٦/٩.

(٢) ليس في ج.

(٣) قال الطبري في مجمع البيان ١٤٦/٩: إذ لم يروا لها في الآخرة ثواباً.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) تفسير الطبري ٢٥/٢٦ نقلاً عن ابن عباس.

(٦) م: عامهم.

(٧) ب، ج، د، م: تقصر. + البحر المحيط ٧٣/٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله - تعالى -: ﴿ أَضَلُّ أَعْمَاهُمْ ﴾ (١)؛ أي: حكم عليها بالضلال والبطلان.
قوله - تعالى -: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾؛ يعني: الَّذِينَ^(١)
آمنوا بالله.

قوله - تعالى -: ﴿ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ التي فعلوها قبل أن يوفقهم للتوبة، فكفرها^(٢) عنهم بالتوبة.
قوله - تعالى -: ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ (٢)؛ أي: أصلح قلوبهم للإيمان^(٣).
قوله - تعالى -: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾؛ خرج الكلام
مخرج الخبر^(٤)، والمراد به: الأمر؛ أي^(٥): أضربوا الرقاب.

وقال السدي: هي منسوخة [بقوله تعالى ﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾]^(٦) وهي مخصوصة بعبدة الأوثان لا يُفادوا بفدية ولا يُمنَّ عليهم^(٧).
وقال ابن عباس - رحمه الله -: هي محكمة والأمر في ذلك إلى الإمام^(٨) وقال
قتادة ومجاهد: هي في جميع الكفار، وهي منسوخة^(٩) وقال الضحاك: هي ناسخة
لقوله: «أقتلوا المشركين»

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ب: فكفر.

(٣) سقط من هنا الآية (٣).

(٤) ج: مخرج الكلام لخبر.

(٥) ج، د زيادة: و.

(٦) التوبة (٩) / ٥.

(٧) تفسير الطبري ٢٦ / ٢٦.

(٨) التبيان ٢٩١ / ٩ من دون ذكر للقائل.

(٩) التبيان ٢٩١ / ٩ تقلأ عن قتادة. + ليس في أ.

ولا يُقْتَلُ^(١) الأسير بل يُمَنِّ^(٢) عليه، أو يُفَادَى. وكذلك قال الحسن^(٣).
 و^(٤) قال ابن جبير: لا يجوز الأسر [إلا بعد]^(٥) الإِثْخَان في الأرض، فإذا
 أسروا فللإمام أن يحكم فيهم^(٦) بما شاء^(٧).
 قوله - تعالى -: ﴿ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ ﴾؛ [أي: غلبتموهم]^(٨)
 وجرحتموهم وهزمتموهم.
 قوله - تعالى -: ﴿ فَشُدُّوا أَلْوَثًا ﴾؛ [أي: شدوهم]^(٩) في الوثاق]^(١٠).
 قوله - تعالى -: ﴿ فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءٌ ﴾؛ أي: إِنَّا تَمَنُّونَ عَلَيْهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ
 مَنَّا، أو يفدوننا منكم فداء.
 وقيل: إِنَّ الآيَةَ منسوخة بقوله - تعالى -:^(١١) « فَاغْلُظْ أَلْوَتًا مِّنْ أَثْخَانِ الْمَشْرِكِينَ حَيْثُ
 وَجَدْتُمُوهُمْ »^(١٢).

مركز تحقيق الكتب التراثية



(١) ب: تقتلوا.

(٢) م: من.

(٣) أنظر: تفسير الطبري ٢٦/٢٧.

(٤) أ زيادة: كذلك.

(٥) ليس في د.

(٦) أ، ب: فيه.

(٧) ج: يشاء. + التبيان ٢٩١/٩ نقلًا عن أصحابنا.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ب: مدوهم.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) ج، د، م زيادة: ﴿ فَشَرَّدْ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ وبقوله.

(١٢) التوبة (٩) / ٥. + تفسير الطبري ٢٦/٢٦ نقلًا عن السدي.

[وقال الحسن: هي محكمة، ولا يجوز قتل الأسير بل يجوز المنّ والفداء^(١). وهذا خرج مخرج التخيير، وليس بحتم. وقوله «فاقتلوا المشركين» ليس بناسخ للمنّ والفداء؛ لأنّ في الآية ذكر القتل وقوله: «فضرب الرقاب» ثمّ خيرهم بعد ذلك في المنّ والفداء.

وقال قوم: بل هي منسوخة بقوله - تعالى -: «فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ»^(٢) وبقوله - تعالى -: «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم»^(٣). وقيل: بل هذه الآية خاصّة في أهل الأوثان، لا يُمنّ عليهم، ولا يُقبل منهم فداء^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾؛ [أي: سلاحها ومنه قوله - تعالى -: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾^(٥)، (٦)]

أي: مؤونة الحرب وثقله. قال الشاعر:

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحاً طَوَالاً وَخَيْلاً ذُكُوراً^(٧)

[وقوله - تعالى -: «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا»^(٨)؛

(١) تفسير الطبري ٢٦/٢٧ من دون ذكر للقائل.

(٢) الأنفال (٨) / ٥٧.

(٣) ليس في ج، د، م. + التبيان ٩/٢٩١ نقلاً عن قتادة.

(٤) كشف الأسرار ٩/١٧٨.

(٥) الإنشراح (٩٤) / ٢.

(٦) ليس في أ.

(٧) للأعشى. لسان العرب ٥/٢٨٢ مادة «وزر».

(٨) الأنفال (٨) / ٦١.

قيل: هي منسوخة^(١).

وقيل: بل هي محكمة، وهي مخصوصة معروفة بقوم^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَاهُمْ (٤)﴾

سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلُّهُمْ بِأَهْلِهِمْ (٥)؛ أي: يشبثهم.

قوله - تعالى -: ﴿وَيُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ (٦)﴾؛ أي: طيبها لهم. يقال:

طعام معرّف: أي: طيب^(٣).

وقيل: «عرّفها»^(٤)؛ أي: بينها لهم^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ (٦)﴾؛ أي: هواناً وعِثاراً.

وقال ابن السكيت: «التعس» أن^(٦) يجترّ على وجهه. و«التكس» أن يجترّ على

رأسه^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿وَاللِّكَاظِرِينَ أَمْثَالَهَا (١٠)﴾؛ يعني: مشركي قريش لهم^(٨)

أمثال ما فعلنا بالأمم الخالية^(٩).

(١) التبيان ١٥٠/٥ تقرأ عن قتادة.

(٢) التبيان ١٥٠/٥. ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ

وَلَكِنْ لِيَبْلُوَا بَغْضَكمُ يَبْغِضُ﴾.

(٣) ج، د، م: مطيب.

(٤) ج، د، م زيادة: لهم.

(٥) تفسير الطبري ٢٨/٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآية (٧).

(٦) م: أي.

(٧) تفسير أبي الفتوح ١٨٣/١٠ من دون ذكر للقائل.

(٨) ليس في أ.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّ أَعْمَاهُمْ (٨)﴾ والآية (٩) وسيأتي الآيات (١٠) - (١٣).

قوله - تعالى -: ﴿ أَفَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾؛ [يريد: محمداً - صلى الله عليه وآله -] (١)

قوله - تعالى -: ﴿ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (١٤)؛
 قيل: هو (٢) أبو جهل بن هشام وأصحابه (٣).

قوله - تعالى -: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾؛ أي: أهلكهم (٤) ولم يبق لهم آثاراً (٥).
 [قوله - تعالى -: ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴾ (١٠) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا]؛ أي: وليهم وناصرهم.

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ (١١) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ (٦)؛ أي: يتلذذون (٦).
 قوله - تعالى -: ﴿ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ﴾؛ يعني: كالإبل (٧) والدواب.

قوله - تعالى -: ﴿ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ (١٢)؛ أي: منزل لهم في الآخرة.

قوله - تعالى -: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ﴾؛ أي: وكم

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في أ.

(٣) تفسير أبي الفتوح ١٨٥/١٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ب زيادة: الله.

(٥) ب، ج، د، م: ولم يبق لهم آثار.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ب: الإبل.

من قرية هي أشد من قريرتك؛ يعني: مكة ﴿الَّتِي أَخْرَجْتَكَ أَهْلَكُنَّاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ (١٣)

[وقوله: «أفمن كان على بينة من ربه»؛ يعني: محمداً -عليه السلام-. وقد تقدمت] (١).

قوله -تعالى-: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾؛ [أي: صفة الجنة التي وعد المتقون] (٢).

قوله -تعالى-: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾؛ أي: متغير الطعم والرائحة.

قوله -تعالى-: ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ﴾ (٣) ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾؛ أي: حاراً.

قوله -تعالى-: ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ (١٥) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ؛ يعني: في خطبة الجمعة.

قوله -تعالى-: ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾؛ يعني (٤): من أصحاب محمد -صلى الله عليه وآله-.

قوله -تعالى-: ﴿مَاذَا قَالَ أَنْفًا﴾؛ أي: من ساعة بعد خروجنا من عنده.

(١) من أ.

(٢) ب: أي صفة الجنة.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ج، د زيادة: بالذين أوتوا العلم.

قوله - تعالى -: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾؛ أي: ختم عليها بأنّها لا تؤمن ^(١).

قوله - تعالى -: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾؛ [أي: فجأة] ^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾؛ أي: قربت علاماتها؛ كال دخان، وأنشقاق القمر، والدجال، والسفّاني، ونزول عيسى - عليه السلام - من السماء.
قوله - تعالى -: ﴿فَأَنِّي لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ (١٨)؛ أي ^(٣): جاءتهم ^(٤) علاماتها.

وقيل: «ذكراهم» التوبة ^(٥).
وقيل: ذلك عند ظهور القائم - عليه السلام - ^(٦) جاء ذلك في أخبارنا ^(٧)، لأنهم ^(٨) لا تقبل لهم توبة ^(٩).

وقوله - تعالى -: حكاية عن المنافقين: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مُحْكَمَةً وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾؛ أي: نفاق.

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ (١٦) والآية (١٧).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج، د، م: يعني.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) د: بالتوبة. + مجمع البيان ١٥٥/٩. من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ج، د، م زيادة: من آل محمد عليهم السلام.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) ب: لأنّه.

(٩) سقط من هنا الآية (١٩) وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾

قوله - تعالى -: ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ (٢٠) طَاعَةٌ﴾؛ [١] أي: أمر بالطاعة (٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾؛ أي: طيب، خير من النفاق.
قوله - تعالى -: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾؛ أي: جد الأمر (٣) وأمروا بالقتال.
قوله - تعالى -: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ﴾؛ يريد (٤)؛ في القتال. ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (٢١) فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢)﴾:

قيل: نزلت هذه الآية في المرتدين (٥).
وروي عن الباقر والصادق - عليهما السلام -: أنها نزلت في بني أمية ومن ضارعههم من قريش، تغلبوا على أهلهم (٦) وقهروهم وقتلوههم وشردوهم (٧).
قوله - تعالى -: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾:
فيها دليل على وجوب (٨) تدبر (٩) القرآن، ووعيد على إهمال تدبره (١٠).

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ج، د، م: وطاعة. + ب: بإطاعة.

(٣) ج، د، م: جد.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) تفسير القرطبي ٢٤٥/١٦: إنها نزلت في الحرورية والخوارج.

(٦) م: أهل الحق.

(٧) كنز الدقائق ٢٤٠/١٢ والبرهان ١٨٦/٤ وإحقاق الحق ٥٧٥/٣ والبحار ٣٨٧/٢٣ وج

٢٤/٣٢٠ وج ١٥٩/٣٦ وج ١٠٩/٧٤ و ١١٠.

(٨) ليس في ب.

قوله - تعالى -: ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾؛ أي: زين لهم.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ (٢٥)؛ أي: دام لهم بالتزيين^(١١) والغرور^(١٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾؛ يعني: المنافقين؛ أي: لتعرفنهم في معاريضه وفحواه إذا تكلموا.

قيل: لم يخف على النبي - صلى الله عليه وآله - بعد نزول هذه الآية منافق^(١٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾؛ أي: نختبركم.

﴿وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ (٣١)؛ أي: لنعرفتكم^(١٤) أسراركم^(١٥).

قوله - تعالى -: ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾؛ أي: فلا تضعفوا.

قوله - تعالى -: ﴿وَتَذَعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾؛ أي: إلى الصلح.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَغْلَوْنَ﴾؛ أي: الغالبون^(١٦).

(٩) أ. ب: تدبير.

(١٠) أ. ب: تدبيره. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾.

(١١) ج، د، م: بالتزيين.

(١٢) سقط من هنا الآيات (٢٦) - (٢٩) وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسْمَاهُمْ﴾.

(١٣) مجمع البيان ٩/ ١٦٠ نقلًا عن أنس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ (٣٠).

(١٤) ج، د، م: لنعرفن.

(١٥) سقط من هنا الآيات (٣٢) - (٣٤).

(١٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾.

قوله - تعالى -: ﴿وَلَنْ يَتَرَكَمُ أَغْمَالُكُمْ﴾ (٣٥)؛ أي: لن ينقصكم

ثوابها^(١).

قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ

أَمْوَالَكُمْ﴾ (٣٦)؛ يعني: الحق فيها^(٢). [إِنْ يَسْأَلُكُمْ هَا فَيُخَفِّكُمْ؛ أي: يبالغ

في المسألة^(٣) لكم بما فيها من حق^(٤)]

قوله - تعالى -: ﴿تَبْخُلُوا وَيُخْرِجَ أَضْغَانَكُمْ﴾ (٣٧) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ

لِتُتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ يعني: الجهاد وغيره من الحقوق التي عليكم.

قوله - تعالى -: ﴿فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ

الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ إليه في كل أموركم.

قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا﴾؛ [أي: تعرضوا]^(٥) ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا

غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (٣٨)

(١) ب زيادة: و يزدكم من فضله. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾.

(٢) ب: منها.

(٣) م: بالمسألة.

(٤) ليس في أ.

(٥) ليس في أ.

و من سورة الفتح

وهي عشرون آية وتسع آيات.

مدنية بغير خلاف.

قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) ﴾ :

مقاتل قال: فتح يوم الحديبية (١).

الكلبي قال (٢): «الفتح المبين» الذي يكون بغير قتال، والصلح من الفتح (٣).

البلخي قال (٤): [صدق (٥)]. وقال (٦): الفتح يكون بالقتال ويكون

بالصلح (٧).

(١) تفسير الطبري ٤٣/٢٦ نقلًا عن عامر.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) مجمع البيان ١٦٦/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ليس في ب.

(٥) م: الفتح.

(٦) ليس في د. + ج: صدق.

(٧) التبيان ٣١٢/٩.

السدي قال: هو موعدٌ [وعد^(١) الله^(٢)] به^(٣) نبيّه - عليه السّلام - أن يفتح له مكة^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾؛ [أي: ذنب^(٥) أمتك في زمانك، وما تأخر من ذنوبهم بعدك].

وقيل: ما تقدم من ذنب أبيك آدم - عليه السّلام - وما تأخر من ذنب أمتك^(٦).

وقيل: «الذنب» هاهنا، صدّ الكافرين من قريش له - عليه السّلام - عن المسجد الحرام؛ لأنهم كانوا يرون أن^(٧) ذلك ذنب له - عليه السّلام -.. فغفر الله^(٨) له بفتح مكة ودخل إليها في العام الآخر مظفراً منصوراً، فطاف بالبيت وسعى وقضى مناسكه كلّها، وجلس في المسجد الحرام وهم بين يديه ذليلين للمبايعة له^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ [ويهديك صراطاً مستقيماً^(٢)] مفعول به.

قوله - تعالى -: ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾^(٣):

(١) ليس في د، م.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في م.

(٤) مجمع البيان ١٦٦/٩ نقلاً عن جماعة المفسرين.

(٥) ج، د، م: يريد سبحانه ما تقدم من ذنوب.

(٦) التبيان ٣١٤/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) ليس في أ.

(٨) ليس في ب.

(٩) أنظر: تفسير أبي الفتوح ٢٠٤/١٠.

«نصراً»^(١) مصدر. و«عزيزاً» صفته.

قوله - تعالى -: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ أي:
بالسكون^(٢) والطمأنينة.

قوله - تعالى -: ﴿لِيَزِدَّادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ﴾؛
يعني: الملائكة ﴿وَالْأَرْضِ﴾؛ يعني: المؤمنين^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾؛ يريد^(٤): عليهم. ﴿وَمُبَشِّرًا﴾
للمؤمنين بالثواب. ﴿وَنَذِيرًا﴾^(٥) للكافرين بالعقاب.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ﴾ يريد - سبحانه -: الَّذِينَ يُبَايِعُونَهُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فِي الْحَرَمِ، بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ.
وكانوا ألفاً وأربعمائة، بايعوا النَّبِيَّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ: أَنْ لَا يَفْرُوا وَلَا
يَنْهَزُمُوا، وَلَا يَسْلُمُوا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: كَمَا فَعَلُوا يَوْمَ أَحَدَ وَيَوْمَ حَنْزِينَ،
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - إِلَّا تِسْعَةُ نَفَرٍ^(٦)، [وَهُمْ رَهْطُهُ
وَأَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ]^(٧)، وكانوا اثني عشر ألفاً.

قوله - تعالى -: «يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»؛ يريد: يَدُ اللَّهِ بِالْوَفَاءِ.

(١) ليس في أ.

(٢) م: السكون.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٤) والآيات (٥) - (٧).

(٤) م زيادة: شاهداً.

(٥) سقط من هنا الآية (٩).

(٦) ج. د. م: رهط.

(٧) ج. د. م: من أهله وأصحابه.

الفراء قال: يد^(١) الله بالعهد^(٢) فوق أيديهم^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾: فمن نقض العهد منكم^(٤) فإلى نفسه أساء.

قوله - تعالى -: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١٠): يعني: في الآخرة.

قوله - تعالى -: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾؛ يريد: الذين تخلفوا عن غزاة الحديبية، وكانوا مزينة وجهينة وأسلم وغفار. ﴿فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسِّنَةِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٥)

قوله - تعالى -: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْءًا وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ (١٢): أي: هلكاً^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ﴾؛ [يعني: يوم الحديبية] ^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَائِمٍ لِّتَأْخُذُوا هَا﴾ أي^(٨): إلى^(٩) مغائم

(١) ب، ج، د، م: عهد.

(٢) ليس في م.

(٣) معاني القرآن ٦٥/٣.

(٤) ج، م: منهم. + د: عنهم.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (١١).

(٦) ج، د، م: هلكاً. + ب: هلكاء. + سقط من هنا الآيتان (١٣) و (١٤).

(٧) ليس في م.

(٨) ليس في أ.

خير.

قوله - تعالى -: ﴿ ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾ [يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ]؛ أي:
الذي أمر به - سبحانه - نبيه - عليه السلام - أن لا يصير معه أحد من المخلفين. ﴿ قُلْ
لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ﴾ (١٠)
قوله - تعالى -: ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي
بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾:

مجاهد والسدي وعطاء قالوا: هم أهل فارس والروم (١١).

وروي عن ابن عباس - رحمه الله - أنه قال: ذكر الله أهل فارس مرتين (١٢).

وقال سعيد بن جبیر: هم هوازن وثقيف (١٣).

قوله - تعالى -: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا
عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ ﴾:

روي: أن السبب في نزول (١٤) هذه الآية، أنهم كانوا إذا خرجوا إلى (١٥)
الجهاد والغزو تخلف عنهم العمي (١٦) والعرج (١٧) والمرضى، فيتركونهم في منازلهم

(٩) ليس في م.

(١٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١٥).

(١١) تفسير الطبري ٥٢/٢٦ نقلاً عن الحسن، تفسير مجاهد ٦٠٣/٢.

(١٢) تفسير الطبري ٥٢/٢٦ نقلاً عن ابن عباس، من دون ذكر «مرتين».

(١٣) تفسير الطبري ٥٢/٢٦. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ تَقَاتِلُوهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ

أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (١٦).

(١٤) ليس في أ، ب.

(١٥) ب زيادة: النبي (ص) في.

(١٦) ج: العماء.

وبيوتهم. فخاف الزماني والمرضى والعرج^(١٨) أن يكون عليهم في التخلف عنهم حرج^(١٩)، فأنزل الله تعالى الآية برفع الحرج عنهم^(٢٠) في ذلك^(٢١).

قوله - تعالى -: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾؛ يريد: بيعة الرضوان، فعلم ما في قلوبهم من الوفاء بالعهد.
قوله - تعالى -: ﴿فَأَنْزَلَ^(٢٢) السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا^(١٨)﴾ وهو فتح خيبر^(٢٣).

[قوله - تعالى -: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾؛ يريد: من فارس والروم.

﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾؛ يريد: غنيمة خيبر^(٢٤).
قوله - تعالى -: ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً^(٢٥) لِلْمُؤْمِنِينَ﴾؛
يريد: فتح خيبر.

[وروي من طريق أهل البيت - عليهم السلام -: أن المؤمن هاهنا علي بن

(١٧) ج، د، م: العرجى.

(١٨) ج، د، م: والعميان. + أ: والعرجى.

(١٩) ليس في أ.

(٢٠) ليس في م.

(٢١) تفسير القرطبي ٢٧٣/١٦ نقلًا عن ابن عباس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذَّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (١٧).

(٢٢) د، ب زيادة: الله.

(٢٣) سقط من هنا الآية (١٩).

(٢٤) ليس في أ.

أبي طالب - عليه السلام -، لأنَّ فتح خيبر ^(١) كان ^(٢) على يده - عليه السلام - ^(٣).
 [وقوله ^(٤)]: «وكف أيدي الناس عنكم»؛ يريد: أيدي بني أسد و غطفان
 عنكم. لأنهم كانوا حلفاء أهل خيبر ^(٥).
 قوله - تعالى -: ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾:
 مقاتل والكلبي قالا: فتح فارس والروم ^(٦).
 قتادة قال: فتح مكة ^(٧).
 قوله - تعالى -: ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ علماً ^(٨)؛ أي: أحاط علمه ^(٩) أنها
 لكم ^(١٠).

قوله - تعالى -: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْهَارَ﴾:
 مقاتل والسدي قالا: يريد: أهل مكة ^(١١).

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

(١) ليس في د.

(٢) ليس في ج.

(٣) البحار ٥٥/٣٦ و ١٢١ وإحقاق الحق ٥٧٦/٣.

(٤) ليس في ب.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (٢٠).

(٦) تفسير الطبري ٥٧/٢٦ نقلًا عن ابن عباس.

(٧) تفسير الطبري ٥٨/٢٦.

(٨) ليس في د.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) ب، ج، د، م: لهم. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَوَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ (٢١).

(١١) تفسير الطبري ٥٨/٢٦ نقلًا عن قتادة.

الكلبي [قال: أراد] ^(١): أسد و غطفان حلفاء أهل ^(٢) خيبر ^(٣).
 وفي رواية أخرى عن السدي ومقاتل قالا: يريد: أهل مكة ^(٤).
 قوله - تعالى -: ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾؛ يريد ^(٥): كف
 المشركين ^(٦).

وقيل: كف عيينة بن حصن الفزاري حيث جاء لمعاونة ^(٧) أهل خيبر ^(٨).
 قوله - تعالى -: ﴿ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ بَبْطُنِ مَكَّة ﴾؛ يريد: يوم الحديبية حين
 هربوا ببطن مكة. والحرم كله مكة ^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا ﴾؛ أي: محبوساً.
 قوله - تعالى -: ﴿ أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ﴾؛ أي: وقته ومنحره.
 و«المحل» بكسر الحاء: الوقت. وفتحها ^(١٠): المكان. عن القتيبي ^(١١).

مركز تحقيق كتب علوم إسلامي

- (١) ليس في د. + ب: يريد. + ج، م: قال.
 (٢) ليس في أ.
 (٣) مجمع البيان ١٨٦/٩ من دون ذكر للقائل.
 (٤) تفسير الطبري ٥٨/٢٦ تقرأ عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ (٢٢) والآية (٢٣).
 (٥) ج، د، م: يعني.
 (٦) ب، ج، م زيادة: عنكم.
 (٧) ج، د، م: لمعونة.
 (٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.
 (٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَرْغَبَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ (٢٤) هُم الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.
 (١٠) م: بفتحها.
 (١١) تفسير القرطبي ٢٨٣/١٦ من دون نسبة القول إلى أحد: وبالفتح هو الموضع الذي يحله الناس.

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ ﴾ بمكة، كانوا يكتُمون إيمانهم عن^(١) الكافرين.

قوله - تعالى -: ﴿ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ] أَنْ تَطَّوَّهُمْ ﴾؛ أي: تقتلوهم.

قوله - تعالى -: ﴿ فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾:

الكلبي: قال: الذية^(٢).

مقاتل قال: عنت^(٣) وألم^(٤).

أبو عبدة قال: جناية كجناية^(٥) الغزو^(٦) هو الحرب^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا ﴾؛ أي: تميزوا؛ يعني: المؤمنين [من

الكافرين]^(٨).



قوله - تعالى -:

﴿ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ ﴾؛ يريد: عذبناهم بأيديكم.

قوله - تعالى -:

﴿ عَذَابًا أَلِيمًا (٢٥) ﴾؛ [يعني^(٩): بالسيف]^(١٠).

(١) ج، د، م: من.

(٢) م: اذية. + مجمع البيان ١٨٧/٩ نقلًا عن ابن عباس.

(٣) ب: عتب. + ج، أ، م: عيب.

(٤) التبيان ٣٣٢/٩ من دون ذكر للقائل.

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في أ.

(٧) مجاز القرآن ٢١٧/٢. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

(٨) ليس في د.

(٩) ليس في ج، م.

قوله - تعالى -: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾:

وذلك أنهم قالوا [يوم الحديبية: إنَّ محمداً قتل آباءنا وأخواننا، ثمَّ أنه يريد أن يدخل علينا] ^(١١) في منازلنا ونسائنا، والله، لا يدخلها أبداً. السدي قال: قالوا ذلك حين قالوا له - صلى الله عليه وآله - لما كتبوا بينه وبينهم كتاباً: لا تكتب فيه [بسم الله الرحمن الرحيم] ولا أسمك بالنبوة والرسالة ^(١٢).

قوله - تعالى -: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ [وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا]:

قيل: «كلمة التقوى» ^(١٣) هي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له ^(١٤) الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير ^(١٥).

قوله - تعالى -: ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ

(١٠) ليس في د.

(١١) ليس في د. + م زيادة: مكة.

(١٢) تفسير الطبري ٦٦/٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٣) ليس في ج، د، م.

(١٤) ليس في أ.

(١٥) تفسير الطبري ٦٧/٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيماً (٢٦)﴾.

تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾^(١)؛ يعني: فتح خيبر. وذلك أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - رَأَى فِي مَنَامِهِ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ، قَبْلَ أَنْ يُخْرَجَ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ، هَذِهِ الرُّؤْيَا فَأَخْبَرَ بِهَا أَصْحَابَهُ. فَلَمَّا رَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى خَيْبَرَ، قَالَ الْمُنَافِقُونَ: وَاللَّهِ، مَا حَلَقْنَا وَلَا قَصَرْنَا. فَحَقَّقَهُ^(٢) اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ.

وروي أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^(٣): أَقَلْتُ^(٤) لَكُمْ فِي عَامِكُمْ هَذَا حَتَّى تَشْكُوا^(٥)؟

وقوله - تعالى -: «فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا»:

قال المقاتل والسدي: هو فتح خيبر^(٦).

وقال المجاهد والكلبي: «الفتح القريب» هو الصَّلَح الَّذِي جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾؛ أي: يجعل شريعته ناسخة لجميع^(٨) الشرائع^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ

(١) ج، د، م زيادة: والمراد بالفتح القريب.

(٢) أ: فحقَّقَهَا.

(٣) ب: خطَّاب.

(٤) ج، د، م: قلت.

(٥) ليس في د. + التبيان ٣٣٥/٩.

(٦) تفسير الطبري ٦٩/٢٦ نقلًا عن ابن زيد.

(٧) تفسير الطبري ٦٨/٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد، تفسير مجاهد ٦٠٣/٢.

(٨) ج، د، م: لكل.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾ (٢٨).

بَيْنَهُمْ ﴿١﴾؛ أي: رحماء لبعضهم بعضاً^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾: جمع رাকع وساجد؛ أي: هذه

صفتهم وسجيتهم.

قوله - تعالى -: ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَاهُكُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ

أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ﴾؛ أي: صفتهم.

قوله - تعالى -: ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئُهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ

سُوْقِهِ ﴾؛ أي: استوى على ساقه وقصبته^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾؛ يريد بالكفار هاهنا:

الَّذِينَ يُغَطُّونَ الْحَبَّ تَحْتَ الْأَرْضِ فِي الزَّرَاعَةِ.

ضرب الله - تعالى -^(٣) هذا المثل لنبيه - عليه السلام - في مبدأ أمره ومبعثه

وتقويته حالاً بعد حال بأصحابه المؤمنين، كهذا الزرع الذي كان ضعيفاً في^(٤)

مبدئه^(٥) ثم قَوَاهُ بقراحه فاستغْلَظَ^(٦) فاستوى على ساقه^(٧) وقصبته. فكذلك النبي

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كان ضعيفاً، فقَوَاهُ الله - تعالى - بأصحابه المؤمنين، حتى أذل

(١) ليس في أ.

(٢) ج، د، م: قصبه.

(٣) م: سبحانه.

(٤) ليس في أ.

(٥) م: بداه.

(٦) ب، د، م: واستغْلَظَ.

(٧) ب: سوقه.

الكافرين ونصر^(١) الذين وقتل المشركين ونصر عليهم^(٢) المؤمنين - والحمد لله رب العالمين -^(٣).



(١) أ، ب: نصب.

(٢) ج، د، م: وأدال منهم.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢٩).

و من سورة الحجرات

وهي ثمانى عشرة آية.

مدنية^(١) بغير خلاف^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾:

علي بن أبي طلحة قال^(٣): لا تقولوا قبل أن يقول النبي - صلى الله عليه وآله -^(٤).

أبو صالح قال: لا تقدموا بأمر ولا نهى ولا فعل بين يدي الله ورسوله^(٥).

أبو عبيدة قال: لا تعجلوا بالأمر والنهي دونه^(٦).

قتادة، عن الحكم قال: نزلت هذه الآية في قوم من المسلمين نحروا قبل النبي

(١) ليس في د.

(٢) ب: بلا خلاف.

(٣) ليس في ج، د، + م: أي.

(٤) التبيان ٩ / ٣٤٠ نقلاً عن ابن عباس.

(٥) مجمع البيان ٩ / ١٩٦ نقلاً عن الكلبي.

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٢١٩.

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَأَمَرَهُمْ ^(١) أَنْ يَعِيدُوا ^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾:

نزلت [هذه الآية] ^(٣) في ثابت بن قيس، كان يرفع صوته بحضرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فنهاه الله وأدبه.

قوله - تعالى -: ﴿ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ ^(٢)؛ أي ^(٤): لنلا يبطل عملكم ^(٥).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَلِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(٣)؛ أي: لا يرفعونها تعظيماً له.

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ بالقول. ولكن أخفضوا الصوت عنده وعظموه وكنوه، وقولوا له: يا ^(٦) أبا القاسم، ويا رسول الله، ويا نبي الله. ولا تتأدوه من وراء الحجرات. [وكانوا ينادونه من وراء الحجرات] ^(٧): [يا محمد، أخرج إلينا. فنهاهم الله وأدبهم.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ ^(٨) أَكْثَرُهُمْ لَا

(١) ج، د، م زيادة: الله.

(٢) تفسير الطبري ٧٤/٢٦ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

(١) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ليس في د.

يَعْقِلُونَ (٤) ﴿

قيل: إنها نزلت في حي من بني العنبر^(١)، جاؤوا إلى^(٢) النبي - صلى الله عليه وآله - فنادوه من وراء الحجرات: يا محمد، أخرج إلينا^(٣).

وقيل: نزلت في الأقرع بن حابس، وخبره وشعره مع النبي - صلى الله عليه وآله - مشهور بين^(٤) الروايات^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾؛ أي: لكان^(٦) الصبر خيراً لهم^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا﴾؛

و تُقْرَأ: «فَتَبَيَّنُوا» بالشاء المثلثة^(٨)؛ أي: لا تعجلوا بدم وقول^(٩) سيء.

قوله - تعالى -: ﴿قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (٦) ﴿

مقاتل قال: نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حين بعثه النبي - صلى الله عليه وآله - إلى بني المصطلق وخزاعة ليقبض زكاة أموالهم وصدقاتهم.

(١) الصحيح ما أثبتناه في المتن كما في مجمع البيان ولكن في ب: بلعنبر وفي أ، م: بلغير وفي ج، د: بلعنبر.
(٢) ليس في أ.

(٣) مجمع البيان ١٩٥/٩ نقلًا عن ابن عباس.

(٤) ب: في.

(٥) ج، د، م: الرواة. + اسباب النزول ٢٨٩/.

(٦) ليس في م.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٥) ﴿.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ليس في أ.

فخاف منهم فلم^(١) يأتهم، ورجع إلى النبي - صلى الله عليه وآله - فقال: يا رسول الله، إنهم طردوني وكفروا وأرتدوا.

فأراد النبي - صلى الله عليه وآله - أن يبعث إليهم سرية تقاتلهم وتنهبهم وتغنمهم، فنزل جبرائيل - عليه السلام - فعرفه حال الوليد فكذبه^(٢)، وتلا عليه الآية^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾:

ارتفع «طائفتان» لتقدير^(٤) فعل، تقديره: وإن^(٥) أقتل طائفتان أقتلوا.

قوله - تعالى -: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَنِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾: أي: ترجع. وسمي «النيء» فيثاً، لرجوعه بعد الزوال.

وروي: أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن أبي المنافق، قاتل عبد الله بن رواحة الأنصاري - رحمه الله -^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا

(١) ج، د، م: ولم.

(٢) ج، د، م: وكذبه.

(٣) أسباب النزول ٢٩٢/ + سقط من هنا الآيتان (٧) و (٨).

(٤) ج، د: بتقدير.

(٥) ج، د، م: فإن.

(٦) أسباب النزول ٢٩٤/، وتفسير الطبري ٨١/٢٦ من دون ذكر للقاتل. + سقط من هنا قوله تعالى:

﴿فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٩) والآية (١٠) وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴿١﴾:

نزلت هذه الآية في خالد بن الوليد وثابت بن قيس سخر من عمّار ورجل آخر من فقراء المؤمنين، وفي عائشة بنت أبي بكر سخرت من زينب بنت خزيمة زوج النبي - صلى الله عليه وآله -.

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾: أي: لا تعيبوا إخوانكم من المسلمين. من قوله - تعالى -: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾^(١)، أي: على إخوانكم.

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾: يريد: الألقاب المكروهة. قوله - تعالى -: ﴿ بِئْسَ الْاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾: أي: لا يقول الرجل منكم لمن أسلم وكان يهودياً أو مجوسياً أو نصرانياً: يا يهودي، ويا نصراني، ويا مجوسي^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ﴾: أي: لا تتحققوا الظن، ولا ترموا^(٣) الناس بالتهمة بشيء لم تحققوه^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾: أي: لا تبحثوا عن عيب أحد منكم^(٥)، فيبحت عن عيبكم. ولا تطلبوا عثرة أحد من إخوانكم، لتعيروه بها يوماً ما^(٦).

(١) النور (٢٤) / ٦١.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (١١) يا أيها الذين آمنوا.

(٣) م زيادة: كثير.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ بَغْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾.

(٥) من أ.

(٦) ليس في د.

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾؛ يريد: في حال^(١) غيبته عنه^(٢) أو غضبه عليه.

قوله - تعالى -: ﴿ أُمِّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾؛ وكذلك فاكرهوا^(٣) الغيبة.

[وجاء في أخبارنا، عن أبي جعفر وأبي عبد الله - عليهما السلام -: أن الغيبة^(٤) أن تقول في حال غيبة أخيك عنك ما فيه. فإذا قلت فيه ما ليس فيه، فهو بهتان^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾؛

قيل: نزلت هذه الآية في غيابة بن أسد^(٦) بن خويلد بن عبد العزى، حين عثر بلال^(٧) بأمة؛ حمامة. عن مقاتل^(٨).

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في د.

(٣) ب، د: فكَرِهُوا.

(٤) ليس في ب.

(٥) روى الكليني عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغيبة قال: هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل وتبت عليه أمراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حدّ. الكافي ٣٥٧/٢ وعند كزالدقائق ٣٤٦/١٢ ونور الثقلين ٩٤/٥ والبرهان ٢١٠/٤. سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٢).

(٦) م: أسيد.

(٧) م: بلالاً.

وقال الكلبي: نزلت في ثابت بن قيس، حين عيّر عمار بن ياسر باسم أمّه، فقال^(٩): يا ابن سمية^(١٠).

و«الشعوب» الجماعة^(١١). و«القبائل» البطون. عن ابن عباس - رحمه الله -^(١٢).

[وقال^(١٣) أبو عبيدة: «الشعوب» مثل: ربيعة ومضر. و«القبائل» أكثر من الأفخاذ^(١٤)].

وقال^(١٥) مقاتل^(١٦): «الشعوب» رؤساء^(١٧) القبائل. واحدها شعب^(١٨).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾:

قيل: إن^(١٩) السبب في نزول هذه الآية، أن النبي - صلى الله عليه وآله - كان قد زوج المقداد بن الأسود؛ مولى كندة، من ضباعة بنت عمة الزبير، وقيل: بنت

مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

(٨) أسباب النزول / ٢٩٥.

(٩) ج، د، م زيادة: له.

(١٠) أسباب النزول / ٢٩٥. + ج، د، م زيادة: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل﴾.

(١١) ج، د، م: الجماعات. + ب: الجمابع.

(١٢) تفسير الطبري ٨٨/٢٦.

(١٣) ليس في ج، د، م.

(١٤) مجاز القرآن ٢٢٠/٢.

(١٥) ليس في ج، د.

(١٦) ليس في ج.

(١٧) ب، ج، د، م: رؤوس.

(١٨) التبيان ٣٥٢/٩٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٩) ليس في ج، د، م.

عمّه^(١)؛ حمزة - رحمه الله - . فأكبر^(٢) الرؤساء من قريش ذلك وأعظموه وأكثروا الخوض فيه، وقالوا: قد صارت بنات السادات^(٣) والأشراف تزوج من الموالي. فبلغ النبي - صلى الله عليه وآله - ذلك فخرج إلى المسجد، ثم أمر فنودي: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: اعلموا، أيها الناس، إنه^(٤) ليس لعربي فضل على عجمي ولا لأبيض^(٥) على أسود ولا لحمر على عبد، إلا بالإيمان والتقوى^(٦). وتلا^(٧) عليهم الآية، فكف الرؤساء عن الخوض في ذلك^(٨).

قوله - تعالى -: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾. قيل: إنما أتى «بلم» ولم يأت «بلن» لأن «لم» نفي لماضي، و«لن» نفي لمستقبل^(٩).

قال الكلبي: نزلت هذه الآية في أعراب من بني أسد وغيرهم، قدموا المدينة على النبي - صلى الله عليه وآله - في سنة أصابتهم، فأظهروا ما لم يكن في

(١) ليس في أ.

(٢) ج: فأنكر.

(٣) ب، ج، د، م: السادة.

(٤) ليس في ج.

(٥) م زيادة: فضل.

(٦) ج، د، م: التقوى.

(٧) أ: فتلا.

(٨) تفسير القرطبي ١٦/٣٤٤ و ٣٤٧. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣).

(٩) البحر المحیط ١١٧/٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

قلوبهم^(١).

وقال مقاتل: نزلت هذه الآية في مزينة وجهينة، خافوا من^(٢) السيف وأستسلموا^(٣) وخضعوا^(٤)، فقالوا^(٥): آمنا. فقليل^(٦) لهم: لا تقولوا آمنا «ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم»^(٧).

﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾؛ أي: لا ينقصكم من ثوابها شيئاً^(٨).

قال بعض النحاة: ألت، يألت ويلت، لغتان^(٩).



(١) أسباب النزول / ٢٩٦.

(٢) ليس في م.

(٣) م: فستسلموا.

(٤) أ: وأخضعوا.

(٥) ج، د: وقالوا. + م: اذ قالوا.

(٦) ج، د: فقال.

(٧) تفسير أبي الفتوح ٢٦٢/١٠ نقلًا عن السدي.

(٨) ب زيادة: خيراً.

(٩) د: أختان. + تفسير أبي الفتوح ٢٦٣/١٠. سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٤) والآيات (١٥) - (١٨).

و من سورة ق

وهي أربعون آية وخمس آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ (١)﴾؛ أي: الشريف و^(١) الكريم على الله - تعالى -.

[وهو قسم] ^(٢). و^(٣) جوابه: «قد علمنا ما تنقص الأرض منهم» هذا قسم «قد أقسم الله تعالى به» ^(٤).

جويبر^(٥) عن الضحّاك قال: [ق] ^(٦) جبل محيط بالدنيا. ومثله عن الفرّاء ومقاتل^(٧).

(١) من أ.

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ب: وروي.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) مجمع البيان ٢١١/٩ نقلاً عن الضحّاك وحده.

صاحب النظم قال: «ق والقرآن المجيد»^(١) مثل قوله - تعالى -: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢)﴾^(٢) فقوله - تعالى -: [ق] قسم يقتضي جواباً فلم يجئ به؛ لأنه أعترضه خبر آخر، وهو قوله: «بل عجبوا» وقوله: «بل الَّذِينَ كَفَرُوا» أتى بجوابه^(٣)، قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(٤).

وقيل: بل قوله: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ»^(٥).

[وقيل في قوله] ^(٦): «بل عجبوا»؛ أي: لقد عجبوا^(٧).

وقيل: [ق] أي: ^(٨)هو ق^(٩). [وقيل: هو] ^(١٠)قسم، والجملة تسد مسدّ جوابه^(١١).

وقال بعض المفسرين: معنى [ق] ^(١٢): قضى الأمر؛ كما قال في [حَم] ^(١٣).

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

(١) ج، د، م زيادة: بل عجبوا.

(٢) ص (٣٨) / ١ و ٢. + كشف الأسرار ٢٧٥ / ٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ج، د، م: لها بجواب. + ب: بها الجواب.

(٤) ص (٣٨) / ٦٤.

(٥) ق (٥٠) / ٣٧. + البحر المحیط ١٢٠ / ٨ نقلًا عن الترمذي.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) البحر المحیط ١٢٠ / ٨ نقلًا عن نخبة الكوفة..

(٨) ليس في ب.

(٩) تفسير الطبري ٩٣ / ٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٠) ليس في ج.

(١١) تفسير الطبري ٩٣ / ٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٢) ليس في ب.

(١٣) مجمع البيان ٢١١ / ٩.

وكقول الشاعر:

قُلْنَا ^(١) لَهَا قَفِي فَقَالَتْ ق ^(٢)

الزجاج قال ^(٣): [ق] قسم، والجواب محذوف. وتقديره: ق والقرآن المجيد لتبعثن: لأنهم أنكروا البعث ^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾؛ [يعني: محمداً - صلى الله عليه وآله -] ^(٥).

﴿ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ ^(٢)؛ يعني: قول ^(٦) كفار قريش ^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ ^(٣)؛ هذا إنكار

منهم للبعث.

قوله - تعالى -: ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ

^(٤) ﴾؛ يعني: اللوح المحفوظ؛ أي ^(٨)؛ فيه علم ^(٩) ما تأكل الأرض ^(١٠) من لحومهم إذا

ماتوا.

(١) م: فقلنا.

(٢) تفسير الطبري ٩٣/٢٦.

(٣) ب، ج، د زيادة: قوله.

(٤) مجمع البيان ٢١١/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ليس في أ.

(٦) م: قال.

(٧) ب، ج، د، م: مكّة.

(٨) ج، د، م: أن.

(٩) أ زيادة: فيه.

(١٠) ج زيادة: منهم.

و«كتاب حفيظ»؛ أي: اللوح المحفوظ، الذي فيه علم ما كان وما يكون وما^(١) هو كائن إلى يوم القيامة.

قوله - تعالى -: ﴿ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴾ (٥)؛ أي: مختلط. ومنه مرج أمر الناس؛ أي: أختلط.

قوله - تعالى -: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾؛ يعني: كذبوا^(٢) بالذين والقرآن.

قوله - تعالى -: ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ (٦)

بنيناها وزيناها ورفعناها؛ يريد^(٣) بالكواكب.

[وما لها من فروج]؛ أي^(٤) فتوق.

قوله - تعالى -: ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ ﴾؛ أي^(٥) بسطناها.

[وألقينا فيها رواسي]؛ أي: جبلاً ثوابت.

﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ (٧)؛ أي: حسن المنظر والطعم^(٦).
قوله - تعالى -: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ

(١) ليس في ب.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج، م؛ يعني.

(٤) ج، د، م زيادة: من.

(٥) ليس في د.

(٦) سقط من هنا الآية (٨).

الْحَصِيدِ (٩) ﴿: «الْجَنَّاتِ»^(١) الْبَسَاتِينَ^(٢).

« وَحَبِّ الْحَصِيدِ »؛ يعني: الحبَّ المحصود.

[وهذا عند الكوفيين من إضافة الشيء إلى نفسه وخالفهم البصريون في ذلك فقالوا: أراد: الحبَّ الحصيد^(٣)]، وأضاف الحبَّ إلى الحصيد؛ كما يقال^(٤): صلاة الأولى، ومسجد الجامع^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ وَالتَّخْلُ بِاسِقَاتٍ ﴾؛ أي: عاليات.

قوله - تعالى -: ﴿ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ (١٠)؛ أي: منضود تحت الكفري، بعضه

فوق بعض.

وسمى الطَّلْع: طلوعاً، لطلوعه.

قوله - تعالى -: ﴿ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴾؛ يعني: قوتاً لهم^(٦).

﴿ وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾؛ يعني: بقاء السحاب.

قوله - تعالى -: ﴿ كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾ (١١)؛ يعني: للبعث^(٧) والنشور بعد

الموت.

(١) أ، ج، د: جَنَّات.

(٢) ج، د، م: أي بساتين.

(٣) ليس في ب.

(٤) د: قال.

(٥) تفسير القرطبي ٦/١٧. + لا يخفى أنَّ المثالين يوردان تائيداً لقول الكوفيين. لا البصريين فتأمل.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) م: البعث.

قوله - تعالى -: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾؛ يعني: قبل ^(١) أهل مكة.

قوله - تعالى -: ﴿قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾؛ يعني: أصحاب البئر

الذين رسوا نبيهم فيها.

﴿وَنُوحٌ﴾ (١٢): قوم صالح.

﴿وَعَادٌ﴾: قوم هود.

﴿وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ (١٣) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ؛ يعني: الغيضة،

أو الشجرة التي [كانوا يعبدونها] ^(٢) قوم شعيب.

﴿وَقَوْمُ ثُبُعٍ﴾؛ يعني: أهل اليمن، الذين تبعوه على كفره.

قوله - تعالى -: ﴿كُلُّ كَذَّبٍ أَلْرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ (١٤)؛ أي: عقابي عليهم.

قوله - تعالى -: ﴿أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾

(١٥)؛ أي: في شك من الإعادة وهو أهون من الخلق الأول.

قوله - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾؛

أي: تحدته.

قوله - تعالى -: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (١٦)؛

قيل: «الحبل» هو الوريد. وهذا من إضافة الشيء إلى نفسه ^(٣).

و«الوريد» عرق في العنق، وهما وريدان عن يمين وشمال.

قوله - تعالى -: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾ (١٧)؛

(١) ليس في أ، ب.

(٢) م: كان يعبدها.

(٣) تفسير الطبري ٩٩/٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

[يعني: الملكين الكاتبين] ^(١).

و«قعيد» ^(٢) في معنى: قاعد و ^(٣) ملازم.

قوله - تعالى -: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١٨)؛ أي:

شاهد ملازم حافظ.

قوله - تعالى -: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ

(١٩)؛ أي: تفر وتكره.

﴿ وَنُفَخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾ (٢٠)؛

وقد مضى ^(٤) معنى ^(٥) «الصُّور» في مواضع من التفسير.

قوله - تعالى -: ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ (٢١)؛

الكلبي قال: «السائق» الملك الذي يكتب الحسنات، و«الشَّهيد» الكاتب

الذي يكتب السيئات ^(٦)، مركز تحقيق كتب علوم راسدية

أبوهريرة قال: «السائق» الملك، و«الشَّهيد» العمل ^(٧).

وقيل: «سائق» يسوقه من ورائه بسوط، و«شَّهيد» يشهد عليه بسيئاته ^(٨).

(١) ليس في ب.

(٢) أ: والقعيد.

(٣) ليس في أ، ج، م.

(٤) ليس في ب.

(٥) م: تفسير.

(٦) تفسير الطبري ١٠١/٢٦ نقلًا عن مجاهد.

(٧) البحر المحيط ١٢٤/٨.

(٨) تفسير الطبري ١٠١/٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله - تعالى -: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (٢٢)؛ أي: بصرك حاداً^(١) و^(٢) نافذ. وهذا خطاب للكافر.

قوله - تعالى -: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ (٢٣):

قال الكلبي: هو الملك الذي يكتب سيئاته. ومثله عن مقاتل^(٣).

أبن جريج قال: «قرينه» الشيطان و^(٤) «لدى عتيد»^(٥) يقول الملك: هذا ما وكلتني به وحفظته وأحضرتة^(٦).

ابن الفراء: «وقال قرينه» هو الشيطان: إن ذا دعاني إلى الشر^(٧) والإضلال على رأيه ومذهبه^(٨).

فأجاب: «ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد» (٢٧) [يريد: بعيداً]^(٩) عن الحق.

قوله - تعالى -: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٢٤)؛ أي: معاند^(١٠) للحق.

(١) ج زيادة: به.

(٢) ليس في ب، د، م.

(٣) التبيان ٣٦٦/٩ نقلاً عن قتادة.

(٤) ليس في ب، ج، د زيادة: قوله.

(٥) ب، ج، د زيادة: أي.

(٦) مجمع البيان ٢٢٠/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) أ، ب: ابن الفراء قال: «قرينه» هو الشيطان دعاني إلى الشر.

(٨) البحر المحيط ١٢٦/٨ نقلاً عن مجاهد.

(٩) ليس في أ.

(١٠) ب، ج، د زيادة: يريد معانداً.

الكلبيّ والفراء ومقاتل قالوا في معناه: ألق. وهذا في كلام العرب ومذهبهم، يقال للواحد بلفظ التثنية^(١).

وقيل: إنما ثنى، لأن أقل أعوان الرجل آثنان فصاعداً^(٢).

وقيل: «ألقيا» أمر للملكين^(٣) الذين هما السائق والشهيد؛ لأنهما وسائر الملائكة يعرضون الأعمال عليهما، ولا ينزلان إلا عند خروجه من الدنيا^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿مَنَّاغٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ (٢٥)؛ أي: بخيل، جائر عن الحق والدين^(٥)، مرتاب.

قوله - تعالى -: ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ (٢٦) قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٢٧) قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (٢٨)؛ يعني إيهما: الشيطان والعاصي^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (٢٩)؛ [يعني: قوله: «لأملأن جهنم»]^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لْجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ

(١) معاني القرآن للفراء ٧٨/٣.

(٢) تفسير القرطبي ١٦/١٧ نقلاً عن الفراء.

(٣) أ، ب: للمكلفين.

(٤) مجمع البيان ٩/٢٢٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ليس في د.

(٦) ب: قوله: «لأملأن جهنم».

(٧) ليس في ب.

(٣٠) ﴿

هذا من مجاز القرآن، كقول الشاعر:

أَمْتَلًا الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي مَهْلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلَأَتْ بَطْنِي^(١)وكقوله - تعالى -: ﴿ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَزْلَفْتَ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ (٣١)؛ أي: قريب.

قوله - تعالى -: ﴿ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ﴾ (٣٢)؛ أي: مسبح

تائب مستغفر، محافظ على الطاعات.

قوله - تعالى -: ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾ (٣٣)؛

أي: تائب عابد^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ (٣٤)؛

«بسلا م»^(٤)؛ أي: بسلامة. *مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی*و^(٥) «الخلود»^(٦) لا أنقطاع لنعيمها ولا نفاد.

قوله - تعالى -: ﴿ هَلُمُّ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ (٣٥)؛ يريد

«بالمزيد»^(٧)؛ من^(٨) التفضل على ما استحقوه مما أعددناه لهم.

(١) الصّاح ١١٥٣/٣ في مادة «قطط».

(٢) فصلت (٤١) / ١١.

(٣) من أ.

(٤) ليس في ج، د.

(٥) ج، د، م: ذلك يوم.

(٦) ب، ج، د زيادة: أي.

(٧) ب: من المزيد.

قوله - تعالى -: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾؛ أي: من أمة؛ يعني: قبل أهل مكة. [رجع إلى خطاب الكفار] ^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا ﴾؛ [أي: قوة].
﴿ فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ ﴾ ^(١٠)؛ أي: ذهبوا في الأسفار وبالغوا فيها ^(١١).

السدي: ضربوا وجالوا في البلاد ^(١٢).

أبو عبيدة: طافوا وتباعدوا ^(١٣).

قوله - تعالى -: ﴿ هَلْ مِنْ مَّحِصٍ ﴾ (٣٦)؛ أي: هل ^(١٤) من معدل من ^(١٥) الموت والعذاب.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾؛ أي: عقل ولب.

قوله - تعالى -: ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (٣٧)؛ أي: شاهد حاضر بقلبه غير غائب، لا يسمع غير ذلك ولا يلهو عنه به.

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾؛ يعني: من أيام الأسبوع.

(٨) ليس في ب، م.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) ليس في ب.

(١١) ليس في ب.

(١٢) تفسير الطبري ١١٠/٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٣) مجاز القرآن ٢٢٤/٢.

(١٤) ليس في أ.

(١٥) ج، د، عن.

قوله - تعالى -: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ (٣٨) ^(١)؛ من أعياء ^(٢) ونصب وفكر قلب.

قوله - تعالى -: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾؛ يريد: يا محمد.

قوله - تعالى -: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾؛ يعني: صلاة الصبح.

قوله - تعالى -: ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (٣٩)؛ يعني: صلاة الظهر والعصر.

قوله - تعالى -: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾؛ يعني ^(٣)؛ صلاة المغرب والعشاء ^(٤) الآخرة.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَذْبَارَ السُّجُودِ﴾ (٤٠)؛ يعني ^(٥) بذلك: المرغبات من الصلاة ^(٦).

وقيل: يريد: التسبيح في أذبار الصلوات المكتوبات ^(٧).

وجاء في أخبارنا، عن أئمتنا - عليهم السلام -: أن المراد بذلك: تسبيح الزهراء ^(٨) - عليها السلام - عقيب كل صلاة؛ أربع وثلاثون تكبيرة، وثلاث وثلاثون

(١) ج، د، م زيادة: أي.

(٢) ليس في ب: من أعياء.

(٣) ج، د، م: أي.

(٤) ب: وعشاء.

(٥) ج، د، م: عني.

(٦) ج، د، م: الصلوات.

(٧) تفسير الطبري ١١٣/٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) م زيادة: فاطمة.

تحميدة، وثلاث وثلاثون تسبيحة^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ (٤٥) ﴾؛ أي: من يخاف

عقابي.



(١) لم نعثر على رواية جاثت بأن المراد بذلك تسبيح الزهراء عليها السلام نعم ورد إستحباب التعقيب بتسبيحها عليها السلام، انظر وسائل الشيعة ١٠٢١/٤. + سقط من هنا الآيات (٤١) - (٤٤) وقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾.

و من سورة الذاريات

وهي ستون آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ۝ (١) ﴾:

قال أهل التأويل^(١) بأجمعهم: أقسم الله - تعالى - بالذاريات، وهي الرياح

التي تذرو التراب ذرّوا^(٢).

مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

قوله - تعالى -: ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝ (٢) ﴾: وهي السحاب التي تحمل الماء.

قوله - تعالى -: ﴿ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝ (٣) ﴾: وهي السفن^(٣) تجري ميسراً.

وهي نعت لمصدر محذوف، و^(٤) تقديره: جرياً يسيراً^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا ۝ (٤) ﴾: وهم^(٦) الملائكة الذين يقسمون

(١) ج، د، م: التفسير.

(٢) تفسير الطبري ١١٥/٢٦.

(٣) م زيادة: التي.

(٤) ليس في م.

(٥) م: يسر.

(٦) ج، د، م: هي.

الأمر بين خلق الله - سبحانه -؛ مثل: جبرائيل صاحب الغلظة، وميكائيل صاحب الرحمة، وإسرافيل صاحب النفخة، وعزرائيل صاحب القبضة.

وقال الرّماني: هذه أقسام كلّها، والتقدير فيها: وربّ الرّيح، وربّ الحملات، وربّ الجاريات، وربّ المقسمات^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ (٥)؛ [يريد: ما توعّدون به لصادق و] ^(٢) مخرج القسم.

قوله - تعالى -: ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعُ ﴾ (٦)؛ أي: الجزاء على الأعمال.
قوله - تعالى -: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ (٧)؛ قسم آخر؛ أي: ذات الطرائق.

عن الكلبي ومقاتل قالا: كحُبك الرّمل والماء إذا ضربته الرّيح^(٣).
وقال الحسن: «ذات الحُبك»؛ أي: ذات النجوم، فكأنّها^(٤) زينة لها^(٥).
قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ (٨)؛ يريد: من التكذيب والإيمان. وهذا جواب القسم الثاني.

قوله - تعالى -: ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ (٩)؛ أي: يصرف عنه من صرف.
قوله - تعالى -: ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ (١٠)؛ أي: لمن الكذابون.

(١) التبيان ٣٧٩/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) تفسير الطبري ١١٨/٢٦ نقلاً عن الضّحّاك.

(٤) ج زيادة: زينتها.

(٥) التبيان ٣٨٠/٩.

- قوله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ (١١)؛ أي: في سكرة.
- قوله - تعالى -: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الَّذِينَ﴾ (١٢)؛ أي: متى يوم الجزاء.
- قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (١٣)؛ أي: يُعَذَّبُونَ.
- قوله - تعالى -: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَفْجِلُونَ﴾ (١٤) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥)؛ أي: في بساتين وماء جارٍ.
- قوله - تعالى -: ﴿ءَاخِذِينَ مَا ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾؛ أي: ما^(١) أعطاهم.
- ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ
- (١٧)؛ أي: قليلاً هجوعهم؛ أي: نومهم. و«ما» هاهنا، صلة.
- قوله - تعالى -: ﴿وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (١٨)؛ يعني: في الصلاة.
- قوله - تعالى -: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (١٩)؛
- «السَّائِل» هو الفقير الذي يسأل. و«المحروم» هو المحارف الذي حارفه الرزق.
- هذا^(٢) قول ابن عباس ومجاهد والضحاك^(٣).
- وقال قتادة والزهري: هو المتعفف الذي لا يسأل^(٤).
- وقال النخعي: «المحروم» الذي لا يسهم^(٥) له في الغنيمة^(٦).

(١) ليس في أ، ب.

(٢) ج، د، م: في.

(٣) تفسير الطبري ١٢٤/٢٦ نقلاً عن ابن عباس، تفسير مجاهد ٦١٨/٢.

(٤) تفسير الطبري ١٢٥/٢٦ نقلاً عن الزهري وحده.

(٥) ج، م: لا سهم.

(٦) التبيان ٣٨٤/٩.

وقيل: «المحروم» الذي مُنِعَ^(١) من^(٢) الرزق بترك سؤال^(٣)، أو ذهاب مال، أو سقوط سهم^(٤)، أو خراب ضيعة، إذا صار فقيراً من أحد هذه الجهات^(٥).
وقيل: «المحروم» الذي لا يشهد^(٦) الغنيمة، وهو المحارف^(٧).
وقيل: «المحروم» الذي لا يُسهم^(٨) له في الخمس والفيء^(٩).
وقيل: هو الذي لا يكتسب^(١٠).
قوله - تعالى -: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٢٢)؛ يريد: المطر^(١١) الذي هو سبب الرزق. ويريد: ما توعدون من الجنة والنار، وما فيها من الثواب والعقاب.

السدي: من^(١٢) الثواب والعقاب^(١٣).



مركز تحقيقات كمبيوتر علوم إسلامي

- (١) م: حرم.
(٢) ليس في ج، د، م.
(٣) ج: السؤال.
(٤) ليس في أ.
(٥) التبيان ٣٨٤/٩ من دون ذكر للقائل.
(٦) ج: يشهد.
(٧) تفسير الطبري ١٢٤/٢٦ نقلًا عن ابن عباس.
(٨) ج، د، م: سهم.
(٩) كشف الأسرار ٣١٢/٩ نقلًا عن ابن عباس.
(١٠) البحر المحيط ١٣٦/٨ + سقط من هنا الآيتان (٢٠) و (٢١).
(١١) أ: بالمطر.
(١٢) أ، ب: عن.
(١٣) مجمع البيان ٢٣٥/٩ نقلًا عن عطاء.

قال الكلبي: الخير والشر^(١).

قوله - تعالى -: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ قسم آخر.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣)﴾؛ أي: ما أخبرتكم

به حق مثل نطقكم.

قوله - تعالى -: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤)﴾؛

يعني: الملائكة.

قوله - تعالى -: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً﴾؛ أي: سلّموا سلاماً.

﴿قَالَ سَلَامٌ﴾؛ أي: عليكم سلام.

قوله - تعالى -: ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥)﴾؛ أي: أنتم غير معروفين.

قوله - تعالى -: ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَبِينٍ (٢٦)﴾؛

«راغ» أنصرف في تخفّ^(٢). *مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی*

﴿قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧)﴾ عرض عليهم فلم يأكلوا.

قوله - تعالى -: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾؛ يعني^(٤): إبراهيم - عليه السلام -

حيث لم يأكلوا.

قوله - تعالى -: ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ عَليمٍ (٢٨)﴾؛ أي: عالم.

(١) تفسير الطبري ١٢٧/٢٦ نقلاً عن مجاهد.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾.

(٣) من أ.

(٤) ب: أي.

قال مجاهد: المُبَشِّر به إسماعيل - عليه السلام -^(١).

وقال غيره: إسحاق^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ ﴾؛ أي: في صرخة وصيحة.

وقال أبو^(٣) سعيد: في جماعة من نساها^(٤).

أبو عبيدة قال: في شدة^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ تعجباً ﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾

(٢٩)؛ أي: لا يولد^(٦) لها.

قوله - تعالى -: ﴿ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ (٣٠) قَالَ

فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١)؛ أي: ما شأنكم وأمركم وما جيتكم^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ (٣٢)؛ [أراد:

قوم] ^(٨) لوط.

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

﴿ لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴾ (٣٣) مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ

(٣٤)؛ أي: معلمة لمن أسرف في المعاصي والكفر.

(١) تفسير الطبري ١٢٩/٢٦، تفسير مجاهد ٦١٩/٢.

(٢) تفسير الطبري ١٢٩/٢٦.

(٣) أ: ابن.

(٤) تفسير أبي الفتوح ٣٠٣/١٠ من دون ذكر للقائل. + مجمع البيان ٢٣٨/٩ نقلاً عن الصادق عليه السلام.

(٥) مجاز القرآن ٢٢٧/٢.

(٦) ج، د، م: لا ولد.

(٧) م: ما يجيئكم.

(٨) ليس في ج، د، م: قوم.

وقيل: وكان عليها مثل الخواتيم^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣٥)؛ يعنون^(٢):

لوطاً وأهنتيه.

قوله - تعالى -: ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣٦)؛ يعني:

بيت لوط - عليه السلام -.

قوله - تعالى -: ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾

(٣٧)؛ يعني: آية^(٣) يُعْتَبَرُ بِهَا^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾

(٣٨)؛ أي: بحجة بيّنة^(٥).



﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ ﴾؛ أي: بجنده.

﴿ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ (٣٩) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ؛

أي: طرحناهم في البحر.

قوله - تعالى -: ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ (٤٠)؛ [أي: أتى^(٦) بما يلزم عليه]^(٧).

(١) تفسير الطبري ٢/٢٧ نقلًا عن ابن عباس.

(٢) ب، ج، د: يعني. + م: فما يعني.

(٣) ليس في د.

(٤) م: يعتبر بها.

(٥) ج، د، م: بالغة.

(٦) ليس في ب.

(٧) ليس في ج، د، م.

قوله - تعالى -: ﴿ وَفِي عَادٍ ﴾؛ أي^(١) : قوم هود - عليه السلام -^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١) ﴾؛ أي: عقيمت؛ [أي: لا تأتي]^(٣)

بخير. وهي^(٤) آلتى لا تلقح شجراً^(٥) ولا تُنشئ مطراً، بل تدمر وتعني الأثر.

قوله - تعالى -: ﴿ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢) ﴾؛

أي: كالشيء البالي.

قوله - تعالى -: ﴿ وَفِي ثَمُودَ ﴾؛ أي^(٦) : قوم صالح.

قوله - تعالى -: ﴿ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ (٤٣) ﴾؛ أي: إلى ثلاثة

أيام^(٧). ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٤٤) ﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا

كَانُوا مُتَتَّبِعِينَ (٤٥) ﴾

﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾؛ أي: أذكر أخذنا^(٨) قوم نوح^(٩).

﴿ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٤٦) ﴾؛ أي: خارجين عن طاعتنا -

عن الكلبي^(١٠). فأهلكناهم بالطوفان.

(١) ج، د، م: يعني.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ﴾.

(٣) ب، ج، د، م: أن تأتي.

(٤) ج، د: هو.

(٥) ليس في د.

(٦) ج، د، م: يعني.

(٧) ب، ج، د، م زيادة: ثُمَّ أَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ج، د زيادة: إِذْ أَخَذْنَاهُمْ.

(١٠) تفسير الطبري ٦/٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله - تعالى -: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾؛ أي: رفعناها بقوة وقدرة.
 قوله - تعالى -: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)﴾؛ يعني: للخلق في الرزق.
 قوله - تعالى -: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (٤٨)﴾؛ يعني:
 الفارشون^(١).

﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾؛ أي: إلى التوبة والعمل الصالح.
 وجاء في أخبارنا: [أنه إلى^(٢)] التوبة لله والحج والجهاد في سبيل الله^(٣).
 قوله - تعالى -: ﴿إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠)﴾؛ أي: نذير^(٤) من عقابه
 [ونقمته، ومرغب إلى^(٥)] رحمته.
 قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)﴾؛ نعت
 «للرزاق»، أو على إضمار مبتدأ.

قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ
 (٥١)﴾ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنُونٌ
 (٥٢)﴾؛ كما قال^(٦) - سبحانه - في آية أخرى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ

(١) سقط من هنا الآية (٤٩).

(٢) ليس في د، م + ج: إلى.

(٣) جاء في الروايات: فحجوا إلى الله. أنظر كنز الدقائق ٤٣٠/١٢ ونور الشقلين ١٣٠/٥ والبرهان
 ٢٣٧/٤ والبحار ٣٢١/٣ وج ٣٤٩/١٨ وج ٨/٩٩ و ١٧.

(٤) ليس في ج، د.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) م زيادة: له.

مِنْ قَبْلِكَ ﴿١﴾

قوله - تعالى -: ﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ (٥٣) ؛ أي: تجاوزوا الحد في الكفر والضلال.

قوله - تعالى -: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴾ (٥٤) ؛ أي: أعرض. وقيل: إن هذه الآية منسوخة بآية القتال (٢).

قوله - تعالى -: ﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥٥) وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ (٥٩) ؛ يعني: الكفار [والمنافقين] (٣) والمشركين. من قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (٤).

و«الذنوب» الدلو الكبيرة عند العرب. قال الشاعر:

[لَنَا ذُنُوبٌ وَلَكُمْ ذُنُوبٌ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَلَنَا الْقَلِيلُ] (٥)
وقال (٦):

فسقى الغواذي قبره بذنوب (٧)

(١) فصلت (٤١) / ٤٣.

(٢) كشف الأسرار ٣٢٣/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) من أ.

(٤) لقمان (٣١) / ١٣.

(٥) معاني القرآن ٩٠ / ٣.

(٦) من أ.

(٧) لحسان، البحر المحيط ١٣٢/٨ و صدره: لا يبعدن ربيعة بن مكرم.

و«الغواذي» السحب الغادية.

وقيل: «الذَّنوب» هاهنا: العذاب [على أثر العذاب] ^(١).

وقيل: «الذَّنوب» النصيب من العذاب ^(٢).



(١) ليس في ب، د. + كشف الأسرار ٣٢٥/٩.

(٢) تفسير الطبري ٩/٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآية (٦٠).

و من سورة و^(١) الطُّور

وهي أربعون وخمس آيات.

مكية بغير خلاف^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَ الطُّورِ (١) وَ كِتَابٍ مُّسْطُورٍ (٢)﴾:

أقسم الله - تعالى - بالطُّور، وهو الجبل الَّذي كَلَّمَ الله موسى - عليه السلام -

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

عليه بمدین

«وكتاب مسطور» قيل: الكتاب^(٣) الَّذي فيه أعمال بني آدم^(٤).

وقال الكلبي: هو اللُّوح المحفوظ^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿فِي رَقٍّ مُّنْشُورٍ (٣)﴾: أي^(٦): صحيفة منشورة.

﴿وَ أَلْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤)﴾: هو بيت في السَّماء الرابعة حيال الكعبة.

(١) ليس في ج، د.

(٢) ب: بلا خلاف.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) مجمع البيان ٢٤٧/٩.

(٥) تفسير أبي الفتوح ٣١١/١٠ من دون ذكر للقائل.

(٦) ج، د، م زيادة: في.

وقيل: في السماء السادسة، يزوره كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يرجعون^(١) إليه^(٢) لكثرة الملائكة وزواره منهم^(٣).

وعن الحسن قال: «البيت المعمور» هو بيت الله الحرام معمور بالناس^(٤). ما رُئي قطّ خاليا من طائف أو مصلّ أو ساع، في ليل ولا في نهار. قوله - تعالى -: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٥)﴾؛ يريد: السماء، رفعت فوق كل شيء.

قوله - تعالى -: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (٦)﴾: الكلبى ومقاتل وقتادة قالوا: «البحر المسجور» المحبوس^(٥). [عكرمة عن ابن عباس - رحمه الله - قال هو الموقد. وكذا زوي عن عليّ - عليه السلام -^(٦) وعن^(٧) ابن أبي طلحة قال «المسجور» المحبوس^(٨). الفراء قال: هو بحر في السماء مكشوف، يحيط به الله^(٩) الموتى^(١٠).

(١) أ: يرجعون.

(٢) ليس في ب.

(٣) تفسير الطبري ١٠/٢٧ نقلًا عن خالد بن عرعة.

(٤) مجمع البيان ٢٤٧/٩.

(٥) ب، ج، د، م: المملوء. + تفسير الطبري ١٢/٢٧ نقلًا عن قتادة وآخرون.

(٦) تفسير الطبري ١٢/٢٧ نقلًا عن مجاهد.

(٧) ج، د، م: علي.

(٨) ليس في أ. + تفسير أبي الفتوح ٣١٣/١٠.

(٩) ليس في أ.

(١٠) تفسير أبي الفتوح ٣١٣/١٠ و ٣١٤ نقلًا عن عليّ عليه السلام.

ومخرج القسم لهذه^(١) الأقسام كلها^(٢) قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ (٧)؛ [يريد: واقع] ^(٣) بالكفار.

قوله - تعالى -: ﴿مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ (٨)؛ يدفعه عنهم.

قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ (٩)؛

الفراء قال: تدور السماء بما فيها ثم تنشق^(٤).

أبن الفراء قال: تتلاشى وتصير غباراً؛ كأنه تراب ساطع^(٥).

أبو عبيدة قال^(٦): «تمور» تكفا^(٧).

مقاتل قال: استدارتها^(٨)، تحريكها بعضها في بعض^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ (١٠)؛ ثم تصير كالذقيق

والسويق.

قوله - تعالى -: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (١١)؛ يعني: الذين كذبوا بيوم

القيامة، وكذبوا الرسل.

(١) م: وهذه.

(٢) ليس في ب.

(٣) ليس في د.

(٤) معاني القرآن ٩١/٣.

(٥) تفسير القرطبي ٦٣/١٧: المور بالضم الغبار بالريح.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) مجاز القرآن ٢٣١/٢.

(٨) م زيادة: و.

(٩) تفسير الطبري ١٣/٢٧ نقلاً عن الضحاك.

و«ويل» وادٍ في جهنم^(١).

قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً (١٣)﴾:

السدي ومقاتل قالوا: يُدْفَعُونَ دفعاً^(٢).

قتادة قال: يُزْعَجُونَ إزعاجاً^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٤)﴾ أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ

أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ (١٥) إِضْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا

تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٦)﴾؛ [يريد: تعملون]^(٤) من المعاصي.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (١٧)﴾ فَكَهَيْنَ بِمَا ءَاتَاهُمْ

رَبُّهُمْ﴾؛ أي: مسرورين مازحين.

ومن قرأ: «فأكهين»^(٥) أراد: تكثر عندهم الفاكهة.

قوله - تعالى -: ﴿وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (١٨)﴾ كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٩)﴾ هذا أمر بإباحة^(٦).

«هنيئاً» صفة لمصدر، تقديره: أكلأ هنيئاً.

قوله - تعالى -: ﴿مُتَكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾؛ يريد: سرراً من لؤلؤ

وياقوت وزبرجد مصفوفة.

(١) سقط من هنا الآية (١٢).

(٢) مجمع البيان ٢٤٨/٩ نقلاً عن مقاتل وحده.

(٣) تفسير الطبري ١٤/٢٧.

(٤) ليس في د.

(٥) م: فكهين.

(٦) ج، د، م: إباحة.

قوله - تعالى -: ﴿ وَزَوْجَنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (٢٠) ؛ أي: بيض الوجوه^(١)
كبار الأعين.

قوله - تعالى -: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ :

الكلبي وسعيد بن جبیر، عن ابن عباس - رحمه الله - قال: إذا دخل المؤمن
الجنة وله ذرية مؤمنة دخلت الذرية بإيمانه^(٢)، ينزلون منازل آبائهم^(٣)، [ويكون
ذلك من جملة سرور المؤمن تفضلاً من الله تعالى عليه بذلك وهذا مثل قوله تعالى
﴿ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً ﴾^(٤) يريد في الآخرة
ابن جريج ومجاهد قالوا: هم الذين لم يبلغوا الحلم ينزلون منازل آبائهم^(٥)،
أبو روق^(٦)، عن الضحاك قال: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾^(٧)
يلحق^(٨) بهم ذرياتهم الصغار ولا ينقص من ثواب الآباء شيء^(٩).
وروي عن الصادق - عليه السلام - أنه قال في تفسيرها: هو الرجل المؤمن

(١) ليس في د.

(٢) ج، د، م زيادة: و.

(٣) تفسير الطبري ١٦/٢٧ نقلاً عن ابن عباس.

(٤) النساء (٤) / ١١.

(٥) ليس في أ. + البحر المحيط ١٤٨/٨ نقلاً عن ابن عباس.

(٦) ج، د: أبو دوق.

(٧) الحج (٢٢) / ٥٦.

(٨) م: تلحق.

(٩) تفسير الطبري ١٥/٢٧.

تصيبه الشهادة والسعادة، ويكون له ولد على مناجه^(١) لم يبلغوا مبلغه، فيلحقهم الله^(٢) به^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾:

الفرء وأبو عبدة قالوا: ما نقصناهم. و«ألت»^(٤) النقصان^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾^(٢١): أي: مرتين به

قوله - تعالى -: ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾^(٢٢): أي:

فاكهة^(٦) ولذة^(٧) غير مقطوعة.

قوله - تعالى -: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾: أي: يتعاطون فيها خمرًا

ويتداولونها بينهم.

﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾^(٢٣): أي: ليست كخمر الدنيا.

قوله - تعالى -: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾^(٢٤):

يريد: مكنون في صدفه وهو مصون. لأن ذلك أبلغ لصفاته^(٨).

(١) ب زيادة: و.

(٢) ج، د، م: تعالى.

(٣) مجمع البيان ٢٥١/٩: وروى عن الصادق عليه السلام قال: أطفال المؤمنين يهدون إلى آياتهم يوم القيامة.

(٤) م: أألت.

(٥) ب: للنقصان. + معاني القرآن ٩٢/٣، مجاز القرآن ٢٣٢/٢.

(٦) ب: بفاكهة.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) م: الصيانة.

الكلبي قال: هم و صفاء لا يكبرون^(١).

الفراء قال: هم غلمان و خدم يتنعمون بالنظر إليهم، و هم مستغنون^(٢) عن الإلزام بهم^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ (٢٩) :
هذا كقولك لمن تنزهه و تعظمه: ما أنت - بحمد الله - بجاهل.

قوله - تعالى -: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴾ (٣٠) : أي:
حوادث الدهر و الموت.

قوله - تعالى -: ﴿ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرَبِّصِينَ ﴾ (٣١) : أي:
أنظروا^(٤)، فإنني^(٥) أنتظر لكم^(٦) العذاب و أنتم تنتظرون^(٧) لي^(٨) حوادث الدهر
و الموت. و هو قول الضحاك^(٩).

الكلبي قال: إزعاج الموت^(١٠).

قوله - تعالى -: ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا ﴾ : أي: عقولهم. و هو قولهم:

(١) تفسير القرطبي ٦٩/١٧.

(٢) ج: مشتغلون.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيات (٢٥) - (٢٨).

(٤) د: أنظروا.

(٥) ب: إني.

(٦) م: بكم.

(٧) ليس في أ.

(٨) أ: إلي. + ليس في م.

(٩) تفسير الطبري ١٩/٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٠) تفسير الطبري ١٩/٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

اختلقه من عنده، وأفتعله من تلقاء نفسه.

﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٣٢)﴾؛ أي^(١): تجاوزوا الحد في التكذيب.

قوله - تعالى -: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٣)﴾ فليأتوا بحديثٍ

مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤)﴾؛ أي: مثله مختلق.

﴿أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ (٣٥)﴾؛ يريد: خلقوا من غير

أُمٍّ وَأَب.

السدي [قال^(٢): خلقوا]^(٣) من غير رب^(٤). «أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ» يريد:

لأنفسهم^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾؛ يعني: خزائن^(٦) الأرزاق

والنعم.

قوله - تعالى -: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصِطْرُونَ (٣٧)﴾؛ يعني: المسلطين على

الناس^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (٤٠)﴾؛ يعني:

(١) ج، د: أم.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في د.

(٤) التبيان ٩/٤١٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) سقط من هنا الآية (٣٦).

(٦) أ زيادة: الآخرة.

(٧) سقط من هنا الآيتان (٣٨) و (٣٩).

تسألهم أجراً على القرآن، فهم مثقلون من الإجرام والذنوب والمظالم^(١).
 قوله - تعالى -: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٤٧)﴾:

مقاتل قال: القتل بيد^(٢).

قتادة والسدي قالوا: العذاب في القبر^(٣).

أبن زيد قال: مصائب الدنيا^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (٤٨)﴾:

الكلبي قال^(٥): حين تقوم من منامك للصلاة^(٦).

أبن أبي نجيح، عن مجاهد قال: حين تقوم من كل مجلس^(٧).

الزبيع والضحاك قالوا: إذا قلت [إلى الصلاة]^(٨) فقل: سبحانك اللهم،
 وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى^(٩) جدك^(١٠)، ولا إله غيرك^(١١).

(١) أ: الظلم. + سقط من هنا الآيات (٤١) - (٤٦).

(٢) مجمع البيان ٢٥٧/٩ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) تفسير الطبري ٢٢/٢٧ نقلاً عن قتادة وحده.

(٤) تفسير الطبري ٢٢/٢٧.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) كشف الأسرار ٣٤١/٩.

(٧) تفسير مجاهد ٦٢٦/٢.

(٨) للصلاة. + ج: إلى.

(٩) ب زيادة: ذكرك.

(١٠) ج، د، م: ذكرك.

مقاتل قال: حين تقوم إلى الصلاة المكتوبة^(١٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَمِنْ أَلْيَلٍ فَسَبْحُهُ﴾؛ يريد: صلاة المغرب والعشاء

الآخرة.

قوله - تعالى -: ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (٤٩)﴾:

قال جماعة أهل التأويل^(١٣): هو الركعتان قبل صلاة الفجر^(١٤).

وقال الضحاك وأبن زيد: هي صلاة الصبح^(١٥). وروي مثل ذلك، عن

أبي جعفر وأبي عبد الله - عليهما السلام -^(١٦).



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

(١١) تفسير الطبري ٢٣/٢٧ نقلاً عن الضحاك وحده.

(١٢) التبيان ٤١٩/٩ نقلاً عن الضحاك.

(١٣) ب، ج، د زيادة: كلهم.

(١٤) تفسير الطبري ٢٣/٢٧ نقلاً عن علي عليه السلام. + روى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه،

عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: قلت له: وإدبار

النجوم قال: ركعتان قبل الصبح. الكافي ٤٤٤/٣ وعنه كنز الدقائق ٤٦٤/١٢ والبرهان ٣٤٣/٤

ونور الثقلين ١٤٣/٥ وفي الثلاثة الأخيرة ما يؤيد ذلك.

(١٥) تفسير الطبري ٢٤/٢٧ نقلاً عن ابن زيد والحسن.

(١٦) بحار الأنوار ٣١٢/٨٧: عن دعائم الإسلام عن علي عليه السلام.

و من سورة النّجم

وهي سبعون آية.

مكيّة عن ^(١) قول أكثر المفسرين ^(٢).

وقال بعضهم: هي مدنيّة ^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ ^(١):

أقسم ^(٤) - تعالى - بسقوط النّجم، وهي الثريا عند العرب، تسقط مع الفجر.

وقال الحسن: جماعة النّجوم. وأنما وحد، لأنّه أراد: الجنس ^(٥).

وقيل: «والنّجم إذا هوى» أي ^(٦): يوم ^(٧) القيامة ^(٨).

(١) ب، ج، د، م: على.

(٢) مجمع البيان ٢٥٨/٩ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) مجمع البيان ٢٥٨/٩ نقلاً عن الحسن.

(٤) ج، د زيادة: الله.

(٥) التبيان ٤٢٠/٩.

(٦) ليس في ب، د.

(٧) م: هوى.

(٨) التبيان ٤٢٠/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

وقال الكلبي ومقاتل والسدي: أقسم - تعالى - بالقرآن، إذ نزل نجوماً ولم ينزل جملة واحدة على النبي - صلى الله عليه وآله -^(١).

وقال بعض علماء اللغة^(٢): «النجم» عند العرب، كل طالع كائناً ما كان. ومنه يقال^(٣) للنّبات الذي لا يقوم على ساق: نجم^(٤). قال الله - تعالى - ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾^(٥) أي: ظلّهما.

وقال أبو عبيدة: أقسم - تعالى - بالنجم إذا سقط مع الغور. ومنه: غارت النجوم^(٦). وجواب القسم^(٧) «ما ضلّ صاحبكم وما غوى».

وروي في أخبارنا: أن السبب في نزول هذه الآية، أن النبي - صلى الله عليه وآله - كان ذات ليلة جالساً في مسجده [بالمدينة وعنده]^(٨) جماعة من أصحابه^(٩)، فأنقض كوكب من السماء له نور عظيم، فتعجب الناس منه.

فقال - عليه السلام -: من سقط هذا النجم في منزله فهو الخليفة من بعدي،

(١) مجمع البيان ٢٦٠/٩ نقلاً عن الكلبي وحده.

(٢) ب، ج، د، م زيادة: إن.

(٣) ج، د، م: قيل.

(٤) لسان العرب ٥٦٨/١٢ مادة «نجم».

(٥) الرحمن (٥٥) ٦.

(٦) مجمع البيان ٢٦٠/٩ نقلاً عن الحسن.

(٧) ب، ج، د زيادة: قوله تعالى.

(٨) ليس في ب.

(٩) ب: في.

(١٠) ب زيادة: بالمدينة.

فتبعه جماعة من الناس، فسقط في منزل [أبن عمه] ^(١)؛ علي بن أبي طالب -عليه السلام-.

فقال المنافقون عند ذلك: جذبت ^(٢) محبته وهواه لابن عمه، أن ^(٣) قال هذا من تلقاء نفسه في حقه.

فنزل جبرائيل -عليه السلام- على النبي -صلى الله عليه وآله- فتلا عليه: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥)﴾ ^(٤)؛ يعني: جبرائيل -عليه السلام-.

و«علم» و«أعلم» بمعنى واحد.
قوله -تعالى-: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (٦)﴾:
أبن عباس -رحمه الله- قال: ذو قوة ومنظر حسن ^(٥).

الزجاج قال: «ذو مرة»؛ أي: قوة ^(٦). وقوله: «فاستوى»؛ أي: أستوى
جبرائيل -عليه السلام- ومحمد صلى الله عليه وآله في خلقها وصورتها التي خلقها
الله -تعالى- عليها.

(١) من أ.

(٢) ج، د: جذبه. + ب: أخذ به.

(٣) د، م: أنه.

(٤) ورد بذلك روايات فأنظر: كنز الدقائق ٤٦٩/١٢ والبرهان ٢٤٤/٤ وتفسير أبي الفتوح ٣٣٢/١٠ ونور الثقلين ١٤٤/٥ والبحار ٢٧٢/٣٥.

(٥) تفسير الطبري ٢٥/٢٧.

(٦) تفسير الطبري ٢٥/٢٧ نقلًا عن سفيان.

ابن الفراء^(١) قال: «أستوى» اعتدل فهمه في علم^(٢) القرآن وحفظه^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ (٧)؛ يريد: مطلع الشمس.

قوله - تعالى -: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ (٨)؛ أي: نزل فقرب؛ يعني: جبرائيل

- عليه السلام - دنا إلى محمد - صلى الله عليه وآله - «فكان»^(٤) إلى^(٥) محمد كـ «قاب

قوسين أو أدنى» (٩)؛ أو بمعنى: وأدنى، مثل^(٦) قوله - تعالى -: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ

أَلْفٍ، أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ (٧)؛ بمعنى: ويزيدون^(٨)

قوله - تعالى -: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ (٩)؛ بمعنى: قدر قوسين

عربيّتين؛ يريد: بين طرفي القوس. والعرب كانت تذرع بالقوس.

وقيل: أراد^(٩)؛ قدر^(١٠) ما بين الحاجبين، لأن العرب^(١١) تسمي الحاجبين:

قوسين. وحمل ذلك على قرب جبرائيل عليه السلام من محمد - صلى الله عليه وآله -

مركزية كشمس العلوم

(١) أ، ب: الفراء بدل ابن الفراء.

(٢) ب: فهم.

(٣) لم نثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) ج، د: وكان.

(٥) ج، د: من.

(٦) م: مثله.

(٧) الصافات (٣٧) / ١٤٧.

(٨) ب، ج، د زيادة: أو بمعنى: بل يزيدون.

(٩) ليس في ج.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) ب، ج، د زيادة: كانت.

أولى^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (١٠) ﴾:

الكلبي قال^(٢): فأوحى جبرائيل - عليه السلام - إلى عبد الله: محمد - صلى الله عليه وآله - ما أوحى الله إليه^(٣) من النص على ابن عمه^(٤) و^(٥) روي ذلك عن الصادق - عليه السلام -^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ

(١٤) ﴾. يعني: محمداً - صلى الله عليه وآله - رأى جبرائيل عليه السلام على صورته التي خلقه^(٧) الله عليها^(٨) مرة أخرى^(٩) عند سدرة المنتهى [بعد^(١٠) رؤيته له على صورته في أول ما أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله وهي صورة هائلة يغطي

مركز تحقيق مكتبة علوم اسلامی

(١) ج، د: أدنى.

(٢) أ، ب، م زيادة: أوحى.

(٣) ج، د، م زيادة: وقيل: أوحى الله تعالى إلى عبده محمد صلى الله عليه وآله وحيه وقيل أوحى جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله ما أوحى الله إليه.

(٤) تفسير أبي الفتوح ٣٣٩/١٠.

(٥) من أ.

(٦) ورد ذلك في روايات عديدة فأنظر: كنز الدقائق ٤٧٨/١٢ و ٤٨١ و ٤٨٢ والبرهان ٢٤٧٤

و ٢٤٩ ونور الثقلين ١٤٩/٥ والبحار ٣٦٤/١٨ و ٤٠٤ وج ٨٦/٣٦ وج ١٥٥/٣٧ وج

٣١٦/٣ + ستأتي الآيتان (١١) و (١٢).

(٧) ب: خلقها.

(٨) ب: فيه.

(٩) أ: وما جرى.

(١٠) ب: يعني.

الأفق^(١) بأجنحته، وكان يحدّ النظر إليه^(٢) خوفاً وفزعاً ورعدة، فيقول: زملوني،
 دثروني. فسأل محمد صلى الله عليه وآله ربه أن ينزل عليه جبرائيل -عليه السلام-
 في^(٣) صورة دحية الكلبي، فأجابه إلى ذلك.

ثم رأى محمد -صلى الله عليه وآله- جبرائيل -عليه السلام- على صورته
 الهائلة ليلة الإسراء والمعراج عند سدرة المنتهى، وهي شجرة طوبى، أغصانها من
 اللؤلؤ^(٤) والياقوت والزبرجد. وإنما سميت: سدرة المنتهى^(٥)، لأنه^(٦) ينتهي إليها كل
 ملك مقرب ونبي مرسل من قدرة الله -تعالى- وملكه.

وروي: أنها في السماء السادسة^(٧).

وروي: أنها^(٨) في السابعة^(٩).

قوله -تعالى-: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (١١)؛ أي^(١٠): ما كذب فؤاد
 محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- ما رأى تلك الليلة من العجائب والآيات، بل

(١) ليس في أ.

(٢) أ: كان محمد لنظره. + ج، د: كان يجد لنظره.

(٣) ج، د، م: على.

(٤) ليس في ب، ج، د.

(٥) ليس في د.

(٦) د: لأنها.

(٧) مجمع البيان ٢٦٥/٩: قيل: في السماء السادسة.

(٨) ليس في ج.

(٩) بحار الأنوار ٢٩٢/١٨.

(١٠) ليس في ج، د، م.

صدقه. وأما سماء: رؤية، لأن^(١) الاسراء والمعراج كان بالليل.

قوله - تعالى -: ﴿ أَفْتَحُّارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (١٢) ﴾؛ أي: تجسادلونه^(٢)

وتجحدونه. عن الكلبي والسدي^(٣).

وقال الفراء: تخاصمونه^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) ﴾؛ يعني: عند^(٥) سدرة المنتهى.

وسميت بجنة المأوى، لأنها^(٦) تأوي أرواح الشهداء إليها.

قوله - تعالى -: ﴿ إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) ﴾:

أبن مسعود والكلبي والضحاك قالوا^(٧): غشاها فراش^(٨) الذهب^(٩).

الحسن قال: غشاها نور مثل جراد الذهب^(١٠).

عكرمة قال: غشاها^(١١) الملائكة^(١٢).

مركز تحقيق كتب علوم السدي

(١) أ: كان.

(٢) ج، د، م: أتجادلونه.

(٣) تفسير الطبري ٢٧/٢٩ نقلًا عن إبراهيم.

(٤) ب، د: أتخاصمونه. + معاني القرآن ٩٦/٣. + تقدمت الآيتان ١٣ - ١٤ سالفًا.

(٥) ليس في ب.

(٦) م: لأن.

(٧) ليس في ب.

(٨) ج: فرش.

(٩) التبيان ٩/٤٢٦ نقلًا عن ابن مسعود وحده.

(١٠) التبيان ٩/٤٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١١) ج، د: غشيتها.

(١٢) مجمع البيان ٩/٢٦٥ نقلًا عن الحسن.

أَبْنِ^(١) الْفَرَاءَ قَالَ: غَشَاهَا^(٢) مَا أَرَادَ اللَّهُ^(٣).

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: «وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى. عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى» أَيِ^(٤) رَأَى^(٥) مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - جِبْرَائِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى صُورَتِهِ الْهَائِلَةِ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَهُ سِتْمِائَةُ أَلْفِ جَنَاحٍ، كُلَّ جَنَاحٍ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَقَدْ سَدَّ بِأَجْنَحَتِهِ أَفْقَ السَّمَاءِ. ثُمَّ^(٦) أَنَّهُ أَسْتَنْقَعَ فِي عَيْنِ مَاءٍ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَنَفَضَ^(٧) أَجْنَحَتَهُ فَسَقَطَ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ مَلِكٌ عَلَى هَيْئَةِ الْجُرَادِ مِنْ^(٨) الذَّهَبِ. فَيَصْعَدُونَ إِلَى السِّدْرَةِ وَيَغْشَوْنَهَا، يَسْبِّحُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِلَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧)﴾:

السَّدِّي قَالَ^(٩): مَا زَاغَ بَصَرُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - حِينَ رَأَى جِبْرَائِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى صُورَتِهِ^(١٠).

(١) لَيْسَ فِي ب.

(٢) ج: غَشِيَتْهَا.

(٣) لَمْ نَعثر عَلَيْهِ فِيما حَضَرْنَا مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٤) لَيْسَ فِي ب.

(٥) لَيْسَ فِي ج، د، م.

(٦) لَيْسَ فِي أ.

(٧) أ، ب: فَقَبَضَ.

(٨) ب: مِثْلَ.

(٩) لَيْسَ فِي ج، د.

(١٠) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٣٤/٢٧ تَقْلًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ.

قتادة قال^(١): ما مال إلى غيره يمينا ولا شمالاً. «وما طغى»: أي: ولا جاوزه إلى غيره^(٢).

مقاتل قال: ما زاغ بصر محمد - صلى الله عليه وآله - وما أظلم^(٣).
أبو عبيدة قال: ما عدل، [وما جاوز]^(٤).

أبن الفراء قال: ما زاغ البصر عن رؤية آيات الحق، وما طغى محمد - صلى الله عليه وآله - فيما وصف من ذلك^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (١٨)﴾:

السدي قال: ذلك حين رأى محمد - صلى الله عليه وآله - جبرائيل^(٦) على صورته الهائلة التي خلقه الله تعالى عليها^(٧).

مقاتل قال^(٨): ذلك حين^(٩) رأى رفراً أخضر قد غطى الأفق، فذلك من آيات الله الكبرى^(١٠).

(١) ليس في ج. د. م.

(٢) تفسير الطبري ٣٤/٢٧ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) مجمع البيان ٢٦٦/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ج. د: ولا جار. + م: ولا حار. + مجاز القرآن ٢٣٦/٢.

(٥) التبيان ٤٢٦/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في ب.

(٧) مجمع البيان ٢٦٦/٩ نقلاً عن مقاتل.

(٨) ليس في ج.

(٩) أ. ب: أنه.

(١٠) تفسير الطبري ٣٤/٢٧ نقلاً عن ابن مسعود. + أ زيادة قوله تعالى: أفتمارونه على ما يرى أي تجادلونه وتخاصمونه.

قوله - تعالى -: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) ﴾:

قيل: هما صنمان معروفان. و«اللات» كانت لثقيف بالطائف، و«العزى» كان لقريش وجميع بني كنانة بمكة^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ (٢٠) ﴾:

«مناة الثالثة» صنم كان للأوس والخزرج وغسان.

و«هبل» كان في الكعبة، وهو أعظم الأصنام.

و«أساف ونائلة» كانا على الصفا والمروة.

و«سعد» كان لبني ملكان بن نباتة.

ومعني: «اللات» يريد: الأولى من الأصنام، و«العزى» الأخرى من الأصنام.

و«مناة» الثالثة من الأصنام والعزى^(٢).

وقيل: اشتق^(٣) «اللات» من الله - تعالى - و«العزى» من العزيز، و«مناة»

من منى الله الشيء: إذا قدره. ومنه قولهم: ما ندري ما^(٤) يبنى لك الماني؛ أي: ما يقدره لك^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ أَلَكُمُ الذَّكَرُ ﴾؛ يريد: من الولد.

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَهُ الْأُنثَىٰ (٢١) ﴾؛ من الملائكة الذين قالوا: هم بنات

(١) تفسير القرطبي ٩٩/١٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ليس في م.

(٣) ب، ج، د، م: اشتقوا.

(٤) ليس في ب.

(٥) تفسير القرطبي ١٧/١٠٠ و صدره يوجد في مجمع البيان ٢٦٦/٩.

الله.

قوله - تعالى -: ﴿ تِلْكَ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ رَبُّكَ إِذْ يَنْتَظِرُ ﴾ (٢٢)؛
أبو عبيدة قال: ناقصة^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾؛ أي: من حجة، يعني: أسماء الأصنام؛ مثل: عبد يغوث، وعبد اللات، وعبد العزى، وعبد مناة.

﴿ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ﴾؛ يريد: منهم^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ﴾ (٢٣)؛ مثل قوله - تعالى -: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ (٢٤) فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى (٢٥)؛ إلى قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُؤْنَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأَنْثَى ﴾ (٢٧) وهو قولهم: الملائكة بنات الله.

قوله - تعالى -: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ﴾ (٢٨) فَأَعْرِضْ ﴿ يَا مُحَمَّدُ ﴾ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا؛ أي: أعرض^(٥) بوجهك.

(١) مجاز القرآن ٢/ ٢٣٧.

(٢) ج، د، م: منكم.

(٣) فصلت (٤١) / ١٧.

(٤) سقط من هنا الآية (٢٦).

(٥) ج، د، م زيادة: عنه. + ب زيادة: عنه يا محمد.

وقيل: هي ^(١) منسوخة بآية القتال ^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنْ

الْعِلْمِ﴾؛ يريد: الذين انتهوا إليه بزعمهم وجهلهم ^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾:

أبن عباس قال: «كبائر الإثم» ما لم ينزل فيه حد. و«الفواحش» ما نزل فيه حد ^(٤).

وقيل: بالعكس ^(٥).

أبو عبيدة قال: ما أُذِنَ فيه، فليس من الكبائر ولا الفواحش ^(٦).

وسئل أبو هريرة عن اللَّمَمِ، فقال: هي النظرة والقبلة والغمزة ^(٧).

والشعبي قال: هو ما ^(٨) دون الزنا ^(٩).

وروي عن النبي - صلى الله عليه وآله - أنه قال: [هو ما دون الشرك] ^(١٠).

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) كشف الأسرار ٣٦٤/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى (٣٠)﴾ والآية (٣١).

(٤) مجمع البيان ٢٧١/٩ من دون ذكر للقائل. + أ زيادة: أيضاً.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) مجاز القرآن ٢٣٧/٢.

(٧) تفسير الطبري ٣٩/٢٧.

(٨) ليس في ب.

(٩) تفسير الطبري ٣٩/٢٧.

(١٠) تفسير الطبري ٤٠/٢٧ نقلاً عن ابن عباس.

ومقاتل قال: هو ما دون الحد في الدنيا ^(١).

[مجاهد قال ^(٢): هو أن يلم الرجل بالذنب، ثم يعود عنه وينزع ويتوب ^(٣).

الفراء قال: هو المقارب من الذنوب الصغائر، وهو من ألم بالذنب ^(٤) ثم لا يعود إليه ^(٥).

وقيل: هو ما يلم به ولا يفعله ^(٦).

قوله - تعالى -: [إِلَّا أَلَّعَم] على وجه الإخبار، لا [على وجه] ^(٧) الإباحة.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ﴾؛ أي: من طين.

قوله - تعالى -: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾؛

«أَجْنَّة» ^(٨) جمع جنين؛ مثل: أسرة وسرير. وأشتقاق الجنين، من الإستتار.

ومنه: الجن، والجنون، والجِنَّة، والجن، والجِنَّة ^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى

(٣٤)﴾؛ أي: قطع ومنع.

(١) ليس في ج. + تفسير الطبري ٤٠/٢٧ من دون ذكر للقائل.

(٢) ب: وقال.

(٣) تفسير الطبري ٤٠/٢٧، تفسير مجاهد ٦٣١/٢.

(٤) ج: بالذنوب.

(٥) معاني القرآن ١٠٠/٣.

(٦) تفسير أبي الفتوح ٣٤٨/١٠ نقلًا عن مجاهد.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ليس في د.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (٣٢).

والأصل في ذلك، أَنَّ الحافر للبئر إذا وصل إلى حجر يمنعه من ^(١) الحفر وإخراج الماء يقال: أكدى؛ أي: وصل إلى كدية من الأرض منعتة من ^(٢) الحفر. وقيل: نزلت هذه ^(٣) الآية في رجل من رؤساء قريش، وهو الوليد بن المغيرة ^(٤).

وقيل: في عثمان ^(٥).

وقيل: في عبد الله بن أبي سرح. وكان إذا غزا مع النبي - صلى الله عليه وآله - أنفق ماله حتى يرى مكانه، وإذا لم يغز قطع ذلك ^(٦).

وأظهر الأقوال الثلاثة، أَنه عبد الله بن أبي سرح. فَإِنَّهُ غَيْرَ بِذَلِكَ، وكان مناققاً. فقيل له ^(٧): لِمَ تُذهب مالك؟

فقال: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَرَى مَكَانِي.

فقال له رجل: أَحَبُّ أَنْ تُعْطِيَنِي رَاحِلَتَكَ وَزَادَكَ ^(٨) وَنَفَقَتَكَ، وَأَتَحْمَلَ غَزْوَكَ عَنْكَ وَخَطَايَاكَ؟

فقال ^(٩): نعم. فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَمْسَكَ عَنِ النَّفَقَةِ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ.

(١) ب: عن.

(٢) ج، د: عن.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) أسباب النزول ٢٩٨/ نقل عن مجاهد.

(٥) ب زيادة: بن عفان. + أسباب النزول ٢٩٨/ نقل عن ابن عباس.

(٦) التبيان ٤٣٤/٩: هو المنافق الذي يعطي قليلاً في المعونة على الجهاد.

(٧) ليس في ب.

(٨) ج، د، م: ودارك.

(٩) ب: قال.

وقال مجاهد: بل^(١) نزلت^(٢) في الوليد بن المغيرة. تحمّل عنه رجل أن أعطاه شيئاً من ماله ويرجع إلى شركه وكفره، فلما فعل الرجل ذلك قطعه ومنعه^(٣).
وقال مقاتل: هو الوليد بن المغيرة. تولى عن الحق [وأعرض^(٤)، وأعطى^(٥) قليلاً من الخير بلسانه، لمن يثبت على شركه وكفره، ثم^(٦) أكدى؛ أي: قطع ومنع وترك البرّ والتفقه^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ (٣٧)﴾؛ أي: صدق في قوله، ووفّى بما قال ووعد.
وقيل: ووفّى بما افترض الله عليه^(٨).

ويقال: «وفّى» و«أوفى» واحد^(٩).
قوله - تعالى -: ﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ (٣٨)﴾؛ أي: لا تحمل^(١٠) عنه وزره وخطاياها ولا يؤخذ أحد^(١١) بدين غيره.

(١) ليس في ج، م.

(٢) ج، د زيادة: الآية.

(٣) تفسير الطبري ٤٢/٢٧ نقلاً عن مجاهد، تفسير مجاهد ٦٣١/٢.

(٤) ليس في ب.

(٥) م: فأعطى.

(٦) ليس في ب.

(٧) تفسير الطبري ٤٢/٢٧ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا الآية (٣٥).

(٨) تفسير الطبري ٤٣/٢٧ نقلاً عن مجاهد.

(٩) تفسير أبي الفتوح ٣٥٢/١٠ من دون ذكر للقاتل.

(١٠) ج: تحمل.

(١١) ليس في أ.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (٣٩)؛ يريد: ثواب ما عمل من طاعة أو برٍّ أو صدقة^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَى﴾ (٤١)؛ أي: الوفي الكامل.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ (٤٢)؛ أي: إليه المرجع في الآخرة؛ ومعناه: ينتهي الإنسان إلى ربه، فيجازيه بما فعل من طاعة و^(٢) معصية.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ (٤٣)؛ أي: أضحك أهل الجنة، وأبكى أهل النار.

وقيل: أضحك الأرض بالنبات، وأبكى السماء بالمطر^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ (٤٤)؛ يريد: أحيا بعد الإماتة في الدنيا.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزُّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ (٤٥) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُنْفَخَتُ (٤٦)؛ أي: تُراق.

وقيل: يريد: التقاء المائتين في الرحم^(٤).

وقال السدي: هو إهراق المنى^(٥).

وقال غيره: هو^(٦) بمعنى: يخلق ويقدر^(٧). ومنه قولهم: ما تدري ما يمني لك

(١) سقط من هنا الآية (٤٠).

(٢) ج، د، م: أو.

(٣) كشف الأسرار ٣٦٩/٩ نقلًا عن الضحاك.

(٤) التبيان ٤٣٧/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) تفسير القرطبي ١١٨/١٧ من دون ذكر للقائل.

(٦) ليس في د.

الماني، أي: ما يقدر لك^(٨).

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ (٤٨):

مقاتل ومجاهد قالا: «أغنى» بالمال، و«أقنى» بأصل المال^(٩).

السدي: «أغنى» من الغنية، و«أقنى» من القنية؛ الإبل والبقر والحيل^(١٠)

والدواب والرقيق^(١١). [الضحّاك: «أغنى» بالذهب والفضّة والثياب^(١٢) والمساكن،

و«أقنى» بالإبل والبقر والغنم والحيل والدواب والرقيق]^(١٣)

أبن الفراء^(١٤): «أغنى» قوماً وجعلهم أحراراً، و«أقنى» قوماً وجعلهم عبيداً

و^(١٥) ممالك. يقال: عبد قنّ؛ أي: ملك هو وأبوه. وخلافه عبد^(١٦).

أبو عبيدة: «أغنى» بالمال، و«أقنى»؛ أي: جعل له قنية؛ أي: أصل مال^(١٧).

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَىٰ﴾ (٤٩):

مجاهد والسدي ومقاتل قالوا: «الشعري» كوكب في السماء خلف الجوزاء،

(٧) مجمع البيان ٢٧٦/٩.

(٨) تفسير أبي الفتوح ٣٥٨/١٠ تقرأ عن عطاء. + سقط من هنا الآية (٤٧).

(٩) تفسير مجاهد ٦٣٢/٢.

(١٠) ليس في ب.

(١١) لم نعتز عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٢) ج، د: والبنات.

(١٣) ليس في أ، م. + تفسير أبي الفتوح ٣٥٨/١٠.

(١٤) ب: الفراء.

(١٥) ج، د: أو.

(١٦) م زيادة: حرّ. + أ زيادة: ملكه.

(١٧) مجاز القرآن ٢٣٨/٢.

كانت تعبده غسان وخزاعة وغطفان^(١).

وقيل: بل^(٢) كان يعبده رجل من العرب، يقال له: أبن أبي كبشة دون غيره من العرب. واحتج في عبادته بأن قال: أنه^(٣) يقطع السماء عرضاً بخلاف سائر النجوم^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ (٥٠)﴾؛ يعني: عاد بن إرم بن فيحوص^(٥) بن سام بن نوح. وهم الذين أهلكهم الله - تعالى - بالريح الشديدة المتتابعة.

وقال الكلبي: «عاد الأولى» هم قوم هود، وعاد الأخرى كانت في زمان فارس الأول، وعادان آخران بعده^(٦).

وروي في سير الملوك: أن^(٧) عاد الأولى^(٨) هو شداد بن عاد، الذي بنى إرم ذات العماد، وأتخذ فيها من جميع ما وعد الله في الجنة؛ من الأنهار والأشجار، والولدان والحدود، والمأكول اللذيذة الطيبة، والمشروب والمنكوح، والأصوات المطربة، والملابس الفاخرة، والأطياب العطرة والأواني الثمينة من الزبرجد

(١) ليس في ج، د، م. + تفسير الطبري ٤٥/٢٧ نقلًا عن مجاهد.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في أ، ب، م.

(٤) تفسير أبي الفتوح ٣٥٩/١٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) أ: افنخوض. + م: فيحوض.

(٦) مجمع البيان ٢٧٧/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) ليس في أ. + ج: أنه.

(٨) ج، د: الأول.

والياقوت. ثم أنه^(١) لما كمل^(٢) ذلك سار إليها بعسكره وجنوده ليستوطنها أهلـكه^(٣) الله - تعالى - على بابها، وأهلك جنوده بالصيحة فلم يدخلوها وبينها ثلاثمائة سنة^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ وَثُمَّودَ فَمَا أَتٰى (٥١) ﴾؛ يعني: قوم هود^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوٰى (٥٣) ﴾^(٦)؛

«المؤتفكة»^(٧) المنقلبة^(٨). وهي قرى لوط، وكانت ثلاث قرى. وقيل:

خمساً^(٩). ومنه سمي الإفك: إفكاً، لانقلابه عن الصّحة.

أبو عبيدة قال: «المؤتفكة» المخسوف بها^(١٠).

وقال مقاتل: «المؤتفكة» المكذبة^(١١).

قوله - تعالى -: ﴿ فَبَآئٍ ءِالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارٰى (٥٥) ﴾؛ أي: بأي نعم ربك

مركز تحقيق كتب علوم القرآن

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ج، د زيادة: فيها.

(٣) م: فأهلكه.

(٤) ليس في ج. + أنظر البحار ١١/٣٦٦ - ٣٧٠.

(٥) م: صالح. + سقط من هنا الآية (٥٢).

(٦) ج، د، م زيادة: يريد.

(٧) ج، د: بالمؤتفكة.

(٨) م: المنقلبة.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٠) مجاز القرآن ٢/٢٣٩.

(١١) تفسير الطبري ٤٧/٢٧ نقلاً عن ابن عباس. + سقط من هنا الآية (٥٤).

تشكّ وتخالف^(١)، يا ابن آدم.

يقول - سبحانه -: لا تشكّ، يا ابن آدم، في أنّ النعم كلّها من الله - تعالى - سبحانه^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿أَزِفَتْ الْأَزِفَةُ (٥٧)﴾؛ أي: قربت القيامة.

قوله - تعالى -: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (٥٨)﴾:

«كاشفة»^(٣) مثل الباقية، ما لها من باق.

وقيل: إنّ «الكاشفة» و«الباقية» و«العافية»^(٤) و«اللاغية» في معنى

المصدر^(٥).

أبن الفراء قال: ليس لها من دون الله^(٦) كاشف من الأصنام والأوثان كاشفة

تكشف أمر الساعة^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ (٦١)﴾؛ أي: لاهون

ويقال: سادم، [وهي من القلوب]^(٨)؛ أي: سادم^(٩).

(١) من هنا إلى موضع فذكره ليس في ب.

(٢) سقط من هنا الآية (٥٦).

(٣) ليس في د.

(٤) ج، د: العاقبة.

(٥) التبيان ٤٤١/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في أ.

(٧) قاله الفراء كما في معاني القرآن ١٠٣/٣. + سقط من هنا الآيتان (٥٩) و(٦٠).

(٨) ج، د: وهو من المقلوب.

(٩) تفسير الطبري ٤٩/٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

وقيل: بل هو إتياع^(١).



(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآية (٦٢).

و من سورة أقتربت^(١)

وهي خمسون آية وخمس آيات.

مكية بلا خلاف^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (١) ﴾؛ أي: قربت

القيامة. وفيه تقديم وتأخير؛ أي: انشق القمر وأقتربت الساعة.

وقد روي عن أنس بن مالك: أن القمر انشق على عهد النبي - صلى الله عليه

وآله - مرتين، فصار نصفين والجبل بينهما. فقال الجبابرة من قريش: سحرنا محمد.

فقدم جماعة من المسافرين من كل أفق، فأخبروا بذلك^(٣).

وروى قوم من^(٤) الصحابة: أن القمر انشق على عهد [رسول الله] ^(٥) - صلى

(١) ج، د زيادة: الساعة.

(٢) ج، د: بغير خلاف.

(٣) تفسير الطبري ٢٧ / ٥٠.

(٤) ج، د، م: عن.

(٥) ج، د، م: النبي.

الله عليه وآله - فانفلق فلقين^(١)، فذهب فلق وبقى فلق^(٢).

قال ابن مسعود وحذيفة بن اليمان - رحمهما الله - : لقد رأيناها حتى صار نصف على جبل ونصف على جبل آخر^(٣). وذلك معدود من معجزات النبي - صلى الله عليه وآله - بلا خلاف بين نقله الأخبار.

قوله - تعالى - : ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (٢)﴾ :
الفراء والكلبي ومقاتل قالوا : قولهم : «سحر» : أي : مصنوع ذاهب ؛ أي :
سيذهب ويبطل ؛ يعنون : أنشقاق القمر^(٤).

قوله - تعالى - : ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ (٣)﴾ هذا
كقوله - تعالى - : ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ (٥)﴾
قوله - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ (٦) مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤)﴾ :

الكلبي قال : أي : جاء أهل مكة وجبايرتها من أخبار الأمم السالفة والقرون
الخالية الذين كذبوا ، فأهلكناهم [ما فيه]^(٧) مزدجر و^(٨) متعظ^(٩).

(١) ج. د : فلقتين.

(٢) تفسير الطبري ٥١/٢٧ نقلًا عن مجاهد.

(٣) تفسير الطبري ٥١/٢٧.

(٤) معاني القرآن ١٠٤/٣.

(٥) الأنعام ٦٧/ (٦).

(٦) ليس في د.

(٧) ليس في أ.

(٨) ليس في أ.

(٩) تفسير الطبري ٥٢/٢٧ و ٥٣ نقلًا عن قتادة. + ج. د، م زيادة : قال.

- مقاتل: جاءهم ما فيه نهي وموعظة. و«مزدجر» مفتعل، من الزجر^(١).
- قوله - تعالى -: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ (٦)؛ أي: إلى شيء فضيع صعب منكر، يدعو أهل النار إلى النار وأهل الجنة إلى الجنة. وقيل: كل أمة يدعوها إلى كتابها^(٢).
- قوله - تعالى -: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ (٧)؛ يريد: يخرجون من قبورهم^(٣) كانتشار الجراد^(٤)، يطلبون جهة واحدة.
- قوله - تعالى -: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾؛ أي: ناظرين. وقال أبو عبيدة: مسرعين^(٥).
- قوله - تعالى -: ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ (٩)؛ أي: أتى بكلام بارد^(٦).
- وقال القتيبي^(٧): أفتعل، من الزجر بالوعد^(٨).
- قوله - تعالى -: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ (١٠)؛ أي: مقهور

(١) تفسير الطبري ٥٣/٢٧ تقلأ عن قتادة. + سقط من هنا الآية (٥).

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾.

(٣) م زيادة: منتشرين.

(٤) م: اجراد.

(٥) مجاز القرآن ٢/٢٤٠. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ (٨) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ.

(٦) د: مارد.

(٧) ج، د، م زيادة: ازدجر.

(٨) مجمع البيان ٢٨٣/٩ من دون ذكر للقائل.

فانتصر لي منهم.

قوله - تعالى -: ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١) ﴾؛ أي: منصب^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) ﴾ [يعني: ماء السماء وماء الأرض]^(٢) وذلك في زمن نوح - عليه السلام -^(٣).

﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣) ﴾؛ يعني: سفينة نوح - عليه السلام -.

و«الدسر» مساميرها وشرطها.

وقال قتادة: «الدسر» صدرها^(٤).

و«الدسر» عندهم الدفع^(٥)، فكانت تدفع^(٦) الماء بصدرها.

قوله - تعالى -: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾؛ أي: بعلمنا؛ يعني: السفينة.

﴿ جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (١٤) ﴾؛ يعني: نوحاً - عليه السلام -^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٨) ﴾؛ أي: عذابي

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾.

(٢) ليس في أ.

(٣) ج، د، م زيادة: وقوله.

(٤) التبيان ٤٤٨/٩ نقلاً عن الحسن.

(٥) ج، د: الرفع.

(٦) د: ترفع.

(٧) سقط من هنا الآيات (١٥) - (١٧).

وإنذاري^(١)؛ يريد: فأرسلنا عليهم الرّيح الباردة حيث كذبوا هوداً - عليه السّلام - .
 قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً ﴾؛ (أي: باردة)^(٢).
 قوله - تعالى -: ﴿ فِي يَوْمٍ نَخَسٍ مُّسْتَعِرٍّ ﴾ (١٩)؛ أي: أتت على الصغير والكبير.

قوله - تعالى -: ﴿ تَنْزَعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ (٢٠)؛ أي: أصول نخل منقطعة^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴾ (٢٣)؛ أي: قوم صالح بالإنذار.
 قوله - تعالى -: ﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ (٢٤)؛ يعني: في ضلال عن الحق.

و«سعر» جنون. يقال: ناقة مسعورة؛ أي^(٤): إذا كانت مسرعة نشيطة.

أبو عبيدة قال: «سعر» جمع سعي^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرُّ ﴾ (٢٥)؛
 أي: كذاب بطر مزح. ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْآشِرِّ ﴾ (٢٦)؛
 ويُقرأ، بتشديد الراء، مِن أَشَرٍ^(٦).

(١) د زيادة: و.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) سقط من هنا الآيتان (٢١) و (٢٢).

(٤) ليس في م.

(٥) مجاز القرآن ٢/٢٤١.

(٦) تفسير القرطبي ١٧/١٣٩: وقرأ أبو جعفر وأبو قلابة أشراً بفتح الشين و تشديد الراء يعني به أشرنا وأخبثنا.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ ﴾؛ [أي: عذاباً لهم بما كذبوا وكفروا] ^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ فَازْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾ (٢٧)؛ أفتعل، من الصبر. روي: أن الله - تعالى - أخرجها من الجبل وولدها معها معجزة لصالح - عليه السلام - ^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴾ (٢٨)؛ أي: لها شرب يوم، ولهم شرب يوم ^(٣).

«محتضر»: أي: يحتضره ^(٤) صاحبه باستحقاقه له.

قوله - تعالى -: ﴿ فَنادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴾ (٢٩)؛ يعني: العاقر قذار بن قذيرة ^(٥)، تعاطى عقرها فعقرها ^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ ﴾ (٣١)؛ أي: صاحب الحظيرة الذي حضر على ^(٧) غنمه بالحشيش اليابس ^(٨).

قوله - تعالى -: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴾ (٣٣)؛ أي: بالإنذار.

(١) ليس في ج.

(٢) التبيان ٤٥٣/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ليس في ج.

(٤) م: حضره.

(٥) ج، د، م: قذار بن قذيرة.

(٦) ستأتي الآية (٣٠) آنفاً.

(٧) ليس في م.

(٨) ستأتي الآية (٣٢) آنفاً.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾: وهي ريح تأتي بالحصباء، وهي الحصى الصغار.

قوله - تعالى -: ﴿ إِلَّا أَالَ لُوطٍ ﴾ هم، هاهنا، أبنتاه ومن آمن به ^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ ﴾: أي: عن الملائكة الَّذِينَ ^(٢) جاؤوا [إلى هلاكهم] ^(٣). وكانت امرأته قد دلت عليهم وأعلمت ^(٤) بمكانهم.

قوله - تعالى -: ﴿ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ﴾ حيث أرادوه؛ يعني: الملائكة.

قوله - تعالى -: ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٧) ﴾: أي: عذابي وإنذاري.

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ (٣٨) ﴾: أي:

يصل ^(٥) لهم ^(٦) عذاب الدنيا ^(٧) بعذاب الآخرة. قال ذلك الحسن ^(٨).

قيل ^(٩): أُنْتَهَم صِيحَةً مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكْتَهُمْ ^(١٠) عَنْ آخِرِهِمْ ^(١١).

قوله - تعالى -: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٩) ﴾: أي: إنذاري.

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ (٣٤) والآيتين (٣٥) و(٣٦).

(٢) ليس في د.

(٣) ج، د، م: لإهلاكهم.

(٤) ج: وأنبأتهم. م: واعلمتهم.

(٥) م: فصل.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ج زيادة: عليهم. + د، م زيادة: لهم.

(٨) تفسير أبي الفتوح ٣٧٥/١٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٩) د: قال.

(١٠) م: فأهلكهم.

(١١) مجمع البيان ٢٩١/٩.

قوله - تعالى -: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (٣٢) ؛ [أي^(١)؛ متذكّر^(٢)] متعظ
ومعتبر^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ ﴾ (٤١) كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا
فَأَخَذْنَاَهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴿ (٤٢) ؛ أي: أخذناهم بالغرق.
و «العزیز» الَّذِي لَا يِنَالُ بِاهْتِضَامٍ^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَائِكُمْ ﴾ ؛ يريد^(٥)؛ الَّذِينَ أَهْلَكُوا
قبلهم.

قوله - تعالى -: ﴿ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾ (٤٣) ؛ أي: في الكتب المنزلة
المتقدمة لكم براءة من العذاب.

قوله - تعالى -: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴾ (٤٤) ؛ أي: منتصرون^(٦)
على من عادانا.

وفي كتاب التلخيص: ينصر بعضنا بعضاً^(٧).

ووحّد «منتصر» لأنه على لفظ الجمع.

قوله - تعالى -: ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ ﴾ ؛ يعني: يوم بدر.

(١) د، م زيادة: من.

(٢) ليس في ج.

(٣) سقط من هنا الآيتان (٣٩) و (٤٠).

(٤) م: باهضام.

(٥) ج، د، م زيادة: بهم.

(٦) ج، د، م: منتصر.

(٧) لم نثر على كتاب التلخيص ولكن القول يوجد في التبيان ٤٥٩/٩ من دون نسبته إلى أحد.

- قوله - تعالى -: ﴿ وَيُؤْتُونَ الدُّبُرَ (٤٥) ﴾؛ يريد: منهزمين على أدبارهم.
- قوله - تعالى -: ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ (٤٦) ﴾؛ أي: أشد من القتل ببدر، وأمر من الماراة^(١).
- قوله - تعالى -: ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (٥٠) ﴾؛ أي: مجيء الساعة كلمح بالبصر^(٢) في السرعة^(٣).
- قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ الْمُسْتَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) ﴾؛ أي: في بساتين وضياء وسعة.
- قوله - تعالى -: ﴿ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ ﴾؛ أي: في منزل ثواب ونعيم ومعدن رحمة^(٤).
- قوله - تعالى -: ﴿ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ (٥٥) ﴾؛ أي: مالك قادر.

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

(١) سقط من هنا الآيات (٤٧) - (٤٩).

(٢) ج، د، م: البصر.

(٣) سقط من هنا الآيات (٥١) - (٥٣).

(٤) د زيادة: الله.

و من سورة الرَّحْمَن

وهي سبعون آية وست آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣)﴾:

«الرَّحْمَنُ» صفة الله - تعالى - وهو اسم لا يشركه^(١) فيه أحد؛ كالله.

قوله - تعالى -: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ»؛ يعني: آدم - عليه السلام -.

﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)﴾: أي: علّمه أسماء كل شيء.

مقاتل قال: بيان كل شيء^(٢).

السدي والضحاك قالا: علّمه ما يقوله وما يقال له^(٣).

وقيل: علّمه الكلام. عن القتيبي^(٤).

(١) أ: لا يشرك.

(٢) تفسير أبي الفتوح ٣٨٥/١٠ نقلًا عن ابن كيسان.

(٣) مجمع البيان ٢٩٩/٩ نقلًا عن السدي وحده.

(٤) مجمع البيان ٢٩٩/٩ نقلًا عن الجبائي.

وقيل: «خلق الإنسان»؛ أي^(١): خلق محمداً - صلى الله عليه وآله - وعلمه القرآن وبيانه، وعلمه الحلال والحرام^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥)﴾؛ أي: بحساب^(٣). فهي تقطع الفلك في ستة أشهر، والقمر يقطعه في شهر بتقدير قدرة الله - تعالى - وحكمه^(٤).

وقوله: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ» [ابتداء والشَّمْسُ والقمر]^(٥) يجريان بحسبان.

قوله - تعالى -: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦)﴾:

فالنَّجْمُ من النَّبَات: ما لم يقم على ساق، والشَّجَرُ: ما قام على ساق.

قيل: «سجودهما» ميل ظلَّهما بالغداة والعشي^(٦).

وقيل: «النَّجْمُ» نجم السماء وشجر الأرض يسجدان لله - تعالى - من قوله

- سبحانه -: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ (٧)﴾.

وقيل: أراد بالسَّجود: ما فيها من آثار النِّعَمَةِ^(٨) الَّتِي تدعو العقلاء العارفين

إلى السَّجود لله - تعالى -^(٩).

(١) ليس في ج.

(٢) تفسير أبي الفتوح ٣٨٥/١٠ نقلاً عن ابن كيسان.

(٣) د: بحسبان.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج.

(٦) التبيان ٤٦٤/٩ نقلاً عن مجاهد.

(٧) تفسير الطبري ٦٩/٢٧ نقلاً عن مجاهد. + الرعد (١٣)/١٥.

(٨) م: النعم.

(٩) التبيان ٤٦٤/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله - تعالى -: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) ﴾؛ أي: رفعها بغير عمد. «ووضع الميزان»؛ يعني به ^(١): العدل؛ أي: أمر به.
قوله - تعالى -: ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) ﴾؛ أي: لا تجوروا ^(٢).
قوله - تعالى -: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) ﴾؛ أي: للخلق الجن والإنس.

وقيل: «الأنام» ما على وجه الأرض من العقلاء، ومن يجري مجراهم ^(٣).
قوله - تعالى -: ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) ﴾؛ أي: ذات الكفري، وهو الطلع.

قوله - تعالى -: ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢) ﴾؛ أي ^(٤): الزرع.
و«الرَّيْحَان» الرزق. عن ابن عباس ^(٥).
وعن جماعة المفسرين وأهل اللغة: تقول العرب: خرجنا [نطلب] ^(٦) ريحان الله ^(٧)؛ أي: رزقه ^(٨).

ومن رفع «الرَّيْحَان» عطفه على «الفاكهة». ومن خفضه عطفه على «العصف».

(١) ليس في م.

(٢) سقط من هنا الآية (٩).

(٣) تفسير القرطبي ١٥٥/١٧ نقلاً عن الضحاك.

(٤) ليس في د.

(٥) تفسير الطبري ٧١/٢٧.

(٦) من التبيان.

(٧) من التبيان.

(٨) التبيان ٤٦٧/٩.

قوله - تعالى -: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣) ﴾:

«الآلاء» النعم. واحدها، ألى؛ مثل: عسى. [وَألى؛ مثل: ^(١) معاً. وألى؛ مثل:

عصى.

و«تَكْذِبَانِ»؛ يعني بذلك: الجن والإنس؛ كقوله: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ

وَإِلَإْنِسِ ﴾ ^(٢) أراد: القبيلتين ^(٣)، فثناهما.

قوله - تعالى -: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) ﴾؛ أي: من

طين يابس.

وقوله: ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ (١٥) ﴾:

«الإنسان» هاهنا، هو آدم - عليه السلام - أبو البشر. وأبو الجان إبليس

- لعنه الله - أبو الجن

و«المارج» هو ^(٤) اللهب بلا دخان. عن ابن عباس ^(٥)

أبو عبدة قال: خُلِقَ من ^(٦) خلط النار ^(٧).

مجاهد قال: «المارج» هاهنا: لب أحمر وأسود ^(٨).

(١) ليس في أ، د.

(٢) الأنعام (٦) / ١٣٠.

(٣) ج، د، م: القبيلين.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) تفسير الطبري ٢٧ / ٧٤.

(٦) ليس في ج.

(٧) ليس في ج، + مجاز القرآن ٢ / ٢٤٣.

(٨) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٣٨٩.

وروي: أَنَّ اللَّهَ - تعالى - خلق نارين ومزج أحدهما بالأخرى، وهي نار السموم، فخلق منها إبليس^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (١٧) ﴾: مشرق الشتاء ومشرق الصيف ومغربها للشمس والقمر في الشتاء والصيف، في أقصر يوم وأطول^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) ﴾: يعني: الملح والعذب^(٣).
 قيل^(٤): ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (٢٠) ﴾: أي: حاجز لا يختلطان.
 و«البرزخ» الحاجز بين كل شيء. يقول^(٥) - سبحانه -: لا يغلب أحدهما الآخر^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) ﴾:
 «اللؤلؤ» كبار الحب، و«المرجان» صغاره. ومنهم من عكس.
 وقيل: هما بجران^(٧) يخرج من أحدهما اللؤلؤ، ومن الآخر المرجان^(٨).
 وروي عن ابن عباس - رحمه الله - أنه قال: «اللؤلؤ» لا يكون في الصدف إلا

(١) تفسير القرطبي ١٧/١٦١. + سقط من هنا الآية (١٦).

(٢) سقط من هنا الآية (١٨).

(٣) د زيادة: فيه.

(٤) ليس في م.

(٥) أ: لقوله.

(٦) سقط من هنا الآية (٢١).

(٧) م: بجريان.

(٨) البحر المحيط ٨/١٩٢.

من قطر السماء؛ يريد به: العذب^(١).

قوله - تعالى -: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٢٤)﴾:

أبن عباس قال: «المنشآت» المرفوعات، بفتح الشين^(٢).

الفراء قال: بكسر الشين [وأراد: المقبلات المدبرات، وبفتحتها يريد: التي

أبتدأهن]^(٣).

أبن الفراء قال: «المنشآت» بكسر الشين [٤] الأرواح، جمع ريج، التي تهيج

الأمواج. وبفتح الشين، المخلوقات المرفوعات شرعهن^(٥).

وقوله: «كالأعلام»؛ أي: كالجبال الطوال في البحر. وكلّ طويل فهو^(٦)

علم^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦)﴾؛ يعني: كل من على الأرض.

روي: أنه لما نزلت هذه الآية، قالت الملائكة: أدرك بني آدم الموت. فلما نزل

قوله - تعالى -: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (٨)﴾ قالت^(٩) الملائكة: أدركنا

(١) تفسير الطبري ٢٧/٧٥ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآية (٢٣).

(٢) تفسير الطبري ٢٧/٧٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) م: ابتدئ هن. + معاني القرآن ٣/١١٥.

(٤) ليس في أ، د.

(٥) البحر المحيط ٨/١٩٢ نقلاً عن الجمهور.

(٦) م: فهي.

(٧) سقط من هنا الآية (٢٥).

(٨) القصص (٢٨) / ٨٨.

(٩) ليس في د.

الموت^(١).

قوله - تعالى -: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (٢٩)؛ أي: في تدبير خلقه ومصالحهم^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ (٣١)؛ أي: سنقصد لكم^(٣)؛ يعني: الجن والإنس.

وقال الفراء: سنقصد لمحاسبتكم^(٤) ومجازاتكم عن القرآن وتكذيبه. وهذا تهديد^(٥) من الله - تعالى - ووعيد، والله - تعالى - لا يشغله شيء وإنما أراد بذلك: القصد^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ أي: من^(٧) جوانبها ونواحيها. و«القطر» و«القدر» الناحية.

قوله - تعالى -: ﴿فَاقْنُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ (٣٣)؛ أي: بحجة ودلالة وبرهان، وكلها واحد.

الضحاك قال: ان استطعتم، أيها الثقلان، أن تفرّوا من الموت وتهربوا منه

(١) تفسير أبي الفتوح ٣٩٢/١٠ نقلًا عن ابن عباس. + سقط من هنا الآيتان (٢٧) و(٢٨).

(٢) سقط من هنا الآية (٣٠).

(٣) ج، د، م: لكما.

(٤) ج: محاسبتكم.

(٥) ج، د: تهدد.

(٦) معاني القرآن ١١٦/٣. سقط من هنا الآية (٣٢).

(٧) ليس في أ.

فاهربوا، فلا محيص لكم منه^(١).

قوله - تعالى -: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ

(٣٥)﴾ [يعني: القبيلين.

و«الشواظ» من النار لهب محض. و«النحاس» دخان محض لا ضوء فيه.

مقاتل قال: «النحاس» صفر مذاب^(٢).

فإن قيل: فأَيُّ معنى بعد الشواظ والنحاس في الآلاء؟

قيل: إنَّ الله - تعالى - جعلهما سوطاً ساق به^(٣) القبيلين إلى الجنة، فكانا^(٤)

نعمتين في الحقيقة، فلذلك عدَّهما من^(٥) النعم^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧)﴾؛

يريد - سبحانه -: أنها تتلون ذلك اليوم؛ كما يتلون العرس^(٧) الورد. وذلك أنَّ

العرس^(٨) من الورد في أول الربيع كميته أصفر، ثمَّ يكون في الصيف كميته أحمر، ثمَّ

يكون في الخريف كميته أعب، ثمَّ يكون في الشتاء كميته أسود.

وقيل: إنَّ الله - سبحانه - شبه الورد^(٩) كالدِّهَانِ^(١٠) صفراً وحمراً وخضراً

(١) تفسير الطبري ٢٧ / ٨٠ + سقط من هنا الآية (٣٤).

(٢) تفسير الطبري ٢٧ / ٨٢ نقلًا عن سفيان.

(٣) م: بهما.

(٤) د: وكانا.

(٥) ج، د، م: في.

(٦) سقط من هنا الآية (٣٦).

(٧) أ: الفرش.

(٨) أ: الفرش.

(٩) ج، د، م: الورد.

وسوداً^(١١).

أبو عبيدة قال: «الدهان» جمع الدهن^(١٢).

ويقال: «الدهان» الأديم الأحمر^(١٣).

قوله - تعالى -: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ (٣٩)؛ أي: لا يُسأل عن ذنب المجرم غيره^(١٤).

الضحاك قال: لا يُسأل أحد عن ذنب غيره^(١٥).

قوله - تعالى -: ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ (٤٤)؛ أي: حار قد أنتهى حره^(١٦).

قوله - تعالى -: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ (٤٦)؛ أي: لمن خاف مقامه^(١٧) بين يدي ربه جنتان: جنة عدن، وجنة نعيم.

وقيل: «مقام ربه» وقت تفرده وخلوته بالمعاصي، فإن الله يراه ويشاهده وإن لم يره أحد من الناس. فإذا ترك المعصية في تلك^(١٨) خوفاً من الله، كان له

(١٠) م: بالدهان.

(١١) تفسير الطبري ٨٢/٢٧ نقلاً عن قتادة.

(١٢) مجاز القرآن ٢٤٥/٢.

(١٣) التبيان ٤٧٦/٩ نقلاً عن الفراء. + سقط من هنا الآية (٣٨).

(١٤) م زيادة: من الجن والإنس لقوله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون أي لا يسأل مجرم عن ذنب مجرم غيره.

(١٥) التبيان ٤٧٧/٩ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآيات (٤٠) - (٤٣).

(١٦) سقط من هنا الآية (٤٥).

(١٧) ج: مقام.

(١٨) م زيادة: الحال.

جَنَّاتٍ (١).

قوله - تعالى - : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨) ﴾ :

الكلبي ومقاتل وأبو عبيدة قالوا: ذواتا أغصان (٢). و«الفن» الغصن عندهم.

السدي والضحاك وسعيد قالوا: ذواتا ألوان (٣).

قوله - تعالى - : ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (٥٢) ﴾ : رطب ويابس.

قوله - تعالى - : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (٥٠) ﴾ في الجنّتين (٤).

قوله - تعالى - : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ :

«الإستبرق» فارسي، معرب أستبره، وهو ثخين الديباج. و«السندس»

رقيقه (٥).

﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) ﴾ : أي: ثمرها (٦) قريب سهل التناول، كيف ما

شاؤوا (٧) من قيام و (٨) قعود (٩) وجلوس وفي كل حال أرادوه (١٠).

(١) تفسير الطبري ٨٤/٢٧ نقلاً عن مجاهد. سقط من هنا الآية (٤٧).

(٢) مجاز القرآن ٢٤٥/٢.

(٣) تفسير الطبري ٨٦/٢٧ نقلاً عن الضحاك وحده. + سقط من هنا الآيتان (٤٩) و (٥١).

(٤) سقط من هنا الآية (٥٣).

(٥) م: رقيقه.

(٦) ج، د، م: ثمرها.

(٧) د: يشاؤوا.

(٨) م: أو.

(٩) ج، د، م زيادة: ونوم.

(١٠) سقط من هنا الآية (٥٥).

قوله - تعالى -: ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾؛ أي: قصرن^(١) بطرفهن على أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم.

قوله - تعالى -: ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾؛
السدي: لم يجامعهن^(٢).

الفراء قال: لم يمسهن^(٣).

وقال أبو عبيدة: لم يفتضضهن قبلهم أحد من الإنس والجن^(٤).

[وقال]^(٥) الفراء: ذكر الجن^(٦) في هذا الموضع له معنيان:

أحدهما، أن الإناث إذا أحضن^(٧) فإن الحيض لهن كاحتلام للرجال، ولا

يكون ذلك إلا من الجن والشيطان؛ كقوله - تعالى -: ﴿ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾^(٨) فنفى - سبحانه - هذا المعنى عن الحور العين^(٩).

والمعنى الآخر، ذكر ثواب الثقلين الجن والإنس، فحور الإنس وإنس وهور الجن جن^(١٠).

(١) م: يقصرن.

(٢) مجمع البيان ٣١٥/٩ نقلاً عن الكلبي.

(٣) تفسير الطبري ٨٧/٢٧ نقلاً عن ابن زيد.

(٤) مجاز القرآن ٢٤٥/٢.

(٥) ليس في أ.

(٦) ج، د، م: الجان.

(٧) ج، د، م: حضن.

(٨) الأنفال (٨) / ١١.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٠) ليس في أ. + سقط من هنا الآيات (٥٧) - (٦١).

قوله - تعالى -: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ (٦٢)؛ أي: من غيرهما جنتان.

مقاتل قال: جنة الفردوس، وجنة المأوى^(١).

وقيل: «ومن دونهما جنتان»؛ أي: من فوقهما^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ (٦٤)؛ أي: مخضرتان شديداً الخضرة من

الزّي، قد علاهما سواد من شدة الخضرة.

وقيل: «مدهامتان» لكثرة الأشجار فيها^(٣).

ويقال لما يكون على^(٤) لون السماء: أشهب. ولما يكون على لون الآس: آسي.

ولما يكون أخضراً مشبعاً: مدهام. ثم إذا عدم الماء، صار أحوى^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ﴾ (٦٦)؛ أي: فوارتان بالماء العذب،

فياضتان.

السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس - رحمه الله - قال: نضاختان بالخير

والبركة والمسك والكافور على أهل الجنة.

و«النضغ» أكثر من «النضج»^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ (٧٠)؛

(١) تفسير القرطبي ١٧/١٨٤.

(٢) م زيادة: جنتان. + لم نثر عليه فيا حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآية (٦٣).

(٣) تفسير أبي الفتوح ١٠/٤٠٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) من م.

(٥) سقط من هنا الآية (٦٥).

(٦) مجمع البيان ٩/٣١٩. + سقط من هنا الآيات (٦٧) - (٦٩).

مقاتل: خيرات الأخلاق حسان الوجوه^(١).

الفراء وأبو عبيدة قالا: يقال: رجل خير، وأمرأة خيرة. وجمع الرجال خيار وأخيار، ونساء خيرات^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) ﴾؛ أي: محبوسات. أبو عبيدة قال: مخدرات^(٣).

أبن الفراء قال: فرق بين المقصور والمحبوس، [فالمحبوس محبوس] في نفسه مطلق في غيره، و«المقصور» مطلق في نفسه محبوس في حق غيره^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ مُتَكِينٌ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبْقَرِيٌّ حِسَانٍ (٧٦) ﴾: أبن عباس والسدي والكلبي قالوا: «الرفر» رياض الجنة، واحدها رفرقة^(٥).

قتادة والضحاك قالا: هي المحابس فوق الفرش^(٦).

وقال غيرهما: هي الفرش^(٧).

«وعبقرى حسان» طنافس الإبريسم المخمّلة، منسوبة إلى «عبقر» موضع

(١) تفسير الطبري ٩١/٢٧ نقلاً عن قتادة.

(٢) مجاز القرآن ٢٤٦/٢ + سقط من هنا الآية (٧١).

(٣) مجاز القرآن ٢٤٦/٢.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيات (٧٣) - (٧٥).

(٥) تفسير الطبري ٩٤/٢٧ من دون ذكر للقتال.

(٦) تفسير الطبري ٩٥/٢٧.

(٧) مجمع البيان ٣٢٠/٩ نقلاً عن الجبائي.

باليمن^(١) يُنْسَج فيه الدِّيَاج.

الفراء قال: «العُبْقَرِيَّ»^(٢) [الطنافس الثَّخَان من الأبريسم^(٣)].

مقاتل وقتادة قالا: «العُبْقَرِيَّ»^(٤) [الزَّرَابِي، وهي البسط المخمَّلة^(٥)].

وقيل: «الزَّرَابِي» الوسائد^(٦).



(١) ج: في اليمن.

(٢) د: العبقري.

(٣) معاني القرآن ١٢٠/٣.

(٤) ليس في ج.

(٥) تفسير الطبري ٩٥/٢٧.

(٦) الصحاح ١٤٣/١ مادة «زرب». + سقط من هنا الآيتان (٧٧) و (٧٨).

و من سورة الواقعة

وهي ثمانون وتسع آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١) ﴾ :

أبن عباس - رحمه الله - قال: إذا قامت القيامة (١).

مقاتل قال: إذا وقعت الضيحة (٢).

قوله - تعالى -: ﴿ لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) ﴾ :

مقاتل قال: مثويّة، ليس لها مثويّة ولا ارتداد (٣).

مقاتل (٤) قال: ليس لها رجعة ولا ارتداد (٥).

الفراء قال: ليس لها مردود ولا مرجع. يقال: عمل فأكذب؛ أي: رجع (٦).

(١) تفسير الطبري ٩٦/٢٧.

(٢) تفسير الطبري ٩٦/٢٧ نقلاً عن الضحاك.

(٣) تفسير الطبري ٩٦/٢٧ نقلاً عن قتادة.

(٤) ج، د، م: قتادة.

(٥) تفسير الطبري ٩٦/٢٧ نقلاً عن قتادة.

(٦) معاني القرآن ١٢١/٣.

الكسائي: ليس لها تكذيب^(١).

و«الكاذبة» هاهنا، مصدر؛ كالعاقبة والعافية.

قوله - تعالى -: ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (٣) ﴾؛ أي: ترفع قوماً بالطاعة،

وتخفض^(٢) آخرين بالمعصية.

وقيل: بل تخفض^(٣) قوماً كانوا في الدنيا مرفوعين، وترفع قوماً كانوا في

الدنيا مخفوضين^(٤).

وقيل: ترفع قوماً إلى أعلا عليّين، وتخفض قوماً إلى أسفل سافلين^(٥)،

يسمعوها القريب والبعيد^(٦).

ويقال: إن إسرافيل يخفض^(٧) الصوت ثم يرفعه إلى السماء^(٨).

وقيل: من رفع «خافضة»، فعلى إضمار مبتدأ؛ أي: هي خافضة. ومن نصب،

فعلى الحال من «الواقعة»^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا (٤) ﴾؛ أي: حُرِّكت واضطربت؛

كما يُرَجَّ الصَّبِي في المهد.

(١) مجمع البيان ٣٢٤/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) م زيادة: قوماً.

(٣) م: خفض.

(٤) مجمع البيان ٣٢٤/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ج، م: السافلين.

(٦) تفسير الطبري ٩٦/٢٧ نقلاً عن ابن عبد الأعلى.

(٧) م: تخفض.

(٨) تفسير أبي الفتوح ٧/١١ نقلاً عن عكرمة.

(٩) التبيان ٤٨٨/٩.

﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥)﴾؛ أي: كُسِّرَتْ وَفُتَّتْ^(١) وَسُيِّرَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

فصارت ﴿هَبَاءً﴾ منشوراً^(٢). ﴿مُنْبَثًّا (٦)﴾؛ أي: تراباً مُنْشِراً^(٣) مُتَفَرِّقاً؛ كَالدَّقِيقِ وَالتَّوَيَّقِ.

﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (٧)﴾ فأحياكم: أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والسابقون^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿وَالسَّابِقُونَ [السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١)﴾؛ يعني: الأنبياء والأوصياء والشهداء.

وجاء في أخبارنا: أنهم الأئمة [من آل محمد]^(٥) - عليهم السلام - عن الباقر والصادق - عليهما السلام -^(٦).

مركز تحقيق كتب علوم إسلامي

(١) م: فتت.

(٢) ليس في م.

(٣) ج، م: منتشرأ.

(٤) سقط من هنا الآيتان (٨) و (٩).

(٥) ليس في أ.

(٦) روى الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عبدالله بن عبدالرحمن البصري عن أبي المغراحميد بن المثنى العجلي عن أبي بصير عن خيشمة الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال ... نحن السابقون. كمال الدين ٢٠٦/١ وعنه كنز الدقائق ١٩/١٣ ومثله في البحار ٤/٢٤. نعم ورد روايات كثيرة في أنَّ علياً عليه السلام معني من الآية أنظر: نور الثقلين ٢١٠/٥ والبرهان ٢٧٦/٤ والبحار ٤/٢٤ و ٨ وج ١٥٢/٧٢ و ١٤٠ وج ٢٠/٦٨ وج ٢٢٥/٣٨ وإحقاق الحق ١١٤/٣ وج ١٩٢/١٤ وج ١٠٣/٢٠ وكنز الدقائق ١٣٠/١٥ - ٢٠ + سقط من هنا الآية (١٢).

قوله - تعالى -: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣)﴾؛ أي: جماعة من الأمم الخالية الذين عاينوا الأنبياء المتقدمين.

﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١٤)﴾ وهذه من أمة محمد - عليه السلام - الذين عاينوه وآمنوا به.

وقيل: «ثلاثة من الأولين» يريد: من الأمم الماضية من آدم وهلم جرا إلى محمد - صلى الله عليه وآله - «وقليل من الآخرين» من أمة محمد - عليه السلام -^(١).
وقيل: قليل، يا محمد، في الجنة^(٢).

صاحب النظم قال: «ثلاثة من الأولين. وقليل من الآخرين» هذا خاص للأنبياء - عليهم السلام -^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (١٥)﴾؛ أي: مصفوفة.
وقيل: «موضونة»؛ أي: منسوجة بالذر والياقوت والبرجد^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿مُتَكِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (١٦)﴾؛ أي: منعمين طاعمين.
قوله - تعالى -: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧)﴾:

قال الحسن: خدم أهل الجنة لم يكن لهم حسنات ولا سيئات، وُضعوا بهذا المنزل المبارك الكريم. واحدهم، وليد^(٥).

(١) مجمع البيان ٣٢٥/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) لم نثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) البحر المحيط ٢٠٥/٨ من دون ذكر للقائل.

(٤) تفسير الطبري ٩٩/٢٧ تقلأ عن عكرمة.

(٥) تفسير أبي الفتوح ١١/١١.

و«مخلّدون»؛ أي^(١)؛ مقرّطون^(٢). و«المخلّدة» القرط.
وقيل: مبقون^(٣).

وقيل: لا يشييون ولا يهرمون^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨)﴾:
«الأكواب» شفارق^(٥) بلا غرى ولا بزل، من الذهب والفضّة.
و«الكأس» هاهنا، الخمر.

قوله - تعالى -: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (١٩)﴾ بفتح الياء وضمّ
الفاء أراد: لا ينفذ شراهم.

قوله - تعالى -: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠)﴾؛ أي: ينتقون ويختارون.

قوله - تعالى -: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١)﴾:

قال بعض المفسرين: هو لحم السمك^(٦). وإنما قال: «طير»، لأنّ السمك عند

الحكماء تطير في الماء، وكلّ سمكة لها جناحان عندهم.

وقيل: هو^(٧) على عمومه^(٨).

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) م: مقرّطون.

(٣) تفسير الطبري ١٠٠/٢٧ نقلاً عن مجاهد.

(٤) التبيان ٤٩٣/٩ نقلاً عن الحسن.

(٥) م: سقارف.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) ليس في أ.

(٨) مجمع البيان ٣٢٧/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله - تعالى -: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣) ﴾

[حور بيض. و «عين» وسيعات الأعين، كأعين الطباء والبقر. واللؤلؤ المكنون] ^(١)
المصون ^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (٢٥) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا

سَلَامًا (٢٦) ﴾:

«اللغو» ^(٣) الباطل.

و «تأثيماً» القول بما يكسب إثماً.

«إلا قيلًا سلاماً سلاماً»: أي: سلامة. وهو صفة لمصدر.

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ

مَخْضُودٍ (٢٨) ﴾: لا شوك فيه.

وقيل: مقطوع الشوك، كأنه قد خُضد أي: قُطِع ^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ (٢٩) ﴾:

«الطلح» الموز، قد نُضِدَ بعضه [على بعض] ^(٥).

الزجاج وأبو عبيدة قالوا: «الموز» عند العرب: شجرة أم غيلان ^(٦).

(١) ليس في أ.

(٢) سقط من هنا الآية (٢٤).

(٣) ليس في أ.

(٤) تفسير الطبري ١٠٣/٢٧ عن ابن عباس.

(٥) ليس في ج.

(٦) مجاز القرآن ٢/٢٥٠.

وكان عليّ -عليه السلام- يقرأ: «وطلع منضود»^(١).

قوله -تعالى-: ﴿وَظِلٌّ مَّمْدُودٌ (٣٠)﴾؛ أي: دائم لا تنسخه الشمس.

قوله -تعالى-: ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (٣١)﴾؛ أي: سائل غير منقطع.

قوله -تعالى-: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٣٣)﴾؛

كفاكهة الدنيا تنقطع وتحتاج في قطافها إلى معاناة.

قوله -تعالى-: ﴿وَقُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ (٣٤)﴾؛ أي: عالية. وقد يعبر عن

السّراري والجواري في المقاصير.

قوله -تعالى-: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَا هُنَّ إِنِشَاءً (٣٥)﴾؛ أي: ابتداء.

قوله -تعالى-: ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً (٣٦)﴾؛ أي: لم يمسن أحد.

وروي في أخبارنا، عن أئمتنا -عليهم السلام-: أن الحور في الجنة كلما

أفتضضن عادت بكارتهن إليهن^(٢).

قوله -تعالى-: ﴿عُرْباً أَتْرَاباً (٣٧) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨)﴾؛

«عرباً» متحبات إلى أزواجهن بأخلاقهن وملاعبتهن ونضارتهن.

و«أترباً»؛ أي: أقرناً على سن واحد^(٣). ومنه فلان ترب فلان؛ أي: على

سنه وقرنه.

قوله -تعالى-: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٤٠)﴾؛

(١) مجمع البيان ٣٣٠/٩ نقلاً عن العامة.

(٢) البرهان ٢٨٠/٤ ونور الثقلين ٢١٩/٥.

(٣) م: واحدة.

أَبْنِ عَبَّاسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١): [أَهْلُ الْجَنَّةِ] ^(٢) مِائَةٌ وَعِشْرُونَ صَفًّا، ثَمَانُونَ صَفًّا
 مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَرْبَعُونَ صَفًّا مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ ^(٣).
 قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿وَأَصْحَابُ الشَّامِ مَا أَصْحَابُ الشَّامِ (٤١) فِي سُمُومٍ
 وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ (٤٣)﴾:
 «السُّمُومُ» عِنْدَ الْعَرَبِ، الرِّيحُ الْحَارَّةُ تَهْبُ نَهَارًا. وَمَا تَهْبُ مِنْهَا لَيْلًا تَسْمَى ^(٤):
 حَرُورًا.

و«الْيَحْمُومُ» الدِّخَانُ الْأَسْوَدُ الْمُتَكَثِفُ ^(٥).
 و«الْيَحْمُومُ» عِنْدَهُمْ، الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
 قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ (٤٤)﴾؛ أَيُّ: حَارٌّ كَرِيهٌ مَرٌّ يَقْطَعُ
 الْأَمْعَاءَ، يُكْرَهُونَ عَلَى شَرِّهِ.
 قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (٤٥)﴾؛ أَيُّ: مُنْعَمِينَ فِي
 الدُّنْيَا.

قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ (٤٦)﴾؛ أَيُّ:
 يُصِرُّونَ عَلَى الذَّنْبِ الْعَظِيمِ فِي الدُّنْيَا، لَا يَتُوبُونَ مِنْهُ.
 وَقِيلَ: يُصِرُّونَ عَلَى الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ ^(٦).

(١) م زيادة: قال.

(٢) ليس في أ.

(٣) تفسير الطبري ١١٠/٢٧ نقلًا عن بديل بن كعب.

(٤) م: يسمى.

(٥) م: المتكاثف.

(٦) تفسير الطبري ١١٢/٢٧ نقلًا عن الضحاك.

وقيل: على الكبر والتهور^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتَها الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ (٥١) لَا كِلُونَ مِن شَجَرٍ مِن زُقُومٍ (٥٢) ﴾:

و«الزُّقُوم» طعام أهل النار ﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾^(٢) كلما أكلوا منه أزدادوا لهباً وجوعاً.

قوله - تعالى -: ﴿ فَالْتَوْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤) ﴾: وهو الماء الحار.

﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (٥٥) ﴾:

الكلبي ومقاتل قال^(٣): الزَّيْمَالُ السَّهْلَةُ^(٤).

أبو عبيدة والفرء قال^(٥): «الهيَم» الإبل العطاش. يقال: بعير أهيم وإبل هيم؛ وهي التي أصابها الهيام، وهو العطش، ولا يكاد يروى^(٥) مع كثرة شربه للماء^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (٥٨) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٥٩) ﴾: أي: أنتم تصورونه أم نحن المصورون.

قوله - تعالى -: ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠) ﴾: أي: مغلوبين ﴿ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦١) ﴾: بجعل

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيات (٤٧) - (٥٠).

(٢) الغاشية (٨٨) / ٧.

(٣) م زيادة: الهيم.

(٤) تفسير الطبري ١١٣/٢٧ نقلاً عن سفيان.

(٥) ليس في ج.

(٦) معاني القرآن ١٢٨/٣، مجاز القرآن ٢٥١/٢. + سقط من هنا الآيتان (٥٦) و(٥٧).

أرواحكم فيما لا تعلمون.

مقاتل قال: نخلقكم سواء^(١) خلقكم الأول من الصورة، وننشئكم في القبر والرحم^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ (٦٣) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ
الزَّارِعُونَ (٦٤) : المنبتون.

قوله - تعالى -: ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا ﴾ : أي: يابساً لا خير فيه.

﴿ فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (٦٥) : أي: تتعجبون نهاركم مما نزل بكم.

أبن عباس والسدي وقتادة قالوا: تندمون^(٣).

الفرء قال: تتعجبون وتندمون^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ (٦٦) : أي: لمغربون^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴾ (٦٨) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ
الْمِزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ (٦٩) :

[«المزن» السحاب]^(٦) الأبيض الذي فيه ماء لهم يهرقه.

قوله - تعالى -: ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَجَاجًا ﴾ : أي: ملحاً مرّاً. ﴿ فَلَوْلَا

تَشْكُرُونَ ﴾ (٧٠) الحمد لله رب العالمين.

(١) م: سوى.

(٢) تفسير أبي الفتوح ٢٧/١١ عن حسين بن فضل. + سقط من هنا الآية (٦٢).

(٣) ج، د: تندمون. + تفسير الطبري ١١٥/٢٧ نقلاً عن قتادة.

(٤) معاني القرآن ١٢٨/٣.

(٥) سقط من هنا الآية (٦٧).

(٦) ليس في د.

قوله - تعالى -: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١) ﴾؛ أي: النار التي
تقدحون^(١) من الزناد، وتستخرجون من العيدان والحجارة والحديد^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (٧٢) ﴾؛ أي:
الخالقون لها.

قوله - تعالى -: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ (٧٣) ﴾؛ أي:
المسافرين الذين لا زاد لهم.

وقيل: «المقوين» الذين نزلوا القوى، وهي البرية^(٣).

و«المقوي» الفقير. على قول قتادة ومجاهد^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) ﴾؛ أي: أقسم بها، وهي
مساقطها حيث تغرب.

وقيل: «مواقع النجوم» نجوم القرآن في نزوله على محمد - صلى الله عليه
وآله -^(٥).

وقال مقاتل والحسن والكلبي: هو انتشار^(٦) النجوم عند قيام الساعة^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) ﴾؛ يريد: عند الله

(١) ج، د، م: تقتدحون.

(٢) م: حديدًا.

(٣) مجمع البيان ٣٣٨/٩ نقلاً عن قتادة.

(٤) تفسير الطبري ١١٦/٢٧ نقلاً عن ابن زيد: المقوي: الجائع. + سقط من هنا الآية (٧٤).

(٥) تفسير الطبري ١١٧/٢٧.

(٦) ج: انتشار.

(٧) تفسير الطبري ١١٧/٢٧ نقلاً عن الحسن وحده.

- سبحانه وتعالى -.

وروي عن الصادق؛ جعفر بن محمد -عليهما السلام- أنه قال: كان أهل الجاهلية يحلفون بالنجوم، فقال -سبحانه-: لا أحلف بها. وقال: ما أعظم إثم من حلف بها، وإنه لقسم عظيم عند الجاهلية^(١).

قوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ (٧٧)؛ يعني: على الله -تعالى-.

قوله -تعالى-: ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ (٧٨)؛ يعني: اللوح المحفوظ من الشياطين.

قوله -تعالى-: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (٧٩)؛ يعني: الملائكة. ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٨٠)

قوله -تعالى-: ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ﴾ (٨١)؛ أي: منافقون مكذبون.

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (٨٢)؛ أي: تجعلون شكركم التكذيب بمحمد^(٢) والقرآن العظيم.

قوله -تعالى-: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ (٨٣)؛ يعني: الروح. ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ (٨٤) ^(٣) ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٨٧)؛ يعني: الروح والنفس.

قوله -تعالى-: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٨٨)؛ يريد: عندنا. ﴿فَرَوْحٌ

(١) عنه البرهان ٢٨٣/٤.

(٢) م: لمحمد.

(٣) سقط من هنا الآية (٨٥).

وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ (٨٩) ﴿

و«الرَّوْح»^(١) الرَّاحَةُ. و«الريحان» الرزق في القبر، وقيل: في الآخرة^(٢).

القتبي قال: من^(٣) فتح الرءاء من «روح»، أراد به: طيب نسيم. ومن ضمها، أراد به: حياة لا موت فيها^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١)﴾؛ يعني: الملائكة المقربين.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزْلٌ مِنْ حَمِيمٍ (٩٣)﴾: مبتدأ وخبر؛ أي: وله^(٥) نزل من حميم^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْيَقِينُ (٩٥)﴾^(٧) الذي قصصناه عليك. ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٩٦)﴾

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

(١) م زيادة: و.

(٢) تفسير أبي الفتوح ٢٩/١١ نقلًا عن ترمذي.

(٣) ليس في أ.

(٤) التبيان ٥١١/٩ نقلًا عن الزجاج.

(٥) م: فله.

(٦) سقط من هنا الآية (٩٤).

(٧) م زيادة: أي هو الحق اليقين.

و من سورة الحديد

وهي ثمانى عشرة آية.

مدنية بغير خلاف^(١).

قوله - تعالى -: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾: يريد: الأول قبل كل شيء؛ أي: قديم لا أول لوجوده. والآخر بعد فناء كل شيء؛ أي: استحيل^(٢) عدمه لوجوب وجوده.

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

قوله - تعالى -: ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾: ظهر - سبحانه - للعقول بأفعاله وحكمته، وبطن أسرارهم^(٣) وخواطرهم وأعتقاداتهم بعلمه.

﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤): أي: عالم.

قوله - تعالى -: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾: يعني: من

(١) سقط من هنا الآيتان (١) و (٢).

(٢) ج. د. م: يستحيل.

(٣) ج: أسرار.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي﴾.

الأحد إلى يوم^(١) الجمعة. ثم^(٢) قطع الخلق يوم السبت، فسَمِي: سبتاً، [لأنَّ السبت]^(٣) عندهم القطع. ومنه: السَّبات، لأنَّه نوم منقطع.

قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾؛ أي: استولى^(٤) عليه.
قوله - تعالى -: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ﴾؛ يريد: من الأموال والكنوز والحبوب.

﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾؛ يريد: من ذلك^(٥) الثَّبات.
قوله - تعالى -: ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٦) من مطر ورحمة وعذاب ورزق.

﴿وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا﴾؛ أي: يصعد^(٧) من الملائكة.
قوله - تعالى -: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾؛ أي: عالم بكم، مطلع على سرِّكم ونجواكم^(٨).

قوله - تعالى -: ﴿يُوجِ الْأَلِيلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾؛ أي: يدخل أحدهما في الآخر، فما^(٩) ينقص من أحدهما يدخل^(١٠) في الآخر.

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في د.

(٤) ج، د: استوى.

(٥) ليس في م. + ج، د زيادة: من.

(٦) ج، م زيادة: أي.

(٧) ج، د، م زيادة: فيها.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٤) والآية (٥).

(٩) م: ما.

قوله - تعالى -: ﴿ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٦)؛ أي: بما فيها.
قوله - تعالى -: ﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ ﴾:

السدي والكلبي قالا: مالكين فيه (١١).

وقال غيرهما: ممّا أورثكم إياه من الَّذِينَ كانوا قبلكم (١٢).
قوله - تعالى -: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ ﴾؛
يريد: قبل فتح مكة، وهو عليّ - عليه السلام -.. بدليل القتال، وقرينة الإنفاق.
قوله - تعالى -: ﴿ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً ﴾؛ أي: ثواباً.
﴿ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتِلُوا كَلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾؛ يعني:
الجنة على ثواب عمله (١٣).

قوله - تعالى -: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾؛ أي: يستصدق
ويُخرج الحقوق من ماله.
﴿ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾؛ يريد: واحداً بعشرة، وأزيد من ذلك بما يختاره - سبحانه -
ويريده (١٤).

(١٠) ج، د، م: يدخله.

(١١) م: له. + تفسير أبي الفتوح ٣٩/١١ من دون ذكر للقائل.

(١٢) التبيان ٥٢٢/٩ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ (٧) والآية (٨) و (٩) وقوله تعالى ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾.

(١٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَآلَهُ بِمَا تَعْمَلُونَ حَبِيرٌ ﴾ (١٠).

(١٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ (١١).

قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾؛ أي: جزاء أعمالهم الصالحات، وصدقاتهم الرّاجحات^(١).
قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ ﴿[«الباب» ههنا زائدة]﴾^(٢) ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾^(٣) (١٣):

قيل^(٣): ممّا يلي جهنّم^(٤).

قيل: إنّ «السور» هاهنا، هو الأعراف، وهو سور الجنة^(٥).
قوله - تعالى -: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾^(٦) قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ؛ يريد: بالشّهوات وفعل المقيحات.
قوله - تعالى -: ﴿وَقَرَّبْتُمْ﴾؛ يريد: بالتسوييف للتوبة.
﴿وَأَرْتَبْتُمْ﴾؛ أي: شككتم في الموت والبعث.
قوله - تعالى -: ﴿وَعَرَّثَكُمْ أَلْأَمَانِي﴾؛ يريد: أمانيّ النفوس.
قوله - تعالى -: ﴿[حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ] وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(٧)؛ يعني:

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشِّرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١٢).

(٢) ليس في أ.

(٣) ج، د، م: يريد.

(٤) تفسير أبي الفتوح ٤٣/١١ نقلًا عن أبي سيار.

(٥) تفسير الطبري ١٢٩/٢٧ نقلًا عن قتادة.

(٦) ج، د، م زيادة: فأجابوهم.

الشَّيْطَان، بفتح الغين وبضم (١) الغين (٢).

قوله - تعالى -: ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ﴾؛ أي: فداء عن أنفسكم.
﴿ وَلَا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أُولَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾
(١٥)؛ أي: هي أولى بكم، وبئس ما صرتم إليه.

قوله - تعالى -: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾؛ أي:
تلين. من أنى يأتي؛ أي: حان يحين (٣).

ونزلت هذه الآية في المنافقين، الَّذِينَ أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ بِالسَّنْتِهِمْ دُونَ
قُلُوبِهِمْ (٤).

قوله - تعالى -: ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾؛ يريد: يحييها
بالمطر (٥).

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدَّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا ﴾؛ يريد: تصدقوا على ذوي الأرحام والحاجة.
ونصب: «قرضاً حسناً» لأنه مصدر.
وقيل: مفعول (٦).

(١) د: ضم.

(٢) م زيادة: الدنيا.

(٣) ليس في أ.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ
عَلَيْهِمُ الْآمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (١٦).

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قَدْ يَتَنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١٧).

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

و«القرض الحسن» الحلال: ﴿يُضَاعَفْ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (١٨) ﴿^(١)﴾
 قوله - تعالى -: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ
 يَبِينُكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾؛ يعني:
 الزَّرَّاع. وسموا بذلك، لتغطيتهم الحب تحت الأرض.

قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتْرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا﴾؛ أي: يابساً لا
 يُنْتَفَعُ به. ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾

شبه الله الدنيا وزينتها وما فيها [وما وعد] ^(٢) الله - سبحانه - ومنتهاهها،
 بذرع كان منتهاه أن صار حطاماً لا ينتفع في الدنيا به «وفي الآخرة عذاب شديد» بما
 أحقبه صاحبه بمنعه الحقوق منه، وبما أحقّب من الأوزار. يقول - سبحانه -: لا
 تَغْتَرَّوْا ^(٣) بها، ولا تلهكم عن الأعمال الصالحات والصدقات ^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي
 كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ﴾؛ يعني: في اللوح المحفوظ.
 ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾:
 «الهاء» راجعة [إلى النفس] ^(٥).

(١) سقط من هنا الآية (١٩).

(٢) ج، د، م: مما عدّه.

(٣) م: تعتروا.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (٢٠) و
 الآية (٢١).

(٥) ليس في أ.

وقيل: إلى الأرض^(١).

[وقيل: إلى المصيبة]^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣)﴾؛ أي: مختال في مشيه بالخيلاء، معجب^(٣) بنفسه، متكبر على الناس.

قوله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾؛ هو منع الحقوق الواجبة في الأموال.

وقيل: هو على عمومته^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٥)؛ أي: الفائزون الظافرون بما أرادوا في الآخرة^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾؛ يريد: بالمعجزات.

﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾؛ يريد به: العدل.

والمراد بالكتاب: الكتب^(٧)؛ يعني: الكتب المنزلة على أولي العزم، التي تضمنت ما فيه مصلحتهم [بما^(٨) كلفوه]^(٩).

(١) البحر المحيط ٢٢٥/٨.

(٢) ليس في م. + التبيان ٥٣٣/٩ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢)﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ.

(٣) ج. د: متعجب.

(٤) تفسير أبي الفتوح ٥٣/١١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) الحشر (٥٩) / ٩.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٢٤)﴾.

(٧) ليس في أ.

(٨) ج: مما.

﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾؛ أي: بالعدل.
 ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾؛ أي: قوّة. ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾؛ أي:
 أنزلناه مع آدم -عليه السلام- حيث هبط إلى الأرض.
 وقال مجاهد: و«الحديد» من جملة الماعون^(١٠).
 قوله -تعالى-: ﴿لِنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾؛ أي: ليعلم^(١١).
 ﴿أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٢٩)



(٩) ليس في د.

(١٠) تفسير القرطبي ٢٦١/١٧ من دون ذكر للقاتل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ

يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٢٥) والآيات (٢٦) - (٢٨).

(١١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ﴾.

و من سورة المجادلة

وهي عشرون آية.

مدنية بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (١)؛ أي: سامع مبصر. وهو من أبنية المبالغة.

قال الكلبي: السبب في نزول (١) هذه الآيات، أن أوس (٢) بن الصّامت ظاهر من زوجته؛ خولة بنت ثعلبة الأنصاري، ولم يكن نزل على النبي - عليه السلام - في الظّهار شيء. فجاءت خولة إلى النبي - عليه السلام - تشكو من زوجها، وحكت له حكاية المظاهرة. فسكت النبي - عليه السلام - [انتظار الوحي] (٣)، فولولت وشكت إلى الله - تعالى - وبكت، فبكى النبي - عليه السلام - لبكائها. فنزل جبرئيل - عليه

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) م: ايس.

(٣) ج، د، م: انتظاراً للوحي.

السَّلام - بحكم الظَّهار، وتلا عليها^(١) الآية وعرفها الحكم فيه^(٢).

و«الظهار» عند أهل البيت - عليهم السَّلام - أن يقول الرَّجل لزوجته^(٣)، وهي طاهرة^(٤)، طهر^(٥) لم يقربها فيه بجماع: أنتِ عليّ كظهر أمي. أو أحد المحرَّمات عليه، بحضر من رجلين مؤمنين عدلين، ويقصد بذلك التَّحريم، ويكون مالكا لأمره مختاراً لذلك، فإنَّه يحرم عليه وطؤها، ولا تحلَّ له حتَّى يكفر.

والكفَّارة عتق رقبة. فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع أطعم^(٦) ستين مسكيناً، فإن لم يقدر على الإطعام كان في ذمَّته ولا يقربها حتَّى يكفر. فإن طلقها، سقطت عنه الكفَّارة. فإن أراد مراجعتها، وجبت عليه الكفَّارة. فإن نكحت زوجاً غيره بعد أنقضاء عدَّتْها وعادت إلى الزَّوج الأوَّل بعقد جديد ومهر جديد، حلَّت له ولم تلزمه الكفَّارة.

وبين الفقهاء في ذلك خلاف لا يحتمله كتاب التفسير.

والظاهر^(٧) منها، إن شاءت صبرت حتَّى يكفر ويراجعها، أو يطلق ويفارقها فذلك جائز. وإن لم تشأ، خاصمته وشكت منه^(٨) إلى الحاكم لينظره ثلاثة أشهر.

(١) أ: عليه.

(٢) أسباب النزول / ٣٠٤.

(٣) ج، د، م: لا مرأته.

(٤) ج، م: طاهر.

(٥) م: طهراً.

(٦) م: طعم.

(٧) ج، م: والمظاهر.

(٨) ليس في ج، د، م.

فإن كفر وراجعها، حلت له. وإن أصرّ على ذلك، ألزمه الكفارة أو الطلاق. فإن لم يطلق، حبسه الحاكم^(١) في حضيرة من قصب حتى يختار أحد الأمرين. هذا مذهب أهل البيت - عليهم السلام -.

وقال جماعة من^(٢) المفسرين: المجادلة في التكفير والمراجعة^(٣).

فالزمه النبي - عليه السلام - الكفارة، حيث اختار المراجعة ولم يصرّ على مفارقتها^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾:

إنما المراد بذلك: أنهم مع المظاهرة يحرم عليهم في الوطء؛ كما تحرم الأمهات، حيث يقول: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ وهو قوله: أنت عليّ كظهر أمي؛ يريد بذلك: الطلاق ﴿وَإِنْ اللَّهُ لَعَفْوٌ غَفُورٌ﴾^(٥).

قوله - تعالى -: «وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفْوٌ غَفُورٌ»: هاتان صفتان لمصدر محذوف، وتقديره: يقولون قولاً منكراً وقولاً زوراً؛ أي^(٥): كذباً^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾؛ يعني: المراجعة. ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في م.

(٣) التبيان ٩ / ٥٤١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ج، د، م: فراقها.

(٥) م: و.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَآمَسَا [ذَلِكَكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ] (٣) ﴿٤﴾:
 ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَآمَسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
 فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾؛ أي: كتابه^(١)، وبما جاء به
 رسوله إليكم من الحكم في ذلك. ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 (٤)﴾: ﴿٤﴾:

قال القتيبي: يتوهم من يسمع هذه الآية أن المظاهر يريد التكرار في الظهار،
 وإنما كانوا في الجاهلية يطلقون بالظهار. فلما جاء الإسلام أرادوا أن يفعلوا مثل ذلك،
 فأنزل الله - تعالى - الآية أن حكم الإسلام في الظهار بخلاف حكم الجاهلية، وتلى
 عليهم الآية^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾؛ يريد: يحادونه بتعدي
 حدوده.

﴿كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ أي: هلكوا^(٣).
 وقيل: أذلوا وغيظوا^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا
 يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ

(١) ج، د، م: بكتابه.

(٢) البحر المحيط ٢٣٣ / ٨: وقال قوم المعنى والذين يظهرون من نسانهم في الجاهلية أي كان الظهار
 عاداتهم ثم يعودون إلى ذلك في الإسلام.

(٣) ج، د، م: أهلكوا.

(٤) تفسير الطبري ٢٨ / ٩ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَا
 آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (٥)﴾ والآية (٦).

ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴿١﴾ (الآية)؛ يريد - سبحانه -؛ أنه عالم ومطلع على سرهم ونجواهم وعملهم^(١).

قوله - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللِّثَمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾؛

نزلت هذه الآية في المنافقين الذين كانوا يتناجون بينهم في إفساد أمر محمد - صلى الله عليه وآله -، فأطلعه الله على ذلك، فأحضرهم ونهاهم عنه وأستتابهم عنه، ثم عادوا إليه.

﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ وذلك أن اليهود والمنافقين كانوا يقولون للنبي - عليه السلام - إذا دخلوا عليه: السام عليك. وهو دعاء عليه بالموت^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِاللِّثَمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبَرِّ وَالتَّقْوَى﴾؛ أي: بالطاعة للرسول فيما يأمركم به وينهاكم عنه^(٣).

ثم قال: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾؛ يريد: بما زينه^(٤) في قلوبكم من معصية الله ورسوله^(٥).

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَنْتَبِهُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧).

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ يَكُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْطَلُونَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (٨).

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٩).

(٤) ج، د، م: يزينه.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِيُخْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٠).

قوله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾؛ أي: إذا قيل لكم: أوسعوا لغيركم في الجلوس، فأوسعوا له. وكانوا يتنافسون في المجلس^(١) عند النبي - عليه السلام - ويتضايقون فيه، فنهاهم الله - تعالى - بالآية.

قوله - تعالى -: ﴿ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا ﴾:
قيل: إلى الجهاد^(٢).

وقيل: إلى الطاعات كلها. وهو على عمومته^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾؛ يريد: في الدنيا والآخرة^(٤).
قوله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٢):

قيل: إن هذه الآية منسوخة بالآية التي بعدها، وهي قوله: ﴿ أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٥).

(١) م: الجلوس.

(٢) تفسير الطبري ٢٨ / ١٣ نقلًا عن الحسن.

(٣) تفسير الطبري ٢٨ / ١٣ نقلًا عن مجاهد.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١١).

(٥) تفسير الطبري ٢٨ / ١٥ نقلًا عن مجاهد.

وقيل: إنهم كانوا في أول الإسلام إذا ناجوا النبي - عليه السلام - في أمر، قدموا بين يدي [١] نجواهم صدقة للفقراء، فنسخ ذلك بهذه الآية (٢).
 قوله - تعالى -: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (الآية):
 نزلت هذه الآية (٣) في المنافقين واليهود، كانوا يتولونهم (٤) ويسوادونهم (٥)،
 يحلفون أنهم يوادونهم (٦) وهم يكذبون (٧).
 قوله - تعالى -: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
 حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾:

حادوهم، بأن خرجوا عن طاعتها (٨).



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

- (١) ليس في د.
 (٢) تفسير الطبري ٢٨ / ١٥ تقرأ عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٣).
 (٣) ليس في ج.
 (٤) م: يتولونهم.
 (٥) م: يوادونهم. + ج، د، م زيادة: و.
 (٦) م: يوادونهم.
 (٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١٤) والآيات (١٥) - (٢١).
 (٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢٢).

و من سورة الحشر

وهي عشرون آية وأربع آيات.

مكية بغير خلاف^(١).

قوله - تعالى -: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾:

قال عكرمة: من شك في^(٢) أن الحشر^(٣) بأرض الشام فليقرأ هذه الآية^(٤)

لأن النبي - عليه السلام - أخرج كعب بن الأشرف وبنو النضير إلى الشام^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا نَعْتُهُمْ حُصُونُهُمْ

مِنْ اللَّهِ فَآتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾؛ أي: أتاهم جبرئيل فزلزل حصونهم.

وكان النبي - عليه السلام - قد حاصرهم، فأرادوا أن يلقوا عليه حجراً فأقامه

(١) سقط من هنا الآية (١).

(٢) ليس في م.

(٣) م: الحشر.

(٤) ليس في أ.

(٥) التبيان ٩ / ٥٥٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

جبرئيل - عليه السلام - من مكانه فزلزل^(١) حصونهم، وأمره بإخراجهم إلى الشام، وقطع نخيلهم وحشرهم هناك.

قوله - تعالى -: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾:

قيل: كان أحدهم يخرج من بيته ويضرم فيه النار، وما سلم^(٢) منها^(٣) يغنمه المسلمون ويقطعون نخيلهم^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾: يعني: أوجب إخراجهم [إلى الشام]^(٥)، ليعذبهم بأيديكم^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾: أي: بأمره.

و«اللينة» قال الكلبي: النخيل^(٧) كلها، إلا العجوة^(٨). وقيل: إن العجوة^(٩)

(١) ج: وزلزل.

(٢) ج، د، م: يسلم.

(٣) ج، د: فيها. + م: فيه.

(٤) تفسير الطبري ٢٨ / ٢٠ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ (٢).

(٥) ليس في د.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لَعَذَابُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾ (٣) والآية (٤).

(٧) ج، د، م: النخل.

(٨) تفسير الطبري ٢٨ / ٢٢ نقلاً عن عكرمة.

(٩) ليس في ج.

البرنية^(١).

وقال القتيبي: «اللينة» الذقنة كلها إلا العجوة^(٢). وقيل: هي جنس غير البرني^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ (٥) وَ﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ ﴿: يريد: ما أعطاه^(٤) من غنيمة بني النضير التي لم يوجف عليها. وقيل: هي منسوخة ببراءة^(٥).

وقيل: إنه - عليه السلام - خص بها المهاجرين^(٦).

﴿فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾:

«الركاب» الإبل خاصة. و«الإيجاف» ضرب من السير.

يريد - سبحانه -: ما أخذتم من غنيمتهم أخذتموه بغير قتال^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾: يريد به: ما أفاء^(٨) عليه من الغنيمة.

﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾:

(١) تفسير القرطبي ٩ / ١٨ تقلأ عن أبي عبيده: أنها جميع ألوان التمر سوى العجوة والبرني.

(٢) تفسير القرطبي ٩ / ١٨ تقلأ عن الأصمعي: أنها الدقل.

(٣) كشف الأسرار ٣٦ / ١٠: اللينة ألوان النخل ما لم تكن العجوة والبرني.

(٤) ج، د، م زيادة: الله.

(٥) التبيان ٥٦٣ / ٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) تفسير الطبري ٢٨ / ٢٤ تقلأ عن مجاهد.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦)﴾.

(٨) ج: أفأزوا.

يريد: الَّذِي يَأْخُذُهُ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنَ الْغَنِيمَةِ، فيقسمه ^(١) سِتَّةَ أَصْهُمٍ:
ثَلَاثَةٌ لَهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: سَهْمُ اللَّهِ ^(٢)، وَسَهْمُهُ، وَسَهْمُ ذِي الْقُرْبَى وَهُوَ الْإِمَامُ
الَّذِي يَقُومُ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي الْأُمَّةِ مَقَامَهُ.
وَالثَّلَاثَةُ الْأُخْرَى لِيَتَامَى آلُ مُحَمَّدٍ وَمَسَاكِينُهُمْ وَأَبْنَاءُ سَبِيلِهِمْ. وَهَذَا قِسْمَةُ
الْأَخْمَاسِ ^(٣) مِنْ غَنِيمَةِ حَرْبٍ، أَوْ كَسْبٍ.
قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿كَفَى لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾؛ أَي: يَتَدَاوَلُونَهَا
الْأَغْنِيَاءُ مِنْهُمْ.

و«الدُّوْلَةُ» بَضْمُ الدَّالِّ فِي الْمَالِ، وَبِفَتْحِ الدَّالِّ فِي الْحَرْبِ.
وَقِيلَ: هُمَا وَاحِدٌ ^(٤) لَفْتَانٍ ^(٥).
قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ أَي:
قَطَنُوا ^(٦) دَارَ الْهَجْرَةِ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، عِنْدَ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -.
و«الْإِيمَانُ» هُوَ التَّصَدِيقُ بِاللَّهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ -.
﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا
وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾؛ يَرِيدُ: فِي الْقِسْمَةِ وَالْمَنَازِلِ.

(١) ج، م: يقسمه. د: فقسمة.

(٢) ج، د، م: الله.

(٣) ج، د، م زيادة: كلها.

(٤) ليس في م.

(٥) د: أختان. + تفسير أبي الفتوح ١١ / ٩٩ نقلًا عن عيسى بن عمر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَا

آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧)﴾ وَالْآيَةُ (٨).

(٦) م: توطنوا.

﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾؛ أي: حاجة وسوء حال.

قال أبو هريرة: نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس ورجل من الأنصار يقال له: أبو المتوكل. نزل به ثابت، ولم يكن عند أبي المتوكل إلا قوته وقوت عياله. فقال أبو المتوكل لزوجته: أطفئي السراج ونومي الصبية. ففعلت، وقدم لضييفه ثابت ما كان عنده من طعام ووفره عليه، وكان هو جائع فأثره على نفسه وولده. فأحضره النبي -عليه السلام- من الغد وأحضر أبا المتوكل، فقال له: لقد تعجبت الملائكة من فعلك البارحة مع ضيفك، وأثنت عليك الملائكة في السماء^(١).

قوله -تعالى-: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾:

قيل: إن^(٢) «الشح» أشد من البخل^(٣)

وقيل: «الشح» هاهنا، ترك الزكاة والحقوق الواجبة في الأموال^(٤).

وقيل: ترك الصدقة، وترك صلة الأرحام والقرابة^(٥).

وقيل: ترك الضيافة^(٦).

وقيل: هو على عمومه^(٧).

قوله -تعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا

(١) أسباب النزول / ٣١٣.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) تفسير أبي الفتوح ١١ / ١٠٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) التبيان ٩ / ٥٦٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) تفسير القرطبي ١٨ / ٢٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) تفسير القرطبي ١٨ / ٢٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآية (١٠).

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَنْ أُخْرِجَتْ لِنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ﴿ (الآية):

نزلت هذه الآية في كعب بن الأشرف وإخوانه من بني قريظة وبني النضير، لأنهم وعدوهم بأن ينصروهم على محمد، فلما وقع الجلاء والقتل فيهم والنفي^(١)، تبرؤوا منهم. فضرب الله لهم المثل في الشيطان والراهب، وأخبر عنهم فقال^(٢): ﴿لَنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَنْ نَنْصُرَهُمْ لِيَوَلَّنَ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ (١٢) ﴿^(٣):

قوله - تعالى -: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦) ﴿:

قيل: نزلت هذه الآية^(٤) في الشيطان وبرصيصا الراهب. وذلك أنه أصاب امرأة^(٥) [لم من الشيطان فأتوا بها إلى^(٦) الراهب ليعزم عليها ويدعوا لها^(٧)، فجاء الشيطان إلى الراهب^(٨) فزين له الفاحشة معها. فراودها عن نفسها فطاوعته، فوطأها فحملت منه، فأراد الراهب قتلها وقتل حملها بتزيين الشيطان له

(١) م: السبي.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (١١) ﴿.

(٣) سقط من هنا الآيات (١٣) - (١٥).

(٤) ليس في ج.

(٥) م: المرأة.

(٦) ليس في أ.

(٧) ليس في د.

(٨) ليس في أ.

وتخويفه الفضيحة بسببها، فقتلها وألقاها على^(١) بعض الأماكن خفية. فجاء الشيطان إلى أهلها وأخبرهم بما فعل الراهب، فجاءوا إليه فأخذوه ليقتلوه. فجاء^(٢) الشيطان إلى الراهب فقال: أسجد لي حتى أخلصك منهم. فسجد له وكفر، فأخذوه ليقتلوه فقال للشيطان: خلصني منهم. فتبرأ منه وقال^(٣): «إني أخاف الله رب العالمين»^(٤).

﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾؛ يعني: الشيطان والراهب. ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (١٧)﴾؛

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾؛ يعني: قدمت من الخير^(٥) والصدقة والبر^(٦).

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾؛ أي: تركهم من لطفه، و ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩)﴾؛

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠)﴾؛ [أي الظَّافِرُونَ]^(٧) بما أرادوا.

قوله - تعالى -: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خِشَعًا مُّتَصَدِّعًا

(١) ج، د، م: في.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج: فقال.

(٤) تفسير الطبري ٢٨ / ٣٣ نقلًا عن ابن عباس.

(٥) ج، د، م: من فعل الخير والطاعة.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)﴾.

(٧) ليس في أ.

مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ؛ يريد - سبحانه - : لما فيه من المواعظ والزواجر. وهذا من المجاز، وهو من أحسن الأمثال.

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢)﴾؛ وهو إقرار بالوحدانية، وهو تعليم لنا.

و«الغيب» هاهنا، ما غاب عنا علمه.

و«الشَّهادة» شهادة الأعضاء.

«هو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»؛ أي: المنعم بنعم الدنيا والآخرة.

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ

الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ﴾؛ يعني: ملك يوم الدين، لا ملك غيره في ذلك اليوم.

و«الْقُدُّوسُ» الطاهر المطهر المنزه. *تحياتكم بغير علم*

«السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ»:

«السَّلَامُ» الَّذِي سلمت ذاته من العيب و صفاته من النقص.

و«المؤمن» المصدّق لأنبياؤه، المؤيّد لهم بالمعجزات.

وقيل: «المؤمن» الَّذِي آمن أوليائه من عذابه^(١).

و«المُهَيْمِنُ» الشَّاهد.

﴿الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾:

«الْجَبَّارُ» الَّذِي لَا يُنَالُ باهتضام.

(١) مجمع البيان ٩ / ٤٠٠.

و«المتكبر» المتعظم في ملكه^(١) وقدرته.

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣)﴾: تنزيه له - تعالى - عن الشريك.

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)﴾: عزّ فحكم.

و«العزیز» الذي لا يُنال باهتضام.

و«التسبيح» تسبيحان: تسبيح نطق، و تسبيح دلالة.



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

و من سورة الممتحنة

وهي ثلاث عشرة آية.

مدنية بغير خلاف.

«الممتحنة» هي امرأة جاءت إلى النبي -صلى الله عليه وآله- تشكو أمرها وأسلمت وبقي زوجها على كفره، ففرق النبي -عليه السلام- بينها. وقال أكثر المفسرين: إذا أسلم أحد الزوجين وجبت الفرقة^(١). وورد في أخبارنا، عن أئمتنا -عليهم السلام-: أنه ينتظر بمن لم يسلم منها خروج العدة، فإن تاب فهما على النكاح، وإن لم يتب وجبت الفرقة^(٢). وسيجيء الحكم في وسط هذه السورة في ذلك في قوله -تعالى-: «يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ»^(٣) (الآية) وما حكم به

(١) التبيان ٥٨٩ / ٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ورد مؤداه في تفسير القمي ٣٦٢ / ٢ - ٣٦٣ والكافي ٣٤٩ / ٥ وجمع البيان ٤١٠ / ٩ وعنها أو غيرها كنز الدقائق ٢٠٧ / ١٣ - ٢٠٩ ونور الثقلين ٣٠٣ / ٥ - ٣٠٥ والبرهان ٣٢٤ / ٤ و ٣٢٥ وفي الجميع ليس أنه ينتظر بمن لم يسلم منها خروج العدة.

(٣) الممتحنة (٦٠) / ١٠.

النبي - عليه السلام - في ذلك.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمُ
بِالْمُودَّةِ ﴾؛ يريد: بالنسب.

ونزلت هذه الآية بسبب حاطب بن أبي بلتعة، كتب إلى أهل مكة يخبرهم أن
النبي عليه السلام - يريد أن يغزوكم. ونفذ الكتاب مع جاريته إليهم، فنزل جبرئيل
- عليه السلام - إلى النبي - صلى الله عليه وآله - وخبره^(١) بذلك. فنفذ النبي - عليه
السلام - أبابكر وعلياً - عليه السلام - في أثر الجارية، ليأخذا الكتاب منها. فوصل
أبوبكر إليها قبل علي - عليه السلام - فطلب منها الكتاب الذي معها، فحلفت له
فأمسك عنها. وجاء علي^(٢) - عليه السلام - بعده فأخبره بذلك، فالتمس علي منها
إخراج الكتاب.

فقال له أبوبكر: - سبحانه - الله، قد حلفت أنه لا كتاب معها.

فقال له علي - عليه السلام -: يخبرنا رسول الله - صلى الله عليه وآله - أن
معه كتاباً وتصدقها فيما حلفت.

ثم شام سيفه وقال: والله، لنن لم تخرجي^(٣) الكتاب لأعلنوك بسييفي هذا.

فقالت به: تنح عني حتى أخرجه.

فتنحى عنها، فأخرجت الكتاب من عقيصتها، فأخذه وجاء به إلى^(٤) النبي

(١) ج، د: أخبره. + م: فأخبره.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج، د زيادة: إلى.

(٤) ليس في أ.

- عليه السّلام - وعنده جماعة من المسلمين وفيهم حاطب بن أبي بلتعة، [فناوله النبيّ - عليه السّلام - وأخبره بما جرى له ولأبي بكر.

فقال - عليه السّلام - : ليقم الذي كتب هذا الكتاب، وإلاّ فضحه الوحي. فقام حاطب بن أبي بلتعة ^(١)، وهو يرتعد.

فقال له النبيّ - عليه السّلام - : ما الذي حملك على هذا؟

فقال: يا رسول الله، خفت على قومي.

فقال له: أستغفر الله ولا تعود إلى مثلها.

قوله - تعالى - : ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [يريد: لأجل إيمانكم] ^(٢). ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ ^(٣).

قوله - تعالى - : ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ﴾ ^(٢) لَنُتَنَفَّعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ^(٣) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ ^(٤) وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾.

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في د. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ﴾.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (١) إِنْ يَتَّقُواكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَ...

(٤) من موضع المذكور سابقاً إلى هنا ليس في ب.

قيل: إنما وعد إبراهيم أباه بالاستغفار له، لما وعده بالإيمان والتوبة^(١).
 يقول - سبحانه -: تَأَسَّوْا بِإِبْرَاهِيمَ - عليه السلام - في الاستغفار. لأنه إنما وعده
 ذلك عن موعدة وعدّها إيّاه، وهو أنّه^(٢) يؤمن بالله^(٣).
 ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾؛ أي:
 مناحكة ومودة في الإسلام.
 و«عسى» من الله واقع.
 وروي بعض المفسرين: أنّ^(٤) «المودة» هاهنا، تزويج النبي - عليه السلام -
 بأمّ حبيب؛ رملة بنت أبي سفيان^(٥).
 وقيل: إنّ الآية عامّة^(٦).
 قوله - تعالى -: ﴿لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ
 يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾ (الآية).
 مجاهد قال: يريد: الَّذِينَ كَانُوا بِمَكَّةَ وَلَمْ يَهَاجِرُوا^(٧).

(١) التبيان ٩ / ٥٨٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ج، د، م: أن.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبُّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ
 الْمَصِيرُ﴾ (٤) والآيتان (٥) و (٦).

(٤) ليس في ج.

(٥) تفسير أبي الفتوح ١١ / ١٢٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
 (٧).

(٧) تفسير الطبري ٢٨ / ٤٣، تفسير مجاهد ٢ / ٦٦٨.

وقال قتادة: هي منسوخة بقوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(١).
 وقال ابن زيد: نزلت هذه الآية في أسماء بنت أبي بكر، كانت لها أم مشركة
 تسمى: قبيلة، في الجاهلية، أتتها بهدية في الإسلام فلم تقبلها. وسألت^(٢) النبي
 -عليه السلام- عن صلتها وهي مشركة، فقال: نعم صليها. فنزلت هذه^(٣) الآية^(٤).
 وقيل: إنها^(٥) منسوخة بآية القتال^(٦).
 وقيل: إنها نزلت في خزاعة^(٧) وبني الحارث لأنهم كانوا حلفاء للنبي -عليه
 السلام-^(٨).

قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ
 وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ﴾: أي: عاونوا ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ
 وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٩).
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾: يعني: اللاتي
 أسلمن ولم يسلم أزواجهن.
 ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن

(١) التوبة (٩) / ٥. + تفسير الطبري ٤٣ / ٢٨.

(٢) ج: فسألت.

(٣) من أ.

(٤) تفسير الطبري ٤٣ / ٢٨ نقلاً عن عبد الله بن زبير.

(٥) ليس في ج. + ب: هي.

(٦) تفسير الطبري ٤٣ / ٢٨ نقلاً عن قتادة.

(٧) ج: بخزاعة.

(٨) تفسير أبي الفتوح ١٢٤ / ١١ نقلاً عن عبد الله ابن عباس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَتَقَسَّطُوا

إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمَقْسِطِينَ﴾^(٨).

إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتَوْهُم مَّا أَنْفَقُوا؛^(١) يعني: ما أعطوهن من المهور.

قيل: إنَّ^(١) هذه الآية منسوخة. ولا يجوز للنبي -عليه السلام- أن يرد إليهم من جاء مسلماً؛ لأنَّ إقامة المسلم بأرض الشرك لا يجوز^(٢)، وعقد الصلح عليه غير جائز^(٣).

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾؛ يريد: بعد انقضاء عدتهن من أزواجهن الكفار.

وقيل: إنَّ هذه الآية نزلت فيما صالحهم النبي -عليه السلام- عام الحديبية^(٤).
«وَآتَوْهُم مَّا أَنْفَقُوا»؛ أي: ما أعطوهن مهراً.
قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا بَعْضَ الْكَافِرِ﴾؛
قيل: إنَّ هذه الآية مخصوصة بعبدة الأوثان^(٥).

وقال ابن عباس -رحمه الله-: كان النبي إذا جاءته منهم امرأة راغبة في الإسلام، أحلفها بالله: أنها ما خرجت من بغض زوج، ولا خرجت لهوى في نفسها، ولا محبة لأرض^(٦) دون أرض^(٧) ولا لدنيا، وإنما خرجت لله -تعالى-^(٨).

(١) ليس في ج.

(٢) م: تجوز.

(٣) التبيان ٩ / ٥٨٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) تفسير الطبري ٢٨ / ٤٥ نقلًا عن ابن زبير.

(٥) أنظر تفسير أبي الفتوح ١١ / ١٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ج، د: الأرض.

(٧) ج، د: الأرض.

الكلبي والسدي قالوا: لا تمسكوا بالعقد عليهن وعدتتهن؛ أي: من كانت له امرأة كافرة^(٩) وقد أسلم^(١٠) فلا يعتد بها، وله أن ينكح أربعاً، فالفرقة^(١١) وجبت والعقد قد أنقطع. وكذلك إذا أسلمت هي^(١٢).

وما ذكرناه من انتظار العدة، فعندنا خاصة ولا بد منه. وهذا عندنا في غير اليهود والنصارى، فإن^(١٣) اليهودية والنصرانية إذا^(١٤) أسلم كان له أن يمك أربعاً منهن.

قوله - تعالى -: ﴿وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾؛ يريد: ما أنفقتم عليهن من المهور. ويقوي ذلك قوله - عليه السلام -: أدوا العلائق؛ يعني: المهور.

قوله - تعالى -: ﴿وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا﴾؛ يعني: بذلك: المهور - أيضاً -.

قوله - تعالى -: ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

(١٠)]؛ وعلى ذلك صالحهم النبي - عليه السلام -.

وقال بعض المفسرين: يقول - سبحانه -: قولوا لأهل مكة، يردوا عليكم

مهور النساء اللاتي خرجن إليهم مرتدات^(١٥) «وليسألوا ما أنفقوا»؛ يريد: يسألوا

(٨) تفسير الطبري ٢٨ / ٤٤.

(٩) ب، ج، م زيادة: بمكة.

(١٠) أ زيادة: وجهها.

(١١) م زيادة: قد.

(١٢) تفسير أبي الفتوح ١١ / ١٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٣) ب: فأما.

(١٤) ب: فإذا.

(١٥) التبيان ٩ / ٥٨٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

مهور من خرج إليكم من نسائهم. وعلى هذا وقع ^(١) الصلح بينه وبينهم يوم الفتح.
قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾؛ يعني:
لحقت بدار الحرب ولها زوج.

﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾؛ أي: أعقبكم ^(٢) الله - تعالى - غنيمة.
﴿فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾؛ أي: قل لهم يعطوا المهور
قبل قسمة ^(٣) الغنائم منها. هذا بعد ^(٤) استحلافهن: أنه ما دعاهن إلى ذلك داع من
بغض، أو هوى، أو شيء في أنفسهن.

وقال القتيبي في قوله: «عاقبتهم»؛ أي: أصبتم بعاقبتهم ^(٥) غزواً بعد غزو ^(٦).
فأعطوا الذين ذهبوا أزواجهن إلى مكة من الغنيمة، قبل القسمة، مثل ما أنفقوا.
وعلى ذلك وقع الصلح بينه وبينهم [يوم الفتح] ^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا
يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
بِهَتَانٍ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾؛

(١) أ: أوقع.

(٢) أ: عاقبكم.

(٣) ليس في أ.

(٤) م: قبل.

(٥) ب، ج، د، م: معاقبتهم.

(٦) تفسير أبي الفتوح ١١ / ١٢٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) ليس في ب، ج، د. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (١١).

قيل: معنى «بين أيديهن» أي: بالسنتهم. وبين «أرجلهن» فروجهن^(١).
وقيل: «بين أيديهن» القبلة أو^(٢) اللمسة أو^(٣) الغمزة. وبين «أرجلهن»:
أي^(٤): الجماع^(٥).

وقيل: لا يلحقن ببعولتهن ولداً من غيرهم^(٦).
﴿وَلَا يَغْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ (١٢)﴾:

قيل^(٧): السبب في هذه الآية ونزولها عند فتح مكة، ومبايعة الرجال للنبي
-عليه السلام-. أن النساء بعدهم أتبن تقدمهن هند بنت عتبة بن ربيعة؛ زوجة أبي
سفيان بن حرب، فتلا عليهن هذه الآية.
فقالت هند: [يا رسول الله، تأخذ علينا ما تأخذ على الرجال فقال: نعم. فلما
قرأ: «ولا يسرقن» فقالت هند: (٨) [وَأَلَّه، مَا سَرَقَ شَيْئاً إِلَّا مِنْ مَالِ أَبِي سَفْيَانَ.
فقال -عليه السلام- لها: إنك لهند؟

قالت: نعم، أعف عني عفا الله عنك، يا رسول الله. وذلك أنها كانت السبب في

(١) البحر المحيط ٢٥٩ / ٨.

(٢) ج: و.

(٣) ب، ج، م: و.

(٤) ليس في ب.

(٥) البحر المحيط ٢٥٩ / ٨.

(٦) تفسير الطبري ٥١ / ٢٨ نقل عن ابن عباس.

(٧) ب زيادة: إن.

(٨) ليس في ج.

(٩) ليس في أ.

قتل عمّه؛ حمزة^(١) - رضي الله عنه -.

فلما قرأ: «ولا يزنين» قالت هند: إنه لقبيح بالحرّة.

فلما قرأ: «ولا يقتلن أولادهن» قالت هند: ربّيناهم صغاراً وتقتلهم كباراً.

فلما قرأ: «ولا يعصينك في معروف» قالت هند^(٢): ما وقفنا هذا الموقف بين

يديك ونحن نريد عصيانك في ما تأمرنا به وتنهانا عنه^(٣). فبايعهنّ وأستغفر لهنّ.

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضَبَ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ﴾؛ يعني: اليهود. عن الكلبي^(٤).

وقال الكلبي - أيضاً -: لا تتولّهم^(٥). زعموا أن الأكل والشرب والنكاح في

الجنة محال^(٦) ويسوا منه^(٧) ﴿كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (١٣)﴾؛

يعني بالكفار: أصحاب الميت الذين غطوه تحت التراب في القبر.

وقال بعض المفسرين: نزلت في المنافقين الذين يأسوا^(٨) من الجنة ونعيمها؛

كما يبس^(٩) الأحياء من موتاهم الذين قبروهم تحت التراب^(١٠).

(١) ج: الحمزة.

(٢) ليس في ج.

(٣) تفسير الطبري ٥١ / ٢٨ نقلًا عن ابن عباس.

(٤) تفسير الطبري ٥٤ / ٢٨.

(٥) د: تتوالهم. + ج. م: تتوالاهم. + ب: توالهم.

(٦) ليس في ب.

(٧) التبيان ٥٨٩ / ٩ من دون نسبة القول إلى أحد. + أ. ج. د. م زيادة: قَدْ يَبْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ.

(٨) د: يياسوا.

(٩) د: يياس.

(١٠) تفسير القرطبي ٧٦ / ١٨: قيل هم المنافقون.

و من سورة الصّٰفّ

وهي أربع عشرة آية.

مدنيّة بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿سَبِّحْ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ﴾:



قد مضى معنى التّسبيح وتقسيمه.

و «ما» للعقلاء وغيرهم. و «من» لما ^(١) يعقل خاصة ^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِمَ تَقُوْلُوْنَ مَا لَا تَفْعَلُوْنَ (٢) كَبُرَ

مَقْتًا عِنْدَ اللّٰهِ اَنْ تَقُوْلُوْا مَا لَا تَفْعَلُوْنَ (٣)﴾:

نصب «مقتاً» على البيان.

والبيان ^(٣) والتمييز ^(٤) والتفسير واحد.

مقاتل قال: السّبب في نزول هذه الآية، أنّ قومًا من المؤمنين قالوا: لو نعلم أيّ

(١) ب: لمن.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)﴾.

(٣) ج: التبيين. + ليس في د.

(٤) ليس في ج.

الأعمال أحب إلى الله لفعلناها^(١). فنزلت الآية^(٢): «يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم»^(٣) فكرهوا عند ذلك القتال^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (٤)﴾:

[الكلبي قال]^(٥): «البنيان المرصوص» الذي بُني^(٦) بالرصاص^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: أي: لما عدلوا عن طاعته حكم عليهم بالزيف والعدول عن الحق والإيمان.

وقال أبو أمامة: نزلت^(٨) في الخوارج، وهذا حكمهم^(٩).

وقال سعد بن أبي وقاص: هذا حكم الحرورية^(١٠).

(١) ب، ج، د، م: لفعلناه.

(٢) ج، د، م زيادة: قل.

(٣) الصّف (٦١) / ١٠ و ١١.

(٤) تفسير الطبري ٢٨ / ٥٥ نقلاً عن أبي صالح.

(٥) ليس في ج. + م: الكلبي.

(٦) ج: يبنى.

(٧) تفسير الطبري ٢٨ / ٥٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) ب زيادة: هذه الآية.

(٩) تفسير الطبري ٢٨ / ٥٧.

(١٠) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۖ أَيُّ: بالمعجزات (١) والقرآن. ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٧)﴾: ﴿

قوله - تعالى -: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: أي: كتاب الله، تكذيباً لمحمد - عليه السلام - بقولهم (٢): «هذا سحر مبين».

﴿وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨)﴾: يعني: دينه. قوله - تعالى -: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩)﴾ (٣). يجعل شريعته ناسخة لجميع الشرائع.

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: يعني: الجهاد، وهي (٤) عبادة يشرك فيها المال والبدن (٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾: أي:

(١) ج: المعجزات.

(٢) ج زيادة: لمحمد ﷺ.

(٣) ب زيادة: يظهر على الدين كله.

(٤) ب، ج، د، م: هو.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١)﴾ والآية

عاجل تغنمونه.

وقيل: فتح مكة^(١).

وقيل: فتح خيبر^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ^(٣) لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾:

«الحواريون» هم صفوة عيسى - عليه السلام -. وكانوا اثني عشر. هم أسماءهم: سمعون الصفا، سمعون^(٤) القيافي^(٥)، يعقوب بن زبدي^(٦)، يعقوب بن خلفي، قولوس، مارقوس^(٧)، برثلا، بوخيا^(٨)، لوقا، لوما، متا.

قوله - تعالى -: ﴿فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ. ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (١٤)﴾: أي: [عالين غالبين]^(٩).

(١) مجمع البيان ٩ / ٤٢٣ نقلًا عن الكلبي.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣)﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ.

(٣) ليس في د.

(٤) ب: سمعون.

(٥) د: القيامي.

(٦) ب: رفدي.

(٧) ج: بررواس. + د: يدراس. + أ، م: بدراس.

(٨) م: يوحنا.

(٩) ليس في أ.

و من سورة الجمعة

وهي إحدى عشرة آية.

مدنية بغير خلاف^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾:

قد مضى معنى^(٢) التسييح^(٣) عند المفسرين^(٤) وأهل اللغة وأقسامه، فلا

مركز تحقيقات كميته علوم إسلامي

فائدة في تكراره.

قوله - تعالى -: ﴿ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (١):

«الملك» الذي لا ملك يوم الجزاء على الحقيقة [سواه. لأنه لا غنى على

الحقيقة]^(٥) في الدنيا والآخرة وفي ذاته وصفاته سواء - تعالى -. وهو ملك يوم

الجزاء^(٦)، لا ملك غيره.

(١) ب: بلا خلاف.

(٢) ب: ذكر.

(٣) ب زيادة: ومعناه.

(٤) ب زيادة: عند.

(٥) ليس في د.

(٦) ب زيادة: و.

و«القدّوس» الطاهر المطهر. وأصل التقديس: التّطهير والتّزّيه.
 قوله - تعالى -: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾؛ يعني: العرب.
 و«الأمّي» عند العرب: الذي لا يحسن الكتابة.
 وقيل: «الأمّيين» أهل مكّة، نسبهم^(١) إليها لأنّها أمّ القرى^(٢).
 قوله - تعالى -: ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾؛ أي: يطهّره من الشّرك
 وعبادة الأوثان. ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾؛ يعني: القرآن العزيز.
 ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾؛ يعني: الفقه والعلم بالحلال والحرام.
 قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ لَنْ ضَلَّالٍ مُبِينٍ﴾ (٢)؛ أي: كانوا من
 قبله في كفر وشرك بيّن.
 قوله - تعالى -: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
 (٣)؛ [عزّ - سبحانه - فحكم] (٣).
 ويريد بالآخرين: العجم.
 وقال السّدي: يريد: الأتباع من أهل فارس^(٤).
 قوله - تعالى -: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ هُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾؛ أي: كلفوا
 العمل بما فيها فلم يعملوا.
 قوله - تعالى -: ﴿كَمَثَلِ الْخِيَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾؛ أي: كتباً عظيماً. واحدها

(١) ج، د: نسبتهم.

(٢) التبيان ١٠ / ٤.

(٣) ليس في ب.

(٤) البحر المحيط ٨ / ٢٦٦ نقلًا عن أبي هريرة. + سقط من هنا الآية (٤).

سفر.

شَبَّهَ - سَبَّحَانَهُ - حَامِلَ التَّوْرَةِ، وَلَا يَفْهَمُ مَا تَضَمَّنَتْهُ وَلَا يَعْمَلُ بِمَا فِيهَا،

[بِالْحِمَارِ الَّذِي عَلَيْهِ كَتَبَ عَظِيمَةٌ وَلَا يَفْهَمُ مَا فِيهَا] ^(١). قَالَ الشَّاعِرُ:

زَوَامِلُ لِلْأَسْفَارِ ^(٢) لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ بِمَكُونِهَا ^(٣) إِلَّا كَعِلْمِ الْأَبَاعِرِ

لِعَمْرِكَ ^(٤) مَا يَذْهَبُ الْمَطِيُّ ^(٥) إِذَا غَدَا بِأَوْسَاقِهِ ^(٦) أَوْ ^(٧) زَاخَ مَا فِي الْفَرَائِرِ ^(٨)

قوله - تعالى -: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ

دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦)﴾:

روى في الحديث عن ^(٩) النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أَنَّهُ ^(١٠) قَالَ: وَاللَّهِ، لَوْ

تَمَنَّوْا ^(١١) الْمَوْتَ لَمَاتُوا ^(١٢).



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

(١) من ب.

(٢) لسان العرب: للأشعار.

(٣) لسان العرب، مجمع البيان: بجيدها.

(٤) ج، د، أ: لعلمك. + م: يعلمك.

(٥) لسان العرب: البعير.

(٦) مجمع البيان: بأسفاره.

(٧) مجمع البيان: إذ.

(٨) لمروان بن سليمان. لسان العرب ١١ / ٣١٠ مادة «زمل»، مجمع البيان ١٠ / ٤٣٠. + سقط من هنا

قوله تعالى: ﴿يُشَسِّسُ مَثَلُ الْفَرَسِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥)﴾.

(٩) ج، د، أ، م: أن.

(١٠) ليس في م.

(١١) ب: لو يتمنون.

(١٢) مجمع البيان ١٠ / ٤٣٣.

وقد قال الله - تعالى - في آية (١): ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾؛

يعني: من المعاصي.

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٧) قُلْ إِنْ أَمُوتَ أَلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾؛ يعني: الموت في الدنيا والعذاب في الآخرة (٢).

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩)﴾؛

قال المحققون من أصحابنا: يجب السعي إلى الصلاة يوم الجمعة عند سماع الأذان بها، عند اجتماع أمور وشروط وهي: حضور الإمام العادل أو من نصبه الإمام العادل، وأن يكون بين المكلفين (٣) بها وبين موضع الصلاة فرسخان فما دون ذلك، واجتماع سبعة نفر أو خمسة - على (٤) خلاف في ذلك بين أصحابنا - الإمام العادل أحدهم.

ويكون الذي يؤمّ بهم حرّاً، بالغاً، عاقلاً، مؤمناً، عدلاً، قارئاً، طاهراً في ولادته، خالياً من الجذام والبرص والجنون والعاهات المنقّرة. ويخطب خطبتين، يجلس بينهما قليلاً، فإذا اجتمعوا، صلى بهم الجمعة بعد الزوال ركعتين. وهي فرضه وفرضهم (٥). ويحرم البيع ذلك الوقت، للنهي المذكور في الآية عنه.

(١) ب زيادة: اخرى.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨)﴾.

(٣) ب: المكلف.

(٤) ليس في أ.

(٥) ليس في أ.

وفي أنعقاده في ذلك الوقت خلاف بين الفقهاء، لا يحتمل كتاب التفسير ذكره.
فمن طلبه، وجده في كتب الفقه والخلاف.

ويسقط فرض الجمعة عند أهل البيت - عليهم السلام - عن تسعة نفر: عن (١)
المسافر، والصغير، والشيخ الكبير (٢)، والعبد، والمرأة، والمريض، والأعمى،
والمقعد (٣) ومن كان في (٤) المسافة على رأس أكثر من فرسخين (٥).
وللفقهاء في ذلك تفصيل وخلاف، لا يحتمله كتاب التفسير.

قوله - تعالى -: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾؛ والمراد
بذلك: الإباحة.

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾؛ يعني: في أستجلاب الرزق
الحلال بالبيع والشراء وغير ذلك.

قوله - تعالى -: ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١٠)؛ أي:

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في ب، د، أ.

(٤) ليس في أ.

(٥) روى الكليني عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن حماد بن عيسى، عن
حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: فرض الله على الناس من الجمعة إلى الجمعة
خمساً وثلاثين صلاة منها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة: عن
الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والأعمى ومن كان على رأس
فرسخين. الكافي ٤١٩ / ٣ ومثله من لا يحضره الفقيه ٤٠٩ / ١ والتهذيب ٢١ / ٣ وعنها وسائل
الشيعة ٣ / ٥.

لعلكم^(١) تظفرون بمرادكم.

و«لعل» في كلام الله - تعالى - بمعنى: الوقوع.

قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾؛ أي: تفرقوا للنظر إلى ذلك. ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾؛ أي^(٢): تركوا النبي - عليه السلام - قائماً وحده في الصلاة.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري والحسن ومجاهد [-رحمة الله عليهم-]^(٣): قدم عير^(٤) لدحية الكلبي إلى المدينة وفيه طعام، وكان النبي - عليه السلام - يصلي بهم الجمعة وهم خلفه قيام وهو يقرأ، وكان من عادتهم إذا قدم العير وفيه الطعام يتلقونه بالدفوف والمزامير ويضربون الطبول، فتركوا عند ذلك النبي - عليه السلام - قائماً وحده وأنصرفوا عنه. فنزلت الآية، فتلاها النبي - عليه السلام - عليهم وقال: ﴿مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١)﴾^(٥).

(١) ليس في د.

(٢) أ، ج، د، م: و.

(٣) ليس في م.

(٤) أ زيادة: ولد.

(٥) أسباب النزول / ٣١٩، تفسير الطبري ٢٨ / ٦٨ نقلًا عن جابر.

و من سورة المنافقين

وهي إحدى عشرة آية.

مدنية بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ (١) :

روي السدي، عن ابن عباس - رحمه الله - أنه قال: هذه السورة نزلت في عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه، في غزاة بني المصطلق من خزاعة. قالوا للنبي - عليه السلام - بالسنتهم دون ما أضمره بقلوبهم، فأخبره الله - تعالى - بذلك وقال - سبحانه -: «والله يشهد إن المنافقين لكاذبون» (١).

قوله - تعالى -: ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ (٢) ؛ أي: وقاية لأنفسهم وأموالهم (٣).

(١) أسباب النزول / ٣٢١.

(٢) ب زيادة: فصَدُّوا عن سبيل الله جنة.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢).

﴿ ذَلِك بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ﴾^(١)؛ أي: آمنوا بالسنتهم دون قلوبهم،
﴿ فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾^(٢)؛ فهم لا يؤمنون وعلى ذلك ماتوا كلهم.
﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ
خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ ﴾؛ يريد: خُشْبٌ؛ أي: صورة بلا روح؛ أي: بلا إيمان بقلوب.

قوله - تعالى -: ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ لما في قلوبهم من الكفر
والتفاق والخوف والرعب من المؤمنين، بأن يظهر الله - تعالى - ذلك من حالهم لهم.
قوله - تعالى -: ﴿ هُمْ أَلْعَدُوُّ فَأَحْذَرُهُمْ فَاتَلَّهُمْ اللَّهُ أَنْيَ يُؤَفَّكَونَ ﴾^(٤)؛
[أي: يكذبون]^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا
رُؤُوسَهُمْ ﴾؛ أي: عطفوها وأمالوها استهزاء.
قوله - تعالى -: ﴿ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾^(٥)؛ أي:
يعرضون مع تكبرهم.

وكانوا قد سألوا النبي - عليه السلام - أن يستغفر لهم، فوعدهم بذلك. فنزل
قوله - تعالى -: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾
فترك الاستغفار وقطع على^(٣) أنهم لا يؤمنون.

وقيل: إن هذه الآية نزلت في عَقَبَةِ^(٤) هرشي في المنافقين^(٥). والخبر بذلك

(١) م زيادة: فطبع.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في ب.

(٤) ب زيادة: بن.

مشهور عند أصحاب الحديث.

قوله - تعالى -: ﴿ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾؛ يعني: من عنده من الفقراء وأهل المسكنة والحاجة.
«حَتَّى يَنْفَضُوا»؛ أي: يتفرقوا^(٦) عنه.

قوله - تعالى -: ﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾؛ [أي: مفاتيح الرزق في السماء والأرض بيده.

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ (٧) ﴾^(٧)؛ أي: لا يعلمون ذلك.

قوله - تعالى -: ﴿ يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾؛

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

(٥) ب: المنافق بدل في المنافقين. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر ولكن قال علي بن إبراهيم إنها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ومرض عبد الله بن أبي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمناً فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي إنك إن لم تأت أبي كان ذلك عاراً علينا فدخل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله والمنافقون عنده، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال الثاني ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلي عليهم أو تستغفر له فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعاد عليه فقال له ويلك إنني خيرت فاخترت أن الله يقول ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾. تفسير القمي ١ / ٣٠٢ نعم نزل فيهم قوله تعالى: ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم ﴾ [التوبة (٩) / ٧٤] كما قال القمي في تفسيره ١ / ٣٠١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٦) ﴾.

(٦) ب: ينفروا. + م: تتفرقوا.

(٧) ليس في ب.

يعني ^(١) بالأعز: عبد الله بن أبي، وبالأذل: رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأصحابه.

فقال الله لهم: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨)﴾:

وجاء في أخبارنا ^(٢): أن المؤمنين، هاهنا، هم علي ^(٣) - عليه السلام - وأهل بيته الطاهرون - عليهم السلام - ^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾: أي: عن طاعته وما أمركم به من [الصلاة و] ^(٥) الزكاة، وما نذبتكم إليه من الصدقة ^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنْفِقُوا بِمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠)﴾: فقال سبحانه له: ﴿وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا﴾: أي: وقت وفاتها ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١١)﴾:

(١) م: يعنون.

(٢) ب زيادة: عن أئمتنا - عليهم السلام -.

(٣) ب زيادة: بن أبي طالب.

(٤) تأويل الآيات ٢ / ٦٩٥: روي محمد بن العباس عن أبي الأزهر عن الزبير بن بكار عن بعض

أصحابه قال: قال رجل للحسن عليه السلام: إن فيك كبراً. فقال: كلاً، الكبر لله وحده، ولكن في

عزة، قال الله عز وجل: والله العزة ورسوله وللمؤمنين. وعنه كنز الدقائق ١٣ / ٢٧٠ والبرهان ٤ /

٣٣٩.

(٥) ليس في أ.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩)﴾.

وقال - سبحانه - في سورة أخرى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً
وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(١).



و من سورة التغابن

وهي ثمانى^(١) عشرة آية.

مكتبة. في قول الكلبي وقتادة^(٢).

وقال غيرهما: هي^(٣) مدنية^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾؛ أي:

فمنكم من يكفر لسوء اختياره، ومنكم من يؤمن لحسن اختياره. والله - سبحانه -

عز^(٥) أن يكره^(٦) أحداً على الإيمان أو الكفر^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾:

(١) ب: ثمان.

(٢) كشف الأسرار ١٠ / ١٢٦ نقلاً عن الضحاك.

(٣) ليس في أ.

(٤) التبيان ١٠ / ١٧ نقلاً عن ابن عباس. + سقط من هنا الآية (١).

(٥) ب: يتعالى.

(٦) م: يكرم.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٢) والآيتان (٣) و (٤).

الخطاب لأهل مكة؛ أي: ألم^(١) يأتكم خبرهم وما فعلنا بهم^(٢).
﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾؛ أي: عذابهم في الدنيا.
قوله - تعالى -: ﴿وَلَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ (٥)﴾؛ أي: مؤلم،
فاعتبروا بهم^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾؛ يعني: بعد الموت.
قوله - تعالى -: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [وتحشرن] ^(٤). ﴿ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا
عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ (٧)﴾؛ يعني: البعث.

قوله - تعالى -: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾؛ أي: صدقوا.
قوله - تعالى -: ﴿وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾؛ يعني: القرآن المجيد^(٥).
قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ^(٦) لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾؛ أي: ليوم الحشر.
قوله - تعالى -: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾؛ أي: يوم التَّحَاسُبِ والتَّلاوُمِ والتَّندَمِ
على التَّفْرِيطِ والتَّوْبَةِ والاستِثْكَارِ^(٧) من الطَّاعَاتِ وَالصَّالِحَاتِ، لما يرون^(٨) من
ثواب المطيعين والمحسنين والصالحين، ويرون^(٩) من غبن أنفسهم^(١٠) بما أسلفوا

(١) من ب.

(٢) ب زيادة: قريباً.

(٣) سقط من هنا الآية (٦).

(٤) ب: أي لتحشرن.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٨)﴾.

(٦) م زيادة: الله.

(٧) ب: وترك الاستكثار.

(٨) ب: ترون.

(٩) ب: ترون.

وأهملوا وفرطوا^(١١).

وأخل «الغبين» أخذ الشيء بدون القيامة. والذين اشتروا الدنيا الفانية بالآخرة الباقيه غبنوا أنفسهم أعظم غبن.

[والغبين^(١٢)، بسكون الباء، في البيع، وافتحها الغبن^(١٣) في الرأي^(١٤).

قوله - تعالى -: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾؛ أي: يعلمه.

قوله - تعالى -: ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾؛ أي: يلطف له، ويشرح

صدره للإيمان والاستكثار من الطاعات والخيرات.

وقيل: «يهد قلبه» للاسترجاع والصبر عند المصائب، وهو أن يقول عند

المصيبة: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾^(١٥).

وقال عكرمة: «يهد قلبه» أي: يسكنه ويصبره عند المصيبة^(١٦).

قوله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا

لَكُمْ فَاخْذَرُواهُمْ ﴾.

روي: أن هذه الآية نزلت في رجال أسلموا وأرادوا أن يهاجروا، فتعلق بهم

(١٠) ب: أنفسكم.

(١١) ب: أسلفتم وأهملتم وفرطتم.

(١٢) ليس في أ.

(١٣) ليس في ب.

(١٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٩) والآية (١٠).

(١٥) مجمع البيان ١٠ / ٤٥١ تقيلاً عن ابن عباس. + البقرة (٢) / ١٥٦.

(١٦) تفسير أبي الفتوح ١١ / ١٧٣. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (١١) والآيتان (١٢) و(١٣).

أزواجهم وأولادهم فمنعوهم وقالوا: على من ^(١) تتركونا ^(٢)؟
وقيل: بل أرادوا أن يهاجروا [ويقدموا ما لهم] ^(٣) في الغزو ^(٤) والجهاد. فقالوا
لهم ^(٥): نحن أحقّ به إذا ^(٦) أردتم الثواب والغنم ^(٧).
قوله - تعالى -: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾؛ أي: ما قدرتم.
﴿ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾؛ أي: أنفقوا أموالكم في
الجهاد والصدقة على الفقراء وأهل المسكنة والأيتام وصلة الأرحام ^(٨)، وقدموا ذلك
بين أيديكم ليوم القيامة.

قوله - تعالى -: ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾؛ يريد - سبحانه -: يوق شحها
عن الإنفاق في ذات الله - تعالى - وطاعته فيما أمره به وندبه إليه.
قوله - تعالى -: ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(١٦)؛ الظافرون ^(٩) بما أرادوا من
الثواب والنعم الدائم.

(١) ليس في أ.

(٢) أسباب النزول / ٣٢٢.

(٣) ب: وينفذوا أموالهم.

(٤) ج: بالغزو.

(٥) ليس في أ.

(٦) ب: إن.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. - سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَغْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا ﴾
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ^(١٤) والآية ^(١٥).

(٨) ب: الرّحم.

(٩) ب: ظافرون.

قوله - تعالى -: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يضاعِفْهُ لَكُمْ﴾^(١) يوم
القيامة؛ يعني: يشيكم عليه الواحدة بعشر. من قوله - تعالى -: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ
عَشْرُ أَمْثَلِهَا﴾^(٢).



مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ (١٧) والآية (١٨).

(٢) الأنعام (٦) / ١٦٠.

و من سورة الطلاق

وهي إحدى عشرة آية.

مدنية بغير خلاف.

قوله - تعالى - ^(١): ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾:

قال ابن عباس - رحمه الله - : الخطاب، ها هنا، للنبي - عليه السلام - والمراد به:

أُمته؛ أي ^(٢): قل لهم ذلك ^(٣). وإنما خاطبه بلفظ الجمع تعظيماً له ورفعاً لمنزلته،

وذلك على عادة العرب في استعمال ذلك.

وقال غير ابن عباس من المفسرين: قل لأمتك: [إذا أردتم طلاق النساء] ^(٤)

«فطلِّقوهنَّ لعدَّتِهِنَّ»؛ أي: لطهرهنَّ ^(٥).

وقد مضى ذكر شروط الطلاق في سورة البقرة، فلا فائدة لتكراره ^(٦).

(١) ب زيادة: بسم الله الرحمن الرحيم.

(٢) ليس في ب.

(٣) التبيان ١٠ / ٢٨.

(٤) ب: إذا طلقتم النساء.

(٥) تفسير الطبري ٢٨ / ٨٤ نقلاً عن مجاهد.

(٦) م: في تكراره.

وروي: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَدْ غَضِبَ عَلَيْهَا فَطَلَّقَهَا وَهِيَ حَائِضٌ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي ذَلِكَ شَيْءٌ. فَنَزَلَ عَلَيْهِ ^(١) جَبْرِئِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - [فَقَالَ لَهُ] ^(٢) رَاجِعْهَا فَرَاجِعْهَا ^(٣).

وَقَالَ الرَّجَّاجُ: «إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ»؛ أَي: إِذَا أَرَدْتُمْ طُلَاقَهُنَّ. «فَطَلِّقُوهُنَّ لَعَدَّتِهِنَّ»؛ أَي: طَلِّقُوهُنَّ وَهُنَّ طَاهِرَاتٌ مِنَ الْحَيْضِ وَالْجَمَاعِ ^(٤).
وَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ: فَطَلِّقُوهُنَّ فِي طَهْرِهِنَّ ^(٥).

قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾:

قَالَ الْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ وَالشَّعْبِيُّ وَأَبْنُ زَيْدٍ: «الْفَاحِشَةُ» [هَآ ^(٦) هُنَا ^(٧)، الزَّنا ^(٨)].
وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «الْفَاحِشَةُ» ^(٩) هِيَ ^(١٠) الْبَذَاءُ عَلَى أَهْلِ

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في أ. + ب: وقال له.

(٣) ليس في ب. + أسباب النزول / ٣٢٣.

(٤) التبيان ١٠ / ٣٠ نقلًا عن ابن عباس.

(٥) تفسير الطبري ٢٨ / ٨٤ نقلًا عن مجاهد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَأَخْضُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾.

(٦) ليس في م.

(٧) ج، د، م زيادة: هي.

(٨) تفسير الطبري ٢٨ / ٨٦ نقلًا عن الحسن، تفسير مجاهد ٢ / ٦٨١.

(٩) ليس في ب.

(١٠) ليس في أ.

الزَّوْجِ^(١). وهو المروي عن الباقر [والصَّادق -عليهما] ^(٢)السَّلام-^(٣).
وقال بعض المفسرين: «الفاحشة» هي أن تزني وتخرج ^(٤)لإقامة الحد
عليها^(٥).

قوله -تعالى-^(٦): «ولا يخرجن»؛ يعني: ولا يخرجن من بيوتكم آلتى
طلَّقتموهنَّ بها إلى أن تنقضي ^(٧)عدَّتِهِنَّ.
«إلا يأتين بفاحشة»؛ أي: زناً^(٨).
قوله -تعالى-: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾؛ يريد بذلك:



(١) تفسير الطبري ٢٨ / ٨٦.

(٢) ب: عليه.

(٣) روي الكلبي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن الرضا عليه السَّلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لا تخرجوهنَّ من بيوتهنَّ ولا يخرجنَّ إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ قال: أذاها لأهل الرِّجل وسوء خلقها، الكافي ٦ / ٩٧ وعنه كنز الدقائق ١٣ / ٢٩٧ ونور الثقلين ٥ / ٣٥٠ والبرهان ٤ / ٣٤٦. وفي مجمع البيان ١٠ / ٤٥٨ هكذا قيل: هي البذاء على أهلها فيحلَّ لهم إخراجهم عن ابن عباس وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السَّلام.

(٤) م: فتخرج.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٤٥٨ نقلاً عن الحسن. + من لا يحضره الفقيه ٣ / ٩٨: وسئل الصَّادق عليه السَّلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تخرجوهنَّ من بيوتهنَّ إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ قال: إلا أن تزني فتخرج ويقام عليها الحد. وعنه نور الثقلين ٥ / ٣٥٠ والبرهان ٤ / ٣٤٧.

(٦) ب: وفي قوله.

(٧) ج: تنقضي.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي﴾ وستأتي بقية الآية بعد أسطر.

المراجعة.

﴿ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾؛ يريد: بما يجب لهنّ عليكم.

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾؛ يريد: عند قوم على المراجعة. وعند قوم على الطلاق^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ (١)؛ أي: يحدث شهوة المراجعة.

قوله - تعالى -: ﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ (٣)؛

أي: منتهى.

وقال السدي: أي: قدر الحيض^(٢) في الأجل والعدة^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾؛ أي: من طاقتكم وسعتكم.

مركز تحقيق كتب علوم السدي

﴿ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾؛ يريد: في النفقة والمسكن.

قوله - تعالى -: ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾؛ يريد: على الرضاع^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَمَنْزِلَةٌ لَهُ أُخْرَى ﴾ (٦)؛ يعني: تعاسرتن

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ وستأتي عن قريب باقي الآية و صدر الآية (٣).

(٢) ب، ج، د، م: الحيض.

(٣) تفسير الطبري ٢٨ / ٩١. + ستأتي عن قريب الآيتان (٤) و (٥).

(٤) د زيادة: وقوله.

(٥) ستأتي عن قريب قوله - تعالى -: ﴿ وَأَتْمِرُوا بِئِنَّكُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾.

في أجرة الرضاع، فوجدتم من يرضع بدون طلب الأم. والحضانة للأم والجدّة يثبت الولد عندها^(١).

قوله - تعالى -: ﴿وَمَنْ قَدَرِ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾؛ أي: ينفق بقدر ما أعطاه الله ولا يسرف، بل بقدر المكنة^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾:

روي: أن السبب في هذه الآية، أن عوف^(٣) بن مالك الأشجعي أسر الكفار^(٤) المشركون أبنا له. فجاء إلى النبي - عليه السلام - فشكا إليه ما يجده عليه ووجد أمه.

فقال له النبي - صلى الله عليه وآله - اتق الله، وأصبر على ما أصابك، وأستكثر أنت وأمّه من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. [فرجع عروة^(٥) إلى منزله فأخبر زوجته بذلك، وجعلا يكثران من: لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم] ففعل المشركون عن ابنه، فساق غنماً لهم فجاء بها^(٦) إلى أبيه

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾.

(٢) سنأتي عن قريب باقي الآية.

(٣) ب: عروة.

(٤) ب زيادة: و.

(٥) ج، د، م: عوف.

(٦) ليس في أ.

(٧) ليس في أ.

وأَمَّهُ، وكانت الغنم أربعة آلاف رأس. فنزلت الآية على النبي -عليه السلام-^(١).

قوله -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾؛ أي: كفايته.

قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَلْفِ أَمْرٍ﴾؛ يعني: فيما يريد.

ونصب «أمره» «ببالغ».

وقد قرئ: «بالغ أمره» بالإضافة^(٢).

قوله -تعالى-: ﴿وَاللَّائِي يَشْنَنُ مِنْ أَلْحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾؛

أي: شككتكم في الحيض وارتفاعه. ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾

[لصغر أو كبر فتل ذلك]^(٣). ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ

يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا^(٤)﴾ ذلك أمر الله أنزله إليكم [ومن يتق الله

يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا^(٥)].

قال الطبري: السبب في نزول هذه الآية أن أبي بن كعب قال: يا رسول الله،

إن عدداً من عدد النساء لم يذكره^(٤) في القرآن المجيد. فنزلت الآية بتفصيل العدد في

ذلك^(٥).

وقوله -تعالى-^(٦): «إِنْ أَرْتَبْتُمْ» قال بعض الفقهاء: إن شككتكم في ارتفاع

(١) أسباب النزول / ٣٢٣.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٤٥٥.

(٣) من ب.

(٤) م: لم يذكر. + د: لم يذكرها.

(٥) أسباب النزول / ٣٢٤. وتفسير الطبري ٢٨ / ٩١.

(٦) ليس في ب.

الحيض عنهن لمرض أو كبر «فعدتهن ثلاثة أشهر»^(١).
وفي^(٢) أصحابنا من لا يلزمهن العدة، وكذلك اللائي لم يبلغن الحيض^(٣) ولا
في سنهن من تحيض^(٤).

قوله - تعالى -: «حتى يضعن حملهن»: وهو أقرب الأجلين في الحامل
المطلقة، وأبعد الأجلين في المتوفى عنها زوجها عندنا نحن.

ويلزم المتوفى عنها زوجها الحداد، وهو ترك الزينة والكحل والتطيب^(٥).
قوله - تعالى -: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأُتِمُّوا بِسِنِّكُمْ
بِمَعْرُوفٍ﴾؛ يريد: من الأجرة والتفقة والمسكن.

﴿وَإِنْ تَغَاسَرْتُمْ﴾ في الأجرة والتفقة ﴿فَسُدُّوا لَهُ أُخْرَى (٦)﴾ غير
أمه^(٦) ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧)﴾^(٧).

مركز تحقيق كتب علوم إسلامي

(١) مجمع البيان ١٠ / ٤٦١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ج: من.

(٣) ب، ج، د: الحيض.

(٤) قال المحقق الحلّي في الشرايع ٣ / ٥٩٩: وفي اليانسة والتي لم تبلغ روایتان إحداهما إنيهما تعتدان
ثلاثة أشهر والأخرى لا عدة عليهما، وهي الأشهر.

(٥) من هنا إلى الموضع المذكور ليس في ب.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾.

(٧) سقط من هنا الآيات (٨) / (١٢).

و من سورة التَّحْرِيمِ

وهي اثنتا عشرة آية.

مدنيّة بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾ (الآية):

روي أن السَّبب في نزول هذه الآية، أن النَّبِيَّ - عليه السَّلام - حرَّم على نفسه أمّ ولده إبراهيم؛ مارية القبطيّة؛ يمين أن^(١) لا يقربها بسبب عائشة وحفصة حيث غارتا منها. قال ذلك زيد بن أسلم ومسروق وقتادة والشَّعْبِيّ والضَّحَّاك وأبن زيد^(٢).

وقال أبو الحسن: حرَّم على نفسه أمّ ولده إبراهيم؛ مارية، وأسرَّ به إلى حفصة، فأسرَّت به حفصة إلى^(٣) عائشة^(٤).

(١) ج، د: أنه.

(٢) تفسير الطبري ٢٨ / ١٠٠ من دون نسبة القول إلى أحد، أسباب النزول / ٣٢٥.

(٣) ليس في أ، ب، د.

(٤) تفسير الطبري ٢٨ / ١٠١ نقلًا عن عامر.

وعندنا: أنه لا^(١) يلزم بقوله: أنت عليّ حرام، شيء إلا مع اليمين^(٢).
ثم أبدأ - سبحانه -^(٣): ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾؛ يعني:
الكفارة. وهي عتق رقبة، أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، فإن عجز فصيام
ثلاثة أيام، مرتباً ذلك على الصحيح من المذهب.

ونصب «تحلة» «بفرض». والأصل فيها «تحلة أيمانكم».

وروي في أخبارنا، عن الباقر والصادق -عليهما السلام-: أن السرّ، هاهنا، في
الآية ما أسره النبي -عليه السلام- إلى عائشه: أن الله أمره ينص^(٤) على ابن عمّه؛
علي -عليه السلام- بالخلافة بعده بلا فصل، وأن يجعله أخاه ووصيه. وطوى عنها
أن أباهما وصاحبه يليان الأمر^(٥) ويتغلبان عليه، فذلك قوله^(٦): ﴿فَعَرَّفَ بَغْضَهُ
وَأَعْرَضَ عَنْ بَغْضٍ﴾ فأطلعت عائشة حفصة على ذلك، فعرفت حفصة أباهما به،
فاجتمعا وتعاهدا وتعاقدا أنه متى مات النبي -عليه السلام- لا يمكنان ابن عمّه؛
عليّاً، من ذلك. فوقع الأمر بعده -عليه السلام- على ما تعاهدا وتعاقدا عليه^(٧).

(١) ليس في أ.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

(٣) ج، د، م زيادة: بقوله.

(٤) م: ينص.

(٥) ج، د، م زيادة: بعده.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٢) وإذ أسر النبي إلى بغض أزواجه
حديثاً قلماً نبأ به وأظهره الله عليه.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٤٧٢: ... عن الزجاج قال: أخبر حفصة أنه يملك من بعده أبو بكر ثم عمر فعرفها
بعض ما أفشت من الخبر وأعرض عن بعض أن أبا بكر وعمر يملكان بعدي وقريب من ذلك ما رواه

قوله - تعالى -: ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ ﴾: يعني: السرّ الذي أسره إلى عائشة.
﴿ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَظِيمُ الْخَبِيرُ (٣) ﴾:

وفي الآية التي بعدها طعن على المرأتين^(١)، وهي قوله: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾: أي: فارقكن ﴿ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ﴾:

قيل: في الدنيا^(٢).

وقيل: في الآخرة^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ ﴾: أي: مطيعات.
﴿ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ﴾: أي: صائمات، لقوله - عليه السلام -:
سياحة أمتي الصوم^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ تَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا (٥) ﴾:

قيل: «تَيِّبَاتٍ» في الدنيا، «وَأَبْكَارًا» في الآخرة^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾: يعني: عائشة

وحفصة.

→ العياشي بالإسناد عن عبد الله بن عطاء المكي عن أبي جعفر عليه السلام إلا أنه زاد في ذلك أن كل واحدة منها حدثت أباهما بذلك فعاتبها رسول الله في أمر مارية وما أفشتا عليه من ذلك وأعرض عن أن يعاتبهما في الأمر الآخر. وعنه كنز الدقائق ١٣ / ٣٢٧ ونور الثقلين ٥ / ٣٦٩.

(١) ستأتي الآية (٤).

(٢) تفسير القرطبي ١٨ / ١٩٣. + من الموضع الذي ذكرناه إلى هنا ليس في ب.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) التبيان ٥ / ٣٠٦.

(٥) تفسير القرطبي ١٨ / ١٩٤.

قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾؛ يعني: تعاونا^(١) عليه.

والأصل فيه: «تتظاهرا» فأدغم أحد التائين في الظاء.

فإن قيل: كيف قال: «قلوبكما» وهما اثنتان؟

قلنا: لأنه جمعها بما يحتويان عليه^(٢).

وقيل: بل^(٣) هي طريقة للعرب معروفة، خطاب الاثنين بلفظ الجمع^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ أي:

وليّه وناصره.

وروي عن الصادق - عليه السلام - أن «صالح المؤمنين» هاهنا، هو رسول الله

- صلى الله عليه وآله -^(٥).

وقيل: عليّ - عليه السلام -^(٦).

﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(٧)؛ أي: عوناً له - عليه السلام -^(٧).

(١) م: تتعاوننا.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٤٧٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ليس في ب.

(٤) البحر المحيط ٨ / ٢٩١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) قال الطوسي قدس سره روت الخاصة والعامة أن المراد بصالح المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه

السلام - وذلك يدل على أنه أفضلهم. التبيان ١٠ / ٤٨ أنظر للإطلاع على روايات: البحار ٤ / ٣٥٣

و ٣٥٤ وج ٣٦ / ٢٧ و ٣١ و ٢٦٥ وج ٣٧ / ٣١٨ ونور الثقلين ٥ / ٣٧١ وكنز الدقائق ١٣ / ٣٢٩

- ٣٣٢ والبرهان ٤ / ٣٥٣ و ٣٥٤ وإحقاق الحق ٣ / ٣١١ وج ٤ / ٣٠٦ و ٣٠٧ وج ١٤ / ٢٧٨ -

٢٨٨ وج ٢٠ / ٦٧ - ٧٠.

(٧) تقدّم سلفاً الآية (٥).

قوله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾؛ أي: قوا أنفسكم ^(١) فعل المعاصي التي جزاؤها النار. و«وقودها» حطبها، بفتح الواو. وبضمها ^(٢) المصدر. و«الناس»؛ أي: المشركون ^(٣).

و«الحجارة» التي كانوا يعبدونها وهي الأصنام والأوثان، لقوله - تعالى -: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ هَاهُنَا وَإِِرِدُونَ ﴾ ^(٤)؛ أي: حطبها. و«الحطب» و«الحصب» واحد.

وقيل: «الحجارة» حجارة الكبريت؛ لأنها إذا أُلقيت في النار كان أشدّ حرّها ^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾؛ أي: صادقة، باطنها كظاها. *مركز تحقيق كتب علوم إسلامي*

وقيل: «التوبة النصوح» التي لا يعاود ^(٦) بعدها المعصية ^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾؛ يريد: التي

(١) ج زيادة: وأهليكم.

(٢) ب: وبضمه.

(٣) ليس في د، م.

(٤) الأنبياء (٢١) / ٩٨.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٤٧٧ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٦) والآية (٧).

(٦) م: لا تعاود.

(٧) تفسير الطبري ٢٨ / ١٠٧ نقلًا عن عمر.

تَقَدَّمَتْ مِنْكُمْ قَبْلَ التَّوْبَةِ؛ أَي: يَغْفِرُهَا ^(١) لَكُمْ وَيُبْطِلُ أَصْلَهَا ^(٢).

و«عسى» من الله واقع.

قوله - تعالى -: ﴿وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾؛ أَي:

بَسَاتِينِ الْجَنَّةِ تَتَخَرَّقُ بَيْنَهَا وَتَحْتَهَا الْأَنْهَارُ.

قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾؛ أَي: يَكْرُمُهُ وَيُبْجِلُهُ وَيَرْفَعُهُ.

قال بعض القراء: هاهنا وقف حسن، ثم أبتدا فقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ

نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾؛ أَي: ثَوَابُ أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ ^(٣)، وَصَدَقَاتِهِمُ

الرَّاجِحَةِ، وَصَلَةُ أَرْحَامِهِمْ وَمَوَاسَاتِهِمْ.

قوله - تعالى -: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾؛ أَي: بِقَبُولِ شَفَاعَتِنَا فِي

أَزْوَاجِنَا [وَأَهْلِينَا] ^(٤) وَأَوْلَادِنَا ^(٥) الَّذِينَ لَمْ يَتُوبُوا.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا﴾؛ أَي: أَسْتُرْ عَلَيْنَا مَا أَسْلَفْنَا مِنَ الْمَعَاصِي فِي

الدُّنْيَا، وَلَا تَفْضَحْنَا عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَةً

لُوطٍ﴾:

رَجَعَ - سَبَّحَانَهُ - إِلَى نِسَاءِ نَبِيِّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَتَشْبِيهَهُنَّ بِمَنْ تَقْدَمُهُنَّ مِنْ

(١) م: يَغْفِرُهَا.

(٢) أ، م: غَفَلَهَا. + ج: عَفَلَهَا + د: عَقَلَهَا.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ب. + د، م: وَأَهْلِينَا.

(٥) ب زيادة: وَأَهْلَنَا.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٨) والآية (٩).

نساء الأنبياء.

قوله - تعالى -: ﴿كَانَتْ تَحْتِ عِبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا ضَالِحِينَ﴾؛ يعني: نوحاً ولوطاً - عليهما السلام -.

﴿فَخَانَتْهُمَا﴾؛ يعني: في دينهما لا في أنفسهما، وما زنت امرأة نبي قط. روي هذا عن ابن عباس - رحمه الله -^(١).

قوله - تعالى -: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ﴾؛ أسية بنت مزاحم.

﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ أَبْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾؛ أي: نجني من عذابه في الدنيا بالفرق، ومن عذابه في^(٢) الآخرة [وهو النار]^(٣).

فإن قيل: كيف جاز لأسية مع إيمانها أن تتزوج بفرعون مع كفره؟ قلنا: [قد كان]^(٤) ذلك جائزاً في شريعة موسى - عليه السلام -، وقد كان مثل^(٥) ذلك جائزاً^(٦) في شريعة نبيئنا - عليه السلام - في صدر الإسلام إلى أن حرّم

(١) تفسير الطبري ٢٨ / ١٠٩. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يُغْنِنَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ (١٠)﴾.

(٢) ليس في أ.

(٣) ب. م: بالنار.

(٤) ليس في ب.

(٥) من ب.

(٦) م: جائز.

الله - تعالى - ذلك، وقد زوج [النبي - عليه السلام -] ^(١) ابنتين ^(٢) له ^(٣) من كافرين: العاص بن الربيع، وعتبة بن أبي لهب. ثم نسخ ذلك بقوله ^(٤): ﴿وَلَسَنَ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ ^(٥) ففرق - عليه السلام - بين أبنته وعتبة، وأسلم العاص فأقره على نكاحه ^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿وَمَزَيْمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَخْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾؛ يريد: [أحصنت فرجها] ^(٧) عن النكاح والأزواج.

﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾؛ أي: من أمرنا العبدنا جبرئيل - عليه السلام - بأن نفخ في جيب درعها أو غيره، فحملت بعتى - عليه السلام - ^(٨).



مركز تحقيقات کتب و علوم اسلامی

(١) ب: رسول الله - صلى الله عليه وآله -.

(٢) ب، ج، د، م: بنتين.

(٣) ليس في أ.

(٤) ب زيادة: تعالى.

(٥) النساء (٤) / ١٤١.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١)﴾.

(٧) ب، ج، د، م: أحصنته.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَاتِنِينَ (١٢)﴾.

و من سورة الملك

وهي ثمان وعشرون آية.

مكية بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١):

«تبارك» مأخوذ من البركة، وهو ثبوت الخير، ومنه تفسير الطبري اشتقاق «البركة» لثبوت الماء فيها. البراكاء في الحرب من ذلك، وهو الثبوت.

وقوله (١): «تبارك»؛ أي: لم [يزل، ولا] (٢) يزال (٣).

قوله - تعالى -: ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾؛ أي: بعضها فوق بعض. ونصب «طباقاً» لأنه نعت «لسبع».

قوله - تعالى -: ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ ﴾؛ أي: ما ترى من اختلاف واضطراب، بل كلها محكمة متقنة حسنة.

(١) ليس في ب.

(٢) ليس في ب.

(٣) سقط من هنا الآية (٢).

وقال مقاتل: ما ترى فيها من عيب^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ (٣)؛ أي: ردد البصر هل ترى فيها صدوعاً أو شقوقاً أو نقصاناً.

قوله - تعالى -: ﴿ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾؛ أي: رددته^(٢) مرتين؛ أي^(٣):

مرة بعد مرة.

قوله - تعالى -: ﴿ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً ﴾؛ أي: صاغراً لا يرى عيباً. ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ (٤)؛ أي: كليل معي من قولهم: ناقة حسير؛ أي^(٤)، معية،

قد حسرها السير.

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾؛ أي: بنجوم.

قوله - تعالى -: ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ ﴾؛ أي: مرامي.

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾ (٥)؛ أي: عذاب جهنم.

قوله - تعالى -: ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾

(٦)؛ أي: بئس ما يصيرون إليه في الآخرة.

قوله - تعالى -: ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ ﴾ (٧)؛

«الشهيق» آخر صوت الحمار، والنهيق أوله.

و«تفور» تغلي من الغيظ على العصاة.

(١) التبيان ١٠ / ٥٩ تقرأ عن قتادة.

(٢) ب: رده.

(٣) من أ.

(٤) ب زيادة: معي.

قوله - تعالى -: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾؛ أي: تفرق.

قوله - تعالى -: ﴿ كُلُّنَا أَلَقِي فِيهَا فَوْجٌ ﴾؛ أي: جماعة.

قوله - تعالى -: ﴿ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ (٨) قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾ (٩)؛ أي: عظيم.

قوله - تعالى -: ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (١٠)؛ أي: معهم.

قوله - تعالى -: ﴿ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (١١)؛ أي: بعداً لأصحاب النار.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾؛ أي: يخافونه حال خلوتهم^(١) وتفردهم بالمعاصي^(٢) عن الناس، فيتركونها خوفاً منه وخشية.

قوله - تعالى -: ﴿ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ (١٢)؛ أي: مغفرة لذنوبهم، وأجر عظيم عند الله^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (١٣)؛ أي: بما تكنه وتخفيه.

قال ابن عباس - رحمه الله -: كان المشركون ينالون من النبي - عليه السلام -

(١) ب زيادة: بالمعاصي.

(٢) ب: به.

(٣) ج، د زيادة: تعالى.

سراً وجهراً، فينزل عليه جبرئيل^(١) فيخبره بذلك^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي

مَنَاكِبِهَا﴾؛ أي: في جوانبها.

قوله - تعالى -: ﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورَ (١٥)﴾؛ يعني: النشور

للبعث والحساب.

قوله - تعالى -: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾؛ يريد: «من في السماء» أمره

و ثوابه وعقابه.

قوله - تعالى -: ﴿أَنْ يَخْشِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦)﴾؛ أي^(٣):

تدور بكم إلى الأرض السابعة^(٤) السفلى.

قوله - تعالى -: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾؛

[أي: عذاباً].

وقيل: ريحاً ترميكم بالحصباء، وهي الحصى الصغار^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧)﴾؛ أي: إنذاري.

قوله - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (١٨)﴾؛

أي: إنكاري.

(١) م: جبرائيل. + ب زيادة: عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٤٩٠. + سقط من هنا الآية (١٤).

(٣) أ: بأن.

(٤) ليس في ب.

(٥) ليس في ب. + تفسير الطبري ٢٩ / ٦.

قوله - تعالى -: ﴿أَوَلَمْ يَرْوَا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ﴾؛ يريد^(١): مآدات
[أجنحتهن للطيران.

قوله - تعالى -: ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾؛ يعني^(٢) [^(٣) : أجنحتهن؛ أي^(٤) : تضربها
بجنوهم للطيران.

قوله - تعالى -: ﴿مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ﴾؛ يريد: عند^(٥) القبض
والبسط^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ (٢٠)؛ يريد: من كفرهم
وتكذيبهم، في غرور من مجازاتنا لهم.

قوله - تعالى -: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي
عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ (٢١)؛ في تمرد وعتو عن الحق وتباعد منه.

قوله - تعالى -: ﴿أَمَّنْ يَمِشُ مُمِيتًا عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾؛ يريد: كالأعمى. ﴿أَهْدَىٰ
أَمَّنْ يَمِشُ سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٢٢)؛
هذا مثل ضربه - سبحانه - للمؤمن والكافر^(٧).

(١) ب: يعني.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في م.

(٥) ليس في ج.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرٌ﴾ (١٩) أمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ
الرَّحْمَنِ.

(٧) سقط من هنا الآيات (٢٣) - (٢٦).

قوله - تعالى -: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾؛ يعني: العذاب. ﴿ سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ (٢٧)؛ أي^(١): كنتم عنده تكذبون^(٢).
قوله - تعالى -: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾؛ أي: غائراً [من العيون]^(٣).

﴿ فَنَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ (٣٠)؛ أي: بماء^(٤) جارٍ على وجه الأرض.



(١) ب: أن.

(٢) سقط من هنا الآيتان (٢٨) و (٢٩).

(٣) ليس في ب.

(٤) ليس في أ.

و من سورة نّ

وهي خمسون آية وآيتان.

مكيّة بغير^(١) خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١):

ويُقرأ بفتحه^(٢)؛ أي: أذكر نون.

وروي عن النبيّ - عليه السّلام - أنّه قال: «نون» نوح - عليه السّلام -^(٣).

وقيل: «نون» الحوت الذي^(٤) تحت الأرض السّابغة^(٥).

وقيل: «نون» الدّواة^(٦). أقسم الله - تعالى - بالدّواة والقلم وما تكتبه الحفظه

من أعمال العباد.

قوله - تعالى -: «وما يسطرون»؛ يعني: الملائكة في اللّوح المحفوظ. قال ذلك

(١) ب: بلا.

(٢) ب: بفتح ﴿ن﴾.

(٣) لم نعثّر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) أ: ألّتي.

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ١٠ تقرأ عن مجاهد.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ١٠ تقرأ عن قتادة.

الحسن وقتادة^(١).

لقوله - تعالى -: ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾^(٣).

هذا [مثل قولك]^(٣): ما أنت - بحمد الله - بمجنون.

قوله - تعالى -: ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾^(٣): [يريد: أجراً من

عندنا.

«غير ممنون»^(٤): أي: غير مقطوع.

قوله - تعالى -: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾^(٤): أي: على دين الإسلام

والتوحيد.

قوله - تعالى -: ﴿ فَسْتَبْصِرْ وَيُبَصِّرُونَ (٥) بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾^(٦):

«الباء» هاهنا، صلة: أي: أتيكم المجنون المفتون^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ (٨) ﴾: [يعني هاهنا]^(٦): الوليد بن

عتبة بن المغيرة المخزومي، وأبا جهل بن هشام، ومن صار معها من كفار قريش

(١) كشف الأسرار ١٠ / ١٨٧: قل: ما تكتبه الملائكة المحفوظة من أعمال بني آدم ومجمع البيان ١٠ /

٤٩٩.

(٢) القمر (٥٤) / ٥٣.

(٣) ب، ج، د، م: كقولك.

(٤) ليس في د.

(٥) أ: المفتون. + سقط من هنا الآية (٧).

(٦) ليس في ب.

ورؤسائها، فيما يريدونه منك^(١) مما قالوه لك^(٢)؛ تعبد إلهنا شهراً حتى نعبد إلهك دهنأً.

قوله - تعالى -: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (٩)﴾؛ أي: تكفر فيكفرون. روي ذلك عن ابن عباس - رحمه الله تعالى -^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ فَمٍ مِّمَّنْ (١٠)﴾؛ يريد^(٤)؛ فعيل، من المهانة.

قوله - تعالى -: ﴿هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بِنَمِيمٍ (١١)﴾؛ أي: غماز مغتاب كذاب عيَّاب^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ (١٣)﴾؛ أي: ملصق [إلى قوم] ^(٦) وليس منهم؛ يعني: هو دعي في نسبه.

وقال الفراء: «العتل» الشديد الخصومة^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ^(٨) وَبَنِينَ (١٤)﴾؛ يعني: الوليد بن المغيرة. كان له حديقتان [في الصيف^(٩)] ^(١٠) والشتاء ومال ممدود من كل شيء

(١) ليس في ب.

(٢) ب: له.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤.

(٤) ليس في ج.

(٥) سقط من هنا الآية (١٢).

(٦) ليس في أ.

(٧) معاني القرآن ٣ / ١٧٣.

(٨) من هنا إلى موضع نذكره ليس في ب.

(٩) أ، ب: الصيف.

وكان له بنون عشرة، وكان يُسمّى: الوحيد في قومه^(١١).

قوله - تعالى -: ﴿سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (١٦)﴾؛ أي: سنعلمه^(١٢) على فكّه وأنفه، ونسود وجهه وأنفه بسمّة أهل النار^(١٣). هكذا فعل الله به وبأصحابه المستهزئين في الدنيا.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾؛ وهي جنّة المردان^(١٤)، دون صنعاء بفرسخ^(١٥)، بستان حسن كان رجل كبير، [وكان هذا بعد عيسى - عليه السلام -]^(١٦). وكان يتصدّق منها كلّ سنة على الفقراء والمساكين، فلما مات خلف أولاداً ذكوراً^(١٧) فاققسموا^(١٨) بينهم^(١٩).

قوله - تعالى -: ﴿لَيُضْرَمَنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧)﴾؛ يريد: عند أنفجار الفجر^(٢٠)، لئلا يحضرها الفقراء والمساكين^(٢١).

مركز تحقيقات كميّات علوم اسلامی

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) سقط من هنا الآية (١٥).

(١٢) ليس في أ.

(١٣) ج، د، م زيادة: و.

(١٤) م: مردان. + ج: المروان.

(١٥) ج، د، م: بفرسخين.

(١٦) ليس في ج.

(١٧) ليس في ج، د، م.

(١٨) م: فأقسموا.

(١٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا﴾.

(٢٠) ج: الصبح.

(٢١) سقط من هنا الآية (١٨).

قوله - تعالى -: ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ (١٩)؛ أي: عذاب من الله فاحترقت.

﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ (٢٠)؛ أي: كالليل الأسود^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ ﴾؛ أي: ^(٢)؛ [قصد لما نووه من حرمان الفقراء منها، صارمين لها بكرة.

وقال مقاتل: «على حرد»؛ على ^(٣) حد صارمين^(٤).

قال أبو عبيدة: «على حرد»؛ أي: على ^(٥) منع وغضب. من قولهم: حارت الشاة: إذا منعت لبنها^(٦). فوجدوها سوداء مظلمة^(٧) [لا يميز بها أحد^(٨).

قوله - تعالى -: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾؛ أي: أعد لهم وأفضلهم.

﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ (٢٨)؛ أي: هلا تسبحون ^(٩)؛ أي: تستثنون في قولكم وتقولون: إن شاء ^(١٠) نصرمها^(١١).

(١) سقط من هنا الآيات (٢١) - (٢٤).

(٢) ج، د، م زيادة: على.

(٣) ليس في د.

(٤) لم نثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ليس في ج.

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٢٦٥.

(٧) ليس في د.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قَادِرِينَ ﴾ (٢٥) والآيتان (٢٦) و (٢٧).

(٩) ليس في ج، + ليس في م: أي هلا تسبحون.

(١٠) ج، م زيادة: الله.

(١١) د: نصرمها. + م: نصرمها.

قوله - تعالى -: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (٢٩)؛ أي^(١):
ظالمين^(٢) لأنفسهم بما نووه.

قوله - تعالى -: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ﴾ (٣٠)؛ أي: يلوم
بعضهم بعضاً على ما نووه.

قوله - تعالى -: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴾ (٣١)؛ أي: تجاوزنا الحد
في الظلم لأنفسنا^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
(٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾ (٣٧)؛ أي: تجزون المطيع، وتختارون ما
شتم^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾؛ يريد: بآنا
نعطيكم ونحولكم^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ (٤٠)؛ أي: كفيل ضمين. ﴿ أَمْ
لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ﴾ (الآية)^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾؛ أي: عن^(٧) شدة الأمر.

(١) ج. م: يريدون.

(٢) ليس في د.

(٣) سقط من هنا الآيات (٣٢) - (٣٤).

(٤) سقط من هنا الآية (٣٨).

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴾ (٣٩).

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنْ كَانُوا ضَادِّقِينَ ﴾ (٤١).

(٧) ليس في أ.

قوله - تعالى -: ﴿ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ (٤٢) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴿ (الآية)؛ يعني: من الذلّة^(١).

ونصب «خاشعة» على الحال، ورفع «أبصارهم» بفعلهم^(٢). قوله - تعالى -: ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٤٤)؛ أي: نأخذه قليلاً قليلاً^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيِّدِي مَتِينٌ ﴾ (٤٥)؛ أي: أطيل لهم إن أخذني شديد.

قوله - تعالى -: ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ (٤٦)؛ أي: مثقلون بما عليهم لله وللناس.

قوله - تعالى -: ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴾ (٤٧)؛ لأنفسهم ولغيرهم في الآخرة.

قوله - تعالى -: ﴿ قَاصِرِ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾؛ يعني: يونس بن متى.

قوله - تعالى -: ﴿ إِذْ نَادَى^(٤) وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ (٤٨)؛ أي: محزون من الغم بما لقي من قومه، فسأل إنزال العذاب بهم.

قوله - تعالى -: ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾

(١) م: الذل.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ كَانُوا يَدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ (٤٣).

(٣) ليس في أ.

(٤) ج زيادة: رَبِّهِ.

(٤٩)؛ أي: طُرح بالصَّحراء.

وقيل: طرح بأرض القيامة من بطن الحوت، حيث أستعجل بعذاب قومه.
وذلك قوله في الصّافات: «فلولا أنه كان من المسبحين»؛ أي: من المصلّين المستغفرين
في بطن الحوت ﴿لَلَيْثِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(١).

قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا
الذِّكْرَ﴾؛ [أي^(٢): القرآن] ^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ (٥١)؛ أي: يرمونك بأبصارهم؛
أي: يعيبونك بشدة نظرهم إليك، ويرمونك بالجنون.

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (٥٢)؛ أي: للعقلاء الألباب^(٤)؛ يعني: القرآن

المجيد.

وقيل: «الذكر» محمد - عليه السلام - ^(٥).

(١) الصّافات (٣٧) / ١٤٤ + سقط من هنا الآية (٥٠). + البحر المحيط ٨ / ٣١٧.

(٢) د، م: يعني.

(٣) ليس في ج.

(٤) د، م: الألباء.

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

و من سورة الحاقة

وهي خمسون آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿ الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) ﴾ :

الكلبي قال: الساعة، ما الساعة^(١).

سُمّيت القيامة بالحاقة لما يحق فيها من جزاء الأعمال. وذلك التكرير تعجيباً وتعظيماً وتهويلاً^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (٤) ﴾ ؛ يعني: بالقيامة والآخره.

وسمّيت بالقارعة، لأنها^(٣) تفرعهم^(٤) بالعذاب.

قوله - تعالى -: ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥) ﴾ ؛ أي: بالريج الطاغية.

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ٣٠ نقلًا عن قتادة.

(٢) سقط من هنا الآية (٣).

(٣) ليس في م.

(٤) م: تفرعها لهم.

وقال الكلبي وأبو عبيدة: أهلكوا بطغيانهم^(١).

وقال الضحاك: أهلكوا بالصّاعقة^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلَكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥) وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا

بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) ۖ أَي: بريح باردة شديدة.

و«عاتية» عاصية على خزائنها.

و^(٣) روي في الحديث: أَنَّ اللَّهَ - تعالى - أمر الملك الموكل بالريح، أن يرسل

على عاد منها بمقدار ما يخرج من منخر الثور. فعتت على الملك، فخرج^(٤) منها ما لم

يقدر^(٥) على رده فأهلكتهم^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ ۖ ۙ أَي: سَلَطَهَا عَلَيْهِمْ^(٧).

﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ ۙ أَي: متوالية متتابعة.

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

(١) مجاز القرآن ٢ / ٢٦٧.

(٢) تفسير القرطبي ١٨ / ٢٥٨ نقلاً عن الكلبي.

(٣) ليس في م.

(٤) ج، د، و خرج.

(٥) ليس في ج.

(٦) روى الكليني بالإسناد إلى أبي جعفر عليه السلام كلاماً طويلاً جاء فيه: وأما الريح العقيم فإنها ريح

عذاب ... وما خرجت منها ريح قط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر الخزان أن يخرجوا

منها على مقدار سعة الخاتم قال: فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيطاً منها على

قوم عاد الكافي ٨ / ٩٢ وعنه نور الثقلين ٥ / ٤٠١ وكنز الدقائق ١٣ / ٤٠٣ والبرهان ٤ / ٣٧٥

و البحار ١١ / ٣٥٢ وفيه ٣٥١ مثله نقلاً عن تفسير القمي.

(٧) ليس في ج، د.

وقيل: مشائيم^(١).

﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ (٧)؛ أي: أصول نخل بالية.

قوله - تعالى -: ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ (٨)؛ أي: من باقى.

قوله - تعالى -: ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾؛ يريد: من^(٢) كفار قومه. ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ (٩)؛ أي: بالخطايا.

و«المؤتفكات» قرئ لوط - عليه السلام -، وكانت خمساً.

قوله - تعالى -: ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ﴾ (١٠)؛ أي: شديدة زائدة على غيرها. ومنه: أخذ الربا.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ (١١)؛

[«طفئ» أرتفع. مركز تحقيق كتب علوم إسلامي]

و«الجارية»^(٣) هاهنا: سفينة نوح - عليه السلام -.

قوله - تعالى -: ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ (١٢)؛

روي عن بريدة - رحمه الله عليها - أنها^(٤) قالت: سمعت النبي - صلى الله عليه وآله - يقول لعليّ - عليه السلام -: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ^(٥) أَنْيِكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ٣٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في د.

(٥) ليس في أ.

أَعْلَمَكَ وَتَعِي، وَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِي. فنزل على النبي - صلى الله عليه وآله - جبرائيل - عليه السلام - بالآية: «وتعيا أذن واعية»^(١).

قوله - تعالى -: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣)﴾؛ يعني: للصَّعق والموت.

قوله - تعالى -: ﴿وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤)﴾؛ أي: سُيرت الأرض والجبال. و«دُكَّت»؛ أي: ذهبت آكامها وجبالها^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (١٦)﴾؛ أي: دارت وضُفَّت.

قوله - تعالى -: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾؛ يعني: الملائكة على جوانبها. قوله - تعالى -: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (١٧)﴾؛ من الملائكة الكروبيين. وقد جاء في عظمهم وصورهم مالا عين رأت.

وقيل: «العرش» العلم، هاهنا. تحمله من الملائكة أربعة: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل. ومن الأنبياء أربعة: نوح وموسى وعيسى ومحمد - عليهم السلام -^(٣).

(١) البرهان ٤ / ٣٧٦ وأسباب النزول ٣٢٩ / ١٠ وجمع البيان ٥١٩ / ١٠ وعنه كنز الدقائق ١٣ / ٤٠٦ ونور الثقلين ٥ / ٤٠٢.

(٢) سقط من هنا الآية (١٥).

(٣) روي الصدوق بإسناده عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي ما هما؟ فقال: العرش في وجهه هو جملة الخلق والكرسي وعاقبه، وفي وجهه آخر العرش

قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرِضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (١٨)؛ يريد:
على الله.

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةُ﴾ (١٩):
قيل: «هاؤم» بمعنى: أقرؤوا^(١).

وقيل: هي بمعنى: هاكم أقرأوا كتابيه. أبدلت الهمزة من الكاف^(٢).
وقيل: كلمة دعوة؛ أي: هلموا^(٣) أقرؤوا كتابيه^(٤).
وقيل: هي بلغة قريش^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةُ﴾ (٢٠)؛ أي: تيقنت ذلك،
فعملت صالحاً.

قوله - تعالى -: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٢١)؛ أي: مرضية.

مركز تحقيق كتب علوم اسلامی

→ هو العلم الذي اطلع الله عليه أنبيائه و رسله و حججه و الكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه أحداً
من أنبيائه و رسله و حججه عليهم السلام . معاني الأخبار / ٢٩ و عنه البحار ٥٨ / ٢٨ . + روي
الصدوق بإسناده عن سلمان الفارسي عن عليّ - عليه السلام - قال: إنّ الملائكة تحمل العرش.
التوحيد و عنه البحار ٥٨ / ٩ . و روي نحوه العياشي ١ / ١٣٨ و عنه البحار ٥٨ / ٣٣ . + روي شرف
الذين عليّ بإسناده عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في قول الله عزّ وجلّ
﴿الذين يحملون العرش ومن حوله﴾ قال: يعني محمداً و عليّاً و الحسن و الحسين و نوح و إبراهيم
و موسى و عيسى، صلوات الله عليه أجمعين. تأويل الآيات ٢ / ٧١٦ و عنه البحار ٥٨ / ٣٥.

(١) لم نثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) التبيان ١٠ / ١٠١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ج، د، م زيادة: و تعالوا.

(٤) ليس في ج، د، م. + تفسير الطبري ٢٩ / ٣٨ نقلاً عن ابن زيد.

(٥) التبيان ١٠ / ١٠١ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله - تعالى -: ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ (٢٢)؛ أي: بساتين.

قوله - تعالى -: ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ (٢٣)؛ أي: قريبة التناول بلا تعب.

قوله - تعالى -: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا ﴾؛ يريد: بغير تكدير.

قوله - تعالى -: ﴿ بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ (٢٤)؛ يعني: بما أسلفتم في

الدنيا من الأعمال الصالحة.

وجاء في أخبارنا، عن الصادق؛ جعفر بن محمد -عليهما السلام- أنه قال:

«الأيام الخالية» أيام الصوم في الدنيا^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ

كِتَابِيَّةَ ﴾ (٢٥) وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيَّةَ ﴾ (٢٦).

«اليمن» علامة السعادة، و«الشمال» علامة الشقاوة.

﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴾ (٢٧)؛ يريد: الفراغ من الحياة ودوام الموت.

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةَ ﴾ (٢٨) هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةَ ﴾ (٢٩)؛ يريد: الذي كنت

به أمتنع.

﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ (٣٠)؛ أي: أجمعوا بين عنقه ويديه ورجليه في الأغلال

والقيود.

﴿ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ (٣١)؛ أي: أطرحوه في النار.

﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ (٣٢)؛ أي: فأدخلوه

فيها^(٢).

(١) عنه البرهان ٤ / ٣٧٩.

(٢) سيأتي الآيات (٣٣) - (٣٥).

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ ﴾ (٣٦) : وهو وادٍ في النار، يجتمع فيه القيح والدم والصدید من فروج الزواني والزناة.
وإنما قال: «سبعون»^(١) ذراعاً»، لأن العرب كانت تستعمل ذلك وتستكثره في العدد، فخاطبهم على عادتهم.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾ (٣٣) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ (٣٤) : أي: لا يحث.

﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴾ (٣٥) : أي: قريب، أو صديق.
﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ ﴾ (٣٦) : و^(٢) هو الوادي الذي ذكرناه في جهنم. وهو فعلين، من غسله.

وقيل: إن^(٣) «غسلين» صنف من الزقوم، لأنه ثلاث شعب: شعبة ضريع، وشعبة زقوم، وشعبة غسلين^(٤).

﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾ (٣٧) : يعني: أصحاب الخطايا.

قوله - تعالى -: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٣٨) : أي: أقسم. ﴿ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٣٩) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) :

أبن عباس - رحمه الله - قال: هو جبرئيل - عليه السلام - أتى به إلى^(٥) محمد

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في ج.

(٤) مجمع البيان ١٠ / ٥٢٣.

(٥) ليس في د.

من عند ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾^(١)؛ أي: عبده ورسوله^(٢).
 ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا
 تَذْكُرُونَ (٤٢)﴾:

«قليلًا» صفة لظرف محذوف؛ أي: وقتاً قليلاً.

و«ما» زائدة؛ أي: قليلاً تذكرون. ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْغَالِمِينَ (٤٣)﴾:
 قوله - تعالى -: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤)﴾؛ أي: لو أختلق
 علينا كلاماً من تلقاء نفسه ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥)﴾:
 ابن عباس والكلبي والفراء قالوا: لو تقول علينا لأخذنا منه بالقوة
 والقدرة^(٣).

و«اليمين» في كلامهم بمعنى: القوة. قال الشاعر:

إِذَا مَا رَايَهُ رُفِعَتْ لِحْدُهُ
 لَمَّا لَقَاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ^(٤)
 أي^(٥): بالقوة.

قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦)﴾: وهو عرق متصل^(٦)
 بالقلب إذا قطع مات صاحبه.

قوله - تعالى -: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧)﴾؛ أي: مانعين.

(١) التكوير (٨١) / ٢٠.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٥٢٥ نقلًا عن الجبائي.

(٣) معاني القرآن ٣ / ١٨٣.

(٤) للشماخ: لسان العرب ١٣ / ٤٦١ مادة «يمين».

(٥) أ زيادة: متصل.

(٦) ليس في أ.

تَحْجِزُونَ عَنْهُ وَتُقَنِّعُونَ^(١).

قوله - تعالى -: ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠)﴾؛ حيث لم يؤمنوا به^(٢).

﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (٥١)﴾ عندنا^(٣).



(١) سقط من هنا الآيتان (٤٨) و (٤٩).

(٢) ليس في أ.

(٣) سقط من هنا الآية (٥٢).

و من سورة المعارج

وهي اربع واربعون^(١) آية.

مكية بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١)﴾: [أي: من عذاب واقع]^(٢) وهو النضر بن الحارث بن كلدة، رئيس بني عبد الدار، حين قال النبي عليه السلام - لرؤساء قريش: إن آمنتم بما جئت به إليكم ودخلتم تحت طاعتي، كان فيكم الملك إلى آخر الدهر.

فقال النضر [بن الحارث]^(٣): ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٤).

ثم قال عقيب ذلك: غفرانك، اللهم. فسلم وسلموا من العذاب في تلك الحال. قال الله - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

(١) ما أثبتناه في المتن هو الصواب ولكن في النسخ ثمانية وثمانون.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في م.

(٤) الأنفال (٨) / ٣٢.

يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١﴾ ثُمَّ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ - تعالى - ببدر (٢).

وروي من طريق أبي جعفر وأبي عبد الله - عليهما السلام - : إن السائل كان النعمان بن قيس الفهري (٣)، قال للنبي - عليه السلام - حيث دعاهم فأخبرهم بما أخبرهم، فقال: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم» ثم ركب ناقته وولى. فلما صار بالأبطح، أرسل الله عليه جبرئيل - عليه السلام - فرماه بحجر فوقع على (٤) رأسه فخرج من دبره، فخر ميتاً (٥).

قوله - تعالى - : ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣)﴾؛ يعني: في القيامة.

«ذي المعارج»؛ أي: ذي المصاعد؛ مصاعد الملائكة. «فالمعارج» الدرج، عند العرب. و«الروح» جبرئيل - عليه السلام - (٦).

قوله - تعالى - : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤)﴾؛
(٧) ابن عباس قال: ما (٨) [بين أول الدنيا إلى آخرها] (٩).

(١) الأنفال (٨) / ٣٣.

(٢) أسباب النزول / ٣٢٩.

(٣) مجمع البيان: النعمان بن الحارث الفهري.

(٤) ج، د، م زيادة: أم.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٥٣٠ وعنه كنز الدقائق ١٣ / ٤٢٨ و ٤٢٩ ونور الشقلين ٥ / ٤١١. وروي

الكليني نحوه الكافي ٨ / ٤٨ ح ١٨ وفيه أن السائل الحارث بن عمر والفهري. ورواه جماعة من

العامة. أنظر: إحقاق الحق ٣ / ٥٨٢ وج ١٤ / ٤٤٣ والغدير ١ / ٢٣٩ - ٢٤٧.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿تَفْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾.

(٧) ج زيادة: عكرمة. + د، م زيادة: عكرمة عن.

وهب قال: ما بين أسفل الأرض إلى العرش^(١٠).

وفي رواية ابن عباس - رحمه الله - قال^(١١): [ما بين^(١٢) ذلك في يوم القيامة^(١٣)].

وقيل: ذلك من الأرض إلى موضع جبرئيل - عليه السلام -^(١٤).

قوله - تعالى -: ﴿ قَاصِرٌ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) ﴾؛ أي: لا تعجل بالدعاء عليهم، فإنَّ العذاب واقع بهم.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧) ﴾؛ لأنَّ كلَّ آت قريب.

قوله - تعالى -: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِ (٨) ﴾؛ أي: كالصُّفَر المذاب. وقيل: كالزَّيْت المذاب^(١٥).

قوله - تعالى -: ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (٩) ﴾؛ أي: كالصُّوف المصبوغ المنقوش.

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (١٠) ﴾؛ أي: لا يسأل صديق

(٨) ليس في أ، د.

(٩) تفسير أبي الفتوح ٢٦٢ / ١١ نقلًا عن عكرمة.

(١٠) تفسير الطبري ٤٤ / ٢٩ نقلًا عن مجاهد.

(١١) ليس في د.

(١٢) ليس في ج، د، م.

(١٣) تفسير الطبري ٤٥ / ٢٩.

(١٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٥) تفسير الطبري ٤٦ / ٢٩ نقلًا عن مجاهد.

صديقاً ولا قريب قريباً، بل كل مشغول بنفسه.

قوله - تعالى -: ﴿يُبْصِرُ وَهُمْ﴾؛ أي^(١)؛ يعرفونهم.

قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَذُ الْجُرْمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ (١١)

وَصَاحِبِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ [الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣)]؛ أي: رهطه وعشيرته^(٢) وقرابته^(٣).

أبو عبيدة قال: الفصيلة^(٤) [دون القبيلة^(٥)].

قوله - تعالى -: ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْنَى

(١٥)﴾: أسم من أسماء جهنم.

قوله - تعالى -: ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى (١٦)﴾؛

قيل: نزاعة للهام والأطراف^(٦).

و«الشوى» جلدة الرأس^(٧).

و«الشوى» الرجلان واليدان. ومنه قولهم: رماه فأشواه.

قوله - تعالى -: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعَى (١٨)﴾؛

أي: جعله في الوعاء، وبخل ولم يخرج منه حقاً، ولم يواصل منه رحماً، ولم

(١) ليس في د.

(٢) أ، د: عترته.

(٣) أ، د زيادة: قال.

(٤) ليس في د.

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٢٦٩.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ٤٨ نقلاً عن الحسن.

(٧) تفسير الطبري ٢٩ / ٤٨ نقلاً عن مجاهد.

يَتَصَدَّقُ^(١).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً (١٩)﴾؛ أي: شديد الجزع.
وقيل: حريصاً ضجوراً^(٢).
والاسم، الهلاع^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣)﴾؛ أي: يحافظون عليها^(٤) في أوقاتها.
قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥)﴾:

«السَّائِلِ» الفقير الذي يسأل، و«المحروم» الذي لا يسأل.

وقيل: في ذلك أقوال، ذكرها في تفسير الذاريات.

قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتِ الدِّينِ (٢٦)﴾؛ أي: بيوم الجزاء على الأعمال^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩)﴾؛ يريد: من الزنا والنكاح ما لا يحل. ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠)﴾^(٦).

(١) ج، د، م زيادة: ولم ينفق.

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ٤٩ نقلًا عن عكرمة.

(٣) سقط من هنا الآية (٢٠).

(٤) ليس في أ.

(٥) سقط من هنا الآيتان (٢٧) و(٢٨).

(٦) سقط من هنا الآية (٣١).

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢)﴾:

التكليف كله أمانة. و«العهد» ما عاهدوا الله عليه.

قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣)﴾ وَالَّذِينَ هُنَّ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤)؛ يريد: يحافظون على أوقاتها. ﴿أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَّمُونَ (٣٥)﴾:

قوله - تعالى -: ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهُطِعِينَ (٣٦)﴾؛ أي: مسرعين؛ [يعني: الرؤساء من قريش] ^(١).

﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧)﴾؛ أي: جماعات في تفرقة.
قوله - تعالى -: ﴿أَيُّطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً نَعِيمٍ (٣٨)﴾: تهديد ^(٢) ووعد ^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾؛ [أي: أقسم] ^(٤).
وقيل: «المشرق والمغرب» للشمس في الشتاء والصيف ثلاثمائة وستون مشرقاً، ومثلها مغارب ^(٥).

وقيل: «المشرق والمغرب» مشارق النجوم ومغاربها ^(٦).

(١) ليس في م.

(٢) ج، د: تهدد.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ بِمَاءٍ يَغْلُمُونَ (٣٩)﴾.

(٤) ليس في ج.

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ٥٥ نقلاً عن ابن عباس.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ٥٥ نقلاً عن ابن عباس: فلا أقسم برب المشرق والمغرب قال هو مطلع الشمس ومغربها ومطلع القمر ومقربه.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٤١) ﴾؛ أي: بمغلوبين.

قوله - تعالى -: ﴿ قَدَرَهُمْ يَخْضَوْنَ وَيَلْعَبُونَ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٤٢) ﴾؛ يعني: يوم القيامة.

قوله - تعالى -: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾؛ أي: يخرجون من القبور، واحداً حدث.

﴿ كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ (٤٣) ﴾؛ أي: إلى أصنام وأوثان نصبت للعبادة يسرعون.

قوله - تعالى -: ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾؛ [أي: ذليلة] ^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (٤٤) ﴾؛ يوم القيامة.

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

(١) ليس في أ.

و من سورة نوح - عليه السلام -

وهي ست وعشرون آية، مكيّة.

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١) : خوفهم العذاب المؤلم، وهو الطوفان.
وقيل: في الآخرة (٢).

قوله - تعالى -: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ (٢) أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ
وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ :
[«من» هاهنا، زائدة؛ أي: يغفر لكم ذنوبكم] (٣).

﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ : إلى منتهى آجالكم، بلا قتل ولا غرق
ولا (٤) بشيء من العقوبات (٥).

(١) ج، د زيادة: أي.

(٢) كشف الأسرار ١٠ / ٢٣٧.

(٣) ليس في د.

(٤) ج، د، م زيادة: سنين ولا.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٤) والآيات (٥) -
(١٢).

ثم قال: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً﴾ (١٣)؛ أي: لا تخافون الله توقيراً ولا عظمة.

قوله - تعالى -: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾ (١٤)؛ أي: مراراً وأحوالاً^(١) بعد حال؛ نطفة ثم علقه ثم [مضغة ثم]^(٢) لحماً وعظاماً ثم حياً جنيئاً.
قوله - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً﴾ (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجاً (١٦) وَاللَّهُ أُنَبِّتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً (١٧)؛ يريد: من التراب.

قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا﴾ بعد الموت. ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً﴾ (١٨)؛ يعني: للبعث والنشور.

قوله - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسَاطاً﴾ (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجاً (٢٠)؛ جمع سبيل، في تصرفاتكم ومعارشكم و«فجاجاً» جمع فجّ، وهو الطريق الواسع.

قوله - تعالى -: ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً﴾ (٢١)؛ يعني: اتبعوا الرؤساء من قومهم والقادة.
قوله - تعالى -: ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً﴾ (٢٢)؛

«الكُبَّار» الذي تجاوز حد الكبرياء، بالتشديد والتخفيف؛ كالعجاب والطوال ونحوهما.

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في أ.

وذلك أن القادة والرؤساء من قوم نوح - عليه السلام - قالوا للسلفه^(١) والأتباع: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾؛ أي: أصنامكم. ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (٢٣):

قيل^(٢): هذه أسماء أصنام كانت في زمن^(٣) نوح - عليه السلام - ومنه قالوا: عبد يغوث، وعبد يعوق^(٤).

وقيل: إنها أسماء الجاهلية الجاهلاء^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ (٢٤): أي^(٦): عقاباً. قوله - تعالى -: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾؛ أي: لخطاياهم. ﴿فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾:



«الفاء» هاهنا، للتعقيب.

قوله - تعالى -: ﴿فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ (٢٥) وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ: أبو عبيدة والقتيبي قالوا: أخذ ذلك من الدار وساكنها^(٧) الذي يدور فيها

(١) م: للسلفه.

(٢) م زيادة: إن.

(٣) أ زيادة: الجاهلية.

(٤) تفسير الطبري ٢٩ / ٦٢ نقلاً عن ابن عباس.

(٥) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٢٧٩ نقلاً عن محمد بن قيس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾.

(٦) ج، د: يعني.

(٧) ج، د: ساكنها.

وحولها^(١).

الفراء قال: هو^(٢) من الدوران^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾؛ أي:

دخل مسجدي. من قوله - عليه السلام -: المسجد بيت كل نبي^(٤).

وقيل: من دخل سفينتي^(٥).

وقيل: من دخل في ديني^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿وَاللُّمُومِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾؛ يعني: المصدقين والمصدقات لي.

﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ (٢٨)؛ أي: ^(٧)هلاكاً. عن أبي عبيدة

ومقاتل^(٨).

و«الدمار» و«التبار» مثله.

وقال الفراء: «تباراً»؛ أي: ^(٩)عذاباً^(١٠).

(١) مجاز القرآن ٢ / ٢٧١: دياراً: احد يقولون ليس بها ديار وليس بها عريب.

(٢) ج، د، م زيادة: فعال.

(٣) معاني القرآن ٣ / ١٩٠. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ (٢٧).

(٤) ج، د، م: تقى.

(٥) التبيان ١٠ / ١٤٢.

(٦) كشف الأسرار ١٠ / ٢٤٢.

(٧) د، م زيادة: إلا.

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٢٧١.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) معاني القرآن ٣ / ١٩٠.

و من سورة الجنّ

وهي ثلاثون آية، مكيّة.

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا
(١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢)﴾:

وذلك أن النبي -عليه السلام- كان في بعض الأودية، يصلي بالناس، وإذا
بنفر من أشرف الجنّ قد جاؤوه فاستمعوا قرآنه^(١)، ثمّ رجعوا إلى قومهم
فاخبروهم بذلك وآمنوا. ويدلّ على إيمانهم قولهم: «يهدى إلى الرّشد فآمنا
به ولن نشرك بربّنا أحداً» و«لن» لنفي الأبد. روي ذلك عن ابن عبّاس -رحمه
الله- (٢).

قوله -تعالى-: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾:

قال مقاتل: تعالى ذكره وعظمته^(٣).

(١) ج: قرأته.

(٢) أشار إلى ذلك أبي الفتوح في تفسير ١١ / ٢٨٤.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ٦٥ نقلًا عن قتادة.

أبو عبيدة قال^(١): علا ملكه وسلطانه^(٢).

والسدي قال: علا أمره^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ مَا آتَخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾^(٣)؛ يريد: كما قالت

النصارى في عيسى - عليه السلام - وأمه^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ

فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾^(٦):

وذلك أنهم نزلوا في بعض أسفارهم بوادٍ فخافوا من الجن، فقالوا: نعوذ بسيد

هذا الوادي؛ يعني: سيده من الجن، من شرّ سفهاتهم.

قوله - تعالى -: « فزادوهم رهقاً »؛ أي: عظمة وتجبراً وكبراً.

وقال الكلبي ومقاتل: زادوهم عتياً وجراً^(٥).

الضحاك قال: زادوهم كفراً بمحمد - صلى الله عليه وآله -^(٦).

مجاهد^(٧) قال: زادوهم طغياناً وتمرداً^(٨).

و«الرّهق» الإثم وغشيان المحارم.

(١) ليس في ج.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٢.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ٦٥.

(٤) سقط من هنا الآيتان (٤) و (٥).

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ٦٩ نقلًا عن إبراهيم.

(٦) كشف الأسرار ١٠ / ٢٥٣: أي: طغياناً وكفراً وجهلاً وهلاكاً وبعداً عن الحق.

(٧) أ: مقاتل.

(٨) تفسير الطبري ٢٩ / ٦٩.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾؛ يعني: كفّار الإنس.
الكلبي قال: كفّار الجن.

«ظنّوا كما ظننتم» يا كفّار الإنس ^(١) ﴿أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ (٧)؛

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا

وَشُهَبًا﴾ (٨)؛ أي: حرساً من الملائكة، وشهب؛ من الكواكب؛ أي: مرامي.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾؛ يعنون: كنّا نقعد من

السّماء قبل مبعث محمّد - عليه السّلام - مقاعد للسمع.

﴿فَنُيَسِّرُ السَّمْعَ الْآنَ يَجِدُ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا﴾ (٩)؛ يعني: شهاباً من الكواكب

والملائكة ^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾؛ يعني: من الجن.

قوله - تعالى -: ﴿كُنَّا طَرَائِقُ قِدَرًا﴾ (١١)؛

أبو عبيدة: ضروباً وأجناساً مختلفة ^(٣).

وواحد «الطرائق» طريقة. وواحد «القدد» قدة.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا

﴾ (١٢)؛ أي: تيقناً.

و«هرباً» فراراً ^(٤).

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ٦٩.

(٢) سقط من هنا الآية (١٠).

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٢.

(٤) سقط من هنا الآية (١٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾؛ أي: المستسلمون.

و«القاسطون» الجاثرون. يقال: قسط: إذا جار. وأقسط: إذا عدل^(١).

قوله - تعالى -: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ (١٤)؛ أي: توحّوا

هداية. ولا يكون التّوحيّ إلا في الخير خاصة.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (١٥)؛ أي:

وقوداً.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا

(١٦)﴾؛ أي: على طريقة الإسلام.

و«غدقاً» كثيراً.

قوله - تعالى -: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا

صَعَدًا﴾ (١٧)؛ أي: شاقاً شديداً.

و«الصّعود» العقبة الكؤود الشاقة^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا

(١٩)﴾؛ يعني: بعبد الله: محمداً - عليه السلام - . لما قام يدعو ربّه ويقرأ القرآن،

كادت الجنّ عند ذلك يزدهمون عليه، ويركب بعضهم بعضاً لشدة حرصهم لاستماع

القرآن.

أبو عبيدة قال: «لبداً» جماعات^(٣).

(١) ج، د، م: عدل.

(٢) سقط من هنا الآية (١٨).

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٢ + سقط من هنا الآيتان (٢٠) و (٢١).

قوله - تعالى -: ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً ﴾ (٢٧)؛ يريد: لن يجيرني أحد منه إن عصيته.
و «ملتحداً» معدلاً^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ ﴾: ما غاب عنا وما حذر.
قوله - تعالى -: ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ (٢٦) إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴾ (٢٧)؛ أي: ملائكة يحفظونه ويحرسونه من شياطين الجن، ليبلغ رسالات ربه.
﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَخَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ (٢٨)؛

[ويقرأ: «لتعلم» بالتاء؛ أي: لتعلم الجن أن قد بلغت الرسل الأمم رسالات ربهم] ^(٢).

مركز تحقيق وتفسير علوم إسلامي

(١) سقط من هنا الآيات (٢٣) - (٢٥).

(٢) ليس في أ.

و من سورة المزمل

وهي تسع وعشرون آية، مكية.

وقوله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ (١) قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) ﴾:

«المزمل» هو المتلفف بثيابه.



وقيل: «المزمل»^(١) المتأهب للصلاة^(٢).

﴿ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ﴾

قال ابن عباس - رحمه الله -: بهذا حكم كان على^(٣) النبي - صلى الله عليه

وآله - وأصحابه في أول الإسلام، فإنهم قاموا فيه حتى تورمت أقدامهم. ثم نسخ

بقوله: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ»^(٤) (إلى آخر السورة)^(٥).

وقال - أيضاً -: كان بين نزول أول السورة وآخرها سنة^(٦).

(١) ج. د زيادة: هو.

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ٧٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ليس في أ.

(٤) المزمل (٧٣) / ٢٠.

(٥) التبيان ١٠ / ١٦١ تقلأ عن الحسن.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ٧٨ تقلأ عن ابن عباس.

وقال غيره: نُسخ ذلك بالصلوات الخمس^(١).

قوله - تعالى -: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٤)﴾؛ أي: بآه، ولا تدغم حرفاً في حرف.

وقيل: إن السبب في مخاطبة النبي - عليه السلام - بالمزمل والمُذثر، أن النبي - عليه السلام - كان في أول ما نزل عليه جبرئيل - عليه السلام - بالوحي من الله - سبحانه - كانت تأخذه كالحمى، فيجيء إلى أهله فيقول: زمّلوني ودثروني^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلاً (٥)﴾؛ يعني: القرآن المجيد^(٣)؛ أي: شديداً لما فيه من الأمر والنهي والمواعظ والحدود.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ تُقرأ^(٤)، بالهمزة^(٥) وبغير الهمزة^(٦).
﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً (٦)﴾.

«ناشئة الليل» ساعته^(٧) كقولهم: ساعته.

وقال الزجاج: «ناشئة الليل» أول ساعاته^(٨).

يقال: نشأ من نومه: إذا قام.

(١) مجمع البيان ١٠ / ٥٦٩ تقرأ عن مقاتل.

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٠ تقرأ عن جابر بن عبد الله.

(٣) ج، د زيادة: ثقيلاً.

(٤) م: يقرأ.

(٥) م: بالهمز.

(٦) م: بالهمز. + أنظر: النشر في القراءات العشر ١ / ٣٩٦.

(٧) ج، د، م: ساعاته.

(٨) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٢٩٩ تقرأ عن عكرمة.

و«وطأ» من ^(١) المواطأة؛ أي: أشد وفاقاً؛ أي: يوافق اللسان والقلب والسمع، فيواطئ القلب اللسان.

«وأقوم قِيلاً»؛ [أي: قولاً] ^(٢)؛ أي: أصوب قِيلاً ^(٣).

وقيل: «وطأ» مصدر، من وطأت، بالهمزة ^(٤).

وروي عن أبي جعفر وعن ^(٥) أبي عبد الله -عليهما السلام-: أن السبب في نزول هذه الآية، أن النبي -عليه السلام- كان يقوم هو وأصحابه الليل كله للصلاة حتى تورمت أقدامهم من كثرة قيامهم، فشق ذلك عليه وعليهم. فنزلت ^(٦) السورة بالتخفيف عنه وعنهم في قوله: «وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ» ^(٧)؛ أي: لن تطيقوه ^(٨).



قوله -تعالى-: «فَاقْرَءُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ» ^(٩):

قيل: في صلاة الفريضة ^(١٠). مركز تحقيق كتب علوم إسلامي

(١) ليس في د.

(٢) ليس في م.

(٣) ج، د، م: قولاً.

(٤) ج، د، م: بالهمز. + التبيان ١٠ / ١٦٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ليس في م.

(٦) د: ونزلت.

(٧) المزمل (٧٣) / ٢٠.

(٨) التبيان ١٠ / ١٦١ نقلاً عن الحسن.

(٩) المزمل (٧٣) / ٢٠.

(١٠) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

وقيل: نسخ ذلك بالصَّلوات الخمس^(١).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً (٧)﴾:

الكلبي ومقاتل قالا: «سبحاً» فراغاً^(٢) لحوائجك^(٣).

أبو عبيدة قال: «سبحاً» منقلباً لحوائجك^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً (٨)﴾: أي: أنقطع

إليه أنقطاعاً. عن الزجاج^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً (١١)﴾:

نزلت هذه الآية في رؤساء قريش: أبي جهل، وأبي سفيان، والوليد وغيرهم.

من قرأ بفتح التَّون، من «النَّعْمَةِ» فإنه أراد: التَّعَمُّ. ومن قرأ بكسرهما، أراد:

السَّعة في المال والخدم.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيمًا (١٢) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾: أي:

زقوماً، طعام أهل النار لا ينساغ^(٦).

و«أنكالاً» قيوداً.

قوله - تعالى -: ﴿وَعَذَابًا أَلِيمًا (١٣)﴾: أي^(٧): مؤلماً.

(١) مجمع البيان ١٠ / ٥٦٩ نقلاً عن مقاتل.

(٢) ج، د، م زيادة: طويلاً.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ٨٣ نقلاً عن قتادة.

(٤) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٣.

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ٨٣ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآيتان (٩) و (١٠).

(٦) د: ينساغ.

(٧) ليس في م.

قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً﴾ (١٤)؛ أي: تل رمل سائل.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً﴾ (١٥) فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيعاً (١٦)؛ أي^(١): أخذاً وخيماً شديداً غليظاً.

قوله - تعالى -: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً﴾ (١٧)؛

«الولدان» جمع وليد. و«شيباً» جمع شيب. ويريد بذلك: من شدة الخوف والفرع. وهذا من مجاز القرآن.

قوله - تعالى -: ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ﴾؛ يعني: باليوم. ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً﴾ (١٨)؛

وإنما ذكر السماء، لأنها في معنى السقف^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾؛ أي: لن تطيقوه فخفف ذلك عنكم^(٣) بقيام بعضه، و^(٤) علم أن لم

(١) ليس في ج.

(٢) سقط من هنا الآية (١٩).

(٣) د: عليكم.

(٤) ج، د، م زيادة: قد.

تحفظوا^(١) ساعاته^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾؛ أي: ما قدرتم عليه.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾؛ يعني: الصَّلوات الخمس، دون قيام الليل كله، نسخه هذه. وكان بين^(٣) أول السورة وآخرها سنة كاملة.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾؛ يعني: الزكاة المفروضة.

﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾؛ أي: واحداً بعشرة^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾؛ [يريد من صلاة وزكاة وصيام وصدقة وبرّ وعمل صالح تجدوه]^(٥) ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾؛ أي: تجدون ثوابه.

قوله - تعالى -: ﴿هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾.

نصب «أجراً»^(٦) لأنه مفعول ثانٍ «لتجدوه»، و«هو» هنا، فاصلة لا موضع لها من الإعراب^(٧).

(١) ج، د: لن تحفظوا.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَتَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِتُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

(٣) م زيادة: نزول.

(٤) د: بعشر.

(٥) ليس في أ.

(٦) ج، د، م: خيراً.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٠).

و من سورة المدثر

ستّ وعشرون آية، مكيّة.

قال ابن عباس - رحمه الله -: هي مكيّة كلّها^(١).

وقال غيره: منها مكّي، ومنها مدني^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١)﴾؛ يريد: المدثر^(٣) بشيابه لينام. عن

الفرّاء^(٤).

وقال أبو عبيدة: «المدثر»^(٥) القائم الذي يريد أن يتدثر بشيابه^(٦).

و«الذثار» ثوب على الشعار الذي يلي الجسد من الثياب.

قوله - تعالى -: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبُّكَ فَكَبِّرُ (٣)﴾؛ [يريد: أنذر]^(٧)

(١) التبيان ١٠ / ١٧١.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٥٧٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) م: المتدثر.

(٤) معاني القرآن ٤ / ٢٠٠.

(٥) م: المتدثر.

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٥ وفيه النائم بدل القائم.

(٧) ليس في د.

عشيرتك أولاً؛ أي: خوفهم ما وراءهم من العذاب الذي قدامهم.

قوله - تعالى -: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) ﴾:

الكلبي قال: عملك فأصلح^(١).

الحسن قال: خلقتك فأحسن^(٢)، وقد تكنى^(٣) بالثياب عنه^(٤).

مقاتل^(٥): طهر بالتوبة نفسك من^(٦) جميع المعاصي^(٧).

السدي قال: أنت طاهر الجيب والنفس عن السحر والكهانة والشعر

والجنون الذي^(٨) رموك به^(٩).

قتادة وعكرمة قالوا: طهر نفسك من الذنوب^(١٠).

الكلبي قال: لا تكن غادراً، فشر الثياب الغدر^(١١).

[وقال بعض المفسرين: «وثيابك فطهر»؛ أي: قصّر^(١٢).

مركز تحقيق كتب علوم إسلامي

(١) تفسير الطبري ٩٢ / ٢٩ نقلًا عن مجاهد.

(٢) ج، د، م: فحسن.

(٣) م: يكنى.

(٤) تفسير أبي الفتوح ٣٠٩ / ١١.

(٥) ج، د، م زيادة: قال.

(٦) ج، د، م: عن.

(٧) مجمع البيان ٥٨٠ / ١٠ نقلًا عن مجاهد.

(٨) ليس في أ.

(٩) تفسير الطبري ٩٢ / ٢٩ نقلًا عن مجاهد.

(١٠) تفسير الطبري ٩٢ / ٢٩ نقلًا عن قتادة وحده.

(١١) ليس في أ. + تفسير الطبري ٩١ / ٢٩ نقلًا عن ابن عباس.

(١٢) مجمع البيان ٥٨١ / ١٠ نقلًا عن طاووس.

وقال آخر: فطهر^(١) قلبك من^(٢) الغدر والغل والحسد^(٣). والعرب تكني

بالتياب عن القلب. قال عنتره العبسي:

فَقَطَعْتُ^(٤) بِالرُّمَحِ الْأَصَمِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحَرَّمِ^(٥)

«ثيابه» قلبه.

قوله - تعالى -: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهُجُزْ (٥)﴾:

أبن عباس ومقاتل قال: «الرُّجْز» الأوثان كلها^(٦).

وقيل^(٧): «الرُّجْز» هاهنا، وثنان كانا على الصفا والمروة، كانت قريش في

الجاهلية تعبدهما^(٨).

والخطاب، هاهنا، لنييه - عليه السلام - والمراد به غيره. عن ابن عباس

- رحمه الله -^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٦)﴾: أي: لا تعط عطاء لتعطى أكثر

منه.

(١) م زيادة: أي طهر.

(٢) ليس في ج.

(٣) كشف الأسرار ١٠ / ٢٨١: وقلبك فطهر عما سوى الله.

(٤) مجمع البيان و تفسير أبي الفتوح: فَشَكَّكَتُ.

(٥) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٠٨، و مجمع البيان ١٠ / ٥٨٠.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٣ نقلًا عن مجاهد.

(٧) ج، د، م زيادة: إن.

(٨) تفسير القرطبي ١٩ / ٦٦ نقلًا عن قتادة: إساف و نائلة، صنان كانا عند البيت.

(٩) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٠٩.

وقيل: إن ذلك كان محرماً على النبي - عليه السلام - دون أمته^(١).

الحسن قال: لا تمن^(٢) على ربك بفعلك لطاعتك^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) ﴾؛ ي: نُفخ في الصور.

قوله - تعالى -: ﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ

(١٠) ﴾؛ يريد: لما يلقون في ذلك اليوم من العذاب.

قوله - تعالى -: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً

(١٢) وَبَنِينَ شُهُوداً (١٣) ﴾؛ أي: حضوراً عنده لا يغيبون عنه.

نزلت هذه الآية^(٤) في الوليد بن المغيرة المخزومي، كان يسمى الوحيد في

قومه، وكان له مال ممدود من الإبل والبقر والغنم والدنانير والدراهم. عن الكلبي^(٥).

[وقال مقاتل: كان له حديقتان بالطائف، لا ينقطع ثمرها صيفاً^(٦) ولا

شتاء]^(٧).

وقال مجاهد: كان له [ألف دينار]^(٨).

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٤ تقييداً عن الضحاك.

(٢) ج، د، م: تمن.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٤ + سقط من هنا الآية (٧).

(٤) ليس في م.

(٥) اسباب النزول / ٣٣٠.

(٦) د: لا صيفاً.

(٧) ليس في ج. + تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣١١.

(٨) ليس في أ. + تفسير الطبري ٢٩ / ٩٦.

وقال الثوري: كان له أربعة آلاف دينار^(١).

وقيل: كان له من كل صنف من الغنم^(٢) والخيول والذهب والفضة وسائر ما يتمون^(٣) ألف^(٤).

قوله - تعالى -: «وبنين شهوداً»؛ أي: لا يغيبون [عن عينه]^(٥) لغناهم ونعمتهم وكفائتهم.

قوله - تعالى -: ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً﴾ (١٤)؛ أي: بسطت له في المال بسطاً^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ (١٥) كلاً إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً (١٦)؛ أي: معانداً.

وقيل: تهدد ووعيد. يقول - سبحانه -: سأقطع ذلك عنه وأهلكه مع المقتسمين^(٧) المستهزئين. وكذا فعل بهم عز وجل^(٨).
قوله - تعالى -: ﴿سَأَرْهِقُهُ صَعُوداً﴾ (١٧)؛

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٦.

(٢) د: النعم.

(٣) ج، د، م: يتمول.

(٤) معاني القرآن ٢ / ٢٠١: قال الكلبي العروس والذهب والفضة.

(٥) ج: عنه.

(٦) ج، د زيادة: كثيراً. + م زيادة: كبيراً.

(٧) م زيادة: و.

(٨) تفسير القرطبي ١٩ / ٧٢ من دون نسبة القول إلى أحد. + فلم يزل يرى النقصان في ماله وولده حتى هلك.

القتيبي^(١): سأغشيه شقة من العذاب^(٢)

و«الصعود» العقبة الكؤود الشاقة.

وقيل: سأكلّفه الصعود على جبل في النار، حتى إذا وصل [إلى آخره]^(٣)
رمىته إلى أسفله، ولا يزال ذلك دأبه^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ﴾؛ يعني: قدّر
في نفسه بماذا يرمي النبي - عليه السلام -. فرماه بأنه ساحر، وأنّ صناعته السحر.
وقوله: «قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ»؛ أي: لُعن في الدنيا والآخرة^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ﴾؛ أي: كبح وجهه،
وقطب بين عينيه، وتغيّر لونه^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَهٌ سِحْرٌ يُؤْتَرُ (٢٤) ﴾، يعني: القرآن المجيد،
يأثره محمد - عليه السلام -. عن مسيلمة الكذاب وأمثاله. وكان الوليد هو^(٧) أول من
رمى النبي - عليه السلام - بالسحر^(٨)، فعظم ذلك على النبي - عليه السلام -.

ثم قال الوليد - لعنة الله -: ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) ﴾؛ يعني: قول

(١) ج، د، م زيادة: قال.

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٧ نقلًا عن مجاهد.

(٣) م: لآخره.

(٤) التبيان ١٠ / ١٧٧.

(٥) سقط من هنا الآية (٢٠).

(٦) سقط من هنا الآية (٢٣).

(٧) ج، د، م: هذا.

(٨) ج: في السحر.

سلمان [و حبر] ^(١) ويسار، الذي نسبوه أنه أخذ عنهم القرآن المجيد.

قوله - تعالى -: ﴿سَأُضْلِيهِ سَقَرَ (٢٦)﴾؛ يعني: الوليد هذا.

و «سقر» اسم ^(٢) من أسماء جهنم.

وقيل: بل هو اسم وادٍ [في جهنم] ^(٣)، هو أشدَّ حرّاً منها وعذاباً ^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧)﴾؛ أي ^(٥): وما أدراك، يا محمد،

ما سقر. وهو تهويل لها.

فقال: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨)﴾؛ أي ^(٦): إنها تحطم كل شيء يقع فيها.

﴿لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩)﴾؛ أي: مغيرة للجلود.

و «البشر» هاهنا، جمع بشرة. عن الفراء ^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠)﴾؛ [يعني: تسعة عشر] ^(٨) من

مركز تحقيقات كميتر علوم دینی

خرّان جهنم.

عن ابن عباس قال: لما ^(٩) نزلت هذه الآية، قال أبو جهل بن هشام:

(١) ليس في د.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج، د: فيها.

(٤) التبيان ١٨٠/١٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في أ. + أ زيادة: قوله تعالى لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ.

(٧) مجمع البيان ١٠/ ٥٨٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) ليس في ج.

(٩) ليس في أ.

أفيعجز^(١) كل عشرة منا أن يبطش بواحد منهم^(٢)؟

فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً﴾؛ مثل: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل.

جبريل صاحب الغلظة والقوة، أخذ مدائن لوط - عليه السلام - فأصعدها إلى السماء ثم ألقبها^(٣)، وهي الموثفكات.

وميكائيل صاحب الرحمة.

وعزرائيل صاحب القبضة.

وإسرافيل صاحب اللوح.

ثم أنزل في حق أبي جهل قوله - تعالى -: ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾^(٤) وهو تهديد وتوعد له.

وقيل: إن الوليد بن المغيرة كان له عشرة^(٥) بنين، كل واحد منهم^(٦) يعدّ بعشرة^(٧) في الحرب، فقال عند نزولها: أثنان من بني يكفونا أمرهم.

فأنزل الله - تعالى -: «وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً، وَمَا جَعَلْنَا

(١) أ، ب: فيعجز.

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ١٠٠.

(٣) ج، د، م: قلبها.

(٤) القيامة (٧٥) / ٣٤.

(٥) ليس في د.

(٦) ليس في أ.

(٧) ج، د، أ: لعشرة.

عَذَّتْهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا»؛ أي: عذاباً^(١).

وروي: أَنَّ الْحَارِثَ قَالَ: أَنَا أَكْفِيكُمْ سَبْعَةَ عَشَرَ مِنْهُمْ، فَكَفَوْنِي أَنْتُمْ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾؛ يعني بالكتاب: التَّوراة. ويريد بالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ: علماءها، منهم: عبد الله^(٣) بن سلام وكعب الأحبار، وغيرهما من علمائهم الَّذِينَ أَسْلَمُوا. وذلك أَنَّهُمْ وَقَفُوا فِي التَّورَةِ عَلَى هَذِهِ الْعِدَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ - تعالى - فِي كِتَابِهِ: الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾؛ أي: كفر ونفاق. ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾؛ أي: ماذا^(٥) أَرَادَ اللَّهُ بِعَذَّتْهُمْ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهَا^(٦) مَذْكُورَةٌ فِي التَّورَةِ عِنْدَكُمْ. قوله - تعالى -: ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾؛ أي: تصديقاً وطمأنينة بعَذَّتْهُمْ الْمَذْكُورَةَ فِي^(٧) الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ^(٨).

(١) لم نعثَر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) البحر المحيط ٣٧٥ / ٨: فقال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أسمع ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل منهم فقال أبو الأشد بن أسيد بن كلدة الجمحي وكان شديد البطش أنا أكفيكم سبعة عشر فأكفوني أنتم اثنين.

(٣) ج، د، م: كعبد الله.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَزْنَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ وسيأتي قفراً منها أنقأ.

(٥) ليس في ج، م، + د: ما.

(٦) ج، د، م: فإِنَّهَا.

(٧) أزيادة: الكتاب.

قوله - تعالى -: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾؛ يعني: الملائكة، لا يعلم عددهم وكثرتهم إلا الله - تعالى -.

﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾ (٣١)؛ أي: تذكرة لبني آدم.
قوله - تعالى -: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾ (٣٢) وَاللَّيْلِ إِذَا أَذْبَرَ (٣٣)؛ قسم - أيضاً -
أدبر بظلامه.

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ (٣٤)؛ قسم - أيضاً -^(٩) يعني: أضاء.
﴿إِنَّهَا لَا يَخْدِي الْكُبْرُ﴾ (٣٥)؛ وهذا جواب القسم. ويعني بالكُبر: الدَّواهي،
عند العرب. وهي، هاهنا، باب من أبواب جهنم السبعة^(١٠)؛ يعني سقر^(١١).

و«الكُبر» جمع الكبرى.
﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ (٣٦)؛ يعني^(١٢)؛ منذراً لبني آدم.
و«نذيراً» حال. و«البشر» بتو آدم.

قوله - تعالى -: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ (٣٧)؛
قال الكلبي: يتقدم بالطاعة، ويتأخر بالمعصية^(١٣).

قوله - تعالى -: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ﴾ (٣٨)؛ أي: مأخوذة مرتهنة.
قوله - تعالى -: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْإِيمَنِ﴾ (٣٩)؛ يعني: المؤمنين المخلصين. عن

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

(٩) ليس في أ: قسم أيضاً.

(١٠) ليس في أ.

(١١) ليس في أ.

(١٢) ج، د، م: أي.

(١٣) ج، م: عن المعصية. + د: على المعصية. + تفسير الطبري ٢٩ / ١٠٣ نقلاً عن قتادة.

الكلبي^(١).

وقال مقاتل: هم علي بن أبي طالب - عليه السلام - وأهل بيته الطاهرون^(٢) - عليه السلام -. وروي ذلك عن ابن عباس، وعن الباقر والصادق -عليهما السلام^(٣) .

وقال الفراء: هم أطفال المؤمنين^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (٤٠) عَنْ الْمُجْرِمِينَ (٤١) : يعني: عن الذين أجرموا بتكذيب محمد - عليه السلام -.

وروي مثل ذلك عن الباقر والصادق -عليهما السلام -. وزاد^(٥) فيه فقالا: وأجرموا بأذية أهل البيت -عليهم السلام -. أيضاً^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) : يعنون: نخوض بالباطل في أمر محمد - عليه السلام -.

﴿ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (٤٦) : أي: بيوم الجزاء.

(١) تفسير أبي الفتوح ٣١٧ / ١١ نقلاً عن الحسن.

(٢) ما أثبتناه في المتن هو الصواب ولكن في جميع النسخ: الطاهرين.

(٣) تفسير القمي ٣٩٥ / ٢ وعنه نور الثقلين ٤٥٨ / ٥ وكنز الدقائق ٢٨ / ١٤ وورد في روايات أن

أصحاب اليمين شيعة أهل البيت عليهم السلام.

(٤) التبيان ١٨٦ / ١٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) م: زادوا.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

﴿ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴾ (٤٧)؛ يعني: البعث والنشور والجزاء على الأعمال^(١).
 قوله - تعالى -: ﴿ قَالُوا هُمْ عَنْ التَّذْكِيرَةِ مُغْرِضِينَ ﴾ (٤٩) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ
 (٥٠) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (٥١)؛

أبو صالح ومجاهد والضحاك والسدي ومقاتل قالوا: هم حمير الوحش فرّت
 من الرماة^(٢).

الكلبي وعكرمة والحسن وأبو هريرة قالوا: «القسورة» أسد يقهر السباع
 كلها^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾
 (٥٢)؛ يريد: مثل ما أوتي محمد - صلى الله عليه وآله -.

وقال الكلبي: قالت كفار قريش: إن كان الرجل منا يذنب فيكتب ذنبه في
 رقعة، فالنا لا نرى ذلك^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾ (٥٣) كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ (٥٤)؛
 [يعني: القرآن].

﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴾ (٥٥)^(٥) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ
 التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦)؛ أي: أهل أن يتقوا، وأهل أن يغفر الذنوب.

(١) سقط من هنا الآية (٤٨).

(٢) تفسير الطبري ١٠٦/٢٩ نقلاً عن مجاهد.

(٣) تفسير الطبري ١٠٧/٢٩ نقلاً عن أبي هريرة.

(٤) تفسير أبي الفتوح ٣١٩/١١.

(٥) ليس في ج.

و من سورة القيامة

وهي أربعون آية، مكيّة.

﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)﴾:

وقري: «لا أقسم بيوم القيامة».

أبو عبيدة قال^(١): أقسم بيوم القيامة، و«لا» زائدة^(٢).

الفراء^(٣): - سبحانه - ذكر «لا» لأن القرآن جاء بالوعد على من أنكر البعث

والجنة والنار، يقول القائل: لا أفعل ذاك^(٤).

مقاتل قال: أقسم بيوم القيامة، وأقسم بالنفس اللوامة^(٥).

أبن عباس والفراء قالوا: ليس من نفس برّة ولا فاجرة إلاّ وتلوم نفسها في

القيامة؛ فالعاصي^(٦) يلوم نفسه على المعصية، والمطيع يلوم نفسه كيف لم يستكثر

(١) د زيادة: سبحانه. + م زيادة: معناه.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٧.

(٣) ج، د، م زيادة: قال.

(٤) معاني القرآن ٣ / ٢٠٧. + م زيادة: على سبيل الإنكار.

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ١٠٨ نقلاً عن سعيد بن جبير.

(٦) م: العاصي.

لنفسه^(١) من الطاعات^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (٣) ﴾: رد^(٣) على من أنكر البعث والإعادة يوم القيامة.

قوله - تعالى -: ﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَاتَهُ (٤) ﴾: أي: نلحق الأصابع^(٤) بالراحة ونسويه، على أن نجعله مثل خف البعير. قال هذا^(٥) مجاهد^(٦) والضحاك السدي^(٧).

وقيل: «نسوي بنانه» نعيدها بعد ما بليت في التراب، بل نحن قادرون على ذلك وعلى الإعادة.

فإن كنا قادرين^(٨) على ما هو أعظم وأدق، فبأن تقدر على ما هو^(٩) دونه أهون^(١٠).

قوله - تعالى -: ﴿ بَلَىٰ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (٥) ﴾:

(١) ج، د: نفسه. + ليس في م.

(٢) معاني القرآن ٣ / ٢٠٨. + سقط من هنا الآية (٢).

(٣) ليس في أ، د.

(٤) ليس في أ.

(٥) ليس في أ.

(٦) ج، د زيادة: ومقاتل.

(٧) تفسير الطبري ٢٩ / ١١٠ نقلًا عن الضحاك.

(٨) م: قادرون.

(٩) ليس في أ.

(١٠) مجمع البيان ١٠ / ٥٩٧ نقلًا عن الجبائي.

أبن عباس ومقاتل قالوا: يقدم الذنب ويؤخر التوبة^(١).

وقيل: يكذب بالقيامة، لأنها أمامه^(٢).

﴿يَسْأَلُ أَتَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦)﴾؛ [أي: يقول: متى يوم القيامة]^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧)﴾؛ يريد: تحير من العجائب

والأحوال يوم القيامة.

وقيل: تحير عند الموت^(٤).

وقال ابن الأنباري في كتاب «الزاهر»: «القمر» هاهنا، أصل قر العين؛ أي:

يعلي^٥ البياض السواد، وذهب قر العين لمعاينة ملك الموت^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ (٨)﴾؛ أي: ذهب ضوؤه.

قوله - تعالى -: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (٩)﴾؛

قيل: جُمعا في ذهاب ضوئهما؛ كما تقول: هذا يوم يستوي فيه الأعمى والبصير،

فلا يبصران^(٦).

وإنما ذكر الشمس وهي مؤنثة على المعنى؛ أي: جُمع التوران ليشاهدتهما كان

يعبدهما.

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ١١١ نقلاً عن الجبائي.

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ١١٢ نقلاً عن ابن زيد.

(٣) ليس في د.

(٤) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٢٦ نقلاً عن مقاتل.

(٥) م: فعلاً.

(٥) لم نحصل على كتاب الزاهر لابن الأنباري.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ١١٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

وقيل: طُرِحَا في البحر فصارا ناراً^(١).

وقيل: يطلعان من المغرب مقترنين^(٢).

وعن ابن عباس - رحمه الله - قال^(٣): يجمعان كالتورين، فيرمى بهما في النار على ما قدّمناه عنه^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَئِنِّ الْمَفْقَرُ ﴾ (١٠): أين المهرب.

قوله - تعالى -: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ (١١): أي: لا ملجأ^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ يُتَبَوَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ (١٣): يعني: يخبر

بما قدّم من معصية، أو ما أخر من سيئة^(٦) قبيحة يعمل بها بعده^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَغَاذِيرَهُ ﴾ (١٥):

السدي^(٨): أرخى ستوره، وأغلق أبوابه^(٩).

والفراء قال: جاء في التفسير: ولو أرخى ستوره. وجاء - أيضاً -: ولو اعتذر

من تكذيبه، ومعناه: بل على الإنسان شهود ولو اعتذر من المأثم^(١٠).

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ١١٣ نقلاً عن عطاء بن يسار.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٥٩٨ نقلاً عن ابن مسعود.

(٣) ليس في ج.

(٤) البحر المحيط ٨ / ٣٨٦ عن الكسائي وعطاء ملفقاً.

(٥) سقط من هنا الآية (١٢).

(٦) م: سنة.

(٧) سقط من هنا الآية (١٤).

(٨) ج، د، م زيادة: قال.

(٩) تفسير الطبري ٢٩ / ١١٦.

(١٠) معاني القرآن ٣ / ٢١١.

أبو عبيدة: «المعاذير» ما أعتذر به الإنسان من الأشياء السيئة^(١).

قوله - تعالى -: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦)﴾؛ أي: لتعجل

بالوحي.

وقيل: بتلاوته قبل أن يفرغ جبرائيل - عليه السلام - من قرأته. وذلك أنه

روي: أن محمداً - عليه السلام - كان^(٢) إذا تلى جبرائيل - عليه السلام - آية، أتمها

قبل أن يفرغ جبرئيل من التلاوة. فأدبه الله - تعالى - وأمره أن لا يعجل^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ (١٧)﴾؛ أي: علينا جمعه في

صدرك وقرأته عليك، وضعه وتأليفه.

قوله - تعالى -: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨)﴾؛ أي: أعمل بما تضمنته

من الأوامر والنواهي.

قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)﴾؛ أي: بيان حلاله وحرامه.

قوله - تعالى -: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠) وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ (٢١)

وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢)﴾^(٤): [حسنة، بالضاد]^(٥).

﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ (٢٣)﴾؛ أي: إلى ثواب ربها منتظرة، بالظاء.

قوله - تعالى -: ﴿وَوَجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِأَسِرَةٍ (٢٤)﴾؛ أي: كالحة متغيرة.

(١) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٨.

(٢) ليس في أ.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١١٧ نقلًا عن ابن زيد.

(٤) م زيادة: أي.

(٥) ليس في ج، د.

قوله - تعالى -: ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ (٢٥)؛ أي: واهية^(١) من العذاب.

قوله - تعالى -: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ (٢٦)؛ يعني: الروح إلى عظام الصدر.

قوله - تعالى -: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ (٢٧)؛
أبن عباس - رحمه الله -^(٢)؛ أمر^(٣) يرقى ويصعد بروحه، قالت ذلك^(٤) الملائكة^(٥).

وروي عن أبن عباس - أيضاً - قال: هل من راق^(٦) من الأطباء والرقاة يرقيه من الموت^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ (٢٨)؛ أي: تيقن الموت.
قوله - تعالى -: ﴿ وَالتَّقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ (٢٩)؛ أي^(٨)؛ شدة أمر الدنيا لشدة أمر الآخرة. وهو قول أهل التأويل جميعهم، إلا السدي والحسن والشعبي فإتهم قالوا: «التقت الساق» ساق الميت عند الموت^(٩).

(١) م: داهية.

(٢) ج، د، م زيادة: أي.

(٣) م: أمرو.

(٤) ج: بذلك.

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ١٢١.

(٦) م: راق.

(٧) تفسير الطبري ٢٩ / ١٢١ نقلاً عن ابن زيد.

(٨) د زيادة: في.

(٩) تفسير الطبري ٢٩ / ١٢٣ نقلاً عن السدي.

قوله - تعالى -: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ (٣٠)؛ أي: المنتهى.

قوله - تعالى -: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (٣١)؛

نزلت هذه الآية^(١) في أبي جهل بن هشام.

وروي عن الصادق؛ جعفر بن محمد - عليهما السلام -: أنها نزلت في معاوية

ابن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة المخزومي وأبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص،

حيث لم يقرّوا لعليّ - عليه السلام - بالولاية، ولم يصدقوا محمّداً - عليه السلام - في^(٢)

النصّ عليه بالأمر بعده. وهذا من سرّ القرآن الباطن^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ (٣٢)؛ أي: كذب وأعرض.

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ (٣٣)؛

قيل: هي مشية الميططاء عند العرب؛ أي: يتبختر ويختال في مشيه تكبراً.

وهذا فعل عمرو بن العاص يوم الحكمين، وتبعه الجماعة المذكورون على ذلك^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ (٣٤) هذا تهديد ووعيد. قاله

الزجاج^(٥).

(١) ليس في ج.

(٢) أ: و.

(٣) تفسير القمي ٢ / ٣٩٧ من دون نسبة القول إلى الصادق عليه السلام وعنه نور الثقلين ٥ / ٤٦٦

والبرهان ٤ / ٤٠٩ وكنز الدقائق ١٤ / ٣٩. وورد مؤداه في تفسير فرات ٥١٦ / ٥١٦ نقلاً عن حذيفة

وأبي ذر وعنه البحار ٣٧ / ١٩٣ و ١٩٤.

(٤) تفسير الطبري ٢٩ / ١٢٤ نقلاً عن قتادة.

(٥) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٣٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

وقيل: معناه: قد وليك شرٌّ، فاحذره^(١).

وقيل: النار أولى بك، وأنت أولى بها^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ (٣٦) ؛ أي: مهملًا بلا أمر ولا نهي، ولا ثواب ولا عقاب.

قوله - تعالى -: ﴿ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُنْفِثُ ﴾ (٣٧) ؛ أي: تراق وتُهرق. ﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴾ (٣٨) ؛ يريد: صورة [حيّ ناطق]^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ﴾ ؛ يعني: من المني ﴿ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾ (٣٩) أليس ذلك بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (٤٠) ؛ بلى، وربّي جلّت عظمته وقدرته.



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

(١) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٣٦.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٤٠٦ فأولى لك في النار. + سقط من هنا الآية (٣٥).

(٣) م: حيّاً ناطقاً.

و من سورة هل أتى

وهي ثلاثون آية، مدنية.

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ (١):

الحسن والزجاج قالوا: ألم يأت (١) غيرهما؟ قال: قد أتى (٢).

و«الإنسان» هاهنا، آدم - عليه السلام -.

و«الحين» قيل: أربعون سنة، هاهنا (٣). وهو على وجوه في التفسير.

قوله - تعالى -: «لم يكن شيئاً مذكوراً»؛ أراد: بل كان طينة (٤) مصورة بلا

روح؛ كما جاء في الأخبار (٥).

(١) التبيان ١٠ / ٢٠٥ تقلأ عن الزجاج وحده.

(٢) قال الطبري: يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ قد أتى على الإنسان.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ليس في د.

(٥) روى البرقي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان شيئاً ولم يكن مذكوراً. المحاسن ٢٤٣ /

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾؛ يعني: الآدمي من قطرة ماء.

وقيل: عنى آدم - عليه السلام -^(١).

ويُسمى^(٢) الإنسان: إنساناً، لكثرة نسيانه. ومنه قوله: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ، فَنَسِيَ ﴾^(٣) أي^(٤): ترك. قال الشاعر:

وَأَمَّا سُمِّيَتْ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسِي^(٥)

قوله - تعالى -: ﴿ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾: ممتزج^(٦) مخلوط من ماء الرجل وماء المرأة.

و«نبتليه»: [أي: نختبره] ^(٧) عن ابن عباس والضحاك^(٨).

قوله - تعالى -: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾^(٢)؛ أي: صيرناه.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾.

→ وعنه كنز الدقائق ١٤ / ٤٩ والبرهان ٤ / ٤١٠ والبحار ٥ / ١٢٠. قال الطوسي: قد كان شيئاً إلا أنه لم يكن مذكوراً لأنه كان تراباً وطيناً إلى أن نفخ فيه الروح، التبيان ١٠ / ٢٠٥.

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ج، د، م: سمي.

(٣) طه (٢٠) / ١١٥.

(٤) ليس في أ، د.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) م: ممزوج.

(٧) ليس في د.

(٨) تفسير الطبري ٢٩ / ١٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

قال ابن عباس - رحمه الله -: عرّفناه طريق الحق^(١).

﴿إِذَا شَاكَرًا﴾ لحسن اختياره. ﴿وَأِذَا كَفُورًا﴾ (٣) لسوء اختياره.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ (٤)؛

أي: أعددنا لهم.

و«سلاسل» لا ينصرف، لأنه جمع ثقیل، بخلاف الجموع. ومن صرفه، جعله

لغة لبعض العرب في صرف مالا ينصرف. ذكر ذلك الكسائي^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الْأَبْزَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا

(٥)﴾:

قال الباقر والصادق - عليهما السلام - وجماعة من الفسّرين: إنّ هذه الآية

نزلت في النّبي - عليه السلام - وعليّ وفاطمة ولديها^(٣)؛ الحسن والحسين - عليهم

السلام - وجاريتها^(٤)؛ فضة^(٥). *مركز تحقيقات كميّات علوم اسلامی*

قوله - تعالى -: «كان مزاجها كافوراً»:

الضّحّاك قال: يُمَزَّج بالكافور ويُخْتَم بالمسك^(٦).

(١) التبيان ١٠ / ٢٠٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) تفسير القرطبي ١٩ / ١٢٣.

(٣) ج، د: ولديهما.

(٤) ج، د، م: جاريتها.

(٥) كنز الدقائق ١٤ / ٥٢ و ٥٣ ونور الثقلين ٥ / ٤٦٩ و ٤٧٠ والبحار ٣٥ / ٢٤٠ - ٢٤٧ وإحقيق

الحق ٣ / ٥٨٣ وج ٢٠ / ١٥٤ و ١٦٠.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ١٢٨ نقلاً عن قتادة.

[وقال غيره ^(١): أوله برد الكافور، وأوسطه طعم الترنجبيل ^(٢)، وآخره ريح المسك ^(٣)].

وقيل: «الكافور» هاهنا، هو ماء العين التي في الجنة تسمى: كافورا، أحا من العسل، وأبرد من الكافور، وأنشق [من ريح] ^(٤) المسك. وهي قوله - تعالى -: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ ^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿يُوقُونَ بِالْذُّرِّ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ ^(٧)؛ أي: ظاهراً منتشراً. وعنى - سبحانه - بذلك: أهل البيت - عليهم السلام - .
قوله - تعالى -: ﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَّغَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ^(٨).

قال ابن عباس - رحمه الله تعالى - وجماعة من المفسرين، والباقر والصادق - عليهما السلام -: نزلت هذه الآية في أهل بيت النبي - صلى الله عليه وآله - الذين ذكرناهم، صاموا ثلاثة أيام نذراً كان عليهم، وآثروا بما كان قد أعدوه لفطورهم ^(٦) في الليالي الثلاث وطووا.

وسبب نذرهم، أن الحسن والحسين - عليهما السلام - مرضا، فنذروا جميعاً إن

(١) ليس في ج.

(٢) ج، د، م: الترنجبيل.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٦١٦ نقلاً عن ابن كيسان.

(٤) ج، د، م: ريحاً من.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٦١٦ نقلاً عن عطاء.

(٦) أ: لفطورهم.

شافاهم^(١) الله صاموا ثلاثة أيّام. فشفاهم الله، فأثروا في الليالي الثلاث لما^(٢) أعدوا لفظورهم^(٣) وطووا. فأنزل الله هذه السّورة، وأثنى^(٤) عليهم وعلى^(٥) نبيهم عليه^(٦) السّلام. - فقرأها النبي - عليه السّلام - وبشرهم بما أعدّ الله لهم في الآخرة من النّعيم.

فأول ليلة بعد صلاتهم قدّمت فضّة لهم الطّعام الّتي أعدّته لفظورهم^(٧)، فما استقرّ بين أيديهم حتّى طرق الباب طارق فقال: يا أهل هذا المنزل، أنا رجل مسكين، فأطعموني من فضل ما رزقكم الله. فأثروه كلّهم بفظورهم^(٨) ودفعوا الطّعام إليه، وتوّا على حالهم يحمدون الله - تعالى - ويسبحونه ويحمّدونه^(٩).

فلما كان في اللّيلة الثّانية^(١٠) صلّوا، فقدّمت لهم^(١١) فضّة^(١٢) فظورهم الّذي أعدّته لهم. فما استقرّ بين أيديهم حتّى طرق الباب طارق فقال: يا أهل هذا المنزل

(١) م: شفاها.

(٢) م: بما.

(٣) أ: لفظورهم.

(٤) ج: فأثنى.

(٥) ليس في أ.

(٦) ج، د، م: عليهم.

(٧) أ: لفظورهم.

(٨) أ: بفظورهم.

(٩) ج، د، م: يحمّدونه.

(١٠) ج، د، م زيادة: و.

(١١) ليس في ج.

(١٢) ج زيادة: اليهم.

المبارك، أنا^(١) يتيم لا قوت لي، فأطعموني من فضل ما رزقكم الله. فأثروه كلهم بفتورهم [ودفعوا الطعام إليه، وتموا على حاهم يحمّدون الله - تعالى - ويسبّحونه ويحمّدونه^(٢)].

فلما كان في اللّيلة الثالثة بعد صلاتهم، قدّمت الجارية الطعام الذي أعدّته لفتورهم. فما استقرّ بين أيديهم حتّى طرق الباب طارق، فقال: يا أهل^(٣) المنزل المبارك، أنا رجل أسير ولا قوت لي، فأطعموني من فضل ما رزقكم الله. فأثروه^(٤) كلهم بفتورهم^(٥)، وأمروا^(٦) الجارية بدفعه، وتموا على حاهم يذكرون الله - تعالى - ويحمّدونه ويسبّحونه ويهلّلونه ويكبرونه، وبقوا على حاهم ثلاثة أيّام بثلاث ليال لم يطعموا طعاماً.

فنزّل جبرائيل على النّبي - صلى الله عليه وآله - بالسّورة، وعرفه أن الله - سبحانه - قد أثنى عليهم، وقرأ عليه الآيات. فقرأها النّبي - عليه السّلام - عليهم، وبشّرهم بما أعدّه^(٧) الله - تعالى - لهم في الجنّة^(٨).

والضمير^(٩) في «حبّه» راجع إلى الطّعام؛ لأنّ الصّائم والجامع والطّاوي أشدّ

(١) ج زيادة: رجل.

(٢) ج، م: يحمّدونه.

(٣) ج، م زيادة: هذا.

(٤) م: فأمروا.

(٥) ليس في د.

(٦) ج: فأمروا.

(٧) م: أعدّ.

(٨) أسباب النزول / ٣٣١ و تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٤٦ نقلًا عن عامة المفسرين.

(٩) أ زيادة: راجع.

حباً للطعام من غيره.

وقيل: «الهاء» ترجع إلى الله - تعالى -^(١).

وقوله حكاية عن قولهم^(٢): ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْماً عَبُوساً قَطَطِيراً (١٠)﴾؛ أي: شديداً. يقال: قططر اليوم: إذا اشتدت العبوسة فيه.

قوله - تعالى -: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً (١١)﴾؛ أي: منظراً حسناً، وسروراً دائماً في الآخرة.

قوله - تعالى -: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً (١٢)﴾: «الجنة» البستان الذي يستر شجره أرضه وفيه من كل ما يشتهونه، ولباسهم فيها حرير^(٣) الذي لم يلبسوه في الدنيا. قوله - تعالى -: ﴿مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾: وهي الأسرة، من الدَّر والياقوت والزبرجد.

قوله - تعالى -: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً (١٣)﴾: «الزَمْهَرِير» القمر. و«الزَمْهَرِير» البرد. وأنشد:

وَلَيْلَةٌ ظَلَامُهَا قَدْ أَعْتَكَرَ قَطَعْتُهَا وَالزَّمْهَرِيرُ مَا ظَهَرَ^(٤)
قوله - تعالى -: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا

(١) مجمع البيان ١٠ / ٦١٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) أ زيادة: قوله تعالى.

(٣) م: الحرير.

(٤) تفسير القرطبي ١٩ / ١٣٨ وفيه: ما زهر بدل ما ظهر على رواية. + سقط من هنا الآية (١٤).

(١٥) قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦):

«الأكواب» هي الشفارق^(١) من الفضة، وهي التي لا عرى لها ولا يزال^(٢).
وقوله: «كانت قواريرا. قواريرا من فضة» (الآية) [إنما عني^(٣)، هاهنا:
بالقوارير، لكون المعهود إنما يعمل من الزجاج، فقال: قواريرا^(٤)؛ أي: برقة الزجاج.
ثم^(٥) قال: «قواريرا من فضة قدروها تقديرا» [و«من» ههنا، للتبيين.
الفراء قال: «قدروها تقديرا»]^(٦) على قدر شراب^(٧) أحدهم وريه، لا يفضل
ولا يعوز عن ربه، وهو آلة الشرب^(٨). وعلى هذا أهل التأويل كلهم.
وقيل عن بعضهم: قدروا الشراب على قدر القدح، والقدح على قدر الشراب.
وهذا قريب من أقوال المفسرين في المعنى^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا﴾، يعني: في الجنة ﴿كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا
زُخْبِيلًا﴾ (١٧):
و«الكأس» هاهنا [الآنية إذا كان فيها شراب]^(١٠).

(١) م: الشفارق.

(٢) ج. د: يزال.

(٣) م: أنى.

(٤) ليس في ج.

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في أ.

(٧) د، م: شرب.

(٨) معاني القرآن ٣ / ٢١٧.

(٩) تفسير الطبري ٢٩ / ١٣٤ نقلًا عن مجاهد.

(١٠) من التبيان ١٠ / ٢١٤.

و«الزنجبيل» نوع من القرفة، طيب الطعم، يحذو اللسان ويربى بالعسل
ليُستدفع به كثير من الأمراض. فإذا مُزج بالشراب، فاق في الطيب. والعرب
تستطيعه وتمدحه. قال الشاعر يصف امرأة:

كَأَنَّ الْقَرْنُقُلَ وَالزَّجْبِـلَ يَلِ بِاتَا فِيهَا وَأَزْيَا مَشُورَا^(١)

أي: عسلاً.

قوله - تعالى -: ﴿عَيْنًا فِيهَا﴾؛ يعني: في الجنة ﴿تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ (١٨):

قيل: عيناً ينقاد الماء منها إلى حيث يشاؤون. عن قتادة والسدي^(٢).

وقال غيرهما: «سلسبيل»^(٣) أشد ما يكون من الجرية. قاله مجاهد^(٤).

وقال القراء: «سلسبيل» عين في الجنة عذبة صافية باردة^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾:

قيل: «مخلَّدون» مبقون^(٦) لا يموتون^(٧).

وقيل: لا يشييون أبداً، بل كلهم مرد بغير لحى^(٨).

وقيل: «مخلَّدون» مبهوَّرون، مقرَّطون في آذانهم، يُستلذَّ بالنظر إليهم من غير

(١) للأعشي: التبيان ١٠ / ٢١٤، لسان العرب ١١ / ٣١٣ مادة «زنجبيل».

(٢) التبيان ١٠ / ٢١٥ نقلاً عن قتادة.

(٣) د. م: سلسبيل.

(٤) تفسير الطبري ٢٩ / ١٣٥، تفسير مجاهد ٢ / ٧١٣.

(٥) معاني القرآن ٣ / ٢١٧.

(٦) ج: يبقون.

(٧) تفسير الطبري ٢٩ / ١٣٥ نقلاً عن قتادة.

(٨) التبيان ١٠ / ٢١٥ نقلاً عن الحسن.

إيمانهم^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ﴾ (١٩)؛ يريد: في بياضه وصفائه وحسنه.

قوله - تعالى -: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ (٢٠)؛ أي: عظيماً.

ويُقرأ: «مَلِكًا» بفتح الميم وكسر اللام^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ غَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾: جمع سوار.

قوله - تعالى -: ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (٢١)؛ أي: طاهراً، لا كشراب الدنيا.

و«السُّندُس» رقيق الدِّياج، و«الإِسْتَبْرَق» ثخينه.

و«الشَّرَاب الطَّهَوْر» هاهنا، هو خمر الجنة، الَّذِي لَا غَوْل فِيهِ وَلَا نَجَاسَة.

﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴾ (٢٢)؛

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴾ (٢٣) مصدر.

قوله - تعالى -: ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾

(٢٤)؛

مقاتل قال: أراد به: عتبة بن ربيعة، و«الكفور» أبوجهل بن هشام^(٣).

(١) ج، د، م: إيمانهم. + تفسير الطبري ٢٩ / ١٣٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) أ، العين.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٦٢٥.

و«أو» هاهنا، بمعنى^(١): الواو، لا لشك ولا لتحير. والمراد، لا تطع آثماً وكفوراً؛ كقوله - تعالى -: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٢)؛ بمعنى: ويزيدون^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾ (٢٦)؛ أي: صل صلاة الليل. وكانت واجبة عليه دون أمته. روي ذلك عن الباقر والصادق - عليهما السلام -^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ (٢٧)؛ أي: قدامهم. من قوله: «وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً»^(٥)؛ أي: قدامهم.

قوله - تعالى -: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

(١) ج: يعني.

(٢) الصافات (٣٧) / ١٤٧.

(٣) سقط من هنا الآية (٢٥).

(٤) مجمع البيان ١٠ / ٦٢٦: روي عن الرضا عليه السلام أنه سأله أحمد بن محمد عن هذه الآية وقال ما ذلك التسييح قال صلاة الليل. وعنه كنز الدقائق ١٤ / ٧٨ ونور الثقلين ٥ / ٤٨٦ وورد مؤذاه في البحار ٨٧ / ١٥٩ نقلاً عن الصادق عليه السلام. + وأما وجوب صلاة الليل عليه دون أمته فهو مشهور عند المسلمين بل متفق عليه. روى الطوسي مسنداً عن عماد الساباطي قال: كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام بمى فقال له رجل: ما تقول في النوافل؟ فقال: فريضة قال ففرعنا وفرع الرجل فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما أعني صلاة الليل على رسول الله صلى الله عليه وآله. التهذيب ٢ / ٢٤٢ وذكر النجفي أن وجوب قيام الليل والتهجد فيه كان من خصائص النبي صلى الله عليه وآله و آله الجواهر ٢٩ / ١٢٦.

(٥) الكهف (١٨) / ٧٩.

تَبْدِيلًا (٢٨) ﴿٤﴾:

«أسرهم» خلقتهم^(١). تقول: فرس شديد [الأسر؛ أي]^(٢): شديد الخلق.
وقال السدي: «شددنا أسرهم»؛ أي: مفاصلهم^(٣).
وقال غيره: «أسرهم»؛ أي: المضربان^(٤) آلتى للبول والغائط. فإذا جلس
الرجل لقضاء الحاجة، أسترختا وأنتفتختا^(٥) لخروج الأذى منها. فإذا خرج الأذى
منها^(٦)، أنقبضتا كما كانتا. وذلك نعمة من الله - تعالى - على العباد، يجب شكرها على
الدوام^(٧).



(١) ج، د، م: خلقتهم.

(٢) ليس في د.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١٣٩ نقلاً عن أبي هريرة.

(٤) ج: المضربان.

(٥) م: أنفتحتا.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) تفسير القرطبي ١٩ / ١٥١ نقلاً عن مجاهد: الأسر هو الشرج، أي إذا خرج الغائط و البول تَقَبَّضَ
الموضع. + سقط من هنا الآيات (٢٩) - (٣١).

و من سورة المرسلات

أربعون^(١) آية، مكية.

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١)﴾:

الكلبي ومقاتل وأبو عبيدة والفراء قالوا: أقسم الله - تعالى - بالملائكة يتبع بعضهم بعضاً؛ كعرف الفرس^(٢).

وقال غيرهم: أرسلت الملائكة بالمعروف^(٣)

وقيل: الرياح. قول قتادة^(٤).

ونصب «عُرْفًا» على الحال من «المرسلات».

ومن جعلها الرياح والملائكة قَدَر لها: يرسلها الله - تعالى - بالمعروف.

أبن زيد قال: أقسم الله - تعالى - بالرَّسل يتبع بعضهم بعضاً^(٥).

(١) ج: خمسون.

(٢) معاني القرآن ٣ / ٢٢١، مجاز القرآن ٢ / ٢٨١.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤١ نقلًا عن مسروق.

(٤) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤١.

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤١ نقلًا عن صالح بن بريدة.

قوله - تعالى -: ﴿ فَالْغَاصِقَاتِ عَصْفًا (٢) ﴾:

أجمع أهل التأويل كلهم: أنها الرياح الشديدة الهبوب، السريعات المرور^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ وَالتَّائِيَّاتِ نَشْرًا (٣) ﴾:

مقاتل والسدي، عن أبي صالح قال: يعني: الملائكة^(٢) تنشر الميت، وتنشر أعمال الآدمي^(٣).

قتادة ومجاهد وأبن مسعود والفراء قالوا: هي الرياح بشراً بين يدي رحمته. و«الرحمة» المطر^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (٤) ﴾:

أبن مسعود والفراء ومسروق والسدي، عن أبي صالح قال: هي الملائكة تفرق بين الحق^(٥) والباطل^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) ﴾: يريد: الملائكة - قول أهل التأويل كلهم - تلقي الملائكة^(٧) الوحي إلى الأنبياء^(٨).

[مقاتل قال: هو جبرئيل - عليه السلام - وحده يلقي الوحي إلى الأنبياء]^(٩).

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ج، د، م زيادة: التي.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤٢.

(٤) معاني القرآن ٣ / ٢٢٢، تفسير مجاهد ٢ / ٧١٥.

(٥) ليس في د.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤٢ نقلاً عن أبي صالح.

(٧) ليس في م.

(٨) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤٣ نقلاً عن قتادة.

(٩) تفسير القرطبي ١٩ / ١٥٦ من دون ذكر للقائل.

قوله - تعالى -: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ (٦) :

أبن عباس والفراء قالا: إعداراً^(١) من الله وإنذاراً^(٢).

الكلبي قال: حلالاً وحراماً، أمراً ونهيّاً، ثواباً وعقاباً^(٣).

و«عذراً»^(٤) و«نذراً»^(٥) مصدران؛ يعني: إعداراً [وإنذاراً]^(٦)؛ مثل:

إنكاري ونكري.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعُ﴾ (٧) : هذا جواب القسم.

قوله - تعالى -: ﴿فَإِذَا الْتَجُّومُ طُمِسَتْ﴾ (٨) : أي: مُحِيت وذهب ضوءها

ونورها.

قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا أَسْمَاءُ فُرِجَتْ﴾ (٩) : أي: أُنشِقت ورفعت^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ﴾ (١١) : [أي: وَقَّتْ]^(٨) لها وعد^(٩)

مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

وأجل.

ومن قرأ: «وقَّتت» أراد: جُمعت لوقتها.

قوله - تعالى -: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا يَوْمٌ أُجِّلَتْ﴾ (١٢) : أي: أُخِّرَتْ لهذا اليوم العظيم.

(١) م: عذراً.

(٢) معاني القرآن ٣ / ٢٢٢.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) م: عذر.

(٥) م: نذر.

(٦) ليس في د.

(٧) سقط من هنا الآية (١٠).

(٨) ليس في ج.

(٩) أ: و وعد.

قوله - تعالى -: ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣) وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (١٤)﴾
على وجه التعظيم له؛ يريد بالفصل: أنه يفصل فيه بين الخلائق.

قوله - تعالى -: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٥)﴾:

[«ويل» واد في جهنم؛ يعني: للمكذبين] ^(١) بهذا اليوم ^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٢٠)﴾: أي: حقير.

قوله - تعالى -: ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (٢١)﴾: أي: ممكن ^(٣) في الرحم.

قوله - تعالى -: ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢٢)﴾: أي: وقت معلوم.

وهو تسعة أشهر، أو ستة أشهر، أو عشرة أشهر - على ما جاء في الأخبار ^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣)﴾: أي: فقدَرنا،

بالتشديد ^(٥). وهما واحد. يقال: قدرته وقدرته. ومنه قوله - عليه السلام - في الهلال:

إذا غم عليكم فأقدروا له؛ أي: فقدروا له المسير والمنازل ^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا (٢٦)﴾:

أي: يضمكم ^(٧) فيها أحياء وأمواتاً.

(١) ليس في د.

(٢) سقط من هنا الآيات (١٦) - (١٩).

(٣) ج: مستمكن. + د، م: متمكن.

(٤) روي الكليني عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن وهب، عن أبي عبد الله

عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يعيش الولد لستة أشهر ولسبعة أشهر وتسعة

أشهر ولا يعيش ثمانية أشهر، الكافي ٥٢/٦ وأما عشرة أشهر فلم نظفر على رواية تدل عليها.

(٥) ج، م زيادة: والتخفيف.

(٦) تفسير القرطبي ١٩ / ١٦٠. + سقط من هنا الآية (٢٤).

(٧) ج، د، م: نضمكم.

و«الكفت» الضم. يقال: أكفت إليك كذا؛ أي: ضمته. ومنه سمي ببيع الفرقد: كفته، لأنه يضم الموقى.

و«كفاتاً» مفعول «نجعل» أن نكفت الأحياء على ظهرها والأموات في بطنها، فهي واعية لهم.

قوله - تعالى -: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَاخِخَاتٍ ﴾؛ أي: جبلاً ثوابت عاليات.

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾ (٢٧)؛ أي: عذباً.

قوله - تعالى -: ﴿ وَنِيلٌ يَوْمِئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (٢٨)؛

ونيل^(١) وادٍ في جهنم.

قوله - تعالى -: ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ (٢٩)؛ يعني^(٢): النار.

هذا خطاب للكفار المكذبين بها. مركزية كميونر علوم إسلامي

قوله - تعالى -: ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ (٣٠)؛ شعبة ضريع،

وشعبة زقوم، وشعبة حميم.

قوله - تعالى -: ﴿ لَا ضَلِيلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾ (٣١) إنها ترمى أهلها

﴿ بِشَرِّ كَالْقَصْرِ ﴾ (٣٢)؛ يعني: جهنم.

قال ابن عباس - رحمه الله -: «كالقصر» من القصور^(٣).

(١) ليس في أ.

(٢) ج، د، م زيادة: إلى.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

وَيُقْرَأُ: «كَالْقَصْرِ»؛ أَي: كَالْقَلَسِ الْعَظِيمِ مِنْ قُلُوسِ السَّفَنِ ^(١).

وروى سعيد، عن ابن عباس - رحمه الله - أيضاً، قال: هي الغلاظ من أصول النخل ^(٢).

مقاتل، مثله ^(٣).

وروي سليمان بن عبيد، عن ابن عباس - أيضاً -: أَنَّهُ قُلُوسُ لِسْفَنِ ^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ (٣٣):

الكلبي قال: - سبحانه - شبه ^(٥) الشرر بالقصر، والقصر بالجملات الصفر ^(٦)؛

وهي السور من الإبل ^(٧). ومنه قول الشاعر:

تِلْكَ خَيْلِي مِنْهَا وَمِنْهَا رِكَابِي ^(٨) هِيَ صُفْرٌ أَلْوَانُهَا كَالزَّبِيبِ ^(٩)
أَي: سود.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١) مجمع البيان ١٠ / ٦٣٣.

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤٧ نقلاً عن قتادة.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٦٣٤ نقلاً عن سعيد.

(٤) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤٨.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) ليس في د.

(٧) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) م: هن.

(٩) للأعشى: تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٦٥، لسان العرب ٤ / ٤٦٠ ومادة «صفر» إلا أن فيها ما هذا لفظه:

هِنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّبِيبِ

تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ، وَتِلْكَ رِكَابِي

و«الجماليات» جمع الجمع. و«الجمالة» جماعة الإبل^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ (٣٥) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ

﴿ (٣٦) ﴾؛ أي: لا يؤذن لهم في الاعتذار. وكان الأصل: فيعتذروا، ولكن رفعه لأنه

عطفه على «ينطقون». ذكر ذلك أبو عبيدة^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَعْنَاكُمْ وَالْأُولَى ﴾ (٣٨)؛ يريد:

الأولى من الخلق.

قوله - تعالى -: ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُون ﴾ (٣٩)؛ أي: حيلة في

الخلاص والمهرب. ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (٤٠)؛

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴾ (٤١) وَقَوَائِكَ مِمَّا يَشْتَهُونَ

﴿ (٤٢) ﴾ كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ (٤٣) ﴾؛ أي: شرباً هنيئاً. صفة لمصدر

محذوف.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنْكَادِلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٤٤) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

﴿ (٤٥) ﴾ من الكفار.

[وقوله عن الكفار] ﴿ (٣) ﴾ كُلُّوا وَتَمَتَّعُوا؛ أي: تلذذوا ﴿ قَلِيلًا إِنَّكُمْ

مُجْرِمُونَ ﴾ (٤٦) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿ (٤٧) ﴾؛

قوله: «قليلًا»^(٤) نعت لمصدر محذوف أو لظرف. وتقديره: تمتعاً قليلاً،

(١) سقط من هنا الآية (٣٤).

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٨١. + سقط من هنا الآية (٣٧).

(٣) ليس في ج.

(٤) ليس في د.

أَوْفَعِيلاً^(۱) قَلِيلاً.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (۴۸)﴾؛ یعنی: صلّوا.

قوله - تعالیٰ -: ﴿وَنِلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (۴۹)﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ

(۵۰)﴾؛ یعنی: بعد القرآن.



مرکز تحقیقات کتب و نشر علوم اسلامی

و من سورة النبأ

وهي إحدى وأربعون آية، مكية.

قوله - تعالى -: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ (٢)﴾؛ أي: القرآن المجيد. عن أكثر المفسرين^(١).

وقال ابن عباس - رحمه الله - والسدي: «يتساءلون» عن خبر محمد - عليه السلام - وما جاء به^(٢).

وقال قتادة والضحاك: «يتساءلون» عن البعث والنشور بعد الموت^(٣).

وروي في أخبارنا: يتساءلون عن علي - عليه السلام -^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥)﴾ تأكيد، وهو

تهديد ووعيد.

(١) تفسير الطبري ٢ / ٣٠ نقلاً عن مجاهد.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٦٣٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) تفسير الطبري ٢ / ٣٠.

(٤) ورد بذلك روايات عديدة أنظر: نور الثقلين ٥ / ٤٩١، البرهان ٤ / ٤١٩ و ٤٢٠ و كنز الدقائق ١٤

٩٤ / والبحار ٦ / ٢١٦ وج ٢٤ / ٣٥٢ وج ٣٦ / ١ - ٣ وج ٣٧ / ٢٥٨ وج ١٤ / ٣٧٦ - ٣٧٧ +

سقط من هنا الآية (٣).

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً (٧) ﴾؛ أي: الجبال تلزم الأرض أن تسيخ بأهلها.

قوله - تعالى -: ﴿ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً (٨) ﴾؛ أي: مختلفين، ذكراناً وإناثاً.
قوله - تعالى -: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتاً (٩) ﴾؛ أي: قطعاً عن الحركة والشغل الدائم الملازم.

﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً (١٠) ﴾؛ أي: سترأ.
قوله - تعالى -: ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً (١١) ﴾؛ أي: تتصرفوا^(١) فيه لمنافعكم وحوادثكم.

قوله - تعالى -: ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً (١٢) ﴾؛ يعني: السموات السبع.

قوله - تعالى -: ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً (١٣) ﴾؛ أي^(٢): وقادأ؛ يعني: الشمس.

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً فَجَّاجاً (١٤) ﴾؛ أي: سيلاً.
و«المعصرات» السحب. عن ابن عباس^(٣).

[وقال الفراء والضحاك: هو^(٤) السحاب التي تجلب^(٥) بالمطر^(٦)].

(١) م: تتصرفون.

(٢) ليس في ج.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ٥.

(٤) ج: هن. م: هي السحاب.

(٥) م، ج: تجلب.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ٤ من دون نسبة القول إلى أحد. + ج زيادة: قال. + م زيادة: وقال.

أَبْنِ الرَّبْرِ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ^(١): نزل بالمعصرات ماءً شجاجاً^(٢).

وقال الكلبي وعكرمة: «المعصرات» الرياح^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦)﴾؛

أي: بساتين كثيرة الشجر، ملتفة مجتمعة. واحدها لف.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧)﴾؛ أي: وقتاً ليوم

القيامة.

قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨)﴾؛ أي:

جماعات.

قوله - تعالى -: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ

فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠)﴾؛ أي: مثل ما ترى السراب من بعيد.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١)﴾؛ أي: طريقاً لهم؛ أي:

إليها مرجعهم. من قوله: ﴿إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾^(٤) (الآية)^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣)﴾؛ أي: كل ما مضى حقب جاء

بعده^(٦) حقب.

و«الحقب» عندهم ثمانون سنة.

(١) ليس في د.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٥ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ٤ نقلاً عن قتادة.

(٤) مريم (١٩) / ٧١.

(٥) سقط من هنا الآية (٢٢).

(٦) ج: بعد.

قوله - تعالى -: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ (٢٤) :

«بردًا» نومًا. وفي المثل: منعني البرد [من البرد] ^(١). الأول: القر، والبرد ^(٢)

الثاني: النوم.

و«الشَّراب» قيل: الخمر.

وعن الفراء وأبي عبيدة: كلما يُشرب ^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ (٢٥) :

[«حميمًا» حارًّا] ^(٤).

و«غَسَّاقًا» ماءً بارداً لا ينساغ لبرودته.

وقيل: «الغَسَّاق» هو ^(٥) ما يسيل من ^(٦) صديد أهل النار. عن إبراهيم وقتادة

وعكرمة وعطية ^(٧).

﴿ جَزَاءً وَفَاءً ﴾ (٢٦) : أي: جزاء لأعمالهم السيئة.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ (٢٧) : أي: لا يخافون الله

حساباً.

قوله - تعالى -: ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ (٢٨) : مصدر.

(١) ليس في د.

(٢) ليس في م.

(٣) معاني القرآن ٣ / ٢٢٨.

(٤) م: حار.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) ليس في د، م.

(٧) تفسير الطبري ٣٠ / ١٠ تقرأ عن إبراهيم.

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ (٢٩)؛ أي: في (١) الكتاب.

وكتاباً مصدر (٢): «أحصيناه» بمعنى: كتبناه (٣).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ (٣١)؛ أي: فوزاً.

قوله - تعالى -: ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ (٣٢)؛ جمع حديقة، وهو (٤) البستان

الذي يحرق به شجره.

قوله - تعالى -: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ (٣٣)؛

«الكواعب» النساء اللاتي كعب (٥) ندين؛ أي: أرتفع، وهي النواهد.

و«أترباً» على سن واحدة.

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ (٣٤)؛ أي: مملوءة (٦) خمر (٧).

﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ (٣٦)؛ أي: كافياً. تقول: حسبي هذا،

وأحسبني (٨)؛ أي: كفاني (٩).

قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾؛

«الروح» ملك عظيم الخلقة، إذا نشر أجنحته غطت الأفق من المشرق إلى

(١) ج: من.

(٢) ج، د، م زيادة: و.

(٣) سقط من هنا الآية (٣٠).

(٤) م: هي.

(٥) ليس في ج.

(٦) أ، ب: مملوءاً.

(٧) سقط من هنا الآية (٣٥).

(٨) د، م: حسبي.

(٩) سقط من هنا الآية (٣٧).

المغرب.

وقيل: هو أعظم من السموات والأرض^(١) ومن الجبال^(٢).

السدي والضحاك والشعبي وقتادة والحسن قالوا: «الروح» بنو آدم^(٣).

وقيل: «الروح» روح الإنسان والله أعلم^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾

(٣٨)؛ [أي: قولاً صواباً]^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَأً ﴾ (٣٩)؛

أي: مرجعاً.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ

يَدَاهُ ﴾ [أي: ما قدمه هو من الأعمال]^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ (٤٠)؛

يقول^(٧): كنت غير حيٍّ، لما يلقاه^(٨) من العذاب.

(١) ليس في ج.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥ نقلًا عن ابن مسعود.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ١٦ نقلًا عن الحسن.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٦ نقلًا عن ابن عباس.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) أ، ب: من الإيمان.

(٧) ج، د، م: يعني.

(٨) ج: يلغني. م: يلقى.

و من سورة النازعات

وهي اثنتان وأربعون آية، مكية.

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١)﴾:

الفراء والكلبي والسدي^(١) عن عبد خير، عن عليّ -عليه السلام- قال: «النَّازِعَاتِ غَرْقًا» الملائكة تنزع^(٢) نفوس الكفار إغراقاً؛ كما يغرق النازع في القوس^(٣).

مقاتل قال: هو ملك الموت ينتزع^(٤) روح الكافر، فتغرق الروح حتى ترى الملائكة. فإذا وصلت إلى ترقوته غرقت في حلقه، فيعذبه^(٥) في حياته قبل موته^(٦). قال أبو عبيدة: «النَّازِعَاتِ» هي النجوم^(٧) تطلع. و«تغرق» تغيب^(٨).

(١) أ زيادة: قالوا.

(٢) ج، د، م: تنزع.

(٣) معاني القرآن ٣ / ٢٣٠.

(٤) ج، د، م: ينزع.

(٥) م: فتعذبه.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٦٥١.

(٧) ج زيادة: تنزع و. + م زيادة: تنزع.

قوله - تعالى -: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشِطاً (٢)﴾:

مقاتل والضحاك والسدي قالوا: هي الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الظفر والجلد، حتى تخرجها من حلقة^(٩).

الكلبي قال: ما من مؤمن إلا عرضت عليه الجنة قبل أن يموت، فيرى فيها أهله فينزعونه إليها وهو^(١٠) ينشط فيه نشطاً إليهم^(١١).

قتادة وأبو عبيدة قالوا: «النَّاشِطَاتِ» النجوم تطلع وتغيب؛ كالحمار الناشط من بلد إلى بلد، ومن مكان إلى مكان^(١٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً (٣)﴾:

الكلبي^(١٣) ومقاتل قالوا: هي^(١٤) الملائكة تقبض أرواح المؤمنين، يسلونها سلاً رقيقاً كالسباح في الماء، وذلك بخلاف الكافر^(١٥).

الفراء قال^(١٦): هي الملائكة حال^(١٧) نزولها من السماء كالسباحة^(١٨).

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٤.

(٩) مجمع البيان ١٠ / ٦٥٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٠) ليس في أ.

(١١) ليس في أ. + مجمع البيان ١٠ / ٦٥٢ نقلاً عن ابن عباس.

(١٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٤.

(١٣) ج: السدي.

(١٤) ليس في أ.

(١٥) مجمع البيان ١٠ / ٦٥٢.

(١٦) ليس في د.

(١٧) ليس في ج، د، م.

(١٨) معاني القرآن ٣ / ٢٣٠.

قتادة والحسن وأبو روق والضحاك وأبو عبيدة قالوا: هي النجوم والشمس والقمر، لقوله: ﴿وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(١).

قوله - تعالى -: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ (٤):

مقاتل ومجاهد قالوا: [هي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين وبأعمالهم الصالحة]^(٢).

الكلبي قال: هي الملائكة تسبق إلى الخير^(٣).

الفراء قال: هي الملائكة تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء، وكانت الشياطين إذ^(٤) ذاك يسترقون السمع^(٥).



الحسن قال: هي النجوم^(٦).

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ (٥):

السدي قال: هي الملائكة تُدبِّرُ أَمْرَ الْعِبَادِ بِإِذْنِ اللَّهِ - تعالى -^(٧).

مقاتل قال: هي الملائكة تنزل بالحلال والحرام^(٨).

الحسن والضحاك قالوا: هي النجوم السيارة، من «النازعات» إلى «المدبرات»

(١) يس (٣٦) / ٤٠ + مجاز القرآن ٢ / ٢٨٤.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٦٥٢ نقلاً عن مقاتل.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٦٥٢ نقلاً عن مجاهد.

(٤) من ج.

(٥) معاني القرآن ٣ / ٢٣٠.

(٦) ما بين المعقوفتين في م بياض. + تفسير الطبري ٣٠ / ٢٠ نقلاً عن قتادة.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٦٥٢ نقلاً عن علي عليه السلام.

(٨) معاني القرآن ٣ / ٢٣٠.

أمرأ» وكلها مصادر^(١).

السدي قال: مخرج القسم «إن في ذلك لعبرة لمن يخشى»^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ (٦): وهي: الصيحة الأولى:

﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ (٧): وهي النفخة الأخرى.

﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ (٨): أي: خائفة مضطربة في أجوافهم.

وأصل الوجيف: سرعة السير^(٣).

﴿يَقُولُونَ أَأَنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ (١٠):

مقاتل قال: نمشي على أقدامنا إلى الحياة بعد الموت^(٤).

الكلبي قال^(٥): في الخلق الجديد إلى الدنيا^(٦).

أبو عبيدة قال^(٧): «الحافرة» [من حيث جئنا]^(٨).

الفراء قال: «في الحافرة» [أن^(٩) نرد إلى أمرنا الأول في الدنيا]^(١١).

(١) كشف الأسرار ١٠ / ٣٦٧: قال الحسن وقتادة: المراد بها النجوم.

(٢) النزاعات (٧٩) / ٢٦. + تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٨٤ نقلاً عن البصريين.

(٣) ج، د، م: المسير. + سقط من هنا الآية (٩).

(٤) كشف الأسرار ١٠ / ٣٦٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) م زيادة: هي.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢ نقلاً عن قتادة.

(٧) د زيادة: في.

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٤.

(٩) ليس في د.

(١٠) م: أي.

(١١) معاني القرآن ٣ / ٢٣٢.

الأخفش قال: «الحافرة» الأرض التي يحفر فيها قبورهم، ومعناها: المحفورة؛ كما قال: ﴿ مِنْ مَّاءٍ ذَافِقٍ ﴾^(١)؛ أي: مدفوق^(٢). ومثله: ﴿ عَيْشَةٍ زَاضِيَةٍ ﴾^(٣)؛ أي: مرضية.

قوله - تعالى -: ﴿ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ﴾^(٤)؛ أي: بالية^(٥).
﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾^(٦) (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤)؛ أي: على وجه الأرض.

وإنما سُميت: السَّاهِرَة، لأنها يُسهر فيها.
قال السدي: لأن رجعنا وقد كذبنا [بمحمد - عليه السلام -] ^(٥) لقد خسرنا خسراناً مبيناً^(٦).
تفسير الطبري قوله - تعالى -: «فإنما هي زجرة واحدة»؛ أي: صيحة واحدة.
عن الكلبي.

وقال «السَّاهِرَة» وجه الأرض. ومثله عن أبي عبيدة^(٧).
وقال الفراء: وجه الأرض. وسُميت بذلك، لأن فيها نوم الحيوانات

(١) الطارق (٨٦) / ٦.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) الحاقة (٦٩) / ٢١.

(٤) سقط من هنا الآية (١٢).

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٥.

وسهرهم^(١).

وروي في أخبارنا، عن أئمتنا -عليهم السلام-^(٢): أَنَّ «السَّاهِرَةَ» هي أرض النَجف^(٣).

قوله -تعالى-: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥)﴾؛ أي: قد أتاك.
﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦)﴾؛
إنما سمي بذلك، لأنه طوي بالبركة.

ومنهم من صرفه؛ كعدى، وسوى. ومنهم من لم يصرفه، [لأنه أسم لبقة
معروفة]^(٤).

﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (١٨)﴾؛
[أي: تطهر نفسك من الكفر والعصيان]^(٥).
﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (١٩)﴾ [فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (٢٠)﴾؛ أي:
العصا. ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢١)﴾.

﴿فَكَذَّبَ وَعَصَى (٢١) ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى (٢٢)﴾ في هلاك موسى.
﴿فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣)﴾؛ يعني: الناس نادى فيهم^(٦).

(١) معاني القرآن ٣ / ٢٣٢.

(٢) م زيادة: و.

(٣) لم نثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) ليس في ج، م.

(٥) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

(٦) طه (٢٠) / ٢١.

(٧) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

قوله - تعالى -: ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ (٢٤) ^(١) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ
وَالْأُولَى (٢٥) ؛ أي: عقوبة الكلمتين: قوله: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ ^(٢)
والأخرى: «أنا ربكم الأعلى».

قال ابن عباس - رحمه الله - والسدي: بينها أربعون سنة ^(٣).

وقيل: عقوبة الآخرة الأخرى ^(٤).

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴾ (٢٦) ؛ أي: يخاف.

قوله - تعالى -: ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا
فَسَوَّاهَا (٢٨) ؛ يعني: سقفها.

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) ﴾:

[«أغطش ليلها»] ^(٥) ؛ أي: أظلم ليلها.

«وأخرج ضحاها»؛ أي: أخرج ^(٦) شمسها. وإنما صارت مؤنثة، لأنَّ ظلمة
الليل تحجب من السماء.

﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) ؛ أي: بسطها بعد خلق السماء.

﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْغَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) ؛
[والتقدير: وأرسى الجبال.

(١) م زيادة: يعني الناس نادى فيهم فقال أنا ربكم الأعلى.

(٢) القصص (٢٨) / ٣٨.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٧ نقلًا عن مجاهد.

(٤) لم نثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ليس في د.

(٦) ليس في د، م.

«أرساها»^(١)؛ أي: أثبتها.

﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣)﴾؛ أي: منفعة.

و«الأنعام» الإبل والبقر والغنم.

قوله - تعالى -: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى (٣٤)﴾؛ أي: الصيحة

العظمى، وهي النفخة الأخرى. وسميت بذلك، لأنها تطمّ وتعلو كل شيء.

﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥)﴾؛ أي: ما عمل في الدنيا.

﴿وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (٣٦)﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧)﴾؛ أي: تجاوز

غيره في العصيان^(٢) ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩)﴾:

قال الفراء: أراد: إن ما واهم جهنم، لكنه^(٣) قال: «المأوى» لوفاق رؤوس

الآي^(٤).

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ (٤٠)﴾

قيل: خاف وقت خلوته بالمعاصي؛ بحيث^(٥) لا يراه أحد إلا الله - تعالى -^(٦).

﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠)﴾؛ أي: نهى نفسه عن الهوى والعصيان

له - تعالى - ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)﴾:

قوله - تعالى -: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢)﴾؛ أي: متى

(١) ليس في د.

(٢) سقط من هنا الآية (٣٨).

(٣) د، م زيادة: هو.

(٤) البحر المحيط ٨ / ٢٣ نقلًا عن البصريين.

(٥) ج: حيث.

(٦) تفسير القرطبي ١٩ / ٢٠٧ نقلًا عن مجاهد.

قیامها.

﴿فَإِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ

يَخْشَاهَا (۴۵)﴾؛ أي: يخافها.

﴿كَانَ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (۴۶)﴾ وفيه تقديم و

تأخير.



مرکز تحقیقات علوم اسلامی

و من سورة عبس^(١)

وهي أربعون آية.

مكية بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) ﴾ :
[«أن» هاهنا؛ بمعنى: إذ] ^(٢).

نزلت هذه ^(٣) الآية في ابن أم مكتوم، [وكان أعمى. وأسمه: عمرو. وجاء إلى النبي - صلى الله عليه وآله - ليسلم] ^(٤)، وكان النبي - عليه السلام - [في حديث مع أمية بن خلف.

وقيل: كان في حديث مع] ^(٥) عثمان بن عفان ^(٦).

(١) أ، ب، د، م: العتاب.

(٢) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

(٥) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

(٦) تفسير البرهان ٤ / ٤٢٧: نزلت في عثمان وابن أم مكتوم مؤذن رسول الله وكان أعمى فجاء إلى رسول الله وعنده أصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله على عثمان فعبس عثمان وجهه.

وقال ابن عباس والكلبي ومجاهد^(١): كان مع ابن ربيعة^(٢).
وقيل^(٣): مع شيبة [أخيه، فعبس النبي -عليه السلام- في وجه ابن أم مكتوم. وإنما عبس النبي -عليه السلام-^(٤) في وجه] لأنه أساء أدبه، فأراد أن يقطعه عن الكلام الذي كان فيه، وكان من الأدب أن يهمل إلى أن يفرغ من كلامه ثم يخاطبه، فأعرض عنه وعبس في وجهه وأقبل على ذلك الرجل وتصدى إليهم الحديث معه. وإنما عاتبه الله -تعالى- لأنه أعرض عمن يريد أن يسلم وعبس في وجهه، وكان الإعراض عن مثل ذلك مكروها فعاتبه عليه^(٥).
فقال: ﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَعْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦)﴾؛ أي: ترفع طرفك إليه وتقبل بوجهك عليه^(٦).
﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨)﴾^(٧)؛ يعني: إلى الإسلام^(٨) ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠)﴾؛ أي: تعرض إلى غيره.

(١) ليس في ج، د، م: ومجاهد.
(٢) ج، د، م: عتبة بن ربيعة. + مجمع البيان ١٠ / ٦٦٢ من دون نسبة القول إلى أحد.
(٣) ليس في د.
(٤) ليس في أ. + د: أخيه، فعبس النبي عليه السلام.
(٥) مجمع البيان ١٠ / ٦٦٤: قيل: أن ما فعله الأعمى نوعاً من سوء الأدب فحس تأديبه بالإعراض عنه إلا أنه كان يجوز أن يتوهم أنه أعرض عنه لفقره وأقبل عليهم لرياستهم تعظيماً لهم فعاتبه الله سبحانه على ذلك. + سياقي آنفاً الآيتان (٣) و(٤).
(٦) ج: إليه. + ليس في د. + سقط من هنا الآية (٧).
(٧) د زيادة: ويهوي.
(٨) سقط من هنا الآية (٩).

وروي في أخبارنا، عن الصادق - عليه السلام - أنه ^(١) قال: ألذي عبس في الآية هو عثمان بن عفان، أو عتبة، أو شيبه؛ أخوه ^(٢). على اختلاف الرواية ^(٣).
قوله - تعالى -: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي (٣)﴾؛ أي: وما يدرك، يا محمد، لعله يظهر نفسه من الشرك.

و«لعل» و«عسى» في كلامه - تعالى -: بمعنى: الوقوع.
﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرُ (٤)﴾:

و«أو» هاهنا، بمعنى: الواو؛ كقوله - تعالى -: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (٤)﴾.

من رفع «فتنفعه»، عطفه على «يذكر» ^(٥). ومن نصبه، جعله جواباً فلعله بالفاء.

قوله - تعالى -: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمِنْ شَاءِ ذَكَرَهُ (١٢)﴾؛ يعني: القرآن.

﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤)﴾؛ أي: مرفوعة في

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في د.

(٣) قال الطبرسي: قد روي عن الصادق - عليه السلام - أنها نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء ابن أم مكتوم فلما رآه تقدر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وأنكره عليه. مجمع البيان ١٠ / ٦٦٤. وقال القمي في تفسيره ٢ / ٤٠٤: نزلت في عثمان. وعنهما كنز الدقائق ١٤ / ١٣٣ ونور الثقلين ٥ / ٥٠٨ و ٥٠٩ والبرهان ٤ / ٤٢٧ و ٤٢٨.

(٤) الصافات (٣٧) / ١٤٧.

(٥) د، م: يدريك.

اللّوح المحفوظ.

﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦)﴾؛ أي: مطيعين لله - تعالى - يعني: الملائكة. من قوله - تعالى -: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(١) تقول^(٢): سفرت بين القوم؛ أي: أصلحت بينهم، ومشيت بالصلح كالسفير^(٣) الكريم بين القوم الكرام. و«بررة» مطيعين. من قوله - تعالى -: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾^(٤)؛ أي: مطيعاً لهما. و«كرام» قال الكلبي: كرام على ربهم^(٥). قوله - تعالى -: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ (١٧)﴾؛ [أي: لعن.

و«ما» هاهنا، ابتداء.

وقيل: أستفهام^(٦).

و«أكفره»^(٧) الخبر. على معنى: أي شيء حمله على الكفر مع ما يرى من الآيات الدالة على^(٨) التوحيد.

وقيل^(٩): نزلت هذه الآية في عتبة^(١٠) بن أبي لهب، وثب إلى النبي - عليه

(١) الواقعة (٥٦) / ٧٩.

(٢) ج: ويقال.

(٣) والسفير.

(٤) مريم (١٩) / ١٤.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٦٦٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٦٦٥ نقلاً عن الكلبي.

(٧) م: فأكفره. + أ، ب زيادة: على.

(٨) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

(٩) م: قد. + ج، د زيادة: وقد.

(١٠) من هنا إلى موضع تذكره ليس في م.

السَّلام - فَرَّقَ قَيْصَهُ، وَكَانَ قَدْ صَاحَرَهُ، فَفَرَّقَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ لِكُفْرِهِ، وَدَعَا عَلَيْهِ فَقَالَ: أَكَلِكِ [كَلْبٌ مِنَ الْكِلَابِ] ^(١). فَأَكَلَهُ الْأُسْدُ، وَكَانَ فِي سَفَرٍ مَعَ جَمَاعَةٍ فَافْتَرَسَهُ الْأُسْدُ ^(٢) مِنْ بَيْنِهِمْ وَكَانَ قَدْ تَحَفَّظَ مِنْهُ وَأَحْتَرَسَ بِأَصْحَابِهِ. وَحَدِيثُهُ مَعَهُ مَشْهُورٌ ^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ (٢٠)؛ أي: لِسَبِيلِ الْخَيْرِ يَسَّرَهُ.

مقاتل والسدي وقناة قالوا: يَسَّرَهُ لَطَرِيقَ الْخُرُوجِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ^(٤).

مجاهد قال: يَسَّرَهُ وَسَهَّلَهُ طَرِيقَ ^(٥) الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ؛ أي: بَيَّنَّهُ وَعَرَّفَهُ ^(٦).

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ (٢١)؛ أي: جَعَلَ لَهُ قَبْرًا.

وقيل: أَمَرَ أَنْ يُقْبَرَ ^(٧).

الفراء قال: جَعَلَهُ مَقْبُورًا ^(٨). ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ (٢٢)؛ ^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا

(٢٥)؛ أي: سَكَبْنَاهُ مِنَ السَّحَابِ سَكَبًا إِلَى الْأَرْضِ ^(١٠).

(١) ج، من كلاب الله.

(٢) ليس في ج.

(٣) كشف الأسرار ١٠ / ٣٨٤ نقلًا عن مقاتل. + سقط من هنا الآيتان (١٨) و (١٩).

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ٣٥ نقلًا عن قتادة.

(٥) ج: بطريق.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ٣٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٦٦٦ نقلًا عن أبي عبيدة.

(٨) معاني القرآن ٣ / ٢٣٧.

(٩) سقط من هنا الآية (٢٣).

(١٠) سقط من هنا الآية (٢٦).

﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا ﴾؛ يريد: لبني آدم.
 ﴿ وَقَضْبًا (٢٨) ﴾؛ أي: رطبة، وهي القتّ القضب لدوائهم. ومن أسمائه^(١)
 الفصفصة. وسميت بالقضب، لأنها تقضب مرة بعد مرة^(٢)؛ أي: تُقطع.
 ﴿ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) ﴾؛ أي: غلاظ النخل
 والشجر.

﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) ﴾:

«الأب» العشب. و«الكلأ» الحشيش. والمرعى للبهائم.

﴿ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢) ﴾؛ أي: منفعة.

قوله - تعالى -: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ (٣٣) ﴾:

قال الكلبي: القيامة^(٣).

وسميت بالصاحّة، لأنها تصخّ الأسماك. *مكتبة علوم رسيدي*

قوله - تعالى -: ﴿ يَوْمَ يَقْرَأُ الْمُرءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥)

وَصَاحِبِيهِ وَبَنِيهِ (٣٦) ﴾:

قيل: إن رجلاً سأل علياً - عليه السلام - بجامع الكوفة عن هذه الآية، فقال

- عليه السلام -: يقرّ هاويل من قابيل. وإبراهيم من آزر. وموسى من أمّه، وقيل: من

جارية فرعون التي سلّم إليها لما ألتقطه آل^(٤) فرعون قبل تسليمه إلى أمّه، وكانت

(١) ج: أسمائهم.

(٢) ج: أخرى.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ٣٩ نقلاً عن ابن عباس.

(٤) ج: خدم.

كافرة. ولوط من صاحبتة. ونوح من آبنه؛ كنعان^(١).

وقيل: إنه عام، فلا يقتصر على هذا^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (٣٧)؛ أي: كلٌّ منهم مشغول بنفسه يوم القيامة عن أهله وأحبائه.

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ (٣٨)؛ أي: مضيئة مشرقة؛ يعني: وجوه المؤمنين^(٣).

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ (٤٠)؛ أي: غبار؛ يعني: وجوه الكافرين.

﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ (٤١)؛ أي: يغشاها قتار و قتام؛ يغشاها كسوف وسواد من أثر الغبار؛ يعني: وجوه الكفر الفجرة^(٤).



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

(١) روي الصدوق مسنداً عن الحسين بن علي عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذا قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ من هم؟ فقال عليه السلام: قاييل يفر من هابيل، والذي يفر من أمه موسى، والذي يفر من أبيه إبراهيم، والذي يفر من صاحبتة لوط، والذي يفر من ابنه نوح، يفر من ابنه كنعان.

قال الصدوق - رضي الله عنه - إنما يفر موسى من أمه خشية أن يكون قصّر فيما وجب عليه من حقها، وإبراهيم إنما يفر من الأب المربّي المشرك لا من الأب الوالد وهو تارخ. الخصال ١/ ٣١٨، وعنه البرهان ٤/ ٤٢٩ وكنز الدقائق ١٤/ ١٣٩ ونور الثقلين ٥/ ٥١٢ والبحار ٧/ ١٠٥ وج ١٠/ ٨٠ وج ١١/ ٣١٧ وج ١٢/ ٣٦ وج ١٣/ ٦.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) سقط من هنا الآية (٣٩).

(٤) سقط من هنا الآية (٤٢).

و من سورة التكوير

وهي عشرون آية وتسع آيات.

مكتبة بلا خلاف.

روي عن النبي - صلى الله عليه وآله - أنه قال: شَيَّبَتْنِي هُودُ وَأَخَوَاتُهَا^(١)



الواقعة، وعمّ يتساءلون، وإذا الشمس كورت^(٢).

الكلبي ومقاتل وقتادة والضحاك قالوا: «كورت» ذهب ضوءها^(٣).

السدي قال: «كورت» مثل تكوير العمامة لترمي أو^(٤) لتحمي^(٥).

أبو عبيدة قال: لُغَتْ ومُحِيت^(٦).

(١) أ.د. م زيادة: و.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٦٧٠ وفيه: شَيَّبَتْنِي هُودُ والواقعة والمرسلات وعمّ يتساءلون وإذا الشمس كورت. وعنه كنز الدقائق ١٤ / ١٤٣ ونور الثقلين ٥ / ٥١٣ وروى مثله الصدوق في الخصال ١ / ١٩٩.

(٣) تفسير الطبري ٤١ / ٣٠ نقلًا عن قتادة.

(٤) ج: و.

(٥) تفسير الطبري ٤١ / ٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٧.

الزجاج قال: جُمع ضوؤها، ولُفَّت كما تُلَفَّت العمامة^(١).

قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢)﴾؛ أي: أسودَّت^(٢) وتساقت وتناثرت^(٣).

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤)﴾؛ أي: التوقَّ التي أي على^(٤) جعلها عشرة أشهر^(٥)، وأذهل أهلها عنها^(٦). واحدها عشرة؛ كنفساء. قيل: «العشار» هاهنا، السحائب^(٧).

وقيل: «العشار» الدور مات أهلها فعُطِّلَتْ^(٨).

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥)﴾:

عكرمة والضحَّاك والفراء قالوا: «حَشَرُها» موتها^(٩).

مقاتل وقتادة قالوا: جُمِعَتْ^(١٠).

السدي قال: المختلطت مع الناس بعد ما كانت نافرة منهم^(١١).

(١) مجمع البيان ١٠ / ٦٧٣. + سقط من هنا الآية (١).

(٢) أ، د: سودَّت.

(٣) سقط من هنا الآية (٣).

(٤) ليس في ج.

(٥) ج زيادة: تركت.

(٦) ليس في ج.

(٧) التبيان ١٠ / ٢٨١ نقلاً عن الجبائي.

(٨) ج: فتعطلت. + البحر المحيط ٨ / ٤٣٢.

(٩) معاني القرآن ٣ / ٢٣٩.

(١٠) تفسير الطبري ٣٠ / ٤٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١١) التبيان ١٠ / ٢٨١ من دون نسبة القول إلى أحد.

﴿وَإِذَا الْبُخَارُ سُجِّرَتْ (٦)﴾:

السدي، عن عبد خير، عن عليّ -عليه السلام- وأبيّ بن كعب وأبن عباس -رحمه الله- قالوا^(١): أوقدت واشعلت^(٢) ناراً^(٣).

مقاتل وأبن صالح قالوا: ملئت وفجّر بعضها إلى بعض، وصارت بحراً واحداً^(٤).

الفراء، مثله^(٥).

الكلبي: صار العذب والملح بحراً واحداً^(٦).

﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧)﴾:

أبو صالح، عن أبن عباس قال: زوج المؤمن بالهور العين، والكافر بالشياطين^(٧).

وقيل: «زوّجت» قرنت^(٨). مركز تحقيق علوم إسلامي

قتادة قال: كلّ إنسان قرين^(٩) بأهل دينه^(١٠).

(١) أ. د. قال.

(٢) ج: اشتعلت.

(٣) التبيان ١٠ / ٢٨٢ نقلاً عن ابن عباس.

(٤) التبيان ١٠ / ٢٨٢ نقلاً عن الفراء.

(٥) معاني القرآن ٣ / ٢٣٩.

(٦) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٤ نقلاً عن الضحاك.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٦٧٤ نقلاً عن مقاتل.

(٨) تفسير القرطبي ١٩ / ٢٣٢: قرنت الارواح بالاجساد نقلاً عن عكرمة وقيل قرنت النفوس

باعمالها.

(٩) ج: قرن.

أبو صالح قال: رُدَّتْ الأرواح إلى الأحياء^(١١).

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨)﴾؛ يعني: البنت التي كانوا^(١٢) يدفنونها حيّة.

وكانت الجاهليّة تفعل ذلك خيفة عار، أو فقر.

وسُمِّيت بذلك، لثقل التراب عليها^(١٣).

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١)﴾؛ أي: قُلِعَتْ؛ كما يقلع السَّقْف^(١٤).

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ (١٥)﴾؛ أي: أقسم.

وعني بالخُنُوس: النجوم الخمسة: زحل، والمشتري، والزهرة، وعطارد،

والمرّيح.

وسُمِّيت بالخُنُوس، لأنها تخنُس بالنّهار وتظهر بالليل.

﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ (١٦)﴾؛ أي: تجري في أفلاكها.

و«الكنُوس» المستقرّة التي تغيب وتتوارى في مساقطها ومنازلها.

و«الكناس» بيت الظبية.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَشْعَسَ (١٧)﴾؛ أي: إذا أدير بظلامه. عن عليّ - عليه

السّلام -^(١٥).

(١٠) البحر المحيط ٨ / ٤٣٣.

(١١) تفسير الطبري ٣٠ / ٤٥ نقلاً عن عكرمة وفيه بدل الأحياء الأجساد.

(١٢) ج: كانت.

(١٣) سقط من هنا الآيتان (٩) و(١٠).

(١٤) سقط من هنا الآيات (١٢) - (١٤).

(١٥) التبيان ١٠ / ٢٨٥.

وقيل: أدبر وأقبل^(١).

مقاتل^(٢): أظلم^(٣).

الحسن قال: أقبل بظلامه^(٤).

الفراء قال: دنا وأظلم^(٥).

﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)﴾؛ أي: أضاء وأرتفع.

ومخرج القسم قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩)﴾؛ أي: جبرئيل - عليه

السلام -^(٦).

﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١)﴾؛ أي: تطيعه الملائكة.

«ثم» ظرف مكان^(٧).

﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤)﴾؛ أي: على الوحي والقرآن

بِثَمَّ^(٨).

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥)﴾؛ أي: مرجوم باللَّعْنَة^(٩).

(١) تفسير القرطبي ١٩ / ٢٣٨ تقرأ عن الخليل.

(٢) ج زيادة: قال.

(٣) التبيان ١٠ / ٢٨٦ تقرأ عن الحسن.

(٤) التبيان ١٠ / ٢٨٥.

(٥) معاني القرآن ٣ / ٢٤٢.

(٦) سقط من هنا الآية (٢٠).

(٧) سقط من هنا الآيتان (٢٢) و (٢٣).

(٨) ليس في ج.

(٩) سقط من هنا الآية (٢٦).

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧)﴾؛ أي: تذكرة وموعظة^(١).



(١) سقط من هنا الآيتان (٢٨) و (٢٩).

و من سورة انفطرت

وهي سبع عشرة آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) ﴾ ؛ أي: انشَقَّت.

﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (٢) ﴾ ؛ أي: تساقطت ^(١)

﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) ﴾ ؛ أي: بُحِثِرَتْ. عن مقاتل ^(٢).

وقيل: «بعثرت» و«بحثرت» واحد ^(٣).

الكلبي قال: أُخْرِجَ ما فيها من الموتى ^(٤).

أبو عبيدة قال: جُعِلَ أسفلها أعلاها ^(٥).

(١) سقط من هنا الآية (٣).

(٢) تفسير الطبري ٥٤ / ٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) التبيان ٢٩٠ / ١٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) تفسير الطبري ٥٤ / ٣٠.

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٨.

القتبي قال: أنشئت^(١).

قوله - تعالى -: ﴿عَمِلْتَ نَفْسٌ مَا قَدَمْتَ وَأَخَّرْتَ (٥)﴾؛ يريد: ما قدمت من المعاصي، وأخَّرت من التوبة.

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦)﴾ (الآية):

نزلت هذه الآية في أسيد^(٢) بن كعدة. عن مقاتل^(٣).

السدي قال: نزلت في أبي بن خلف^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ

رَكَّبَكَ (٨)﴾:

قيل: جميلاً وذيماً، وطويلاً وقصيراً، وذكرأ وأنثى^(٥).

وقيل: في صورة الأعمام والأخوال والأجد^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ (٩)﴾؛ أي: بالجزاء على الأعمال.

قوله - تعالى -: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١)﴾؛ أي:

ملائكة كاتبين، كراماً على الله.

وقيل: «كراماً»؛ أي: لا يكتبون على العبد المعصية إذا هم بها ولم يفعلها، وإنما

(١) كشف الأسرار ١٠ / ٤٠٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ج: أسد.

(٣) كشف الأسرار ١٠ / ٤٠٥ من دون ذكر للقائل.

(٤) تفسير القرطبي ١٩ / ٢٤٥ نقلًا عن عكرمة.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٦٨٣.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ٥٥ نقلًا عن مجاهد.

يكتبونها إذا فعلها. روي ذلك في أخبارنا عن أئمتنا -عليهم السلام-^(١).
 قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الْأُبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (١٥)﴾؛ أي: يوم الجزاء على الأعمال^(٢).
 قوله -تعالى-: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٧)﴾ تعظيماً
 له وتهويلاً.

ثم أكد ذلك فقال: ﴿ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً﴾؛ أي: نفس كافرة لكافر شيئاً ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١٩)﴾.



(١) روي الكليني مسنداً عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليها السلام قال: إن آدم عليه السلام قال: يا رب سلطت على الشيطان وأجرته مني مجرى الدم فاجعل لي شيئاً، فقال: يا آدم جعلت لك أن من هم من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة فإن هو عملها كتبت له عشرأ، قال: يا رب زدني، قال: جعلت لك أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر له غفرت له، قال: يا رب زدني، قال: جعلت له التوبة -أو قال: بسطت لهم التوبة- حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا رب حسبي. الكافي ٢ / ٤٤٠ وورد مؤداه فيه ٢ / ٤٢٨ - ٤٣٠، والبحار ٦٨ / ٢٤٨. + سقط من هنا الآية (١٢).
 (٢) سقط من هنا الآية (١٦).

و من سورة المطففين

وهي نيف^(١) و ثلاثون آية.

مكية^(٢). عن الكلبي^(٣).

وقال مقاتل: مدنية^(٤).

وقال عطاء وقتادة، عن ابن عباس: مدنية^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١)﴾

«ويل» ابتداء وخبر؛ أي: لهم ويل. وهو وادٍ في جهنم.

و«المطففين» الباخسين الناقصين حقوق الناس.

قوله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢)﴾؛ أي: إذا

أكتالوا لأنفسهم. ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)﴾؛ أي: ينقصون.

(١) ج: ست.

(٢) ج: مدنية.

(٣) ليس في ج. + التبيان ١٠ / ٢٩٥ نقلًا عن ابن عباس.

(٤) ج: مكية. + التبيان ١٠ / ٢٩٥ نقلًا عن الضحاك.

(٥) التبيان ١٠ / ٢٩٥ نقلًا عن الضحاك.

قوله - تعالى -: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴾ (٤) فيجازون على

ذلك.

وروي عن ابن عباس أنه قال: لما قدم النبي - عليه السلام - المدينة كان أهلها من أخيب^(١) الناس كيلاً، فنزلت هذه الآية على النبي - عليه السلام - فقرأها عليهم، فأحسنوا الكيل^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ (٧)؛ فعيل، من

السَّجَن.

وقيل: فعيل، من السَّجَل؛ أي: عمل الفجار وأرواحهم في سِجِّين^(٤).

مقاتل والضحاك وابن سيرين قالوا: «السَّجِّين» الأرض السفلى^(٥).

الكلبي والفرء قالوا: «السَّجِّين» صخرة^(٦) في الأرض السابعة السفلى^(٧).

أبو عبيدة قال: «السَّجِّين» فعيل، من السَّجَن؛ أي: لفي حبس^(٨).

قوله - تعالى -: ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴾ (٨) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٩)؛ أي:

مكتوب.

(١) ج: أخس.

(٢) أسباب النزول / ٣٣٣. + سقط من هنا الآيتان (٥) و (٦).

(٣) ج: زيادة: هو.

(٤) تفسير الطبري ٦٠ / ٣٠ نقلاً عن عبد الله بن عمر.

(٥) تفسير الطبري ٦١ / ٣٠ نقلاً عن البراء.

(٦) ج: صحن.

(٧) تفسير الطبري ٦١ / ٣٠ نقلاً عن مجاهد.

(٨) ج: سجن. + مجاز القرآن ٢ / ٢٨٩.

قوله - تعالى -: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيَّوْمِ
الَّذِينَ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢)﴾؛ أي: ظالم لنفسه.
قوله - تعالى -: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٣)﴾؛ أي:
هذه أساطير الأولين وأكاذيبهم.

قوله - تعالى -: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)﴾؛ أي:
طبع.

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ (١٥)﴾؛ أي: عن ثواب ربهم^(١).
قوله - تعالى -: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ (١٨)﴾؛
«علِّيَّين»^(٢) صفة للملائكة^(٣)، ولذلك جمعه^(٤) بالواو والنون؛ أي: عمل
الأبرار وأرواحهم لفي عِلِّيَّين.
وقال الكلبي: «في عِلِّيَّين» في السماء السابعة^(٥).
[وقال] ^(٦) الزجاج: في أعلا الأمكنة^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٢١)﴾؛ أي: يشهده مقربو كلِّ سماء إذا
رفع إليهم.

(١) من الموضع الذي ذكرنا. إلى هنا ليس في م. + سقط من هنا الآيتان (١٦) و (١٧).

(٢) ج، د، م: عليون.

(٣) أ، ب: الملائكة.

(٤) ليس في د.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ٦٥ نقلاً عن أسامة بن زيد عن أبيه.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) التبيان ١٠ / ٣٠٢ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا الآيتان (١٩) و (٢٠).

وقيل: «المقربون»^(١) عليين^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥)﴾ أي^(٣): خمر صافية من العتيق^(٤).

قتادة قال: خمر تُمزج بكافور، وتُختَم بمسك^(٥).

﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ أي: آخره رائحة المسك.

قوله - تعالى -: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)﴾ أي: فليسارع المسارعون.

السدي قال: فليرغب الراغبون^(٦).

أبن عباس قال: فليجتهد المجتهدون^(٧). وأصل «التنافس» مأخوذ من الشيء النفس، يتمنى الإنسان أن يكون له.

قوله - تعالى -: ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٧)﴾ مقاتل قال: مزاجه الخمر والعسل واللبن^(٨).

و«تسним» هو أرفع شراب أهل الجنة وأشرفه. وإنما سمي: تسنيمًا، لأنه يتسئم

(١) م زيادة: في.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٦٩٢ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآيات (٢٢) - (٢٤)

(٣) ج، د، م زيادة: من.

(٤) ج، د، م: العتيق.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ٦٨.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٦٩٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) د: المجتهد. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) تفسير الطبري ٣٠ / ٦٩ تقلًا عن ابن عباس.

عليهم من فوق رؤوسهم.

قوله - تعالى -: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ (٢٨)؛ أي: يشربون منها، [يعني: يوم القيامة، وهم علي وأصله وأصحابه المؤمنون] ^(١) صرفاً بلا مزاج، وسائر أهل الجنة يمزجون منها.

و«المقربون» هاهنا، النبي - صلى الله عليه وآله - وعلي - عليه السلام - وأولاده الطاهرون - عليهم السلام -، روي ذلك عن الباقر والصادق -عليهما السلام - و ^(٢) جماعة من الفسرين ^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ (٢٩)؛

[قيل، كانوا يضحكون] ^(٤) من علي بن أبي طالب ومن أصحابه المؤمنين. روي ذلك عن الصادق: جعفر بن محمد -عليهما السلام - أنه قال: مر علي بن أبي طالب - عليه السلام - على جماعة من بني أمية، وكان معه جماعة من أصحابه، فتغامزوا عليهم وضحكوا، فنزلت هذه الآية على النبي - صلى الله عليه وآله - ^(٥).

(١) من ج.

(٢) ليس في أ.

(٣) تفسير القمي ٢ / ٤١١ ومناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٣ وتأويل الآيات ٢ / ٧٧٧ و ٧٧٨ وعنها كنز الدقائق ١٤ / ١٩١ وعن الأولين نور الثقلين ٥ / ٥٣٥ وعن الأول البرهان ٤ / ٤٣٨.

(٤) ليس في أ.

(٥) روي السيد شرف الدين علي الحسيني عن محمد بن العباس عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾. إلى آخر السورة نزلت في علي عليه السلام وفي الذين استهزؤوا به من

قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠)﴾؛ يعني: عليهم.

قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١)﴾؛ يريد:

يتفكّهون بالقول فيهم والهزو والطعن.

قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أَرْسَلُوا

عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣)﴾؛ أي: كاتبين.

قوله - تعالى -: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤)﴾؛

يعني: يوم القيامة. وهم عليّ - عليه السلام - وأهله وأصحابه المؤمنون، من الكفار

يضحكون لما يرون منهم^(١) من الذلّة والهوان والعذاب.

قوله - تعالى -: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٣٥)﴾؛ يعني: على الأسرة، من

اللؤلؤ والزبرجد والياقوت.

«ينظرون»؛ يعني^(٢): إلى الكفار في العذاب الأليم.

قوله - تعالى -: ﴿هَلْ تُؤْثِرُونَ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)﴾؛ أي: جُوزي

الكفار بأفعالهم.

→ بني أميّة وذلك أنّ عليّاً عليه السلام مرّ على قوم عن بني أميّة والمنافقين فسخروا منه. تأويل الآيات

٧٨١ / ٢ وعنه البرهان ٤٤١ / ٣ وكنز الدقائق ١٤ / ١٩٤ والبحار ٣٥ / ٣٣٩ و ٣٤٠.

(١) م: بهم.

(٢) ليس في ج.

و من سورة أنشئت^(١)

[الانشقاق]

وهي [عشرون آية وثلاث آيات]^(٢).

[وهي مكية بغير خلاف]^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ (١) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُمَّتْ (٢)﴾:

أبن عباس قال: «وَأَذْنَتْ»: أي: سمعت، وحق لها أن تسمع^(٤) كلام

خالقها^(٥).

[وقال]^(٦) غيره: طاعت^(٧)، وحق لها أن تطيع وتسمع^(٨).

(١) ج: الانشقاق.

(٢) ج: خمس وعشرون آية، مكية.

(٣) ليس في ج.

(٤) ج، د، م زيادة: من.

(٥) تفسير القرطبي ١٩ / ٢٦٩.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ج، د، م: أطاعت.

(٨) مجمع البيان ١٠ / ٦٩٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣)﴾؛ أي: مدت كالأديم العكاظي.
قوله - تعالى -: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤)﴾؛ يريد: ألقت ما فيها من
الكنوز والموتى، وتخلت منهم^(١).

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا
فَمُلاقِيهِ (٦)﴾؛ يريد: أنك عامل خيراً أو^(٢) شراً فملاقية عند ربك.
نزلت هذه الآية في الأسود بن عبد الأسد.

قوله - تعالى -: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا
يَسِيرًا (٨) وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩)﴾؛ يعني: المؤمن الصالح. و«أهله»
هاهنا، أهل الجنة.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُوا
ثُبُورًا (١١) وَيَصْلِي سَعِيرًا (١٢)﴾؛ أي: يدعوه هلاكاً.

وروي: أن هذه الآية نزلت في الأخوين؛ المؤمن والكافر^(٣).

وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة وعمار بن ياسر - رحمه الله -^(٤).

[وقوله^(٥): «سعيراً»؛ أي: ناراً.]

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣)﴾؛ يعني: الوليد مسروراً

(١) سقط من هنا الآية (٥).

(٢) م: و.

(٣) تفسير القمّي ٢/ ٤١٢ وعنه كنز الدقائق ١٤/ ٢٠١ ونور الثقلين ٥/ ٥٣٨ والبرهان ٤/ ٤٤٣.

(٤) لم نثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ليس في ج، د، + ج، د، م زيادة: يصل.

بماله وأولاده وخدمه.

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ (١٤)؛ أي: لن يرجع إلينا^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴾ (١٦)؛ [أي: أقسم بالشفق]^(٢)، وهو

النَّهَار. عن مجاهد^(٣).

وقيل: أقسم بالحمرة^(٤).

وقيل: أقسم بالبياض بعد الحمرة^(٥).

و«الشفق» من الأضداد عندهم.

قوله - تعالى -: ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ (١٧)؛ أي: [أظلم وأقتم]^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا آتَسَقَ ﴾ (١٨)؛ أي: اجتمع وأحتكم

[وتم]^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ (١٩)؛ أي: [حالا بعد

حال]^(٨).

قيل: نطفة، ثم^(٩) علقه، ثم مضغة، ثم عظاماً، ثم جنيناً، ثم طفلاً، ثم شاباً، ثم

(١) سقط من هنا الآية (١٥).

(٢) ليس في م.

(٣) تفسير الطبري ٧٦ / ٣٠، تفسير مجاهد ٧٤٢ / ٢.

(٤) تفسير الطبري ٧٦ / ٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) كشف الأسرار ٤٢٩ / ١٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في د، م.

(٧) ليس في ج.

(٨) ج، د، م: حالة بعد حالة.

(٩) ج: بعد.

شيخاً، ثم حياً بعد الموت يوم^(١) القيامة^(٢).

وروي عن الصادق - عليه السلام - أنه قال: «طبقاً عن طبق»؛ أي: (٣) سنة عن سنة^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣)﴾؛ أي: يضمرون.

قوله - تعالى -: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤)﴾؛ أي: مؤلم. والبشارة تُستعمل^(٥) في الخير والشر.

قوله - تعالى -: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥)﴾؛ أي: غير^(٦) مقطوع ولا ممنوع^(٧).



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

(١) ج، د، م: في.

(٢) مجمع البيان ٧٠١/١٠.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ورد مؤداه في روايات عديدة أنظر: البرهان ٤/٤٤٤ ونور الثقلين ٥/٥٣٩ وكنز الدقائق ١٤/

٢٠٣ والبحار ٩/٢٤٩ وج ٢٤/٣٥٠ وج ٨/٢٨ وج ١٤٣/٥١ وج ٩٠/٥٢. سقط من هنا

الآيتان (٢٠) و(٢١).

(٥) ج: لتستعمل.

(٦) ليس في ج.

(٧) ج، د، م: ممنون.

و من سورة البروج

وهي ^(١) عشرون آية وآيتان، مكيّة.

قوله - تعالى -: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١)﴾؛ أي: ذات المنازل؛ منازل
الشمس والقمر والنجوم.

قوله - تعالى -: ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢)﴾؛ يعني: يوم القيامة.

قوله - تعالى -: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣)﴾:

الكلبيّ وقتادة والزبيعيّ بن أنس وأبو هريرة يروون، عن النبيّ - صلى الله عليه
وآله - أنه قال: «الشّاهد» يوم الأضحى، و«المشهود» يوم الجمعة ^(٢).

عليّ - عليه السّلام - قال: «الشّاهد» يوم الجمعة، و«المشهود» يوم النحر ^(٣).

(١) ج زيادة: اثنتان و.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٨٣ و ٨٤ نقلاً عن ابن الزبير. + روى الطبري مسنداً عن أبي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وآله: وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم العرفة وروي أيضاً بإسناده عن
أبي الدرداء عنه صلى الله عليه وآله قال: أكثروا على الصّلاة يوم الجمعة فأنّه يوم مشهود تشهده
الملائكة. تفسير الطبري ٣٠ / ٨٢ و ٨٤.

(٣) لم نعثر على رواية علوية تدل على أنّ المشهود يوم النحر ولكن روى الطبرسي أنّ رجلاً دخل

الضَّحَّاك قال: «الشَّاهد» القبر، و«المشهد» يوم القيامة. من قوله - تعالى -:

﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ، وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾^(١).

يوسف المكي والسدي يرويان، عن ابن عباس - رحمه الله - والحسين بن علي

[بن أبي طالب]^(٢) - عليهما السلام - أنها قالا: «الشَّاهد» محمد [رسول الله - صلى

الله عليه وآله -]^(٣). لقوله - تعالى -: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^(٤).

و«المشهد» يوم القيامة، من قوله - تعالى -: «ذلك يوم مجموع له الناس، وذلك يوم

مشهود»^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾^(٦):

الكلبي^(٦) قال: لقد قُتِلَ أصحاب الأخدود^(٧). وهو [مخرج القسم.

→ مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فاذا رَجَلَ يَحْدُثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ
فَسَأَلْتُهُ عَنِ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ فَقَالَ نَعَمْ الشَّاهِدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْمَشْهُودُ يَوْمَ عَرَفَةَ فَجَزَيْتُهُ إِلَى آخِرِ
يَحْدُثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَّا الشَّاهِدُ فَيَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَمَّا
الْمَشْهُودُ فَيَوْمَ النِّحْرِ. مجمع البيان ١٠/ ٧٠٨ وعنه نور الثقلين ٥/ ٥٤٣ وكنز الدقائق ١٤/ ٢١١ +
وروى الصدوق بإسناده عن الصادقين عليهما السلام أربع روايات يوجد فيها أَنَّ الشَّاهِدَ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ. معاني الأخبار ٢٩٨ و٢٩٩ وعنه كنز الدقائق ١٤/ ٢٠٩ و٢١٠ ونور الثقلين ٥/ ٥٤٢
والبرهان ٤/ ٤٤٥ و٤٤٦.

(١) هود (١١) / ١٠٣ + لم نثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في م.

(٤) الفتح (٤٨) / ٨.

(٥) هود (١١) / ١٠٣ + تفسير الطبري ٣٠ / ٨٣ نقلاً عن ابن عباس والحسن بن علي - عليهما

السلام - وتفسير أبي الفتوح ١٢ / ٤٢ نقلاً عن الحسين بن علي عليهما السلام.

(٦) ليس في ج، د، م.

مقاتل وقتادة قالوا: مخرج القسم ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾^(٨)؛ أي: أخذه^(٩).
و«الأخدود»^(١٠) شقّ عظيم في الأرض.
وقيل: شقّ مستطيل. وجمعه أخاديد^(١١). أمرهم بحفره^(١٢) ذونؤاس، من
ملوك العرب من الأذواء^(١٣)، أُلقي فيه قوماً مؤمنين من رعيته، وكان قد^(١٤) أضرم
فيه ناراً وهو جالس على حافته يشاهد إحراقهم^(١٥) فأكلتهم النار، وأشتدّ
لهيبها^(١٦) فطغت فأكلت ذانؤاس وأصحابه.
وروي عن عليّ -عليه السلام-: أن أصحاب الأخدود ملك من ملوك
الحبشة كان^(١٧) قد أمر بحفرة، [وأحرق]^(١٨) فيه نبيّاً وجماعة من المؤمنين، فطغت
النار فأكلته وأصحابه ولم يمكنهم^(١٩) الهرب منها^(٢٠).

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٧٠٥ تقلأ عن الفراء.

(٨) البروج (٨٥) / ١٢.

(٩) تفسير الطبري ٣٠ / ٨٦ تقلأ عن قتادة.

(١٠) ليس في ج.

(١١) كشف الأسرار ١٠ / ٤٣٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٢) ج: لحفره.

(١٣) ج، د، م: الأزد. + ج، د زيادة: و.

(١٤) ليس في ج.

(١٥) ج، د، م: إحتراقهم.

(١٦) د، م: لهيبها.

(١٧) ليس في د.

(١٨) ليس في ج.

(١٩) ج، د، م: يمكنه.

(٢٠) يظهر ممّا روي عن عليّ عليه السلام أن نبيّاً حبشياً ومن بعثه طرحوا في النار وأحرقوا وأما طغيان

وقال مقاتل: «أصحاب الأخدود» كانوا قبل مولد النبي - صلى الله عليه وآله - بتسعين سنة، وهو ذونؤاس وأصحابه^(١).

قوله - تعالى -: ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥)﴾؛ أي: ذات الحطب. وهي مجرورة بالبدل من «الأخدود».

قوله - تعالى -: ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦)﴾؛ يعني: يتفرجون على إحراقهم^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧)﴾؛ أي: حضور^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾؛ يعني: الَّذِينَ^(٤) أحرقوهم بالنار.

و«الفتنة» النار^(٥) من قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(٦)؛ أي: يُعَذَّبُونَ وَيُحْرَقُونَ.

→ النار فأكلها إيتاهم فلم لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. انظر: بحار الأنوار ١٤ / ٤٣٨ - ٤٤٤. البرهان ٤ / ٤٤٧ وكنز الدقائق ١٤ / ٢١٥ ونور الثقلين ٥ / ٥٤٧.

(١) قال مقاتل كان أصحاب الأخدود ثلاثة واحد بنجران والآخر بآشام والآخر بفارس حرقوا بالنار أما الذي بالشام فهو أنطياخوس الرومي وأما الذي بفارس فهو بخت نصر وأما الذي بأرض العرب فهو يوسف بن ذي نواس. مجمع البيان ١٠ / ٧٠٧.

(٢) ج: إحراقهم.

(٣) سقط من هنا الآيتان (٨) و(٩).

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) م: العذاب بالنار.

(٦) الذاريات (٥١) / ١٣.

قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ
(۱۰)﴾؛ يريد: في الدنيا^(۱).



(۱) سقط من هنا الآيات (۱۱) - (۲۲).

و من سورة الطّارق

وهي ست^(١) عشرة آية.

مكية بلا خلاف^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَالطَّارِقِ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١)﴾ : أي: الكواكب تطرق بالليل، وتخفى بالنهار. عن مقاتل^(٣).

الفراء قال: «الطارق» النجم، لأنه يطرق بالليل وكل من أتاك ليلاً^(٤)، فهو طارق^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣)﴾ :

[قيل: «النجم» الثريا عند العرب]^(٦).

(١) ج: سبع.

(٢) ليس في ج.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ٩٠ نقلاً عن قتادة.

(٤) ج: بالليل.

(٥) سقط من هنا الآية (٢). + معاني القرآن ٣ / ٢٥٤. + في جميع النسخ زيادة: وقيل: النجم الثريا عند

العرب. وبما أن هذه العبارة تأتي بعد سطر حذفها من المتن.

(٦) ليس في ج، د، م. + تفسير الطبري ٣٠ / ٩١ نقلاً عن ابن زيد.

[و«الثاقب»^(١)؛ يعني: المتوقّد المضيء.
وذكر السدي^(٢)؛ إنما سمّي: ثاقباً، لأنّه ترمى به الشياطين فيثقبهم^(٣).
وقيل: إنّ «النجم الثاقب» هو زحل^(٤).
قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (٤)؛ يعني^(٥)؛ إلّا عليها
حافظ من الملائكة.

وقوله: «لَمَّا» مؤكّدة.
أبو عبيدة^(٦)؛ «لَمَّا» صلة^(٧).
قوله - تعالى -: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ (٥) خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ^(٨)؛
أي: مدفوق في الرّحم. عن الفراء^(٩).
قوله - تعالى -: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ (٧)؛ يخرج من
صلب الرّجل، وترائب المرأة؛ وهي عظام الصّدر، واحدها تريبة، وهي موضع
القلادة من الصّدر.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ (٨)؛

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) م زيادة: أنّه.

(٣) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٥٣ تقلّاً عن مجاهد.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / تقلّاً عن ابن زيد.

(٥) م: بمعنى.

(٦) د، م زيادة: قال.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٧١٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) تفسير الطبري ٣٠ / ٩١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٩) ج، د، م زيادة: يريد.

[الكلبي ومقاتل والفراء قالوا: إنه لقادر على إحيائه بعد موته^(١).
السدي قال^(٢): إنه لقادر^(٣) على أن^(٤) يجعل الشيخ شاباً، والشاب صبياً،
والصبي طفلاً؛ أي: جنيماً^(٥).

الحسن قال: إنه لقادر على أن يجعله عظماً، ثم لحماً، ثم مضغة، ثم علقة، ثم
نطفة، ثم يردّها إلى الصلب والترائب^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩)﴾؛ أي: تظهر وتختبر^(٧).
قوله - تعالى -: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١)﴾؛ أي: ترجع بالمطر في
وقته.

و«الرجع» الماء. عن مقاتل^(٨).
قوله - تعالى -: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢)﴾؛ أي: تصدع بالنبات.
فأقسم الله - تعالى - بالسَّماء ذات المطر، والأرض ذات النبات.
قوله - تعالى -: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ (١٣) وَمَا هُوَ بِاهْزَلٍ (١٤)﴾؛
[«فصل»: أي: حق. و«الهزل»: ^(٩)اللعب. بل جدّ وحقّ.

(١) معاني القرآن ٣ / ٢٥٥.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في د.

(٤) أ: أنه.

(٥) تفسير الطبري ٩٣ / ٣٠ نقلًا عن الضحاك.

(٦) تفسير الطبري ٩٣ / ٣٠ نقلًا عن عكرمة.

(٧) سقط من هنا الآية (١٠).

(٨) التبيان ١٠ / ٣٢٦ من دون ذكر للقائل.

(٩) ليس في ج، د، م.

و «قول فصل»؛ يعني: القرآن المجيد.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥)﴾؛ [أي: يمكرون بك] ^(١)
ويكيدونك كيداً.

﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦)﴾؛ أي: أجازيهم على كيدهم ومكرهم.

قوله - تعالى -: ﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ﴾؛ أي: خل عنهم وأجلهم.

قوله - تعالى -: ﴿أَمْهَلُهُمْ رُونِدًا (١٧)﴾؛ أي: أمهلهم إلى الأجل

المعلوم ^(٢). وفيه تهديد لهم ووعد.



مركز تحقيقات کلمه و علوم اسلامی

(١) ليس في د.

(٢) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

و من سورة الأعلى

وهي سبعة عشرة آية.

مكية بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (١):

الكلبي: صلّ بأمر ربك الرّافع العلي (١).

مقاتل قال: أذكر اسم ربك، وهو أن تقول: سبحان الله الأعلى (٢).

صاحب النظم قال: «الاسم» هاهنا، صلة (٣)؛ كقول لييد (٤):

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ (٥) السَّلَامِ عَلَيْكُمَا أَوْ مَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اَعْتَذَرَ (٦)

قوله - تعالى -: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ (٢)؛ أي: أحكم خلقه كله.

قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ (٣)؛ أي: خلق فهدى.

(١) تفسير أبي الفتوح ٥٩ / ١٢ نقلًا عن ابن عباس.

(٢) تفسير الطبري ٩٦ / ٣٠ نقلًا عن ابن عباس.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٥٩ / ١٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) أزيادة: شعراً.

(٥) م: اسل.

(٦) تفسير أبي الفتوح ٥٩ / ١٢.

قيل: هدى الذكر^(١) إلى الأنثى^(٢).

وقيل: الطفل إلى الثدي، والفرخ إلى الحب^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ (٤)﴾؛ يعني: الحشيش الرطب والكلاء.

قوله - تعالى -: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ (٥)﴾؛ جعله يابساً بعد الخضرة والرطوبة.

و«الغُثَاء» ما يقذفه السيل من جنبات الوادي. و«أحوى» شديد الخضرة. وقيل: شديد السواد^(٤).

وفي الآية تقديم وتأخير؛ أي: جعله أحوى، ثم غثاء بعد ييبسه.

قوله - تعالى -: ﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَىٰ (٦)﴾؛

بإثبات الألف في «تَنْسَى» وهو إخبار من الله - تعالى - لا نهياً؛ لأنه لو كان نهياً سقطت الألف للجزم.

قوله - تعالى -: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾؛ يريد: من الناسخ والمنسوخ؛ أي: ممّا^(٥)

ننسخه ممّا لا يُعْمَل^(٦) به، [وما^(٧) لم ننسخه فاعمل^(٨) به]^(٩). قال ذلك

(١) ليس في د.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٧٢٠ نقلاً عن مقاتل.

(٣) التبيان ١٠ / ٣٢٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ٩٨ نقلاً عن المجاهد: أسود.

(٥) م: ما.

(٦) م: لم يعمل.

(٧) م: ممّا.

السدي (١٠).

وقال الكلبي ومقاتل: سنعمك فلا تنسى؛ إلا ما شاء الله أن ينسى (١١).

قوله - تعالى -: ﴿ وَتُيسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴾ (٨):

الكلبي قال: أعمال (١٢) الخير (١٣).

مقاتل قال: يهون (١٤) عليك عمل الآخرة (١٥).

السدي قال: يسهل (١٦) عليك طريق الجنة (١٧).

قوله - تعالى -: ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذُّكْرَى ﴾ (٩): أي: قد نفعت الذكرى

المؤمن خاصة؛ كقوله - تعالى -: ﴿ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٨).

صاحب النظم قال: هذا أمر بشرط (١٩).

قوله - تعالى -: ﴿ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ﴾ (١٠) الله.

مركز تحقيق كتب علوم السدي

(٨) م: مما عمل.

(٩) ليس في ج.

(١٠) تفسير الطبري ٩٨ / ٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١١) ج، د، م: تنساه. + تفسير الطبري ٩٨ / ٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله

تعالى: ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ (٧).

(١٢) ج، د، م: لأعمال.

(١٣) تفسير الطبري ٩٩ / ٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٤) م: نهون.

(١٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٦) م: نسهل.

(١٧) التبيان ٣٣١ / ١٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٨) الذاريات (٥١) / ٥٥.

(١٩) قال في البحر المحيط ٤٥٩ / ٨: الظاهر ان الأمر بالتذكير مشروط بنفع الذكرى.

قوله - تعالى -: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (١٢)﴾؛ يعني: نار جهنم.

قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (١٣)﴾؛ أي: لا يموت فيها^(١) موتاً قاضياً فيستريح ولا يحى حياة طيبة تامة، فهو حي كميت.

قوله - تعالى -: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥)﴾؛

قال الكلبي: كل من عمل خيراً وتصدق ووصل رحماً من ماله، فقد فاز وظفر [بما أراد]^(٢) يوم القيامة^(٣).

الفرء وفتادة قالوا: قد أرضى الله خالقه - سبحانه -^(٤).

«من تزكَّى»: أي: تطهر فصلى^(٥).

عن^(٦) ابن عباس والحسن قالوا: من عمل زاكياً بعد الإسلام من الخير^(٧) مقاتل قال: من أدنى زكاة^(٨) ماله^(٩).

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ج: بالزاد.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٧٢١ نقلاً عن ابن عباس: قد ظفر بالبغيه من صار زاكياً بالأعمال الصالحة والورع.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٠٠ نقلاً عن قتادة.

(٥) م: وصلى.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) أ: إذا زكَّى.

(٩) ليس في د. + تفسير الطبري ٣٠ / ٩٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

أبو العالية قال: من أدّى زكاة الفطرة وصلى صلاة العيد^(١). وروي مثل هذا^(٢) عن الباقر والصادق -عليهما السلام-^(٣).

وفي رواية عن ابن عباس -رحمه الله- وعن^(٤) مقاتل قال: «تركى» شهد أن لا إله إلا الله، وصلى الصلوات الخمس، و^(٥) سبّحه وهلّله وعظمه ومجّده وذكره بالقرآن العزيز^(٦).

الفراء قال: تمام هذا، وتشهد الصلاة مع الإمام يوم الجمعة^(٧). قوله -تعالى-: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾؛ يعني: تؤثرون بها^(٨) على الآخرة^(٩).

قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ هَذَا لِنِ الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)؛ أي: ذكر القرآن ومحمد في كتب الأنبياء المتقدمين. وقال الكلبي ومقاتل من قوله: «أفْلَح» إلى أربع آيات «في الصحف الأولى»؛

(١) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٦٢.

(٢) ليس في ج.

(٣) ورد مؤداه في روايات عديدة أنظر: كنز الدقائق ١٤ / ٢٣٦ و ٢٣٧ والبرهان ٤ / ٤٥١ ونور

الثقلين ٥ / ٥٥٥ و ٥٥٦ والبحار ٩ / ٢٥٠ وج ٩٠ / ٣٤٨ وج ٩٦ / ١٠٩.

(٤) ليس في م.

(٥) ليس في أ.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ١٠٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) معاني القرآن ٣ / ٢٥٧.

(٨) م: تؤثرونها.

(٩) سقط من هنا الآية (١٧).

أي: في ^(١) كتب الأنبياء ^(٢) المتقدمين ^(٣).

قوله - تعالى -: « صحف إبراهيم وموسى » [يعني صحف إبراهيم] ^(٤) التي أنزلها الله - تعالى - [عليه، وهي] ^(٥) عشرة. و صحف موسى - عليه السلام - صحف صغار، نزلت عليه من السماء.

وقيل: هي الألواح التي نزلت عليه من زبرجد ^(٦) خضراء، طولها اثنا عشر ذراعاً ^(٧).

وقيل: بل كانت من صدر الجنة ^(٨).



(١) ليس في ج.

(٢) ليس في ج.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٧٢٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ليس في أ.

(٥) ليس في ج.

(٦) ج، د: زبرجدة.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

و من سورة الغاشية^(١)

ست وعشرون آية، مكية.

قوله - تعالى -: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١) ﴾؛ أي: قد أتاك، يا محمد،

حديث الغاشية؛ أي: حديث الساعة والقيامة.

قوله - تعالى -: ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) غَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣) ﴾:

التَّصَبُّ و«التَّعَبُ» تعب الأبدان. و«الْوَصَبُ» تعب القلوب.

قوله - تعالى -: ﴿ تَصْلَى نَارًا خَامِيَةً (٤) ﴾؛ يعني: شديدة الحر. عن

الحسن^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (٥) ﴾؛ أي: قد أنتهى حرّها.

قوله - تعالى -: ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لَا يُسْمِنُ ﴾؛ وهو

طعام أهل النار.

الفراء قال: «الضَّرِيع» نبت ذو شوك شديد الحر^(٣)، يقال له^(٤): الشَّبْرَق. فإذا

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) تفسير الطبري ١٠٢/٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ج: شديد. + ليس في د. م.

يبس^(٥) صار سمًا ناقعاً^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ (٧) ﴿ بَلْ كُلَّ مَا أَكَلُوا مِنْهُ
أَزْدَادُوا جُوعاً وَعَطْشاً.

قوله - تعالى -: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ (٨) ﴿ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾ (٩) ؛ أي:
لعملها الخير.

قوله - تعالى -: ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ (١٠) ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾ (١١) ؛ أي:
لا تسمع^(٧) فيها من يلغو [فيها بمنطقه] ^(٨).

قوله - تعالى -: ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ (١٢) ؛ أي: عين عذبة تجري في الجنة
وتتخرق^(٩) فيها.

قوله - تعالى -: ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ (١٣) ؛ أي: سرر^(١٠) من الجواهر
والدّر والياقوت.

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾ (١٤) ؛ أي: شفارق من فضة بلا
عرى ولا بزل.

قوله - تعالى -: ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ (١٥) ؛ أي: وسائد من الدّيباج

(٤) م: لرطبه. + ج، د زيادة: الرطبة.

(٥) ليس في د.

(٦) معاني القرآن ٣ / ٢٥٧.

(٧) د: يسمعوا.

(٨) ج، د، م: في منطقته.

(٩) م: تتخرق.

(١٠) ليس في د.

والحرير. واحدها نمرقة.

قوله - تعالى -: ﴿ وَزَرَأْنِي مَبْنُوءَةً ﴾ (١٦):

مقاتل والفرء قالوا: هي طنافس الإبريسم مبسوطة^(١).

أبو عبيدة قال: هي البسط من الأبريسم^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (١٧) وَإِلَى

السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ

سُطِحَتْ (٢٠):

إنما ذكر - سبحانه - للعرب هذه الأشياء، دون سائر^(٣) مخلوقاته، لأن أكثر

دوابهم الإبل. وذكر لهم الأرض والجبال، لأنها منارهم وأكنانهم. وذكر لهم السماء، لأنها سقفهم.

﴿ قَدْ كُذِّرَ ﴾: يريد: يا محمد. ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ﴾ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ

(٢٢): أي: لست عليهم بمسلط.

وقيل: هي منسوخة بأية القتال^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ

(٢٤): يعني: يوم القيامة.

﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ (٢٥): أي: مرجعهم. ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ (٢٦).

(١) معاني القرآن ٣ / ٢٥٨: هي الطنافس التي لها خمل رقيق.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٩٦.

(٣) ليس في م.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٠٦ نقلاً عن ابن زيد.

و من سورة الفجر^(١)

الثلاثون آية، مكية.

قوله - تعالى -: ﴿وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢)﴾: أقسم الله - تعالى -
بصلاة الفجر.

«وليل عشر»^(٢) عشر ذي الحجة التي خلقها الله - تعالى - لموسى - عليه
السلام - عن مجاهد^(٣).

وقال ابن عباس - رحمه الله -: هي^(٤) العشر الأواخر من شهر رمضان^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣)﴾:

الضَّحَاكُ وعكرمة والكلبي قالوا: «الشَّفْع» أيام النفر بمعنى، «والوتر» أيام^(٦)

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) ج، د، م زيادة: هي.

(٣) تفسير الطبري ١٠٧/ ٣٠.

(٤) ج، د، م زيادة: الليالي.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٧٣٦.

(٦) م: يوم.

عرفة^(١).وعن الفراء، مثله^(٢).مجاهد والسدي قالوا: «الشَّفع» الخلق كلهم، «والوتر» الله - تعالى -^(٣).الحسن قال: أقسم الله^(٤) - تعالى - بالعدد كله؛ الزوج والفرد^(٥).

وروي عن الصادق؛ جعفر بن محمد - عليهما السلام - أنه قال: «الشَّفع» محمد

وعليّ - عليهما السلام - . «والوتر» الله - تعالى -^(٦).

قوله - تعالى - : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَشْرِ (٤)﴾؛ يريد: ليلة المزدلفة، وهو قول

أهل التأويل كلهم، وهي جمع^(٧).مقاتل وحده قال: هي^(٨) ليلة عرفة^(٩).

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

(١) تفسير الطبري ١٠٨/٣٠ نقلاً عن عكرمة.

(٢) معاني القرآن ٣/٢٥٩.

(٣) تفسير الطبري ٣٠/١٠٩ + تفسير المجاهد ٢/٧٥٥ و٧٥٦.

(٤) ليس في ج.

(٥) مجمع البيان ١٠/٧٣٦.

(٦) عنه البرهان ٤/٤٥٧ + روي السيّد شرف الدّين عليّ الحسيني عن محمد بن العباس عن الحسين

ابن أحمد، عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الشَّفع هو

رسول الله وعليّ - صلوات الله عليهما - والوتر هو الله الواحد عز وجلّ. تأويل الآيات ٢/٧٩٢

و٧٩٣ وعنه كنز الدقائق ١٤/٢٦٧ والبرهان ٤/٤٥٧ والبحار ٢٤/٣٥٠.

(٧) تفسير الطبري ٣٠/١١٠.

(٨) ليس في ج.

(٩) مجمع البيان ١٠/٧٣٧ نقلاً عن الكلبي: قيل: أيّها المزدلفة لاختصاصها بإجتماع الناس فيها بطاعة

الله تعالى وفيها يسرى الحاج من عرفة إلى المزدلفة.

وجواب القسم: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ (١٤)» الَّذِي عَلَيْهِ ^(١) طَرِيقُ الْخَلَائِقِ.
و«المرصد» و«المرصاد» و«اللِّقْم» و«اللاحِب» و«النَّهْج» و«المنهج»
و«السَّبِيل» و«الصَّراط» كُلُّهُ الطَّرِيقُ.

قوله - تعالى -: ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (٥) ﴾:

الفراء قال: لذي عقل ^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ﴾ [أي: ألم تعلم] ^(٣)، يا مُحَمَّد ﴿ كَيْفَ فَعَلَ
رَبُّكَ بِغَادٍ (٦) ﴾؛ يعني: عاد الأولى قوم هود، الَّذِينَ ^(٤) أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ - تعالى - بِالرَّيْحِ
الشَّدِيدَةِ.

﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) ﴾

مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ ^(٥) قَالَ ^(٦): «إِرم» أَسْمُ بَلَدَةٍ، وَهِيَ الْأُسْكَندَرِيَّةُ، وَكَانَ

فِيهَا سَرِيرٌ مُلْكُهُ ^(٧). *مركز تحقيقات كميوتير علوم وادبي*

قَتَادَةُ وَالسَّدْيُ وَمَقَاتِلُ قَالُوا: أَرَادَ بِهَا: قَبِيلَةَ أَبْنِ أَبِي بَجِيحٍ ^(٨).

وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: عَنَى بِهَا: عَادًا الْقَدِيمَ ^(٩).

(١) د: عليها.

(٢) معاني القرآن ٣ / ٢٦٠.

(٣) ليس في ج.

(٤) د: الَّذِي.

(٥) م: القرظي.

(٦) ليس في ج.

(٧) تفسير الطبري ٣٠ / ١١١.

(٨) تفسير القرطبي ٢٠ / ٤٥ نقلًا عن قتادة: هي قبيلة من عاد.

(٩) جتفسير الطبري ٣٠ / ١١١، تفسير مجاهد ٢ / ٧٥٦.

محمد بن كعب قال: هو جد عاد^(١).

الكلبي قال: هو عاد بن آرم بن عوص بن سام بن نوح^(٢).

«إرم ذات العماد»: أي: ذات الطوال والخلق الطويل، وذلك أنهم كانوا أطول

الناس. وإلى هذا^(٣) ذهب السدي وقتادة ومجاهد^(٤).

الكلبي قال: كانوا أهل عمود وأخبية وماشية سيارة^(٥) في الربيع، فإذا هاج

العود وييس رجعوا إلى منازلهم^(٦).

الفرء قال: كانوا أهل عمد، ينتقلون إلى الكلاء ويرجعون إلى منازلهم^(٧). شبه

- سبحانه تعالى - طولهم بالعماد، وكان طول^(٨) الرجل منهم اثني عشر ذراعاً

بذراعهم؛ كما أخبر الله - تعالى - عنهم.

وقال بعض المؤرخين: «إرم ذات العماد» وهي الجنة التي بناها عاد بالذهب

والفضة، وفرشها بالمسك والعنبر، وجعل فيها من كل ما ذكر الله - تعالى - في الجنة.

فلما كملت سار إليها بعسكره ليدخلها، فأهلكه الله - تعالى - وعسكره على بابها ولم

يدخلها^(٩). وهي التي قال فيها - سبحانه -: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨)﴾.

(١) تفسير الطبري ١١١/٣٠ نقلاً عن قتادة.

(٢) تفسير الطبري ١١١/٣٠ نقلاً عن ابن إسحاق.

(٣) ليس في م.

(٤) تفسير الطبري ١١٢/٣٠ نقلاً عن ابن عباس.

(٥) م: سيادة.

(٦) مجمع البيان ٧٣٧/١٠ نقلاً عن ابن عباس.

(٧) معاني القرآن ٣/٢٦٠.

(٨) ليس في أ.

(٩) مجمع البيان ٧٣٧/١٠ من دون نسبة القول إلى أحد. وفيه شداد بن عاد بدل عاد.

قوله - تعالى -: ﴿ وَثُمَّودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) ﴾؛ أي^(١): قوم صالح، نقبوا الصخرة بوادي القرى. ذكر ذلك أبو عبيدة وغيره^(٢).
مقاتل قال: كانوا يقطعون الحجر، يتخذونه بيوتاً بوادي القرى^(٣).
و«جابوا» قطعوا؛ كما يجاب الجيب.

قوله - تعالى -: ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) ﴾؛ أي: ذي الجنود والملك الثابت. روي هذا^(٤) ابن عباس - رحمه الله -^(٥).
مقاتل^(٦): «ذي الأوتاد» ذي العقابين^(٧).
الكلبي والفراء وسعيد قالوا: كان^(٨) ذو الأوتاد إذا غضب على رجل، شده بين أربعة أوتاد على الأرض حتى يموت^(٩).
الضحّاك قال: «ذي الأوتاد» أي: ذي البنيان المطول الثابت. ومثله عن قتادة^(١٠).

مركز تحقيق كتب التراث

- (١) ليس في م.
- (٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٩٧.
- (٣) مجمع البيان ١٠ / ٧٣٨ نقلاً عن ابن عباس.
- (٤) ج: عن. د، م زيادة: عن.
- (٥) تفسير الطبري ٣٠ / ١١٤.
- (٦) ج، د، م زيادة: قال.
- (٧) تفسير القرطبي ١٥ / ١٥٤: كان إذا غضب على أحد مدّه مستلقياً بين أربعة أوتاد في الأرض، ويرسل عليه المقارب والحيات حتى يموت.
- (٨) ليس في د.
- (٩) معاني القرآن ٣ / ٢٦١.
- (١٠) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٨٢ الأوتاد عبارة عن ثبات مملكته و طول مدته. + تفسير القرطبي ١٥ / ١٥٤ نقلاً عن الضحاك: كان كثير البنيان، والبنيان يسمى أوتاداً.

قوله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١)﴾؛ أي: تجاوزوا الحد في الظلم.

قوله - تعالى -: ﴿فَاكْثُرُوا فِيهَا الْفُسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣)﴾:

الكلبي قال: عذاباً دائماً أهلكهم الله به^(١).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)﴾؛ يريد: لمن عمل مثل^(٢) عملهم.

الفراء قال: إليه المصير^(٣).

وقيل في تفسير قوله: «إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً»^(٤)؛ أي: مرجعهم إليها^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾؛ أي: أنعم عليه فأسبغ وأوسع ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥)﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ؛ أي: ضيقه ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦)﴾:

قوله - تعالى -: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٨)﴾؛ أي^(٦): لا تحثون على إطعامه.

قوله - تعالى -: ﴿وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا (١٩)﴾؛ أي: شديداً.

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ج: من.

(٣) معاني القرآن ٣ / ٢٦١.

(٤) النبا (٧٨) / ٢١.

(٥) تفسير القرطبي ١٩ / ١٧٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في ج.

أبو عبيدة: ألمته (١)؛ أي: جمعته (٢).

قوله - تعالى -: ﴿ وَتُحِبُّونَ أَمْالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ (٢٠):

وقيل: إن هذه الآية نزلت في أمية بن خلف (٣).

قوله - تعالى -: ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ (٢١):

صاحب النظم قال: دكت دكاً بعد دك، مثل: صفت صفاً بعد صف (٤).

قوله - تعالى -: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ (٢٢): أي: وجاء أمره

وملائكته وعقابه صفاً بعد صف.

قوله - تعالى -: ﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾: أي: أحضرت.

قوله - تعالى -: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾ (٢٣) يَقُولُ يَا

لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤):

أبن عباس - رحمه الله - قال: يقول (٥): قَدَّمْتُ لآخرتي الباقية التي لا موت

فيها (٦).

صاحب النظم قال: قوله: «قَدَّمْتُ لحياتي» على وجهين:

أحدهما، أن معنى «الحياة»: الآخرة؛ كقوله: ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ

(١) ج. م: لمته فاللمته. + د: فاللمته.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٩٨.

(٣) قال مقاتل: نزلت في قدامة بن مظعون وكان يتيماً في حجر أمية بن خلف. تفسير القرطبي ٢٠ /

٥٢.

(٤) تفسير الكشاف ٤ / ٧٥١، تفسير الطبري ٣٠ / ١١٨ نقلاً عن عمرو مولى غفرة.

(٥) م زيادة: يا ليتني.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٧٤١ من دون نسبة القول إلى أحد.

الْحَيَوَانُ ﴿١﴾.

والوجه الآخر «لحياتي»؛ أي: لنجاتي من النار، فأكون من الأحياء في الجنة. لقوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ (٢)؛ يعني: الموتة في القبر (٣). قوله - تعالى -: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ (٢٦)﴾؛ يعني به (٤)؛ الكافر، لا يعذب عذابه أحد في الدنيا.

و«الوثاق» ما يوثق به كالعبد.

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧)﴾؛ يعني: المطمئنة بالإيمان، المصدقة بالثواب.

قوله - تعالى -: ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً (٢٨)﴾؛ يعني: المطمئنة بثوابه.

قوله - تعالى -: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَأَدْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾: الكلبي ومقاتل قالا: ادخلي مع عبادي جنتي. لقوله - تعالى -: ﴿وَأَدْخُلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (٥).

(١) العنكبوت (٢٩) / ٦٤.

(٢) الدخان (٤٤) / ٥٦.

(٣) أنظر: تفسير القرطبي ٥٦ / ٢٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ليس في ج.

(٥) النمل (٢٧) / ١٩ + تفسير أبي الفتوح ٨٨ / ١٢ نقلًا عن مقاتل و القرطبي.

و من سورة البلد^(١)

عشرون آية، مكية^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) ﴾؛ أي^(٣): أقسم به؛ يعني: مكة. ونزلت هذه الآية يوم فتح مكة.

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) ﴾؛ أي: أحل الله - تعالى - له^(٤) القتل فيها ساعة واحدة، ولم يحل ذلك لأحد قبله ولا بعده.

فقتل في تلك الساعة مقيس^(٥) بن خبابة^(٦) وعبد الله بن أنس، وقتل - أيضاً - قينتين كانتا تغنيان بهجائه^(٧) - عليه السلام - وقتل رجلاً آخر كان يهجوّه، وظفر به قبل ذلك فأطلقه ودخل مكة، فقال: إني سخرت بمحمد فأطلقني.

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) ج زيادة: بغير خلاف.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ج.

(٥) م: مقبس.

(٦) ج، د: ضيابة.

(٧) أ: بهجيه.

فأخذه^(١) يوم فتح مكة فقال له مثل مقالته الأولى، فقال^(٢) - عليه السلام -: المؤمن من لا يلدغ من جحر واحد مرتين. وأمر بقتله. وقيل: قتله بيده^(٣).

وهذا الخبر وإن كان ظاهره يقتضي الإخبار، فالمراد به: النهي. وقيل في قوله: «وأنت حلّ بهذا البلد»؛ أي: حلال. قال ذلك الزجاج^(٤). يقال: رجل حلّ وحلال ومحلّ؛ كما يقال: حرم وحرام ومحرم. وقيل: «حلّ بهذا البلد»؛ أي: مقيم ساكن^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ (٣):
الكلبي ومقاتل ومجاهد والضحاك والقراء قالوا: يعني: آدم - عليه السلام - وذريته^(٦).

السدي عن ابن عباس قال: هو آدم وحواء، وما ولد^(٧) من الناس كلهم^(٨). وفي رواية عن ابن عباس أنه قال: عني بذلك: كل والد^(٩) وما ولد من

(١) د: فأخذوه.

(٢) ج زيادة: له.

(٣) أنظر: جمع البيان ١٠ / ٧٤٧.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٢٤ نقلًا عن ابن زيد.

(٥) جمع البيان ١٠ / ٧٤٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ١٢٥، تفسير مجاهد ٢ / ٧٥٨، معاني القرآن ٣ / ٢٦٣.

(٧) م: ولدًا.

(٨) تفسير القرطبي ٢٠ / ٦٢ نقلًا عن عطية العوفي.

(٩) د: ولد.

الناس^(١).

ومخرج القسم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤)﴾؛ أي: في شدة وشقاء ومكابدة؛ يعني: أن^(٢) يكابد من^(٣) الدنيا والآخرة. عن الكلبي^(٤) ومقاتل وقاتدة والفراء^(٥).

وقال الكلبي: نزلت هذه الآية في الحارث بن عامر بن نوفل^(٦).

وقال مقاتل: نزلت هذه الآية في الأسد^(٧) بن كعدة بن أسد الجمحي^(٨).

قوله - تعالى -: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٥) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا

لُبْدًا (٦)﴾؛ أي: أتلفت مالا كثيرا في عداوة محمد - صلى الله عليه وآله - فندم على ذلك حيث لم تنفعه الندامة^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ

النَّجْدَيْنِ (١٠)﴾:  *مركز تحقيقات علوم قرآنية*

قاتدة قال: «هديناه النجدين»^(١٠) عرفناه الطريقين: طريق الخير، وطريق

(١) مجمع البيان ١٠ / ٧٤٧.

(٢) ج، د، م: أنه.

(٣) ج، د، م: أمر.

(٤) ليس في د.

(٥) معاني القرآن ٣ / ٢٦٤.

(٦) تفسير القرطبي ٢٠ / ٦٤ نقلاً عن مقاتل.

(٧) د: الأشد. + ج: الأشتر. + م: الأسد.

(٨) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٩١ وفيه أسيد بن خلف بدل أسد الجمحي.

(٩) سقط من هنا الآية (٧).

(١٠) ليس في أ، د، م.

الشَّرَّ (١).

وقيل (٢): طريق الجنة وطريق النار (٣).

وقيل: «النَّجْدَان» الشديان (٤).

قوله - تعالى -: ﴿ فَلَا أَقْتَحِمَ الْعَقَبَةَ (١١) ﴾؛ يريد: التي بين الجنة والنار،

وهي الباب والسور والحجاب والضراط.

قوله - تعالى -: ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ ﴾ يا محمد ﴿ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) ﴾ تعظيماً لها

وتهويلاً.

ثم قال: ﴿ فَكُ رَقَبَةً (١٣) ﴾؛ أي: عتق رقبة من العبودية.

﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) ﴾؛ أي: ذي جماعة.

قوله - تعالى -: ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ﴾؛ أي:

فقيراً لاصقاً بالتراب، لا شيء له غيره. *من تحت مكتبة علوم رسيدي*

قوله - تعالى -: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا (٥) ﴾؛ يعني: الفقير (٦) المسكين

الذي (٧) تصدقوا عليه.

قوله - تعالى -: ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَةِ (١٧) ﴾؛ أي:

(١) تفسير الطبري ١٢٧/ ٣٠ نقلاً عن ابن عباس.

(٢) ليس في أ: وقيل.

(٣) ليس في د. + كشف الأسرار ١٠/ ٤٩٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) تفسير الطبري ١٢٨/ ٣٠ نقلاً عن ابن عباس.

(٥) ج، د، أ زيادة: وعملوا الصالحات.

(٦) أ زيادة: و.

(٧) ج: الذين.

بالتَّراحم.

قوله - تعالى -: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨)﴾؛ أي: أصحاب اليمين.

قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا^(١) بآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١٩)

عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ (٢٠)﴾؛ أي: مطبقة.



مركز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

(١) م زیادة: وکذبوا.

و من سورة الشمس^(١)

ست عشرة^(٢) آية، مكيّة.

قوله - تعالى -: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١)﴾:

الكلبي ومقاتل قالوا: [أقسم الله^(٣) بالشمس وضوئها^(٤)].

مقاتل قال^(٥): وحَرَّها^(٦).

مجاهد قال^(٧): وإحراقها^(٨). *مركز تحقيق كتب علوم إسلامي*

انفراء والضحاك قالوا: ونهارها. [وكذلك قوله في^(٩): «والضحى»]^(١٠).

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) ج: خمس عشرة.

(٣) ليس في ج، م.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٣٣ نقلاً عن مجاهد.

(٥) ليس في د.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٧٥٤.

(٧) ليس في م.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) د: تعالى.

(١٠) ليس في ج. + معاني القرآن ٣ / ٢٦٦.

قوله - تعالى -: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا (٢)﴾؛ يريد: إذا أتبع الشمس في الغروب.

وقيل: إذا غرب آخر الشهر^(١)؛ أي: بالهلال^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّاهَا (٣)﴾:

[مقاتل قال: جلَّاهَا] ^(٣) الرَّبِّ - تبارك وتعالى - عن ظلمة الليل^(٤).

﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَاهَا (٤)﴾؛ أي: يغشى ظلام الليل ضوء النهار.

الكلبي قال: قوله - تعالى -: «وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَاهَا» الشمس، فيذهب بضوئها^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا (٥)﴾؛ أي: ومن رفعها.

قوله - تعالى -: ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا (٦)﴾:

مقاتل قال: معناه وطحها^(٦).

الكلبي وأبو عبيدة قالا: ومن طحها؛ أي: ومن بسطها^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧)﴾؛ يعني: سوى خلقها؛ العينين

والأذنين والمنخرين واليدين والرجلين.

(١) ليس في ج.

(٢) التبيان ١٠ / ٣٥٧ نقلًا عن ابن زيد والحسن.

(٣) ليس في أ.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٣٣ نقلًا عن بعض أهل العربية.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ١٣٣ نقلًا عن قتادة.

(٦) ج. د. م: طحوها. + التبيان ١٠ / ٣٥٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) مجاز القرآن ٢ / ٣٠٠.

قوله - تعالى -: ﴿ فَأَهْمَهَا فَبُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ (٨) ؛ أي: بين لها سبيل الخير والشر؛ كقوله: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (١).

قوله - تعالى -: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ (٩) ؛ أي: قد فاز وظفر من أصلحها وطهرها من المعاصي والدنوب، وتصدق، ووصل الرحم، وعمل الطاعات. وهذا جواب القسم.

قوله - تعالى -: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (١٠) ؛ (٢)
الكلبي ومقاتل قالا: قد (٣) خسر من أغواها (٤).
«وقد خاب من دسَّاهَا»؛ أي: خاب من أهملها (٥) بترك الطاعة والصدقة.
الفرّاء قال: قد خاب من أئمها (٦).
أبو روق وأبو خير ومجاهد، عن عليّ - عليه السلام - أنه قال: معناه (٧)
بالحبشية: من أغواها (٨). وقوله: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا»؛ أي: طهرها وزادها نماء
وثواباً بالطاعة.

قوله - تعالى -: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾ (١١) ؛

(١) البلد (٩٠) / ١٠.

(٢) د زيادة: أي خاب وخسر.

(٣) ليس في م.

(٤) تفسير الطبري ١٤٦ / ٣٠ نقلاً عن سعيد: من أغواها.

(٥) ج، د، م: أئملها.

(٦) تفسير الطبري ١٣٦ / ٣٠ نقلاً عن قتادة.

(٧) ليس في د.

(٨) تفسير الطبري ١٣٦ / ٣٠ نقلاً عن سعيد، تفسير مجاهد ٧٦٤ / ٢.

مقاتل والكلبيّ والفراء قالوا: بطغيانها^(١).

مجاهد قال: بمعصيتها^(٢).

ومعنى ذلك: بطغيانهم وحملهم على الكفر والتكذيب.

قوله - تعالى -: ﴿إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢)﴾؛ يعني: أشقى ثمود. وهو [قذار

ابن قذيرة]^(٣)، عاقر الناقة، رجل أشقر أحمر أزرق^(٤) ولد زنا.

قوله - تعالى -: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾؛ يعني: صالح - عليه السلام -.

﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٤)﴾؛ أي: أحذروا ناقة الله.

«وسقياها»؛ يعني: وشربها.

قوله - تعالى -: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَحَسَّوْهَا

﴾ (١٤):

الكلبيّ قال: «دمدم عليهم» بالصيحة^(٥).

الفراء قال: أرجف بهم^(٦).

الزجاج قال: أطبق بالعذاب^(٧).

(١) معاني القرآن ٢٦٧ / ٣.

(٢) تفسير الطبري ١٣٦ / ٣٠، تفسير مجاهد ٧٦٣ / ٢.

(٣) ج، د، م: قذار بن قذيرة.

(٤) ج زيادة: العينين.

(٥) تفسير القرطبي ٧٩ / ٢٠ من دون نسبة القول إلى أحد: أي فسوى الدمدمة والإهلاك عليهم.

وذلك أن الصيحة أهلكتهم.

(٦) معاني القرآن ٢٦٩ / ٣.

(٧) التبيان ٣٦١ / ١٠ من دون ذكر للقائل.

ومعناه: دمر عليهم الرب - تعالى - [وأستأصلهم] ^(١) بذنبيهم.
 «فسواها»؛ [أي: سوى أمة صالح بإنزال العذاب الكبير والصغير.
 مقاتل قال: سوى بيوتهم على قبورهم؛ أي: ماتوا جميعاً] ^(٢).
 قوله - تعالى -: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)﴾؛ يعني: عاقر الناقة. على قول
 قوم، وهو مردود.

قوله - تعالى -: «إذ أنبعت أشقاها. ولا يخاف» عقبي ما صنع.
 ومن قرأ بآتون فهو مردود. على قوله: «قدمدم عليهم ربهم بذنبيهم
 فسواها» ^(٣) يعني: بالعذاب والهلاك صغيرهم وكبيرهم، ولم يخف عقبي ذلك
 وتبعته. وعليه الأكثرون.



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

(١) ليس في ج، د، م.
 (٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.
 (٣) ليس في ج، د، م.

و من سورة الليل^(١)

عشرون آية، مكية^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ (١)؛ يريد: النهار.

قوله - تعالى -: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ (٢)؛ أي: إذا أضاء وبان.

قوله - تعالى -: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ (٣)؛

أبو عبيدة قال: وما^(٣) خلق^(٤).

مقاتل، مثله^(٥).

وخلق الذكر والأنثى، و«ما» هاهنا، صلة.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ (٤)؛ هذا جواب القسم؛ أي: إِنَّ عملكم

لمختلف؛ يريد: عمل أهل الجنة وعمل أهل النار، فصدق ومكذب.

(١) ج زيادة: وهي إحدى و.

(٢) ج زيادة: بغير خلاف.

(٣) م: من.

(٤) مجاز القرآن ٣٠١ / ٢.

(٥) مجاز القرآن ٣٠١ / ٢ نقلاً عن أبي عبيدة.

قوله - تعالى -: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) ﴾ :

نزلت هذه الآية في عليّ - عليه السلام - . وكان له حديقة ^(١) بالمدينة تسمى: الحسنى. وكان ^(٢) رجل غنيّ له نخلة في دار رجل مؤمن فقير، وله أطفال صغار. فكان ذلك الغنيّ إذا لقطها يقع من تمرها شيء تحتها، فيلتقط منه صغار ذلك الفقير: فيسارع الغنيّ فيأخذه منهم، حتّى أنّه ربّما وضع الطّفل في فيه شيئاً من التّمره فيدخل الغنيّ إصبعه في فم الطّفل فيخرجه من فم الطّفل. فشقّ ذلك على الفقير، فجاء إلى النّبيّ - عليه السلام - فشكا إليه من الغنيّ.

فقال له النّبيّ: أذهب إلى بيتك وراجعني. ثمّ إنّ - عليه السلام - قام بنفسه إلى ذلك الغنيّ فقال له: تبعني نخلتك الفلانيّة التي ^(٣) في بيت ^(٤) فلان الفقير بنخلة في الجنّة؟ فقال: لا.

فما زال النّبيّ - عليه السلام - يزيده نخلة نخلة في الجنّة حتّى بلغها عشر نخلات، فلم يسمح بها، غير أنّه قال: والله، ما أبيعها إلّا بما أظنّ لا ^(٥) أعطاه في الدّنيا، وهي حديقة عليّ بن أبي طالب: الحسنى.

(١) ج، د، م زيادة: نخل.

(٢) م زيادة: بالمدينة.

(٣) م زيادة: لك.

(٤) ج، د، م: دار.

(٥) ليس في أ.

فتركه النبي -عليه السلام- وولّى عنه. فعرف عليّ -عليه السلام- ذلك، فجاء^(١) بنفسه الكريمة إلى ذلك الغني [فساومه وحكى له ما جرى للنبي -صلى الله عليه وآله- معه، وقال له عليّ -عليه السلام-: قد اشتريتها منك إن بعت. فقال: قد بعتها بالحسنى. وأفترقا.

فجاء عليّ -عليه السلام- إلى النبي -صلى الله عليه وآله- فقال: يا رسول الله، إن النخلة الفلانية التي في دار فلان الفقير للغني فلان قد صارت لي، وقد جعلتها لفلان الفقير وأولاده.

ففرح النبي -عليه السلام- بذلك، فأحضر الفقير عنده فقال له: إن النخلة قد صارت لك^(٢).

فنزل جبرئيل -عليه السلام- على النبي -عليه السلام- بالآية، فقرأها عليّ -عليه السلام- وبشره بالجنة. ومن أسماء الجنة: الحسنى.

قوله -تعالى-: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩)﴾؛ يعني: ذلك الغني كذب بالجنة، وبخل بما طلب النبي -عليه السلام-. ﴿فَسُنِيسِرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)﴾؛ يعني: النار. ومن أسماء النار: العسرى.

وقال قوم من المفسرين: نزلت الآية في الوليد بن المغيرة وأبي سفيان بن

(١) أ: وجاء.

(٢) ما بين المعقوفين في م: بياض.

حرب، وتكذيبها بالجنة^(١).

قوله - تعالى -: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١)﴾؛ أي: وما ينفعه ماله إذا تردى في النار؛ يعني: ذلك الغني المنافق الكافر^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (١٤)﴾؛ أي: تلهب.

قوله - تعالى -: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي﴾؛ مثل: ذلك الغني الكافر^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقُ (١٧)﴾؛ مثل: علي - عليه السلام - وأصحابه.

﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨)﴾؛ أي: يتصدق به. وكذا فعل علي - عليه السلام - تصدق بجميع ما غرسه بيده، وما ملكه من الخدائق.

قوله - تعالى -: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)﴾؛ أي: يرضى بما يعطيه الله - تعالى - في الجنة.

(١) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ١٠٥ قلاً عن الكلبي: إنها نزلت في حق أبوسفیان بن حرب.

(٢) سقط من هنا الآيتان (١٢) و (١٣).

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦)﴾.

و من سورة الضحى^(١)

إحدى عشرة آية.

وهي مكية^(٢).

ورد في أخبارنا، عن أئمتنا - عليهم السلام -: أنَّ هذه السورة وآلتي بعدها سورة واحدة^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) ﴾^(٤) :

«الضحى» ساعة من ساعات النهار، أقسم الله - تعالى - بها.

قوله - تعالى -: «واللَّيْلِ إِذَا سَجَى»^(٥) الكلبي^(٦) : أسود وأظلم^(٧).

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) ج زيادة: بغير خلاف.

(٣) روي الطبرسي عن العياشي بإسناده عن المفضل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا تجمع سورتين في ركعة واحدة إلا ﴿الضحى﴾ و﴿الم نشرح﴾ و﴿الم تر كيف﴾ و﴿لا يلاف قريش﴾ مجمع البيان ٨٢٧/ ١٠ وعنه كنز الدقائق ٣١٥/ ١٤ ونور الثقلين ٥٩٣/ ٥.

(٤) ج، د زيادة: قيل.

(٥) ج، د زيادة: قال.

(٦) ليس في ج.

(٧) مجمع البيان ٧٦٤/ ١٠ نقلاً عن الضحاك.

مقاتل قال: غشى بظلمته ضوء النهار^(١).

الضحك قال^(٢): إذا أظلم^(٣).

قتادة وأبو عبيدة ومجاهد قالوا: إذا سكن^(٤) وفتر^(٥) ومنه: طرف ساج؛ أي:

ساكن فاتر. وبحر ساج؛ أي: ساكن. وليل داج، مثله^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٣):

ويُقرأ: «ما ودعك ربك» بالتخفيف.

روي: أن السبب في هذه الآية، أن الوحي كان قد انقطع عن النبي - عليه

السلام - أربعين يوماً، فقال المنافقون واليهود: قد قلاه ربه وودَّعه. فأنزل الله

- تعالى - على نبيه - عليه السلام - الآية تكذيباً لهم ورداً عليهم، فقال^(٧): «ما ودَّعك

ربك وما قلى»؛ أي: ما أبغظك ولا هجرك^(٨).

وقال الزجاج: ما قطع ربك الوحي عنك بغضه^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ (٥): يعني: يعطيك

(١) التبيان ١٠ / ٣٦٨ نقلاً عن الحسن.

(٢) ليس في د.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ١٤٧ نقلاً عن بعض أهل التأويل.

(٤) ج: أسكن.

(٥) أ: وفتر.

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٣٠٢.

(٧) ج: وقال. + أ زيادة: و.

(٨) أنظر: تفسير الطبري ٣٠ / ١٤٨.

(٩) التبيان ١٠ / ٣٦٨ نقلاً عن ابن عباس. + سقط من هنا الآية (٤).

ربك^(١) من الثواب والملك في الآخرة والجنة والشفاعة، في أمتك، ما يرضيك.
ثم عدّد نعمه على نبيه - عليه السلام - فقال: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦)﴾:
السدي، عن ابن عباس قال: فأواك إلى جدك؛ عبد المطلب، وإلى عمك؛ أبي طالب
- رحمه الله عليهما - وضمك إليهما فأحسننا تربيتك^(٢).

وكان - عليه السلام - يسمّى: يتيم^(٣) أبي طالب، لأنّه كفله وربّاه ونصره. ولم
يزل ذلك اسمه حتّى تزوج بخديجة بنت خويلد - رحمه الله عليها - فأغنّته بما لها.
وكان الذي تولّى تزويجه بها عمّه؛ أبو طالب، وخطب الخطبة حيث حضر وكفل
على نفسه الصّدّاق، وساق إليها^(٤) عشرين بكرة.

فقال في خطبته: الحمد لله الذي جعلنا من ذرّيّة إبراهيم وفرع إسماعيل،
وجعل لنا بلداً حراماً وبيتاً محجّوجاً، وجعلنا الحكماء على الناس. وبعد: فإنّ ابن
أخي هذا من لا يوازنه فتى من قریش إلا رجح به فضلاً وعلماً وكرماً ونبلاً، وإن
كان في المال قلّاً. فإنّما المال ظلّ زائل، وعارية مسترّدة. وله في خديجة بيت خويلد
رغبة ولها فيه^(٥) مثل ذلك، وما أحببت من الصّدّاق فعليّ.

ثمّ ساق إليهم الصّدّاق عشرين بكرة. وأجمع علماء الإسلام والجاهليّة، أنّ
هذه الخطبة أفضل خطب الجاهليّة وأفصحها.

(١) ليس في م.

(٢) التبيان ١٠ / ٣٦٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ج: يتيم.

(٤) م: إليهم.

(٥) ليس في أ.

قوله - تعالى -: ﴿ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ (٧) : قال ^(١) : معناه ^(٢) :
 ووجدك ^(٣) في قوم ضلال فهداك وهدى إليك ^(٤) .
 الرّجّاج قال : لم يكن - عليه السّلام - ^(٥) يدري القرآن ولا الشرائع ^(٦) ، فهداه
 الله إلى ذلك ^(٧) .

مجاهد قال : وجدك ضالًّا بين مكّة والمدينة فهداك ^(٨) .
 وقال غيره ، [مثل ذلك] ^(٩) .
 قوله - تعالى -: ﴿ وَجَدَكَ غَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ (٨) : أي : وجدك فقيراً ، فأغناك
 بمال خديجة - رحمة الله عليها - .

قوله - تعالى -: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (٩) :
 الكلبي قال : فلا تظلمه ، وأدفع حقه إليه ^(١٠) .
 الفراء قال : لا تقهره فتذهب بحقه ^(١١) .



مركز البحوث الإسلامية

مركز البحوث الإسلامية

(١) ج، د، م : قالوا .

(٢) ليس في م .

(٣) ج، د : وجدك .

(٤) تفسير الطبري ١٤٩ / ٣٠ .

(٥) ليس في أ، د .

(٦) د : والشرائع .

(٧) مجمع البيان ٧٦٦ / ١٠ نقلًا عن الحسن .

(٨) التبيان ٣٦٩ / ١٠ من دون نسبة القول إلى أحد .

(٩) ليس في ج، د، م . + التبيان ٣٦٩ / ١٠ من دون نسبة القول إلى أحد .

(١٠) تفسير الطبري ١٤٩ / ٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد .

(١١) معاني القرآن ٢٧٤ / ٣ .

قوله - تعالى -: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠)﴾:

مقاتل قال: أطعمه ولا تنهره^(١).

قتادة قال: ردّه برحمة ولين ورفق^(٢).

الفراء قال: إمّا أعطيته، وإمّا رددته ردّاً ليناً^(٣).

مقاتل قال: لا تزجره^(٤).

عليّ بن إسحاق قال: لا تصيح^(٥) عليه إذا رددته^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)﴾:

الكلبيّ قال: أظهر الشكر لله - تعالى -^(٧).

غيره قال: تحدّث بها^(٨).

قال النبيّ - عليه السلام -: التحدّث بالنعم شكر^(٩).

مقاتل قال: ما ذكر لك من النعم والصنائع تحدّث بها^(١٠). وكان ممّا^(١١) أنعم

(١) تفسير الطبري ٣٠ / ١٤٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٧٦٧ من دون نسبة القول إلى أحد: ان تردّه ردّاً ليناً وقلاً عن أبي مسلم ١٠ / ٧٦٨: فاعط سائلك وارحمه.

(٣) معاني القرآن ٣ / ٢٧٥.

(٤) كشف الأسرار ١٠ / ٥٢٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) م: لا تصيح.

(٦) التبيان ١٠ / ٣٧٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) تفسير القرطبي ٢ / ١٠٢ من دون نسبة القول إلى أحد: أنشر ما أنعم الله عليك بالشكر.

(٨) التبيان ١٠ / ٣٧٠.

(٩) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ١١٦ و مجمع البيان ١٠ / ٧٦٨.

(١٠) ج، د، م: به.

الله به عليك القرآن وأمرك أن تقرأه، فحدث به الناس^(١٢).
 الزجاج قال: تحدث بجميع ما أرسلت به، وحدث بالنبوة والكتاب الذي
 أتاك من الله - تعالى - . وهو أجل النعم عليك وأفضلها^(١٣).



(١١) ج، د، م: من أعظم ما.
 (١٢) مجمع البيان ٧٦٨/ ١٠ نقلًا عن الكلبي.
 (١٣) مجمع البيان ٧٦٨/ ١٠.

و من سورة ألم نشرح^(١)

ثمان آيات، مكية^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) ﴾؛ يريد: بفتح مكّة؛ لأنّهم صدّوه عنها فضاّق صدره بصدّه عنها، [أو جعلوه ذنباً]^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ (٢) ﴾؛ يعني بالوزر، هاهنا: الذي اعتقدوه بالصدّ لك عنها وجعلوه ذنباً^(٤).

وقيل: «وضعنا عنك وزرك»؛ أي: ورفعنا^(٥) عنك ثقل السّلاح ومعاناة الحرب بفتح مكّة^(٦).

والوزر، عند العرب، يُعبّر به عن السّلاح. قال الشّاعر:

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) ج زيادة: بغير خلاف.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ج، د، م زيادة: لك.

(٥) أ: رفعناه.

(٦) أنظر: تفسير أبي الفتوح ١٢ / ١١٨.

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحاً طَوَالاً وَخَيْلاً ذُكُوراً^(١)

قوله - تعالى -: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣)﴾؛ أي: أوقره.

الضَّحَاك قال: «الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ»؛ يعني: أعباء النبوة، والأمر لك بالتأدية

لما [أمرت به] (٢).

وقيل: «أنقض ظهرك» [حتى سمع له (٣) نقيضه؛ أي: صوته (٤)].

وقيل: «أنقض ظهرك»؛ أي: [أهزله (٥)] ومنه قول الشاعر:

فَأَتَوْكَ أَنْقَاضاً عَلَى أَنْقَاضٍ^(٧)

أي: مهازيل^(٨) على مهازيل من التياق.

والنَّقْض البعير المهزول، عندهم. وكذلك الحسير، وهو الذي حسره السيل؛

أي: أهزله.

قوله - تعالى -: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤)﴾؛

الكلبي ومقاتل والسدي قالوا: رفع الله ذكر نبيه محمد - صلى الله عليه وآله -

فلا يُذكر - سبحانه - في موضع إلا ويذكر معه^(٩).

(١) لِلْأَعْشَى لسان العرب ٥ / ٢٨٢ في مادة «وزر».

(٢) ليس في د. + مجمع البيان ١٠ / ٧٧٠ نقلاً عن أبي عبيدة.

(٣) ليس في م.

(٤) مجمع البيان ١٠ / ٧٧٠ نقلاً عن الزجاج.

(٥) ليس في أ.

(٦) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ١١٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) م: مهازيلاً.

(٩) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥١ نقلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

قتادة قال: ما من خطيب ولا شهيد ولا صاحب صلاة إلا ويشهد: أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) ﴾: روي عن النبي - صلى الله عليه وآله - أنه قال: لن يمنع - إن شاء الله - عسر واحد يسرين^(٢).

قال بعض علماء النحو: إنه - سبحانه -^(٣) ذكر العسر بلام التعريف ونكر اليسر، فعلم أن العسر الثاني هو الأول^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) ﴾: مقال قال: فإذا فرغت من الصلاة والسجود، وأنت جالس قبل أن تسلم، فانصب في الدعاء إلى الله - تعالى - والمسألة^(٥).

السدي قال: أذكر حوائجك الدنياء، موافقة لقوله - تعالى -: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ، وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾^(٦) - تعالى -^(٧).

وعن الحسن البصري قال: إذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك

(١) تفسير الطبري ١٥١ / ٣٠.

(٢) روي الطبرسي عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول: لن يغلب عسر يسرين. مجمع البيان ٧٧١ / ١٠ وعنه كنز الدقائق ٣٣٥ / ١٤ ونور الثقلين ٦٠٤ / ٥.

(٣) أزيادة: أنه.

(٤) مجمع البيان ٧٧١ / ١٠ نقلاً عن الفراء والزجاج.

(٥) مجمع البيان ٧٧٢ / ١٠.

(٦) الجمعة (٦٢) / ١٠.

(٧) قال الزهري إذا فرغت من الفرائض فادع بعد التشهد بكل حاجتك. مجمع البيان ٧٧٢ / ١٠.

وإلى ثوابه، وأرغب في الدعاء والمسألة^(١).



(١) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥٢ + سقط من هنا الآية (٨).

و من سورة التّين^(١)

ثمان آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ (١)﴾ اللذان يؤكلان. وهو أحد قولي
الفراء^(٢).

وقيل: هما جبلان بالشّام. شبنان التّين والزيتون^(٣).

وعن قتادة وكعب قالا: هما مسجد دمشق وبيت المقدس^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿وَطُورِ سِينِينَ (٢)﴾:

وروي عن موسى بن جعفر -عليهما السلام- أنّه قال: إنّ الله - تعالى - اختار

من البلدان أربعة: التّين وهو المدينة، والزيتون وهو بيت^(٥) المقدس، و طور سينين

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) تفسير الطبري ١٥٣/ ٣٠ نقلاً عن مجاهد.

(٣) معاني القرآن ٢٧٦/ ٣.

(٤) تفسير الطبري ١٥٣/ ٣٠ نقلاً عن الكعب وحده.

(٥) ج، د: البيت.

وهو الكوفة^(١)، و^(٢) البلد الأمين وهو مكة^(٣).

﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) ﴾؛ يعني: مكة، أمن من [لجأ إليها]^(٤) [٥].

ومخرج القسم قوله: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ﴾؛ أي: في أعدل خلق، وأحسن صورة.

وقال عكرمة: وهو الشباب^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) ﴾؛ أي: إلى أَرذل العمر. عن مقاتل وقتادة وعكرمة، وهو أحد قولي الكلبي^(٧).

وقيل: من أدركه الهرم والمرض والكبر، وهو على طريقة حسنة، كتب الله له

مثل ما كان يعملهُ وهو صحيح الحواس^(٨)



مركز تحقيقات كمبيوتر علوم إسلامي

(١) أزيادة: قوله تعالى وهذا.

(٢) ليس في أ.

(٣) م زيادة: أمن من لجأ إليه. + روي الصدوق عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - إن الله تبارك وتعالى - اختار من كل شيء أربعة ... واختار من البلدان أربعة فقال عز وجل ﴿ والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين ﴾ فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة. الخصال ٢٢٥ / وعنه كنز الدقائق ١٤ / ٣٤٠ ونور الثقلين ٥ / ٦٠٤ والبرهان ٤ / ٤٧٧ والبحار ٦٠ / ٢٠٤ وج ٩٩ / ٧٧ و ٣٨٣ وج ١٠٠ / ٣٩٢.

(٤) ج، د: إليه.

(٥) ليس في م.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥٦.

(٧) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥٧ نقلاً عن عكرمة.

(٨) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥٨ نقلاً عن إبراهيم.

مقاتل والضَّحَاك قالاً^(١): يُكْتَبُ لَهُ فِي كِبَرِهِ وَهَرَمِهِ مَا كَانَ يُكْتَبُ لَهُ فِي صِغَرِهِ وَشِبَابِهِ وَصِحَّتِهِ وَقُوَّتِهِ^(٢).

وعن ابن عباس - رحمه الله - قال: يُكْتَبُ لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ مِثْلُ مَا يُكْتَبُ لَهُ فِي حَالِ الْحَيَاةِ^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ قَدْ كُذِّبَتْكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (٧) ﴾؛ أي: فما يَحْمِلُكَ عَلَى التَّكْذِيبِ بِالدِّينِ، أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، بَعْدَ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ^(٤).



(١) ليس في ج.

(٢) تفسير الطبري ١٥٨/٣٠ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) لم نعثَر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآية (٦).

(٤) سقط من هنا الآية (٨).

و من سورة العلق^(١)

تسع عشرة آية^(٢)، مكية^(٣).

روي: أنها أول سورة نزلت على النبي -عليه السلام- وبعدها المدثر والمزمل^(٤).

قوله -تعالى-: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾: «الباء» صلة.

والثاني: اقرأ باسم ربك القرآن، الذي أنزلناه إلى سماء الدنيا ليلة القدر في شهر رمضان جملة واحدة.

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج زيادة: بغير خلاف.

(٤) روى الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد عن منصور بن العباس عن محمد بن الحسن السري عن عمّة علي بن السري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ و آخره ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾. الكافي ٢ / ٦٢٨ وعنه وعن غيره كنز الدقائق ١٤ / ٣٤٥ و ٣٤٦ ونور الثقلين ٥ / ٦٠٩.

و«ليلة القدر» وهي ليلة الحكم يقضي الله فيها أمر السنة من أولها إلى آخرها، من الأرزاق والأعمار والآجال. وهي الليلة المباركة. في قول مقاتل وغيره^(١).

قوله - تعالى -: ﴿الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢)﴾؛ أي: من دم.

قوله - تعالى -: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)﴾؛ هذا من أبنية المبالغة.
قوله - تعالى -: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)﴾؛ أي: علّم بالقلم^(٢) الحظ^(٣)؛
يعني: الكتابة.

قوله - تعالى -: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾؛

قليل: يعني: آدم - عليه السلام -^(٤)

وقليل: هو عام^(٥). مركز تهيئة كتيبات علوم إسلامية

قوله - تعالى -: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ (٦)﴾؛ أن رآه استغنى^(٧)؛

قليل: نزلت هذه الآية في أبي جهل بن هشام^(٦).

و«كلاً» توبيخ وتهديد وتأكيد؛ كقوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ

(١) مجمع البيان ١٠ / ٧٨٦ قلاً عن الحسن.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج: بالخط.

(٤) مجمع البيان ١٠ / ٧٨١.

(٥) تفسير القرطبي ٢٠ / ١٢٢.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٧٨٢.

تَعْلَمُونَ ﴿١﴾.

﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلُّجَعِي﴾ (٨)؛ أي: الرجوع والمرجع.

قوله - تعالى -: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (١٠)﴾؛

قيل: هو أبو جهل بن هشام كان ينهى [النبي - عليه السلام -] ^(٢) عن

الصلاة ^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَى (١١)﴾؛

«الهدى» ^(٤)؛ أي: قد كان على الهدى؛ [يعني: النبي] ^(٥) - صلى الله عليه وآله -

(٦)

﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤)﴾؛ أي: يعلم المخلص في عبادته.

قوله - تعالى -: ﴿كَأَلَّا لَيْنٌ لَمْ يَنْتَهُ﴾؛ تهدد ووعد لأبي جهل.

﴿لَنْسُقًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥)﴾؛ أي: لناخذن بناصيته. وهذه التون نون التأكيد

الخفيفة.

قوله - تعالى -: ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦)﴾؛ يعني: ناصية أبي جهل.

و«الناصية» مقدّم الرأس.

قوله - تعالى -: ﴿فَلْيَذْغُ نَادِيَهُ (١٧)﴾؛ يعني: أباجهل؛ أي: جماعته.

(١) التكاثر (١٠٢) / ٤.

(٢) ليس في د.

(٣) تفسير الطبري ١٦٣ / ٣٠ نقلاً عن مجاهد.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج، م.

(٦) سقط من هنا الآيتان (١٢) و (١٣).

﴿سَنَدُّعُ زَبَانِيَّةَ (١٨)﴾: [وهم بمنزلة الشرط^(١) والأعوان، وهم الزبانية،
وهم يعملون بالأيدي والأرجل.
قال أبو عبيدة: واحد، زبانية. و«الزبن» الدفع، وهم خزنة النار يعملون
بأيديهم وأرجلهم يدفعون بها الكفار إلى النار^(٢)].



(١) ج، د، م: يعني: زبانية النار، يعني: الملائكة.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٣٠٤ + سقط من هنا الآية (١٩).

و من سورة القدر^(١)

خمس آيات، مكية^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) ﴾؛ يعني: القرآن المجيد، أنزله الله - عز وجل - في شهر رمضان جملة واحدة إلى سماء الدنيا في الليلة المباركة، وهي ليلة القدر. ثم أنزل على النبي - عليه السلام - متفرقاً في ثلاث وعشرين سنة، بحسب الحاجة وما اقتضته المصلحة.

وسميت ليلة القدر، لأن الله - سبحانه - قدر فيها الآجال والأرزاق والأعمار من أول السنة إلى آخرها.

وقيل: سميت بذلك، لعظمها وشرفها^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) ﴾ تعظيماً لها، وتبييناً^(٤)

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) ج زيادة: بغير خلاف.

(٣) التبيان ١٠ / ٣٨٥.

(٤) د: تشبيهاً.

وتشريعاً [لليلة القدر] ^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (٣):

[قيل: «خير من ألف شهر»] ^(٢) ليس فيها ليلة القدر ^(٣).

وقال مجاهد: العيل فيها خير من العمل [في ألف شهر لا يكون فيها ليلة القدر] ^(٤).

وروي عن الصادق؛ جعفر بن محمد - عليه السلام - أنه قال: أراد بألف ^(٥) شهر، هاهنا ^(٦): الأشهر ^(٧) التي وليها ملوك ^(٨) بني أمية، وكانوا أربعة عشر، وقد تغلبوا فيها على ذرية محمد - عليه السلام - وأحدثوا فيها أحداثاً أستوجبوا بها العار واللعنة في الدنيا والنار في الآخرة ^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا ﴾؛ يعني: ملائكة السماء، من

مركز تحقيق كتب علوم إسلامية

(١) ليس في م. + أ زيادة: قوله - تعالى -: ﴿ ليلة القدر ﴾ يعني: القرآن المجيد أنزله الله عز وجل في شهر رمضان جملة واحدة إلى سماء الدنيا.

(٢) ليس في د.

(٣) تفسير الطبري ١٦٧/ ٣٠ نقلاً عن قتادة.

(٤) ليس في د. + تفسير الطبري ١٦٧/ ٣٠.

(٥) م: بالألف.

(٦) م: هنا.

(٧) ليس في أ.

(٨) ليس في د. م.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) ورد مؤذاه في الكافي ١٥٩/ ٤ وج ٢٢٢/ ٨ والصحيفة السجادية / ١٤ - ١٦ وعنها كنز الدقائق

١٤ / ٣٦٢ - ٣٦٣ ونور الثقلين ٥ / ٦٢١ و ٦٢٢ وعن الأول البرهان ٤ / ٤٨٧ وفي البحار ٢٥ /

٧٠ و ٩٦ وج ١٨ / ١٢٧.

البيت المعمور إلى الكعبة المشرفة والمساجد المعظمة في الدنيا.

و«الروح» هاهنا، جبرئيل - عليه السلام -.

وقيل: ملك عظيم، عظيم^(١) الخلقة هائلها. إذا نشر أجنحته، غطت الأفق من

المشرق إلى المغرب^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيْدِي رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤)﴾؛ أي^(٣): في كل أمر يأمر الله

- تعالى - به.

قوله - تعالى -: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾؛ أي: سلامة هي

حتى مطلع الفجر^(٤) صلاته من تلك الليلة المباركة.

مقاتل قال: هي بركة وخير وسلامة إلى طلوع الفجر^(٥).

السدي قال - أيضاً -^(٦) إلى طلوع الفجر^(٧).

مركز تحقيقات كميته علوم إسلامي

(١) ليس في ج، د.

(٢) كشف الأسرار ١٠ / ٥٦٢: هو ملك عظيم ينفخ بخلق من الملائكة.

(٣) ليس في ج.

(٤) ليس في ج.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ١٦٨ نقل عن قتادة.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) تفسير الطبري ٣٠ / ١٦٨ نقل عن ابن زيد.

و من سورة البينة^(١)

تسع^(٢) آيات، مكية.

قوله - تعالى -: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

الكلبيِّ ومقاتل قالوا: هم اليهود والنصارى والمشركون^(٣).

السدي ومقاتل قالوا: عنى: اليهود والنصارى^(٤) الَّذِينَ قالوا: عزيز بن الله،

والمسيح عيسى بن مريم بن الله^(٥).

الفراء قال: لم يكونوا ﴿مُنْفَكِينَ﴾؛ [أي: لم يكونوا تاركين]^(٦) صفة محمد

- صلى الله عليه وآله - حتى ظهر. ففترقوا، وتركوا صفة النبي - صلى الله عليه وآله -

التي في كتبهم، وكفروا به^(٧).

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) ج: ثمان.

(٣) تفسير الطبري ١٦٩ / ٣٠ نقلاً عن بعض أهل التأويل.

(٤) ج، د، م زيادة: والمشركون.

(٥) تفسير الطبري ١٧٠ / ٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في د.

(٧) معاني القرآن ٢٨١ / ٣.

وقيل^(١): عني: مشركي العرب الذين كفروا به وعاندوه، ولم^(٢) يكونوا منفكين عن عبادة الأوثان والأصنام^(٣) ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١)﴾ وهو محمد - عليه السلام - والقرآن المجيد.

وقال الفراء: لم يكونوا منفكين؛ أي: تاركين زائلين «حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ»^(٤) في كتبهم بنعته وصفته والبشارة به.

قوله - تعالى -: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (٢)﴾؛ يعني: مطهرة من الكفر والشرك.

قوله - تعالى -: ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ (٣)﴾؛ يعني: في الكتب صحف قيّمة، فيها آيات عادلة مستقيمة^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (٥)﴾؛ أي: [وذلك الدين دين^(٦) القيّمة، أي^(٧): الملة القيّمة ملة الإسلام، أو الملة^(٨) القيّمة بالإسلام^(٩)].

(١) د زيادة: و.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٧٩٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) د زيادة: وفي كتاب ابن جرير: لم يكونوا زائلين من الدنيا ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾. + معاني القرآن /

٣٠٢٨١

(٥) سقط من هنا الآية (٤) وقوله - تعالى -: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾.

(٦) ليس في د.

(٧) ليس في أ.

(٨) ج، د، م: الأمة.

(٩) سقط من هنا الآيات (٦) - (٨).

و من سورة زلزلة

وهي ثمان آيات.

مكية عن عطاء^(١).



وقال غيره: هي^(٢) مدنية^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) ﴾:

[«إذ» ظرف زمان ماضٍ^(٤). و«إذ» ظرف زمان مستقبل، والعامل فيه

«زلزلت».

و«الزَّلْزَلَةُ» شدة الحركة.

وقال المبرِّد: «زلزلت» تحركت من أسفلها بشدة^(٥).

(١) مجمع البيان ١٠ / ٧٩٦.

(٢) ليس في ج. م.

(٣) التبيان ١٠ / ٣٩٢ نقلًا عن ابن عباس.

(٤) ليس في م.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٧٩٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

وقال المبرد وتغلب: «الزلزال»^(١) بكسر الزاي المصدر، و^(٢) بفتحها الأسم؛ مثل: القلقال والقلقال^(٣). وإذا جثت^(٤) إلى تفعال فالمكسور منه الأسم، إلا حرفين وهما تبيان وتلقاء، والمفتوح المصدر.

قوله - تعالى -: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)﴾؛ يعني: الموقى والكنوز التي فيها.

قوله - تعالى -: ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣)﴾؛ يريد: ما لها كذلك.

قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤)﴾؛ يعني: تحدث بما عمل عليها من خير أو شر.

قوله - تعالى -: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا (٥)﴾؛ أي: أذن لها وأمرها وأهمها.

قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا (٦)﴾؛ أي: متفرقين.

قوله - تعالى -: ﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦)﴾؛ أي: يروا جزاءها.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧)﴾؛ أي: وزن غملة^(٥) صغيرة حمراء من خيراً وشر يرى ثوابه أو عقابه^(٦).

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في د. + تفسير الطبري ١٧١ / ٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) د، ج: جيئت.

(٥) ليس في أ.

(٦) سقط من هنا الآية (٨).

و من سورة العاديات^(١)

إحدى عشرة آية.

مكية بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ (١):

قيل: «ضبحاً» مصدر في موضع الحال^(٢).

الكلبي ومقاتل والفراء قالوا: أقسم الله - تعالى - بأنفس الخيل في العدو في الجهاد^(٣).

علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال: «العاديات» الإبل في صفة الحج حين تدفع^(٤) الناس إلى جمع، وهي المزدلفة. لقوله - تعالى -: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (٥).
قوله - تعالى -: «ضبحاً» قيل: تضبح بخواصرها في عدوها^(٦).

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) كشف الأسرار ١٠ / ٥٨٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) معاني القرآن ٣ / ٢٨٤ نقلًا عن ابن عباس.

(٤) م: يدفع.

(٥) الفجر (٨٩) / ٤ + الثبيان ١٠ / ٣٩٦.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٨٠٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله - تعالى -: ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢)﴾ مصدر محض.

قيل: هي الخيل تقدح بحوافرها النار من الحصى في عدوها^(١).

قوله - تعالى -: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣)﴾^(٢)؛ هي^(٣) الخيل أغارت صباحاً

على أعداء الله.

قوله - تعالى -: ﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا (٤)﴾:

الكلبي قال: أثرن بحوافرها^(٤) تراباً وغباراً يسطع في المكان^(٥).

الفراء قال: فأثرن بالوادي غباراً؛ أي: هجن^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥)﴾؛ أي: توسطن بفارسهن جمع العدو.

وهو يصلح للواحد والجمع.

وقيل: هو حال^(٧).

«وسطن [به]؛ أي: [٨] بالنقع الجمع»^(٨)

ومخرج القسم: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦)﴾؛ أي: لكفور. عن مجاهد

وقتادة والضحاك ومقاتل، وأحد قولي الكلبي^(٩).

(١) مجمع البيان ١٠ / ٨٠٤ نقلاً عن الضحاك.

(٢) أ، د زيادة: الخيل.

(٣) ليس في م.

(٤) ج، د، م: بحوافرهن.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ١٧٩ نقلاً عن قتادة.

(٦) م: أهجن. + معاني القرآن ٣ / ٢٨٤.

(٧) لم نثر عليه فيها حضرنا من المصادر.

(٨) ليس في أ.

(٩) تفسير الطبري ٣٠ / ١٧٩ نقلاً عن مجاهد، تفسير مجاهد ٢ / ٧٧٧.

والقول الآخر: هو الرجل البخيل الذي يمنع رفقته^(١)، ويضرب عبده، ويأكل وحده^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ (٧)؛

السدي قال: أراد به: الكافر، شاهد على نفسه بالكفر يوم القيامة^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (٨)؛ أي: لحب المال. السدي^(٤).

أبو عبيدة: لتحصيل المال ومحبته^(٥).

صاحب النظم: الشديد^(٦) لحب المال، وهو الخير^(٧) هاهنا^(٨).

قوله - تعالى -: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ (٩)؛ أي: قلب. وبعثر وبحث واحد.

قوله - تعالى -: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ (١٠)؛ أي: ميز ما فيها من خير و^(٩) شر. ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ (١١).

(١) ليس في د.

(٢) تفسير الطبري ١٨٠ / ٣٠ نقلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) مجمع البيان ٨٠٤ / ١٠ نقلاً عن الحسن.

(٤) ج. د، م زيادة: لشحيح. + التبيان ٣٩٧ / ١٠ من دون ذكر للقائل.

(٥) قال أبو الفتوح: المراد بالخير هو المال. تفسير أبي الفتوح ١٥٤ / ١٢.

(٦) م: لشديد.

(٧) أ زيادة: الشحيح.

(٨) معاني القرآن للقرآء ٢٨٥ / ٣.

(٩) م: أو.

و من سورة القارعة

وهي إحدى عشرة آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿ الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) ﴾ : لأنها تفرع القلوب^(١).
قوله - تعالى -: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) ﴾ : يريد:
كالغوغاء، وهو الجراد المنتشر. لأنه لا^(٢) يأخذ جهة واحدة، بل ينتشر في جميع
الجهات.

القتبيّ قال: «الفراش» ما تهافت في النار من البعوض^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (٥) ﴾ : أي: الصّوف
المصبوغ المنقوش^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) ﴾ : يريد: عمله من الخير.

(١) سقط من هنا الآية (٣).

(٢) ليس في أ. ج.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٢ تقلّ عن قتادة.

(٤) أ. ج. د: المنقوش.

قوله - تعالى -: ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ (٧) ؛ أي: مرضية.

الزَّجَّاج قال: ذات رضى^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ (٨) ؛ أي: عمله الشرّ و^(٢)

القيح.

قوله - تعالى -: ﴿ فَأُتِيَ هَاوِيَةً ﴾ (٩) ؛ أي: رأسه هاوٍ في النار.

وقيل: إنَّ^(٣) النَّارَ له كالآم يَأْوِي إليها^(٤).

وقيل: مسكنه الهاوية، وهي من أسماء النَّار^(٥). بدليل قوله: ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ

مَاهِيَةً ﴾ (١٠) نَارٌ خَامِيَةً ﴾ (١١).



مركز تحقيقات كمبيوتر علوم إسلامي

(١) مجمع البيان ١٠ / ٨٠٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في د.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٢ و ١٨٣ تقرأ عن ابن زيد.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٢ من دون نسبة القول إلى أحد وكشف الأسرار ١٠ / ٥٩٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

و من سورة التكاثر^(١)

ثمان آيات، مكية^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ أَهْلَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) ﴾؛ أي:

شغلتكم المباهاة والمفاخرة بالمال والعدد والمآثر

«حتى زرتم المقابر»؛ [أي: ذكرتم أهل المقابر]^(٣) من أسلافكم، وما كان لهم

من المال والمآثر والخدم والعدد، وتركتم ذكر الله - تعالى -

وقيل: إن الآية نزلت في رجلين من قريش تفاخروا^(٤).

قيل: بنو عبد مناف وبنو عبد سهم، ذكروا الأموات وما أثرهم^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ﴾ تهديد لهم ووعيد.

ثم أكد فقال: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) ﴾^(٦).

(١) ج زيادة؛ وهي.

(٢) ج زيادة: بلا خلاف.

(٣) ليس في د.

(٤) أسباب النزول / ٣٤١ نقلاً عن الكلبي في حيين من قريش.

(٥) أسباب النزول / نقلاً عن الكلبي.

(٦) سقط من هنا الآية (٥).

﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧)﴾: أي: معاينة.

قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨)﴾:

قتادة وابن مسعود والسدي والشَّعْبِيُّ في رواية، عن عليٍّ - عليه السَّلام -: إنَّ «النَّعِيمَ» ^(١) هو الصَّحَّة والأمن ^(٢).

وعن ابن عباس: إنَّ «النَّعِيمَ» هاهنا، صحَّة الأبدان، وسماع الآذان، وصحَّة الأبصار ^(٣).

مجاهد قال: «النَّعِيم» لذات الدُّنيا وفاكهتها وشهوتها ^(٤).

ورد في أخبارنا: أنَّ «النَّعِيمَ» هاهنا، هي ^(٥) ولاية عليٍّ [بن أبي طالب] ^(٦) - عليه السَّلام - ^(٧).

وقال مقاتل: «النَّعِيم» شكر ما كانوا فيه من ^(٨) النَّعِيم ^(٩).

مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

(١) ليس في د.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٤ نقلًا عن ابن مسعود.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٥.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٦.

(٥) د، م: هو. + ليس في ج.

(٦) ليس في م.

(٧) ورد بذلك روايات كثيرة. أنظر: تفسير أبي الفتوح ١٢ / ١٦٢ وإحقاق الحق ٣ / ٥٨٤ وج ١٤ /

٤٦١ و٤٦٢ ونور الثقلين ٥ / ٦٦٢ والبرهان ٤ / ٥٠٣ وكنز الدقائق ١٤ / ٤٢١-٤٢٦ والبحار

٢٤ / ٥٤ وج ٣٥ / ٤٢٦.

(٨) ليس في أ، د.

(٩) مجمع البيان ١٠ / ٨١٢.

وقال بعض المفسرين: إِنَّ «النَّعِيمَ» الماء الحار [في الشتاء]^(١)، والبارد في الصيف، والسكر و^(٢) الطبرزد^(٣).



(١) ليس في د. + ج: في.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) تفسير الطبري ١٨٥ / ٣٠ نقلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ظلّ بارد ورطب بارد وماء بارد.

و من سورة العصر^(١)

ثلاث آيات، مكيّة^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ (٢)﴾:

قال بعض المفسرين: أقسم الله - تعالى - بصلاة العصر^(٣).

وقال الضحاك: أقسم الله^(٤) - تعالى - بالذهر^(٥).

وقال مقاتل: أقسم الله^(٦) - تعالى - بما يعصر السحاب من الماء^(٧).

قوله - تعالى -: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ» هذا مخرج القسم؛ يعني: إِنَّ الْكَافِرَ لِفِي

غِبْنٍ وَخُسْرَانٍ.

قوله - تعالى -: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾؛ يريد: عملوا

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) ج زيادة: بغير خلاف.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٨١٥ نقلاً عن مقاتل.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) التبيان ١٠ / ٤٠٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

الصّالحات والطّاعات من الأفعال، وهم عليّ -عليه السّلام- وأهل بيته الطّاهرون -عليهم السّلام-. عن كثير من المفسّرين.

قوله -تعالى-: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾؛ أي: تواصوا بالقرآن.

قوله -تعالى-: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (٣)؛ يريد: عند البلاء والمصائب في

الدّنيا، والتّكليف والجهاد.



مركز تحقيقات الكمبيوتر والعلوم الإسلامية

و من سورة الهمزة

وهي تسع آيات.

مكتبة بغير خلاف.

قوله - تعالى -: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١)﴾:

«ويل» وادٍ في جهنم.

و «الهمزة» العيَاب المَغْتَاب الطَّعَان، الأَكَال للحووم النَّاس.

و أرتفع «ويل» بالابتداء. ويجوز نصبه على المصدر. [ويجوز نصبه] ^(١) على

الإغراء. هكذا ذكر بعض النحاة.

وروي: أَنَّ هذه السُّورَة نزلت في الأخنس ^(٢) بن شريق المنافق. كان يغمز

على ^(٣) النَّاس ويعيبهم، يهزمهم مقبلين ويغيبهم مدبرين ^(٤).

(١) ليس في م.

(٢) ج، د، م: أخنس.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) التبيان ١٠ / ٤٠٧ نقلًا عن السدي.

مقاتل قال: نزلت^(١) في الوليد بن المغيرة المخزومي^(٢).
 قوله - تعالى -: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ (٢)؛ أي: أحصاه وعتابه.
 صاحب النظم قال: «عدده» مأخوذ من العدة، وهي الذخيرة^(٣).
 قوله - تعالى -: ﴿كَلا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ (٤)؛ أي: ليطرحن في^(٤) النار هو وماله
 و«الحطمة» هي من أسماء النار. لأنها تحطم ما وقع^(٥) فيها؛ أي: تأكله وتذهبه^(٦).
 و«الحطمة» عند العرب: الأكل الذي يحطم ما يقع بين يديه من المأكول.
 قوله - تعالى -: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ (٥)؛ تهويل لها وتعظيم لأمرها.
 قوله - تعالى -: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (٧)؛
 في الأخبار: أنها تبلغ إليها ولا [تأكل منها]^(٧). هكذا ورد.
 قال: تأكل الجلود واللحم^(٨)، دون العظام والقلوب. فإذا بلغت إليها،
 وقفت^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ (٨)؛ أي: مطبقة.

(١) د، م زيادة: هذه السورة. + ج: هذه.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٨١٨.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٨١٨ ملفقاً عن الزجاج والجبائي. + سقط من هنا الآية (٣).

(٤) ليس في د.

(٥) ج، د، م: يقع.

(٦) م: تذيبه.

(٧) ج، د، م: تأكلها.

(٨) ج، د، م: واللحوم.

(٩) لم نثر عليه فيما حضرنا من الأخبار ولكن قال الميمني: أي تحرق الجلود والأجسام حتى تصل إلى

القلوب ثم يعاد ما أحرق منها جديداً. كشف الأسرار ١٠ / ٦١٠.

﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩) ﴾ : أي: مطبقة الأبواب مشددة^(١) بأوتاد من حديد.



و من سورة الفيل

وهي خمس آيات.

مكيّة [بغير خلاف] ^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) ﴾؛ أي ^(٢): ألم

تعلم، يا محمّد، كيف فعلنا بهم. و ^(٣) قصّ عليه قصّتهم.

و «كيف» ظرف. *مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة*

و صاحب الفيل إبرهة بن الصّباح ملك الحبشة ^(٤). كان قد بنى كنيسة أو بيعة،

فقصد البيت الحرام بمجنوده ليخرّ به ويهدّمه ويأخذ الحجر الأسود منه ويطرحه ^(٥)

فيها، و ^(٦) يصرف الحاج إليها، وكان راكباً فيلاً.

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في د، م.

(٤) م زيادة: و.

(٥) ج، د، م: فيطرحه.

(٦) أ زيادة: يريد.

فأرسل الله عليه وعلى جنوده «طيراً أبابيل»؛ أي: جماعات طيور بعضهن^(١) في أثر بعض.

قيل: إنها صعدت من البحر^(٢).

واحدتها أبيل، و^(٣) أبول^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ (٤)؛ أي^(٥): مخلوطة بطين. روي: أن كل طير منها حمل ثلاث حصيات: واحدة في منقاره، وأثنيتين في رجليه. وكانت^(٦) الحصاة في مقدار الطسوج^(٧)، تسقط على هامة الرجل فتخرج من دبره فيخر ميتاً. فقتل كل^(٨) طائر منها ثلاثة رجال^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ (٥)؛ أي: كورق الزرع الذي أكل حبه.

وخرج أهل مكة بأجمعهم، فغنموا أموالهم وكراعهم ودوابهم ورواحلهم^(١٠) ومتاعهم.

(١) أ: بعضهم.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ١٩٢ نقلًا عن ابن زيد.

(٣) ليس في د. م: أو.

(٤) سقط من هنا الآيتان (٢) و (٣).

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في م.

(٧) د، م: الطسوج. + أ: السطوح. + قال الأزهري: الطسوج مقدار من الوزن. لسان العرب ٢ / ٣١٧

مادة «طسج».

(٨) ليس في أ.

(٩) تفسير الطبري ٣٠ / ١٩٣ نقلًا عن قتادة.

(١٠) ج، د، م: ورحلهم.

و من سورة قريش

وهي أربع آيات.

مكيّة [بغير خلاف] ^(١).

ورد في أخبارنا، عن أئمتنا - عليهم السّلام -: أنّ هذه السّورة وسورة الفيل ^(٢)
واحدة ^(٣).

قوله - تعالى -: ﴿لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ (١)﴾ أي: أهلك الله - تعالى - أصحاب
الفيل لإيلاف قريش.

و «لإيلاف» مصدر. يقال: ألف، يألف، إيلافاً ^(٤)، وإلفاً. هكذا ذكر بعض
النحاة.

(١) ليس في ج.

(٢) ج، د، م زيادة: سورة.

(٣) روي الطبرسي عن العياشي بإسناده عن المفضل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سمعته
يقول: لا تجمع سورتين في ركعة واحدة إلاّ ﴿الضحى﴾ و ﴿الم نشرح﴾ و ﴿الم تر كيف﴾
و ﴿الإيلاف قريش﴾ مجمع البيان ١٠ / ٨٢٧ وعنده كنز الدقائق ١٤ / ٣١٥ ونور الثقلين ٥ / ٥٩٣.
(٤) ليس في م.

قوله - تعالى -: ﴿إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢)﴾؛ أي: لجمعهم^(١)
لرحلة الشتاء والصيف.

وكان لقريش رحلتان في السنة: رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام، [إلى التجارة]^(٢) يسترزقون الله - تعالى - فيها. فامتَنَّ الله - تعالى - على قريش بإهلاك أصحاب الفيل الذين قصدوا لإخراب البيت وهلاكهم^(٣)، وعدَّ ذلك من جملة^(٤) نعمه عليهم ليؤمنوا به وبنبيّه^(٥) - صَلَّى الله عليه وآله - ويطيعوه فيما بأمرهم به، ويحمدوه ويشكروه على نعمائه^(٦)، وما سبَّبه لهم من إطعامهم من بعد جوع وآمنهم من بعد خوف^(٧).



(١) ج، د، م: جمعهم.

(٢) ج، د، م: للتجارة.

(٣) ج، د: وإهلاكهم. + م: اهلكهم.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) د: نبيه.

(٦) ج، د، م: نعمه.

(٧) سقط من هنا الآيتان (٣) و (٤).

و من سورة الماعون

وهي سبع آيات.

مكية [بغير خلاف] ^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) ﴾:

نزلت هذه السورة في العاص بن وائل السهمي، كان يكذب بالبعث

والنَّشور ^(٢).

ويوم الدين هو يوم الجزاء على الأعمال من خير أو ^(٣) شر.

قوله - تعالى -: ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (٢) ﴾؛ أي: يدفعه عن حقه.

روي: أن «اليتيم» هاهنا، رسول الله - صلى الله عليه وآله -، لأنه كان يدعى

في قريش: يتيم أبي طالب - رحمه الله -، لأنه كفله ^(٤) بعد موت أبيه ورباه وأحسن

(١) ليس في ج.

(٢) أسباب النزول / ٣٤٢ نقلًا عن مقاتل.

(٣) ج، د: و.

(٤) ليس في د.

تربيته^(١) وأوصى بنيه بنصره وآمن به.

وأراد - سبحانه -: أن العاص بن وائل كان يدفع^(٢) محمداً - صلى الله عليه وآله - عن حقه الذي جعله الله - تعالى - له من الطاعة والانقياد له^(٣) والقيام بما يأمرهم به، وكان يمنعه عن^(٤) تأدية ما أمره الله بتأديته إلى قريش وغيرهم^(٥).
قوله - تعالى -: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)﴾:

مقاتل قال: هم لاهون^(٦) عن الصلاة^(٧).

الضحاك قال: هم تاركون^(٨) لها^(٩).

وروي في أخبارنا، عن أنس - عليه السلام -: أنهم لم يسهوا عنها جملة، ولكن أخروها من أول الوقت إلى آخره من غير عذر^(١٠).

مركز تحقيق كتب التراث

(١) م زيادة: ونصره.

(٢) ج، د، م: يدع.

(٣) ليس في م.

(٤) ج، د، م: من.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآية (٣).

(٦) م: الاهون.

(٧) تفسير الطبري ٢٠٢/٣٠ نقلاً عن مجاهد.

(٨) م: التاركون.

(٩) تفسير الطبري ٢٠٢/٣٠ نقلاً عن مجاهد.

(١٠) روي الصدوق مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ... ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاة، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا فإن الله عز وجل دُم أقواماً فقال ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها.

قوله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ (٦)؛ يعني: يراؤون الناس وينافقونهم.

قوله - تعالى -: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (٧) :

السدي، عن عبد خير، عن عليّ - عليه السلام - وعن ابن عمر وعن الحسن والضحاك قالوا: «الماعون» الزكاة^(١).

وعن ابن عباس وابن مسعود وعكرمة قالوا: «الماعون» العواري^(٢).

وعن مقاتل والزهري قالوا: هو المال والزكاة^(٣).

وعن الكلبي قال: المعروف كله ماعون^(٤).

وعن جماعة من المفسرين قالوا: «الماعون» كلها يستعار من آلة البيت^(٥)؛

مثل: القدر والقصة والصفريّة^(٦) والفأس والسكين والسفرة^(٧) والمقدحة إلى غير ذلك، فإنّ العرب يسمّونه^(٨)؛ ماعوناً^(٩)؛

وروي الفرّاء، عن بعض العرب: أنّ «الماعون» هو الماء^(١٠).

(١) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٠٣ نقلاً عن عليّ عليه السلام.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٠٥ نقلاً عن ابن مسعود.

(٣) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ١٨٤.

(٤) مجمع البيان ١٠ / ٨٣٤.

(٥) ج زيادة: من.

(٦) ج: والصفري.

(٧) ج: والسفرة.

(٨) ج، د، م: تسميته.

(٩) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٠٥ و ٢٠٦ نقلاً عن أبا عبد الرحمن وابن عباس ملففاً.

(١٠) معاني القرآن ٣ / ٢٩٥.

وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله -عليهما السلام-: أنَّ «الماعون» هو القرض تقرضه أخاك المؤمن عند حاجته، والمتاع تعيره جارك عند حاجته، والمعروف تصنعه إليه. فكلّ ذلك ماعون^(١).



(١) روي الكليني عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قال: هو القرض يقرضه المعروف يصطنعه ومتاع البيت يعيره. الكافي ٣/ ٤٩٩ وعنه نور الثقلين ٥/ ٦٧٩ والبرهان ٤/ ٥١١ وكنز الدقائق ١٤/ ٤٥٧.

و من سورة الكوثر^(١)

ثلاث آيات.

مكيّة [بغير خلاف]^(٢).

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾^(٣) :

الخطاب، هاهنا، للنبي - صلى الله عليه وآله -

و«الكوثر» هاهنا، نهر في الجنة أحلى من العسل وأبرد من الثلج، وعليه

أقداح عدد نجوم السماء. خصّ الله - تعالى - به نبيه محمّداً - صلى الله عليه وآله - في

الآخرة، تشريفاً له^(٤) وتفضيلاً، كما خصّه بالشفاعة. وروي ذلك في أخبارنا عن

أئمّتنا - عليهم السّلام -^(٥).

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج، د، م زيادة: هذا.

(٤) ليس في ج.

(٥) ورد مؤداه في البرهان ٥١٢/ ٤ - ٥١٤ وكنز الدقائق ٤٥٩ - ٤٦٥ ونور الثقلين ٥ / ٦٨٠ - ٦٨٢

والبihar ٨ / ١٦ و ١٨ و ٢٧ و ١٣٥ و ج ٣١١ / ١٦ و ج ٢٠٩ / ١٧ و ج ٢٩٩ / ٣٩.

وقال الكلبي: «الكوثر» هو الخير الكثير^(١). وأنشد:

وَأَنْتَ كَسْرِيمٌ يَا أَيُّنَ مَرْوَانَ مُكْثِرُ وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْأَكَارِمِ^(٢) كَوْثَرًا^(٣)

وقال الحسن: «الكوثر» القرآن^(٤).

وقال عكرمة: «الكوثر» ما أعطاه الله - تعالى - لنبيه [محمد - صلى الله عليه

وآله -] ^(٥) من الخير والنبوة والقرآن والإيمان^(٦).

وقال مقاتل: «الكوثر» الصلاة المكتوبة^(٧).

قوله - تعالى -: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۖ ﴾^(٨):

الحسن ومجاهد وعطاء قالوا: أمر الله نبيه محمداً - صلى الله عليه وآله - أن

يصلّي الفجر من يوم النحر، وينحر البدنة. وكان ذلك واجباً عليه - صلى الله عليه وآله -

وآله - ^(٩).

وعن عليّ - عليه السلام - وجابر بن عبد الله - رحمه الله - قالوا: «صلّ لربك

وأنحر»؛ أي: أرفع يدك لربك^(١٠) في الصلاة وأفتتاحها [في التكبير]^(١١) إلى نحر^(١٢).

(١) تفسير الطبري ٢٠٨ / ٣٠ نقلاً عن سعيد بن جبير.

(٢) م: المكارم.

(٣) للكثير. لسان العرب ١٣٣ / ٥ وفيه:

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا ابْنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كَوْثَرًا

(٤) التبيان ٤١٨ / ١٠.

(٥) ليس في م.

(٦) تفسير الطبري ٢٠٨ / ٣٠.

(٧) تفسير أبي الفتوح ١٨٨ / ١٢ من دون ذكر للعائيل.

(٨) تفسير الطبري ٢١١ / ٣٠ نقلاً عن مجاهد.

(٩) ليس في ج، د، م.

وقال الفراء: استقبل القبلة بنحرك^(١٢).

وقيل^(١٣): ثلاثة أشياء كانت واجبة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -

دون أمته: الأضحىة، والسواك، والوتر^(١٤).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)﴾:

نزلت هذه الآية^(١٥) في العاص بن وائل السهمي، كان يشنأ النبي - صلى الله

عليه وآله وسلم - [ويغضه^(١٦)] ويقول: هو أبتر؛ أي: لا ولد له ولا عقب^(١٧). فردَّ

الله عليه ولعنه وأبعده من رحمته، وقال لنبيه^(١٨) - عليه السلام - [١٩]: «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ

(١٠) م: بالتكبير.

(١١) روي الطبرسي عن مقاتل بن حيان عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما

نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وآله: ما هذه النجيرة التي أمرى بها ربي؟ قال:

ليست بنجيرة، ولكن يأمرك إذا تحرمت الصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت وإذا رفعت

رأسك من الركوع وإذا سجدت فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة في السنوات السبع. مجمع البيان ١٤ /

٤٦٦ وعنه وعن غيره كنز الدقائق ١٤ / ٤٦٦ ونور الثقلين ٥ / ٦٨٣ والبرهان ٤ / ٥١٤.

(١٢) معاني القرآن ٣ / ٢٩٦.

(١٣) ج، د، م: وقال.

(١٤) قال العلامة في رحمة الله في التذكرة: فأما الواجبات عليه دون غيره من أمته أمور: الأول السواك،

الثاني الوتر، الثالث الأضحىة، روي عنه عليه السلام أنه قال: ثلاث كتب عليّ ولم تكتب عليكم:

السواك، والوتر، والأضحىة: بحار الأنوار ١٦ / ٣٨٢.

(١٥) ليس في ج.

(١٦) ليس في د.

(١٧) أسباب النزول ٣٤٣.

(١٨) م: للنبي.

(١٩) ليس في أ.

الأبتر»؛ يعني: من عفو الله ورحمته وثوابه.

وقيل: إنها نزلت في أبي جهل بن هشام، وفي عقبة بن أبي معيط، والعاص بن وائل^(١). كانوا يشنؤون النبي - صلى الله عليه وآله - ويبغضونه، ويقولون: هو أبتر. فردّ الله عليهم ولعنهم، وبترهم من عفوه ورحمته وثوابه.



(١) أنظر: كشف الأسرار ١٠/ ٦٣٨ و ٦٣٩، تفسير الطبري ٣٠/ ٢١٢ و ٢١٣.

و من سورة [قل يا أيها^(١) الكافرون الكافرون]

وهي ست آيات [بغير خلاف]^(٢)، مكية.

وتسمى هذه السورة وسورة الإخلاص المقشقين. لأنهما يبرئان من
التفاق.

وقيل: السبب في هذه السورة، أن^(٣) رهطاً من كفار قريش قالوا للنبي - صلى
الله عليه وآله -: أعبد آلهتنا شهراً حتى نعبد إلهك دهرًا، أو أعبد آلهتنا يوماً حتى
نعبد إلهك شهراً أو سنة. فأنزل الله - تعالى - على نبيه محمد - صلى الله عليه وآله -:
﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ
(٣)﴾ (الآية)^(٤).

وأصل العبادة: التذلل والخضوع للمعبود.

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في أ.

(٤) أسباب النزول / ٣٤٣.

وقد جاء في التفسير: أن العبادة، هاهنا، بمعنى: الجحد والأنفة، في قوله -تعالى-: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ، فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾^(١)؛ [أي: أول المجاهدين]^(٢)؛ أي: أنا^(٣) أول المجاهدين الآتفين عن^(٤) عبادته. والمعنى في الآية نبي الولد عن الله -تعالى-، وعلى هذا التفسير ليس^(٥) في هذه السورة تكرار.

وقيل في معناها -أيضاً-: مما^(٦) يمنع من التكرار «لا أعبد ما تعبدون» في الحال والاستقبال «ولا أنتم عابدون» في الحال والاستقبال^(٧). قوله -تعالى-: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾^(٤) في الماضي. قوله -تعالى-: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾^(٥) في المستقبل. ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾^(٦)؛ أي: لكم عبادتكم ولي عبادتي. وقيل: إنها منسوخة بآية القتال^(٨). وقيل: إنه ما آمن منهم أحد حتى الممات^(٩).

(١) الزخرف (٤٣) / ٨١.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في م.

(٤) ج، د، م: من.

(٥) ليس في ج.

(٦) ليس في أ.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٨٤١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) كشف الأسرار ١٠ / ٦٤٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

و من سورة النصر

وهي ثلاث آيات.

مدنية^(١) [بلا خلاف]^(٢).

روي: أنه لما نزلت هذه السورة على النبي - صلى الله عليه وآله - نعى نفسه إلى الناس^(٣).

[﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾] *آية تكوير علوم رسي*

و«الفتح» هاهنا، فتح مكة.

و«النصر» نصره - عليه السلام - على العرب وعليهم.

قال ابن عباس - رحمه الله -: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»؛ يعني: نصرُ الله^(٤)

لنبيه^(٥) - صلى الله عليه وآله - على أهل خيبر، [لأن خيبر]^(٦) كانت^(٧) قبل فتح

(١) ج: مكينة.

(٢) ليس في ج.

(٣) روى الطبرسي مسنداً عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال رسول الله ﷺ نعت إلى نفسي كأني مقبوض في تلك السنة تفسير الطبري ٢١٦/٣٠.

(٤) ج، د، م زيادة: محمداً.

(٥) ج، د، م: نبيه.

مكة (٨).

مقاتل قال: نزلت هذه السورة بعد فتح الطائف، وعاش النبي (٩) بعد (١٠) ذلك سنتين (١١).

قوله - تعالى -: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً﴾ (٢)؛ أي (١٢): جماعات؛ جماعة بعد جماعة. لأنهم [عند الفتح] (١٣) أذعنوا كلهم له بالطاعة طوعاً وكرهاً، واتفقت كلمتهم.

قوله - تعالى -: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ [وَأَسْتَغْفِرْهُ]﴾؛ أي: صلّ له وأعبد، وأستغفر لأمتك.

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾ (٣)؛ أي: يقبل التوبة لمن أخلص له فيها.



مركز تحقيقات كمبيوتر علوم إسلامي

(٦) ليس في أ.

(٧) أ: وكانت.

(٨) البحر المحيط ٨ / ٥٢٣.

(٩) أ زيادة: من.

(١٠) م زيادة: فتح.

(١١) مجمع البيان ١٠ / ٨٤٤.

(١٢) ليس في م.

(١٣) د: الفتح. + ج: بالفتح.

و من سورة المسد

وهي خمس آيات.

مكية [بغير خلاف] ^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) ﴾؛ أي: خسرت وخسر.

وروي: أن السبب في هذه الآية، أن أبا لهب أراد أن يرمي النبي - عليه

السلام - بحجر ليقتله، فمنعه الله من ذلك ويثبت يده عليه، فأنزل الله الآية على نبيه

- صلى الله عليه وآله - بذلك ^(٢).

وكان أسم أبي لهب: عبد العزى فالعزى ^(٣) صنم كان لهم [وإنما] ^(٤) ذكره الله

- تعالى - [بأسمه في القرآن] ^(٥)، لشهرته بها.

وقيل: ذكره الله بها، لأنه توعده بالنار ^(٦) ولهبها ^(٧).

(١) ليس في ج.

(٢) التبيان ١٠ / ٤٢٦.

(٣) ليس في أ.

(٤) م: ربما.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في د.

وسمّي أبا هلب، لحسن وجنتيه وتلهبها.

[قوله - تعالى -: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ (٢)؛ يعني: ما أغنى عنه

ماله ^(٨)، وما اكتسبه من عذاب الله شيئاً.

قوله - تعالى -: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ هَبٍ ﴾ (٣)؛ أي: ذات اشتعال وتلهب.

قوله - تعالى -: ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ (٤)؛ وكانت زوجته أم جميل؛

عمة معاوية بن أبي سفيان، وكانت تحمل النخام إلى قومها في رسول الله - صلى الله عليه وآله - وتحطب عليه.

وقيل: كانت تترك الحطب وكل ما له شوك في طريق النبي - عليه السلام -

لتؤذيه به ^(٩).

قوله - تعالى -: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ (٥)؛ أي: في عنقها حبل من

ليف ^(١٠) ممسود؛ أي: مفتول، تقاد به إلى النار.

(٧) تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٣٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) ليس في م. + ج: قوله - تعالى -: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ ﴾.

(٩) تفسير الطبري ٣٠ / ٢١٩ قلأ عن ابن عباس.

(١٠) ج، د، م زيادة: المقل.

و من سورة الإخلاص

وهي أربع آيات.

مكية [بلا خلاف] (١).

قوله - تعالى -: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)﴾

قال مقاتل: السبب في هذه السورة، أن جماعة (٢) من قريش قالوا للنبي - صلى

الله عليه وآله -: صف لنا ربك. فنزل (٣) جبرئيل - عليه السلام - بالسورة، فتلاها عليهم (٤).

وقال قتادة والضحاك: جاء أناس من اليهود [إلى النبي - عليه السلام -] (٥)

فقالوا: صف لنا ربك، فإن الله أنزل (٦) صفته في التوراة. [فأنزل الله] (٧) عليه

(١) ليس في ج.

(٢) ج، د، م: رهطاً.

(٣) ج، د، م زيادة: عليه.

(٤) أسباب النزول / ٣٤٦.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في ج.

(٧) ليس في ج.

جبرئيل - عليه السلام - بالسورة، فتلاها عليهم^(١).

قوله - تعالى -: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ (٢)﴾:

عكرمة، عن ابن عباس - رحمه الله - قال: «الصَّمَد» الَّذِي يَصْمَدُ^(٢) إِلَيْهِ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ فِي حَوَائِجِهِمْ. إِذَا نَزَلَ بِهِمْ كَرْبٌ أَوْ بَلَاءٌ أَوْ حَاجَةٌ، صَمَدُوا إِلَيْهِ فِيهَا [وَسَأَلُوهُ كَشْفَهَا عَنْهُمْ] ^(٣) وَسَأَلُوهُ الْعَافِيَةَ ^(٤).

وقال الحسن^(٥): «الصَّمَد» الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ ^(٦).

وقال ابن عباس - رحمه الله -: «الصَّمَد» السَّيِّدُ الَّذِي كَمَلَ سُودَدُهُ ^(٧).

وقال أبو عبيدة: «الصَّمَد» الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ ^(٨).

وقال الخليل والزبيعي، «الصَّمَد» الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - فِي السُّورَةِ وَنَعْتَهُ،

فَقَالَ ^(٩): ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ ^(١٠).

و«الكفو» و^(١١) «النَّد» هُوَ الْمَثَلُ، وَخِلَافُهُ الضَّدَّ.

(١) أسباب النزول / ٣٤٥.

(٢) م: تصمد.

(٣) ليس في ج.

(٤) التبيان ١٠ / ٤٣١ من دون ذكر للقائل.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٣.

(٧) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٣.

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٣١٦.

(٩) ج، د، م زيادة: الَّذِي.

(١٠) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٢١٢ نقلًا عن أبي كعب.

(١١) ج: أو.

و من سورة الفلق

وهي خمس آيات.

مكيّة [بغير خلاف] ^(١).

قوله - تعالى -: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (١):

قال قوم من المفسرين: «الفلق» الصّبح إذا انفلق من الظّلمة ^(٢).

وقال قوم: «الفلق» سجن في جهنّم. ^(٣) روي ذلك عن ابن عباس - رحمه

الله - ^(٤).

وقال الكلبي: «الفلق» وادٍ في جهنّم ^(٥).

وقال مقاتل والضّحّاك: «الفلق» الخلق كلّهم ^(٦).

قوله - تعالى -: ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ (٢):

(١) ليس في ج.

(٢) تفسير الطبري ٢٢٥ / ٣٠ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) تفسير الطبري ٢٢٥ / ٣٠.

(٥) تفسير أبي الفتوح ٢١٥ / ١٢.

(٦) تفسير الطبري ٢٢٦ / ٣٠ نقلاً عن ابن عباس.

الكلبي قال: من شرّ كلّ ذي شرٍّ^(١).

مقاتل قال: من شرّ^(٢) الإنس والجنّ^(٣).

الحسن قال: من شرّ إبليس وذريّته وأعوانه^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣)﴾:

أبن عباس والحسن ومجاهد قالوا: «الغاسق» الليل إذا أقبل بظلامه^(٥).

وروي عن عليّ - عليه السلام - أنه قال: «الغاسق إذا وقب»^(٦) هو الليل إذا

أدبر^(٧).

الكلبي والفراء ومقاتل قالوا: «الغاسق» القمر «إذا وقب»؛ أي: إذا دخل في

سأهوره؛ أي^(٨): في غلافه فخسف. وأستدلّوا بما روي عن النّبيّ - صلى الله عليه

وآله - أنه قال لعائشة: تعوّذي بالله من شرّ هذا الغاسق^(٩) الشّيطان^(١٠).

قوله - تعالى -: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤)﴾؛ يعني^(١١): من شرّ

(١) التبيان ١٠ / ٤٣٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ليس في ج.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٨٦٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٥٦ من دون ذكر للقائل.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٦ نقلاً عن مجاهد. + تفسير مجاهد ٢ / ٧٩٦.

(٦) ليس في أ.

(٧) عنه البرهان ٤ / ٥٢٨.

(٨) ليس في أ.

(٩) م زيادة: وقيل الغاسق.

(١٠) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٧.

(١١) ج: أي.

السّواحر اللّاتي ينفثن في عقد الحيط إذا رقين وسحرن.

قوله - تعالى -: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾:

قال النّبيّ - عليه السّلام -: تعوذوا بالله من شرّ الحاسد^(١).

وروي: أنّ العين تُدخِل^(٢) الرّجل القبر، والجمل القدر^(٣).



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

(١) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٨: أمر النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أن يستعذ من شرّ كل حاسدٍ.

(٢) م: يدخل.

(٣) بحار الأنوار ٦٣ / ٢٠.

و من سورة الناس

وهي ست آيات.

مكية [بغير خلاف] ^(١).

قوله - تعالى -: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١)﴾؛ أي: أمتنع بالله ^(٢) و ألتجئ إليه.

و «الرَّبِّ» الملك و المالك و «الرَّبِّ» المدير و «الرَّبِّ» ^(٣) المصلح. وقد مضى ذكر ذلك والاستشهاد عليه في أول التفسير.

قوله - تعالى -: ﴿مَلِكِ النَّاسِ (٢)﴾:

و يُقرأ: «مالك الناس» وقد ذكرنا ذلك ^(٤) في تفسير الفاتحة.

والفرق بين «ملك» و «مالك»، أن صفة «ملك» تدلّ على تدبير من يشعر

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في ج.

(٤) ليس في م.

بالتدبير وهو العاقل، وليس كذلك^(١) «مالك» لأنه يقال: مالك الثوب، ولا يقال: ملكه. ويقال: ملك الزوم، ولا يقال: مالهم. فجرى في فاتحة الكتاب على [مالك الناس وجميع الخلق والذين]^(٢)، وجرى في سورة الناس على ملك التدبير لمن يشعر بالتدبير.

قوله - تعالى -: ﴿إِلَهَ النَّاسِ (٣)﴾؛ أي: المعبود الذي يحق^(٣) له العبادة، ولا يحق^(٤) لغيره من الأصنام والأوثان. لأن العبادة لا تستحق إلا بأصول النعم، التي لا يقدر عليها غيره - تعالى -. وقد مضى ذكرها^(٥) في أول التفسير.

قوله - تعالى -: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤)﴾؛ يعني: الشيطان الذي يوسوس في الصدور.

وسمى الوسواس^(٦) الخناس، لأنه يخنس إذا ذكر الله - سبحانه -. فإذا هوى العبد عن ذكره^(٧)، وسوس في صدره. *مركز تحقيق مكتبة علوم إسلامي*

و«الوسواس» المصدر بفتح الواو، وبكسرهما الاسم. هكذا قال تغلب^(٨).
قوله - تعالى -: ﴿الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥)﴾؛ [يعني: الذي

(١) ج، د: بذلك.

(٢) ليس في د، م.

(٣) م: تحقق.

(٤) م: لا تحقق.

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ج: ذكر الله سبحانه.

(٨) تفسير أبي التفوح ١٢ / ٢١٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

يوسوس في صدور^(١) بني آدم.

مقاتل قال: هو شيطان في صورة خنزير^(٢).

قتادة قال: له خرطوم كخرطوم الكلب، يوسوس في الصدور^(٣). فإذا ذكر الله، خنس^(٤).

وجاء في أخبارنا، عن أئمتنا -عليهم السلام- [أنهم قالوا]^(٥): إن شيطان يقال له: الوهان، يقعد بين إيتي المصلي فينفخ بينهما^(٦)، فيظن المصلي أنه قد خرج منه ريح فيشككه ويشبطه. فورد عنهم -عليهم السلام- أنهم قالوا: لا يلتفت المصلي إلى ذلك، إلا أن^(٧) يشم ريحاً أو^(٨) يسمع صوتاً^(٩).

قوله -تعالى-: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾^(٦):

قيل: إنه يوسوس في صدور الجن والإنس^(١٠).

مركز تحقيق كتب علوم راسدي

(١) ليس في ج.

(٢) كشف الأسرار ١٠ / ٦٧٤.

(٣) م: الصدر.

(٤) بحار الأنوار ٢٠ / ٤٩: كما قال النبي صلى الله عليه وآله إن الشيطان ليجم على قلب بني آدم له خرطوم كخرطوم الكلب. تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٦٢ نقلاً عن قتادة.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) م: فيها.

(٧) ليس في د.

(٨) ج: و.

(٩) روي الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الشيطان ينفخ في دبر الإنسان حتى يحيل إليه أنه قد خرج منه ريح، فلا ينقض الوضوء إلا ريح تسمعها أو تجد ريحها. الكافي ٣ / ٣٦ وعنه وسائل الشيعة ١ / ١٧٥.

(١٠) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٩ نقلاً عن ابن زيد.

صاحب النظم قال: «يوسوس في صدور الناس» ثم قال: «من الجنة والناس» فتكون «من» للتبيين، هاهنا. فإذا^(١) كان الموسوس في صدره جنيًا وسوس في صدره، وإن كان إنسيًا وسوس في صدره^(٢).

فإن قيل: لم يثبت «قل»^(٣) في هاتين السورتين في التلاوة وهما^(٤) أمر بالتعويد؟

قيل: لأن الله - تعالى - تعبد بهما في التلاوة وكتابة المصحف^(٥).

وفي القلاقل خلاف بين القراء والمفسرين، [فهل هما من القرآن أم لا؟ والصحيح عند المحققين من العلماء والمفسرين]^(٦) أنها من القرآن المجيد. لقوله - تعالى -: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٧)، يعني^(٨)؛ الحافظون^(٩) من الزيادة فيه^(١٠) والنقصان والتغيير والتبديل. والإجماع [على أنه]^(١١) كتاب عزيز، لا

مركز تحقيق كميته علوم إسلامي

(١) ج، د، م: فإن.

(٢) لم نحصل على كتاب النظم.

(٣) م: قيل.

(٤) م: هو.

(٥) التبيان ١٠ / ٤٣٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في م.

(٧) الحجر (١٥) / ٩.

(٨) ج، م: أي.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) ليس في د، م.

يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد^(١).

تمّ كتاب «نهج البيان عن كشف معاني [القرآن] والحمد لله على تمام^(٢) الأجل، وبلوغ السّؤال والأمل على إتمامه وكشف معاني^(٣) آياته وأحكامه.

والصّلاة على سيّد ولد آدم من الأوّلين والآخريّن، خاتم النّبیین؛ محمّد بن عبد الله، الصّادق الأمين، ذي الوجه الصّبيح، واللّسان الفصيح، والنّسب الصّريح، والدّين القيمّ الصّحيح، المُستخرج من طينة المجد الأشرف، والمُحتد^(٤) الطّاهر الأنيف، المبعوث بجوامع الكلم إلى الأبيض والأسود والأحمر من العرب والعجم. ألّذي ختم -سبحانه- بملّته وشريعته سائر الملل والشّرائع والأئمّ. وعلى الطّاهرين من آله مصاييح الظّلم وقناديل العلم والحكم، المعصومين عن^(٥) رذائل الوصم^(٦) وأباطيل اللّغو في الكلم.

وأنا أستغفر الله -سبحانه- عمّا^(٧) عساه وقع فيه من زلل الرواية أو خطأ الدّراية، وأقسم على قارئه والناظرين فيه^(٨) والمتدبّرين لمعانيه أن يوسّعوا العذر لنا

(١) أ، ج زيادة: والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيّدنا محمّد النّبي وآله الطّيبين الطّاهرين وسلّم كثيراً.

(٢) ليس في م: والحمد لله على تمام.

(٣) ليس في د.

(٤) د: والمجيد. + المُحتد: الأصل؛ يقال فلان من مُحتدٍ صدقيّ ومُحتدٍ صدقيّ. الصحاح ٢ / ٤٦٢ مادة «حتد».

(٥) ج، د، م: من.

(٦) ج: الوهم. + الوصم: العيب والعار. الصحاح ٥ / ٢٠٥٢ مادة «وصم».

(٧) م: تمّا.

(٨) ليس في م.

عَمَّا عَسَاهُ وَقَعَ فِيهِ مِنْ زَلَلٍ نَاقِلِيهِ. فَإِنَّ الْكِتَابَ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، هُوَ كِتَابُ اللَّهِ - تَعَالَى - . الَّذِي جَعَلَهُ مَعْجَزَةً لِنَبِيِّهِ ^(١) مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَآلِهِ - وَدَلَالَةً عَلَى صِدْقِهِ وَ ^(٢) تَبْيَانٍ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ حَفَظَهُ - سُبْحَانَهُ - بِرَسُولِهِ وَمَلَائِكَتِهِ مِنْ أَنْتِحَالِ الْمُبْطِلِينَ وَشِبْهِ الطَّاعِنِينَ. قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ^(٣).

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ^(٤).

[وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق المشتملة على تفسير كتاب الله العزيز عصر نهار اليوم السابع من شهر جمادي الثاني: أحد شهور سنة (١١٠١) بقلم الفقير الجاني إبراهيم بن علي بن حسين الحميري البحراني عفى عنهم والمؤمنين] ^(٥).

مركز تحقيق مكتبة نور علوم إسلامي

(١) ليس في د.

(٢) م زيادة: فيه.

(٣) فصلت (٤١) / (٤٢).

(٤) أ: وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا، مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَتَرَتِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ ... يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. + د: وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ كَثِيرًا. + ج: وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ الْمُعْصومِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا كَثِيرًا.

(٥) ليس في د. + من الموضع الذي ذكرناه إلى هنا ليس في ب. + خاتمة م هكذا: وقع الفراغ من كتابته على يد أقلّ عباد الله وأحوجهم إلى منتهى وغفرانه في اليوم الواحد والعشرين من شهر المحرم الحرام من شهور السنة الأولى من المائة الثانية بعد الألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة وأكمل التحية والحمد لله أولاً وآخراً. + خاتمة ج هكذا: ... وَأَنْتَاهُ الْمَجْدَ بَعْدَ جُهِدٍ شَدِيدٍ وَحَثَّ مَا عَلَيْهِ عَدِيلٌ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِ النَّهَارِ وَفِي أَغْلَبِ اللَّيَالِي وَالْأَسْعَارِ فَحَوَى الْقَلَمُ بِمَضْمَارِ أَوْرَاقِهِ وَصَفَحَاتِهِ وَتَحَرَّكَ الْبَنَانُ لِإِنْهَائِهِ فَتَمَّ - بِعَوْنِ اللَّهِ - لِمِيقَاتِهِ فِي آنَاتٍ تَرَكَمْتَنِي فِيهَا مَوَانِعُ الْأَشْغَالِ



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

→ وأنصبت فيها على القريجة من أبحر معصرات الاضطراب ... وكان المنتسخ يعهد عشر الحسين والتسع مائة قد تشققت بسبط سطورهِ وتقطعت عبايم سيائه وأكله الأرضه كثيراً من مبانيه وغم على الصير مداركة معانيه فوسمته حسبا وجدته ودلت عليه البصيرة واعتمدته وكان الفراغ - والله الحمد والمنة - منه ظهريّة نهار الأربعاء رابع عشر المبارك رمضان من شور السنة المائة والثمان بعد الألف من الهجرة على مهاجرها أفضل الصلوات وشرائف التّحيات والحمد لله حقّ حمد وصلى الله على محمد عبده وآله الطّاهرين من بعده عليّ بن ابيطالب وزوجته الزهراء ولده وأصحابه السالكين مناهج الحقّ وقصده وأسأل الله أن يوقفنا على نسخة صحيحة تكون ممارسة المصنّف وأراده صريجة سبحان ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين ... الفقير تراب أقدام الصلحاء والمؤمنين ... ابن زيارة عبد العظيم النجفي الشهير بالجزائري ... وأسأل الله حسن التوفيق وحسن ...